

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## علوم اللغة

# دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة كتاب دوري

مع ٤، ع ١٩٩٩

(ج) حقوق الطبع والنشر محفوظة . ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملاً أو أي قسم من أقسامه ، بأي شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته ، أو اختزانته في أي شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات ، إلا بإذن كتابي من الناشر .

قيمة الاشتراك السنوي :

- ٨ . جنيهًا مصرىا ( داخل جمهورية مصر العربية )  
٨ . دولاراً أمريكا ( خارج جمهورية مصر العربية شاملًا البريد )

سعر العدد :

- ٢ . جنيهًا مصرىا ( داخل جمهورية مصر العربية )  
٢ . دولاراً أمريكا ( خارج جمهورية مصر العربية شاملًا البريد )

أسعار خاصة للطلبة

الراسلات :

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى :

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص ب ( ٥٨ ) الدواوين - القاهرة ١١٤٦١ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تلفون ٣٥٤٢٠٧٩ فاكس ٣٥٥٤٣٢٤

## شروط النشر

- يقبل هذا الكتاب نشر الدراسات والأبحاث في علوم اللغة ، ونتائج البحوث الاستكشافية ، والمراجعات العلمية، وتقارير الممارسات والمشروعات والأنشطة العلمية، وعرض الكتب اللغوية المتخصصة العربية أو الأجنبية .
- يفضل أن تكون الدراسة في حدود ١٥٠٠٠ كلمة ، والمراجعة العلمية في حدود ٦٠٠ كلمة ، والتقرير في حدود ٢٠٠٠ كلمة ، وعرض الكتاب في حدود ١٥٠ كلمة .
- يتطلب ألا يكون العمل قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي مكان آخر .
- تخضع الأعمال المقدمة للتحكيم ، ويختبر صاحب العمل بقبوله أو بمخالطة التحكيم أو الحاجة إلى المراجعة .
- تقدم الأعمال بخط واضح ، أو مطبوعة ، على الحاسوب .
- تقدم الرسومات بشكل جاهز للاستنساخ المباشر .
- يراعى في الاستشهادات المرجعية الدقة في التوثيق واكمال بيانات الوصف ، والاطراد في ترتيب عناصر البيانات .
- يعبر ما ينشر في هذا الكتاب عن رأي كاتبه ولا يمثل بالضرورة رأي المحرر أو الناشر.
- لا يعاد نشر أي عمل مما ينشر في هذا الكتاب الدوري إلا بإذن كاتبى من الناشر .
- تخضع ترتيب المواد في النشر لاعتبارات فنية ولا علاقة له بمكانة المؤلف أو قيمة العمل .



مرکز تحقیقات کمپیوٹر علوم اسلامی

## **المحتويات**

### **الصفحة**

### **البحث**

أثر الرواية الشفهية للشعر الجاهلي في تعديل الحكم النحوي

٩ د. مأمون عبد الحليم وجيه

مفهوم الاستعارة في الدرس الدلالي والمجمع

١٣٩ د. صلاح الدين صالح حسين

أنماط الشرط عند طه حسين

١٧٣ د. أشرف ماهر محمود

الاشتراض النحوي والصرف في دراسة للمفهوم والوظائف

٣٠١ د. عبد العزيز على سفر



مرکز تحقیقات کمپیوٹر علوم اسلامی

## تقديم

هذا هو العدد الثامن من مجلة علوم اللغة ، يصدر في موعده في خريف عام ١٩٩٩ متضمنا بحوثا متخصصة في علوم اللغة ، تلقتها المجلة من باحثين يتمسون إلى أقسام اللغة العربية في عدة جامعات عربية ، ويمثلون اهتمامات متنوعة في إطار علوم اللغة العربية ، وأكثر هذه البحوث تدخل في مجال التحليل النحوي .

البحوث التي تنشر في علوم اللغة هدفها النهوض بالدراسات اللغوية في مجالاتها المختلفة ، وتمثل رؤية الباحثين لقضايا التراث اللغوي والنحو العربي وبنية اللغة العربية وقضاياها المعاصرة في ضوء النصوص الحقيقة والمشكلات القائمة . الأعداد التي صدرت حتى الآن تتضمن موضوعات متنوعة . غير أن المجلة خططت لأعداد متخصصة . وقد صور العدد السابق خاصا بعلم الأصوات وكان بإشراف أ. عبد الرحيم حمزة رئيس قسم عدد خاص عن المصطلح النحوي بإشراف أ. د. حسن حمزة رئيس قسم الدراسات العربية بجامعة ليون الثانية / فرنسا .

ويطيب لنا أن نسجل للسادة الزملاء في الجامعات العربية في مصر والأردن وال سعودية والكويت واليمن وتونس والجزائر وفي أقسام اللغة العربية بالجامعات والأوربية خالص الشكر والاعتزاز بمشاركتهم واقتراحاتهم ، ونحن نتعاون من أجل دعم البحوث الجادة وإلى تنمية البحث العلمي من خلال نشر البحوث المتخصصة في اللغة العربية .

والله ولی التوفيق ،

أ.د. محمود فهمي حجازى



# **أثر الرواية الشفهية للشعر الجاهلي**

## **في تعديل الحكم النحوى**

**بقلم الدكتور**

**مأمون عبد الحليم وجيه**

### **مقدمة**

يتطلع هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من خلال دراسة أثر الرواية الشفهية للشعر الجاهلي على الحكم النحوى ، وأهم أهدافه ما يلى :

- ١ - تحديد أسباب تعدد الرواية .
- ٢ - بيان موقف النحاة من الشواهد المتعددة الرواية .
- ٣ - جمع الشواهد المتعددة الرواية من كتب التراث النحوى .
- ٤ - توثيق روايات الشواهد محل البحث ، وذلك بالرجوع إلى دواوين قائلتها إن وجدت - أو عن طريق المجموعات الشعرية وكتب النحو واللغة.
- ٥ - تحديد ودراسة القضايا النحوية التي تعالجها هذه الشواهد .
- ٦ - بيان أثر تعدد الرواية على الأحكام النحوية المقررة بناء على هذه الشواهد.

وقد اقتصر البحث على دراسة شواهد شعراء الجاهلية الذين ماتوا قبل الإسلام ، ومن ثم فلم يعرض لشواهد الشعراء المخضرمين ، وكذلك اهتم بدراسة الشواهد المستشهد بها في القضايا النحوية فقط ، وعليه فليس للبحث

اهتمام بالشواهد الواردة في القضايا الصرفية ، وكذلك لم يعرّج على الشواهد التي تقع النحاة على أنها من قبيل الضرورات الشعرية ، وقد اهتم البحث أيضاً بعده الرواية المؤثرة على الاستشهاد ليس غير .

تعتمد مادة البحث على أمها كتاب النحو واللغة والأدب ، حيث جُمِعَت الشواهد من كتب التراث النحوي ابتداءً من سيبويه وانتهاءً بـ السيوطي، ووثقت روایاتها من دواوين الشعراء ، والمصادر الأدبية ، ويمكن الإشارة إلى أهم مصادره فيما يلى :

الكتاب لـ سيبويه ، ومعانى القرآن للفراء ، والمقتضب للمبرد ، والسائل المشكلة ، والسائل البصريات لـ الفارسي ، والخصائص لـ ابن جنى ، والإنصاف لـ ابن الأنباري ، وشرح المفصل لـ ابن عبيش ، وشرح الكافية لـ المرضي ، والمغني لـ ابن هشام ، وهمم الهوامع لـ السيوطي ، وخزانة الأدب ، وشرح أبيات المغني للبغدادي ، وغير ذلك من المصادر .

وقد جاء هذا البحث مشتملاً على ما يلى :

**أولاً** : تعدد الرواية نذكر تفاصيل كل رواية في مقدمة كل درس

**ثانياً** : مرافق النحاة من تعدد الرواية .

**ثالثاً** : الرواية الشفهية وبالغاء الحكم النحوي .

**رابعاً** : الرواية الشفهية وتعدد الحكم النحوي .

**خامساً** : الخاتمة .

**سادساً** : المصادر والمراجع .

## أولاً: تعدد الرواية

تعددت رواية الأشعار الجاهلية بصورة لافتة ؛ نظراً لاعتماد النقل آنذاك على سماع الرواية وحفظهم ، فغالباً ما كان لكل شاعر راوية يحفظ قصائده ويرويها ، ومن الرواية من اختص بشاعر فقط ومنهم من يروى لأكثر من شاعر ، والشعراء أنفسهم كانوا رواة، يرون شعرهم وشعر غيرهم ، فقد كان الخطينة شاعراً فحلاً ، وكان راوية لزهير وآل زهير<sup>١</sup> ، وكان التلقى آنذاك - في غالب أحواله - معتمداً على المشافهة ، والأداء مرهوناً بالضبط والإتقان وثقة الرواية ؛ ومن ثم كثرت الخلافات في رواية الشواهد النحوية ونسبتها ، فشواهد النحو العربي إنما تكون لما اتفق العلماء على نسبة وروايتها وذلك كقول امرى القيس :

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال فقد استشهد به كل من سيبويه ، والمبرد ، وابن جنوى ، وابن عصفور ، وابن الأبهارى ، والزمخنجرى ، وابن يعيش ، وابن هشام ، والأشونى ، وأورده العينى ، والبغدادى ، بنفس الرواية والألفاظ ، ونسبة أكثرهم لامرئ القيس بن حجر الكندى ، وهو بد يوانه بنفس الألفاظ والرواية (٢)

<sup>(١)</sup> انظر : طبقات لحول الشعراء محمد بن سلام الجمحي ، قراؤه وشرحه محمد محمد شاكر ، مطبعة المدنى ، السفر الأول ص ١٠٤

<sup>٤</sup>) انظر : الكتاب لسيوفه ، تحقيق عبد السلام هارون ، طبعة الهيئة العامة للكتاب ، الطبعة الثانية، جـ ١ صـ ٧٩ ، والمنصب للمربي ، تحقيق د . محمد عبد الخالق عصيمة ، ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٩٧٩ م ، جـ ٤ صـ ٧٦ ، والخصائص لابن جنى تحقيق محمد على العجار ، ط دار الهدى للطباعة والنشر بيروت ، الطبعة الثانية ، جـ ٢ صـ ٣٨٧ ، والمقرب لابن عصفور تحقيق أهـد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبورى ، مطبعة العانى - بغداد صـ ١٧٨ ، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحوين البصريين والковفيين، لكمال الدين أبي البركات ابن الأنباري ط . دار الجليل ١٩٨٢ م جـ ١ صـ ٨٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ، ط. عالم الكتب بيروت جـ ١ صـ ٧٩،٧٨ ، ومفني الليب عن كتب الأعارات =

وإما أن تكون مما اتفق العلماء على روايته واختلفوا في نسبته كقول الشاعر:

أحق الخيل بالركض المعار  
وجدنا في كتاب بنى قيم

حيث استشهد به سيبويه، والمبرد، وابن جنى، بنفس الرواية المذكورة ، ولم ينسبة أحد منهم <sup>(١)</sup> ، وأورده المفضل الضي بنفس الرواية ضمن قصيدة لبشر بن أبي خازم <sup>(٢)</sup> ، وأورده ابن منظور بنفس الرواية ونسبه للطرماح <sup>(٣)</sup> وإلها أن تكون مما اتفق العلماء على نسبته واختلفوا في روايته ، أوئما اختلف العلماء في نسبته وروايته ، وهدان النوعان الأخيران أعني ما اختلفت روايته سواء أُتيق على نسبته أم لا هما مناط الدراسة والتنقيب في هذا البحث، وجدير بالذكر أن تعدد الرواية قد لا يكون له أثر على الاستشهاد، وذلك متى وقع الاختلاف في الرواية بعيداً عن موطن الاستشهاد كقول أمرىء القيس:

== جمال الدين بن هشام الأنباري ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، ط. بيروت ج ١ ص ٢٥٦ ، ٢٦٩ ،  
وحاشية الصبان على الأشموني لمحمد بن علي الصبات ، ط عيسى الحلبي ج ٤ ص ٤٠ ، ج ٢ ص ٩٨ ،  
والمقاديد التحوية في شرح شواهد شروح الألفية المزري بفرائد العقود المشهور بشرح الشواهد الكبيرى  
للإمام محمود العينى وهو بهامش خزانة الأدب الطبعة الأولى ، ط دار صادر ، ج ٢ ص ٣٥ ، وخزانة  
الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القاهر بن عمر البغدادى على شواهد شرح الكافلية : الطبعة الأولى -  
دار صادر ، ج ١ ص ١٥٨ - ١٥٩ وشرح أبيات المغني للبغدادى تحقيق عبد العزيز رياح واحد  
يوسف الدقاد ، مكتبة دار البيان ، دمشق الطبعة الأولى ١٩٧٣ م ج ٥ ص ٢٥ ، ج ٧ ص ٩٧ ، وقد  
استشهد الكوفيون باليت على إعمال الفعل الأول في باب التنازع، ورَدَ ذلك سيبويه وذكر أنه ليس من  
باب التنازع، ومعمول الفعل الثاني "أطلب" مدلوف لدلاته المعنى عليه

(١) انظر : الكتاب ج ٣ ص ٣٢٧ ، والمقتبس ج ٤ ص ١٠ : سرطانة الإعراب لا بن جنى تحقيق محمد  
الزفزاف ، وإبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ط . مصطفى الحلبي ١٩٥٤ م الطبعة الأولى ج ١ ص ٢٣٦  
، وقد اشْتَهِدَ به على أن الشاعر حكى عجز البيت على لفظه، ولم يعمل فيه شيئاً لأنه من الأمثال.

(٢) انظر : المفضليات للمفضل الضي تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون دار المعارف الطبعة

ال السادسة ١٩٧٩ ص ٣٤٤

(٣) انظر : لسان العرب لابن منظور ، طبعة بولاق مادة "غير" ج ٦ ص ٣٠٥ .

فلو أنها نفس قوت سوية ولكنها نفس تساقط أنفسا

حيث استشهد به أبو جعفر النحاس، وأبو بكر الأنباري، بنفس الرواية والألفاظ المذكورة، ونسبة ابن الأنباري لامرئ القيس ، (١) واستشهد به ابن يعيش، ونسبة لا مرىء القيس، ورواه " قوت جماعة " (٢) بدلاً من " قوت سوية "، ونسبة البغدادي لا مرىء القيس، ورواه " قوت سوية " (٣)، والبيت بديوان امرئ القيس بن حجر الكندي برواية " قوت جماعة " (٤)، وله عدة روايات أخرى؛ إذ رواه " الطوسي والسكري " فلو أنها نفس تجبيء جماعة ، وفي ابن النحاس " قوت سوية " وفي ابن سهل " تجبيء سوية " وفي شرح ابن النحاس عن أبي عبيدة تجبيء سريحة " (٥) وقد استشهد بالبيت على حذف جواب " لو " الشرطية والتتدير: فلو أنها نفس قوت سوية لا سرتاح ، وبناء على ذلك فليس لاختلاف الرواية هنا أى أثر على الاستشهاد .

ولا يقف هذا البحث عند هذه النوعية من الشواهد ، ولا اهتمام له بها ، وإنما يهتم بتنوع الرواية المؤثر على الاستشهاد ليس غير ، سواء اتفق على قائل البيت أم اختلف فيه .

مركز تحقیقات قرآن پژوهی علوم زندگی

(١) انظر : إعراب القرآن لا بن النحاس تحقيق د . زهير زاهد ، ط . عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ١٩٨٥ م ، ج ٢ ص ١٣ ، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهلية تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ١٩٨٠ ص ٤٢٣ .

(٢) انظر : شرح المفصل لا بن يعيش ج ٩ ص ٨ .

(٣) انظر : شرح أبيات المغني للبغدادي ج ٥ ص ١٧٨ .

(٤) انظر : ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط . دار المعارف ، الطبعة الرابعة ص ١٠٧ .

(٥) انظر : ديوان امرئ القيس ص ٤٠٦ .

إنَّ تعدد الرواية ظاهرة واضحة في كل علم يعتمد فيه التلقى على السماع ، والأداء على المشافهة كما هو الشأن في الحديث النبوي ، والشعر العربي خاصة الجاهلي .

ونستطيع أن نرد اختلاف الروايات في شواهد النحو العربي إلى مجموعة من الأسباب أهمها :

#### (١) تأثر الرواية الشفهية بآفات الذاكرة :

كانت الرواية الشفهية هي الأصل في نقل الشعر وروايته، إذ لم تلق فكرة التدوين رواجاً إلا في صدر الإسلام ، حيث اهتم المسلمون بتدوين كتابهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وقد بدأت المحاولات المنهجية لتدوين الشعر العربي في منتصف القرن الثاني الهجري ، حيث اهتم الرواة بتوثيق الأشعار وتدوينها ، فدون المفضل الضبي (ت ١٧٨هـ) مجموعته الموسومة بالفضليات ، ودون عبد الملك بن قريب الأصمسي (ت ٢١٦هـ) اختياراته المعروفة بالأصمسيات ، وقد ذهب الدكتور ناصر الدين الأسد في كتابه مصادر الشعر الجاهلي إلى أن عرب الجاهلية كانوا يعرفون الكتابة ، وقد اشتهر بذلك عدد من شعرائهم كعدي ابن زيد العبادي ، ولقيط بن عمرو الإيادى، والريبع بن زياد العوسى ، والنابغة الذبيانى، وغيرهم من الشعراء الذين اهتموا بكتابه أشعارهم وتسجيلها <sup>(١)</sup> منتهيا بذلك إلى " ترجيح أن الشعر الجاهلي كان يقيد في صحف متفرقة لأغراض شتى " <sup>(٢)</sup> وما ذكره الدكتور ناصر الدين الأسد يتعارض مع ما قرره ابن سلام من أن شعر الجاهلين لم يكن مدوناً أو مكتوباً ،

(١) انظر : مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، للدكتور . ناصر الدين الأسد ، دار المعارف الطبعة الخامسة ص ١٠٧...١٢٣ .

(٢) مصادر الشعر الجاهلي د . ناصر الدين الأسد ص ١٣٣ .

وأن تسجيل أشعارهم في العصر الإسلامي اعتمد على الذاكرة وحفظ الرواية ، يقول ابن سلام : " قال عمر بن الخطاب : " كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصلح منه " - فجاء الإسلام ، لتشاغلت عنه العرب ، وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم، ولهت عن الشعر وروايته ، فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح ، واطمأنت العرب بالأمسكار ، راجعوا رواية الشعر ، فلم يزولوا إلى ديوان مدون ، ولا كتاب مكتوب ، وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل ، فحفظوا أقل ذلك ، وذهب عليهم منه كثير<sup>(١)</sup> والحق أن ما ذكره ابن سلام من أن العرب لم يرجعوا في تدوين الشعر إلى نص مكتوب ، لا يمكن قبوله هكذا على عواهنه ، فمن المزكد أن عددا ولو قليلا من شعراء الجاهلية قد اهتموا بتدوين شعرهم وكتابته ، يؤكّد ذلك ما اشتهر من قصائدتهم المنقحة ، فقد اشتهر زهير بن أبي سلمي بحولياته التي كان يعكف عليها مراجعا ومتفقاً ومحسناً في مدة قد تاهز الحول أو تقاربها ، ولا يفعل ذلك إلا من دون شعره وسجله ، ليراجعه متى شاء . وكذلك فإن ما انتهى إليه الدكتور ناصر الدين الأسد من أن *شاعر الجاهلية* كان مدوناً مكتوباً محل نظر أيضاً ولا يمكن قبول مثل هذه الأحكام المطلقة ، لأنّه إن صحت هذا الحكم على بعض شعراء الجاهلية ، فإن أكثرهم اعتمدوا في نقل أشعارهم على الرواية والمشافهة ، مما أدى إلى ضياع كثير من أشعارهم وتعرض ما بقي منها للتغيير والتبدل مما أدى إلى تعدد روایات بعض الأبيات وذلك بسبب ما يعترف الذاكرة من آفات الخطأ والنسيان والتبدل والتحريف يؤكّد ذلك حرص ذي الرمه على كتابة شعره لنلا يُغيّر ويحرف ، حيث يقول موسى بن عمرو: " اكتب شعري فالكتاب أعجب إلى من الحفظ ، لأنّ الأعرابي ينسى الكلمة قد تعب في طلبها ليلة ،

(١) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، السفر الأول صـ ٢٤، ٢٥.

فيعض في موضعها كلمة في وزنها ثم ينشدها الناس، والكتاب لا ينسى ولا يبدل كلاماً بكلام "(¹)" فتحريف الأبيات وتغيير الروايات نتيجة للخطأ والنسيان أمر لا شك فيه ، يقول ابن سلام: " وجدنا رواة العلم يغلطون في الشعر ولا يضبط الشعر إلا أهله "(²)" ، ومن الموضع التي خطأ فيها أبو على الفارسي أبا زكريا الفراء في روايته، مارواه الفراء مستشهاداً على الجزم "بأن" "إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا" تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نخطب حيث رواه "إلى أن يأتنا" فجزم "بأن" بناء على روايته ، وقد أورد الفارسي للبيت رواية أخرى عن الأصمعي وهي :

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا

والرواية الأخيرة لا جزم فيها وقد نص الفارسي على صحتها معلقاً على رواية الفراء بقوله " وإن شاد الفراء خطأ فاحش لأن جزم بـأن " (³) .

## (٢) اختلاف لهجات العرب :

أدى اختلاف لهجات العرب إلى وقوع بعض الاختلافات في رواية الأشعار ، لأن العربي إذا سمع بيتاً من الشعر ثم أراد إنشاده ، أنشده على لغته التي جُبل عليها ، وصارت طبعاً فيه ، ومن ثم عَلَّ البغدادي تعدد الرواية أحياناً بقوله: " فقد كانت العرب ينشد بعضهم بعضاً ، وكل يتكلّم على مقتضى لغته التي فُطِرَ عليها ، ومن هنا كثرت الروايات في بعض الأبيات " (⁴) فكل واحد ينطق على قياس لغته وربما أدى ذلك إلى تغيير الإعراب ، فالحجازيون مثلاً يُعملون

(¹) العمدة جـ ٢ صـ ١٩٤ .

(²) طبقات فحول الشعراء السفر الأول صـ ٦٠ .

(³) المسائل الصربيات ، لأبي على الفارسي ، تحقيق د . محمد الشاطر أحد ، طبعة المدى الطبع الأولى

١٩٨٥ م ، جـ ١ صـ ٢٥٩ .

(⁴) خزانة الأدب للبغدادي جـ ١ صـ ٢٢ .

"ما " فتؤثر إعرابياً فيما بعدها ، وبنواعم يهملونها ، ومن ثم يظهر أثر اللهجتين في اختلاف الإعراب ، بل ربما أدى اختلاف اللهجات إلى اختلاف الحروف والألفاظ يؤكد ذلك ما رواه الأصمسي حيث يقول " اختلف رجالان في الصقر ، فقال أحدهما : بالصاد ، وقال الآخر : بالسين ، فراضيا بأول وارد عليهما ، فحكي له ما هما فيه ، فقال : لا أقول كما قلتما إنما هو الزقر <sup>(١)</sup> ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: " ليس من أمير امصار في امسفر <sup>(٢)</sup> فجعل لام التعريف مهما على لغة طيء ، لأنك كان يخاطب رجلاً من طيء ولذا خاطبه بما يفهم ، وقد روى البخاري هذا الحديث بلفظ " ليس من البر الصوم في السفر " <sup>(٣)</sup> كل ذلك يؤكد أن اختلاف اللهجات قد يؤثر على النصوص المروية شرعاً كانت أو نثراً مزدياً إلى تعدد روايتها أحياناً .

### (٤) اهتمام الرواية بالمعنى دون اللفظ :

أدى اهتمام الرواية بالمعنى دون اللفظ إلى وقوع الاختلافات ، وتعدد الروايات في بعض الألفاظ ، وربما روى أحدهم بيتاً من الشعر أكثر من مرة بالفاظ مختلفة ، وذلك لأنهم لم يأبهوا بتغيير الألفاظ شريطة الحافظة على المعنى ، يؤكد ذلك ما أورده ابن جنی حيث يقول : " أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحد بن يحيى قال: أنسدلي الأعرابي

وموضع زبن لا أريد مبيته      كأنني به من شدة الروع آنس

قال له شيخ من أصحابه : ليس هكذا أنسدتنا ، وإنما أنسدتنا وموضع ضيق ،  
قال : سبحان الله ! تصحينا منذ كذا وكذا ولا تعلم أن الزبن والضيق واحد ،

(١) المزهر للسيوطى ج ١ ص ٢٦٣ .

(٢) ورد هذا الحديث بتلك الألفاظ في عمدة الحافظ وعدة الألفاظ ص ٤ ، وحاشية الأشمونى ج ١ ص ٣٧ .

(٣) أخرجه البخاري بنفس اللفظ انظر : فتح البارى ج ٤ كتاب الصوم ص ١٨٣ .

وقد قال الله سبحانه وتعالى: وهو أكرم قيلاً: "قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيام  
تدعوا فله الأسماء الحسنى" (١) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "نزل  
القرآن على سبع لغات كلها شاف كاف (٢) وهذا ونحوه عندنا هو الذي أدى  
إلينا أشعارهم وحكاياتهم بالفاظ مختلفة على معانٍ متفقة ، وكان أحدهم إذا  
أورد المعنى المقصود بغير لفظه المعهود ، كانه لم يأت إلا به ولا عدل عنه إلى  
غيره ، إذ الفرض فيهما واحد (٣) والبيت الذي أنشده ابن الأعرابي ، أورده  
المفضل الضبي ضمن قصيدة للمرقش الأكبر، وروى مطلعه " ومنزل ضنك (٤)  
بدلا من " وموضع زبن " مما يزكي ما نحن بصدده ، وهو اهتمامهم بالمعنى دون  
اللفظ ، وينزك ذلك أيضاً ما حكااه عيسى بن عمر حيث يقول : " سمعت ذا

الرمة ينشد

و ظاهرها من يابس الشخت واستعن عليها الصبا واجعل بديك لها سترة  
فقلت: أنشدتنى من بائس فقال يابس وبائس واحد " (٩) وقد بلغ من اهتمام  
الرواة بالمعنى أن عدّلوا الألفاظ عن عمد أحيانا؛ صيانة جانب المعنى وإصلاحها  
ما وقع فيه الشاعر من خطأ، أو مخالفة الأولى والأرجح ، يؤكّد ذلك ما حكااه  
الأصمى حيث يقول : "قرأت على خلف شعر جرير فلما بلغت إلى قوله :  
إلى هواه غالب لي باطله بـ  
و يوم كإيهامقطاعة

(١١٠) سورة الإسراء آية

<sup>(٤)</sup> عزاه الہبیمی فی مجمع الروالد ج ٧ ص ١٥٧ للطیرانی فی معجمہ الکبیر وفیه "سبعہ احرف" بدلاً من "سبع لغات".

(٢) انظر : المفضليات للمفضل الضبى تحقيق أحد شاكر وعبد السلام هارون الطبعة السادسة ، دار المعارف ص ٢٢٥ .

<sup>(٤)</sup> الخصائص لابن جنى ج ٢ ص ٤٦٧-٤٦٨.

<sup>٤٧</sup>) الخصائص لابن جنی ج ٢ ص ٦٧ .

رزقنا به الصيد الغرير ولم نكن  
 فيالك يوما خيره قبل شره  
 ف قال ويله ، وما ينفعه خير ينزوء إلى شر ؟ ، فقلت له هكذا قرأته على أبي  
 عمرو ، فقال لي : صدقت ، وكذا قاله جرير ، وكان قليل التفريح ، مشرد  
 بالألفاظ ، وما كان أبو عمرو ليقرنك إلا كما سمع ، فقلت : فكيف كان يجب  
 أن يقول ؟ قال الأجدود : لو قال :  
 فيالك يوما خيره دون شره  
 ..... .

فاروه هكذا فقد كانت الرواية قدماً تصلح من أشعار القدماء <sup>(١)</sup> والأبيات  
 السابقة التي ذكر الأصممي أنه قرأها على خلف ونسبها جرير موجودة بديوان  
 جرير ، وهي أبيات متفرقة غير متتابعة جاءت ضمن قصيدة يهجو بها  
 الفرزدق ، إلا أنها رويت بالفاظ مختلفة في الديوان ، حيث روى البيت الأول -  
 وهو الرابع عشر في القصيدة - "مزئن" بدلاً من "محبب" ، و"صباه" بدلاً من  
 "هواه" ، وروى البيت الثاني - وهو العشرون بترتيب القصيدة - "ولم أكن"  
 بدلاً من "ولم نكن" ، وأما البيت الثالث وهو الواحد والثلاثون بالقصيدة فروايته  
 "وذلك يوم" بدلاً من "فيالك يوما" ، وفيه أيضاً "خيره دون شره" وليس  
 "خيره قبل شره" <sup>(٢)</sup> ، كل ذلك يؤكد أن الرواية صرفاً جل اهتمامهم إلى المعنى  
 ، ولم يكتنوا بتغيير الألفاظ أحياناً مما أدى تعدد الروايات في كثير من الأبيات .

#### (٤) تلقيق الروايات وتغييرها على يد بعض الرواة والنحاة :

ربما قام بعض الرواة أحياناً بتغيير رواية الأبيات وتحريفها لغرض ما، وقد اتهم

<sup>(١)</sup> الموضع لأبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى ، تحقيق على محمد الجاوي نشر دار الفكر  
العربي ص ١٧١ ، ١٧٢ .

<sup>(٢)</sup> انظر شرح ديوان جرير ص ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ .

بعض مشاهير الرواة بوضع الشعر وتلقيقه، واشتهر بذلك حماد الرواية، وخلف الأئمر<sup>(١)</sup>، بل ربما جاء الوضع من قبل الأفذاذ النحاريـر كما يقول الخليل " إن النحاريـر ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادة اللبس والتعنيـت" <sup>(٢)</sup> فقد يكون لوضع الشواهد وصناعتها أسباب نفسـيه دفعت الأدبـاء أو النحوـيين إلى إظهـار عظمـتهم العلمـية ، وإحاطـتهم بما لا يعـرفـه غيرـهم خاصة وأن النـحو صـار صـنـعة المـزـدـبـين لأـلـادـالـخـلـفـاءـ والأـمـرـاءـ وـذـوـيـ الشـأـنـ والـشـاءـ.

ومـا يـؤـكـد قـيـامـ الرـوـاـةـ بـتـغـيـيرـ الرـوـاـةـ أـحـيـانـاـ مـا يـرـوـىـ عـنـ المـطـلـبـ بنـ أـبـيـ وـدـاعـةـ عـنـ جـدـهـ أـنـهـ قـالـ : " رـأـيـتـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـأـبـاـ بـكـرـ

رـضـىـ اللهـ عـنـهـ عـلـىـ بـابـ بـنـيـ شـيـبـةـ ، فـمـرـ رـجـلـ وـهـ يـقـولـ :

يـاـ أـيـهـاـ الرـجـلـ الـمـحـولـ رـحـلـهـ  
أـلـاـ نـزـلتـ بـآلـ عـبـدـ الـسـدـارـ

هـبـلـتـكـ أـمـكـ لـوـ نـزـلتـ بـرـحـلـهـمـ  
مـنـعـوكـ مـنـ عـدـمـ وـمـنـ إـقـتـارـ

قـالـ : فـالـتـفـتـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ إـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ فـقـالـ : هـكـلـاـ قـالـ

الـشـاعـرـ ؟ـ قـالـ : لـاـ وـالـدـىـ بـعـثـكـ بـالـحـقـ ،ـ لـكـنـهـ قـالـ :

يـاـ أـيـهـاـ الرـجـلـ الـمـحـولـ رـحـلـهـ  
أـلـاـ نـزـلتـ بـآلـ عـبـدـ مـنـافـ

هـبـلـتـكـ أـمـكـ لـوـ نـزـلتـ بـرـحـلـهـمـ  
مـنـعـوكـ مـنـ عـدـمـ وـمـنـ إـقـرـافـ

الـخـالـطـينـ فـقـيرـهـمـ بـغـنـيـهـمـ  
حـتـىـ يـعـودـ فـقـيرـهـمـ كـالـكـافـيـ

وـيـكـلـلـونـ جـفـانـهـمـ بـسـدـيـفـهـمـ  
حـتـىـ تـغـيـبـ الشـمـسـ فـيـ الرـجـافـ

قـالـ فـتـبـسـمـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـقـالـ " هـكـلـاـ سـعـتـ الرـوـاـةـ يـنـشـدـوـنـهـ " <sup>(٣)</sup>

<sup>(١)</sup> انظر : جـهـرـةـ أـشـعـارـ الـعـربـ جـ1ـ صـ1ـ ١٤١ـ وـمـاـ بـعـدـهـ ،ـ وـطـبـقـاتـ فـحـولـ الشـعـراءـ صـ4ـ ٨ـ ،ـ وـالـشـعـرـ

وـالـشـعـراءـ صـ4ـ ٠ـ ٨ـ ،ـ وـالـعـقـدـ الـفـرـيدـ جـ5ـ صـ5ـ ٢٧١ـ وـالـمـزـهـرـ جـ1ـ صـ1ـ ١٧٦ـ .

<sup>(٢)</sup> انظر : المـزـهـرـ جـ1ـ صـ1ـ ١٣٨ـ .

<sup>(٣)</sup> المـزـهـرـ لـلـسـيـوطـيـ جـ2ـ صـ2ـ ٣٢٤ـ ٣٢٥ـ .

ومن الأبيات الشعرية والشواهد النحوية ما لا يشك عاقل في وضعه وصناعته كالشعر المنسوب لإبليس وجبريل والأمم البائدة كعاد وثمود والعمالق بل المنسوب "لآدم" (١) نحو:

فوجه الأرض مغير قبيح	تغيرت البلاد ومن عليها
وقل بشاشة الوجه الصبيح	تغير كل ذي لون وطعم
لعين لا يموت فنستريح	وجاورنا عدو ليس يفنى
عليك اليوم مكتب قريح	أهابل إن قتلت فإن قلبي

وهل كان "آدم" يتكلم العربية؟ وكيف سجل شعره؟ وكيف وصل إلينا؟ ومن ذلك أيضاً تلك الأشعار المنسوبة للجن، والتي يستشهد بعض النحاة بها، فابن هشام يستشهد على نصب اسم المكان على الظرفية بأبيات يذكر أنها لرجل من الجن حيث يقول: "قال وهو رجل من الجن سمعوا بعكة صوته ولم يروا شخصه يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه حين هاجرا:

جزى الله رب الناس خير<sup>تحقيق</sup><sub>كتاب علم</sub> رفiqueن قالا خيمتى أم معبد  
هما نزلا بالبر ثم ترخّلا فأفلح من أمسى رفيق محمد  
في القصى ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجازى وسزدد

وكان حقه أن يقول: قالا في خيمتى أم معبد أى قَيَّلا فيها، ويروى "حلّا" بدل "قالا"، والتقدير أيضاً "حَلَّا" في خيمتى ولكن اضطر فأسقط "في" وأوصل الفعل بنفسه" (٢) ولنا أن نتسائل من ذا الذي روى أشعار الجن؟ وكيف اتصل بهم وفهمهم؟ أتكلّم الجن بلسان عربي مبين أم ترجم رواتهم لنا

(١) انظر: جهرة أشعار العرب جـ ١ صـ ١٤٠ .

(٢) شذوذ الذهب صـ ٢٩٢ - ٢٩٥ .

أشعارهم ؟ وإذا ثبتت مثل هذه الأشعار - وهذا محض افتراض - فهـى شواهد على لغة الجن لا على لغة بـنـى الإنسان . ومن ثم فلا يمكن قبـوـها وبناء الأحكـام عـلـيـها.

وربـما أـتـهـمـ بعض الرواـة بـعـضاـ بـتـحـرـيفـ الـروـاـيـاتـ وـصـنـاعـةـ الـأـبـيـاتـ ، فقد روـى المفضل الضـبـىـ عن بعض أـهـلـ الـيـمـنـ قولـهـ (١)

طاروا عـلـيـهـنـ فـشـلـ عـلـاـهـا	أـىـ قـلـوصـ رـاكـبـ تـراـهـا
ناـجـيـةـ وـنـاجـيـاـ أـبـاهـا	وـاشـدـ بـمـشـتـىـ حـقـبـ حـقـواـهـا

وقد عـلـقـ أبوـ حـاتـمـ السـجـسـتـانـىـ عـلـىـ هـذـهـ الـأـبـيـاتـ بـقـولـهـ: " سـأـلـتـ عـنـ هـذـهـ الـأـبـيـاتـ أـبـاـ عـيـدـهـ فـقـالـ : انـقـطـ عـلـيـهـ ، هـذـاـ وـضـعـهـ المـفـضـلـ " (٢)

وقد دفـعـتـ العـصـبـيـةـ المـدـهـبـيـةـ بـعـضـ النـحـاةـ إـلـىـ تـغـيـيرـ الـرـوـاـيـاتـ وـتـلـفـيقـهـاـ وـصـنـاعـةـ الشـواـهـدـ أـحـيـاـنـاـ ، التـصـارـاـلـمـاـهـبـهـمـ ، حتـىـ أـتـهـمـ أـكـابـرـهـ بـتـحـرـيفـ الشـواـهـدـ عـمـداـ ، فقد استـشـهـدـ الفـرـاءـ فـيـ تـفـسـيـرـهـ عـلـىـ إـلـحـاقـ نـونـ الـوـقـاـيـةـ بـالـوـصـفـ ، بـقـولـهـ :

وـماـ أـدـرـىـ وـظـنـىـ كـلـ ظـنـ أـمـسـلـمـىـ إـلـىـ قـوـمـ شـرـاحـ  
وـكـانـ الـوـجـةـ أـنـ يـقـولـ "أـمـسـلـمـىـ"ـ ، وـلـمـ يـنـسـبـ الـفـرـاءـ هـذـاـ الـبـيـتـ ، بلـ قـدـمـ لـهـ  
بـقـولـهـ : وـقـالـ آخـرـ (٣)ـ وـكـدـلـكـ اـسـتـشـهـدـ بـهـ أـبـنـ جـنـىـ، وـابـنـ عـصـفـورـ، وـابـنـ  
هـشـامـ بـرـوـايـةـ "أـمـسـلـمـىـ إـلـىـ قـوـمـىـ"ـ وـلـمـ يـنـسـبـهـ أـحـدـ مـنـهـمـ (٤)ـ وـنـسـبـهـ الـعـيـنـىـ

(١) انـظـرـ : التـوـادـرـ فـيـ الـلـغـةـ ، لأـبـيـ زـيـدـ الـأـنـصـارـيـ تـحـقـيقـ دـ.ـ مـحـمـدـ عـبـدـ الـقـادـرـ أـحـدـ طـ.ـ دـارـ الشـرـوقـ الـطـبـعـةـ الأولىـ ١٩٨١ـ ، صـ ٢٥٨ـ ، ٢٥٩ـ .

(٢) التـوـادـرـ لأـبـيـ زـيـدـ صـ ٢٥٩ـ .

(٣) انـظـرـ : معـانـيـ الـقـرـآنـ لـلـفـرـاءـ جـ ٢ـ صـ ٢٨٦ـ .

(٤) انـظـرـ : الـمـخـسـسـ فـيـ تـبـيـنـ وـجـوهـ شـوـاـذـ الـقـرـاءـاتـ وـالـلـصـاحـ عـنـهـاـ ، لأـبـيـ الفـعـعـ عـدـمـانـ أـبـنـ جـنـىـ تـحـقـيقـ عـلـىـ النـجـدـىـ نـاصـفـ ، وـدـعـدـ الـفـتـاحـ اـسـمـاعـيـلـ شـلـىـ ، طـ.ـ الـمـحـلـىـ الـأـعـلـىـ لـلـشـنـوـنـ الـإـسـلـامـيـهـ ١٩٦٩ـ جـ ٢ـ =

лизيد بن مُخَرَّم الْحَارثي<sup>(١)</sup> ، وقد اتَّهَمَ أبو محمد الفندجاني<sup>(٢)</sup> الفراء بتحريف هذا البيت وتغييره عمداً ليوافق مذهبة قائلة: ذكر الفراء هذا البيت على هذا النمط ليجعله باباً من النحو والصواب :

أمسِعهم ونَهضك بالجناح  
أيسلمني بنو البدء اللقاح  
وكدت أكون من قتلِ الرياح<sup>(٣)</sup>  
وهكذا اتهم الفندجاني الفراء بتحريف الأبيات؛ مناصرة للاستشهاد ، وقد ردَّ البغدادي كلام الفندجاني بحججة أن الفراء أَجَلٌ قدرًا من ذلك فقال: " وأنَا لَا أَقْبِل هَذِهِ الْحَكَايَةَ ، فَإِنَّ الْفَرَاءَ أَجَلٌ مِّنْ أَنْ يُذَكَّرَ بِهَذِهِ النَّقِيْصَةِ ، وَمَنْ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ حَتَّى يَفْتَرِي عَلَى الْفَرَاءِ وَيَنْقُلْ كَلَامَهُ وَيَقْبِلْ<sup>(٤)</sup> ، وَقَدْ تَوَقَّفَ بَعْضُ كَبَارِ النَّحْوِينَ أَمَّا عَدْدُ مِنَ الشَّوَاهِدِ وَشَكُوكِهَا فِي تَلْفِيقِهَا وَوَرْضِهَا ، بَلْ وَجْزُمُ بَعْضِهِمْ وَحْكَمُ بِأَنَّهَا مَصْنُوعَةٌ مَوْضِعَةٌ ، وَذَلِكَ كَفَولُ الشَّاعِرِ :

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس  
حيث أنسده أبو زيد وشكك في نسبته لطرفه قائلاب<sup>(٥)</sup> " قال أبو حاتم أنسدني الأخفش بيتاً مصنوعاً لطرفه<sup>(٦)</sup> ، ثم أنسد البيت السابق، وقد استشهد بنفس الرواية المذكورة عدد كبير من النحاة، كابن جنى، وابن الناظم، وابن الأنباري،

= صـ ٢٢٠ ، والمقرب لابن عصور صـ ١٨٣ ، والضرائر لابن عصفور صـ ٢٧ ، ومغني الليب جـ ٢ صـ ٣٤٤،٣٤٥،٦٤٤ ، وشرح أبيات المغني للبغدادي جـ ٦ صـ ٥٧،٥٦

(١) انظر : المقاصد النحوية جـ ١ صـ ٣٨٦،٣٨٧ .

(٢) هو الحسن بن أحد الأعرابي ت ٤٢٨ هـ انظر: الأعلام للزركلي جـ ٢ صـ ١٩٤ .

(٣) المقاصد النحوية للعيني جـ ١ صـ ٣٨٥،٣٨٦ .

(٤) شرح أبيات المغني للبغدادي جـ ٦ صـ ٥٧ .

(٥) التوادر لأبي زيد صـ ١٦٥ .

وابن يعيش، وابن عصفور، وابن هشام، ولم ينسبة أحدهم مستشهادين بقوله "اضرب" بفتح الباء على أن المراد اضر بن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وأُبقيت الفتحة دليلاً عليها<sup>(١)</sup> وقد تشكك بعضهم في هذا البيت، وصرح بشدوذه وغرابته، حيث علق عليه ابن جنى بأنه "مدفع مصنوع عند عامة أصحابنا ، ولا رواية ثبتت به".<sup>(٢)</sup> ونقل ابن منظور، والعيني، والسيوطى، عن ابن برى أنه بيت مصنوع موضوع<sup>(٣)</sup> وكذلك نقل البغدادى عن الجرمى أنه مصنوع منسوب لظرفة،<sup>(٤)</sup> وانتهى البغدادى إلى أنه بيت مصنوع مجهول قائله<sup>(٥)</sup>، ومن قيل ذلك ما استشهد به سيبويه وغيره من قول جرير:

ألا أضحت حبالكم رماما  
وأضحت منك شاسعة أماما

هكذا رواه النحاة ، واستشهدوا به على ترخيم "أمامة" على لغة الانتظار في غير النداء للضرورة<sup>(٦)</sup> ورواية الديوان تعكر عليهم فقد روی في الديوان<sup>(٧)</sup>  
وما عهد كعهدك يا أماما .....

<sup>(١)</sup> انظر : الخصالص لابن جنى جـ ١ صـ ١٢٦ ، والمحسب جـ ٢ صـ ٣٦٧ ، والإنصاف لابن الأبارى جـ ٢ صـ ٥٦٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش جـ ٩ صـ ٤٤ ، والضرانس لابن عصفور صـ ١١١ ، والمغني لابن هشام جـ ٢ صـ ٦٤٢ .

<sup>(٢)</sup> سر صناعة الإعراب صنعة الشیخ أبي الفتح عثمان بن جنى تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ومحمد الزفراوى ، وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، ط. مصطفى الحلى جـ ١ صـ ٩٣ ، وانظر : المحسب جـ ٢ صـ ٣٦٧ .

<sup>(٣)</sup> انظر : لسان العرب لابن منظور مادة قنس جـ ٨ صـ ٦٧ ، ومادة "هول" جـ ١٤ صـ ٢٣٧ ، والمقاصد النحوية للعيني جـ ٤ صـ ٣٢٧ ، وشرح شواهد المغني للسيوطى تصحيح محمد محمود الشنقطى المطبعة البهية ١٢٢٢ صـ ٢١٥ .

<sup>(٤)</sup> انظر : شرح أبيات المغني للبغدادى جـ ٧ صـ ٣٦٠، ٣٥٩ .

<sup>(٥)</sup> انظر : شرح أبيات المغني للبغدادى جـ ٧ صـ ٣٦٠، ٣٥٩ .

<sup>(٦)</sup> انظر : الكتاب لسيبويه جـ ٢ صـ ٢٧٠ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس تحقيق أحد خطاب ط. المكتبة العربية ، حلب الطبعه الأولى ١٩٧٤م ، صـ ٢٣٧ ، وعمدة الحالظ وعدة اللالاظط لابن مالك تحقيق

وعليها فلا شاهد في البيت على ما زعموه، وقد علق أبو زيد الانصارى في نوادره على تغيير النحاة لهذه الرواية بقوله: "وهذا شيء يصنعه النحويون ليعرفوك كيف مجرأه متى وقع في شعر" <sup>(١)</sup>، ومن قبيل ذلك ما روى عن "على" ابن سليمان الأخفش عن محمد بن يزيد البرد عن أبي عثمان المازني قال سمعت اللاحق يقول : سألني سبويه هل تحفظ للعرب شاهدا على إعمال " فعل" فوضع له هذا البيت

حَلِّرْ أَمُورًا لَا تُضِيرْ وَآمِنْ  
ما لِيْسْ مِنْجِيهِ مِنْ الْأَقْدَارْ <sup>(٢)</sup>

واستشهد ابن عصفور وغيره على ترخيم الاسم في غير النداء على لغة الانتظار للضرورة بيت ينسبونه لامرئ القيس <sup>(٣)</sup> وهو  
وعمرؤ بن درماء اهمام الذي غزا  
بذى شطب عصب كمشية قسورة  
على أن المراد قسورة فرحمها الشاعر في غير النداء ضرورة .

وقد شكك أبو العلاء المعرى في نسبة هذا البيت، ورجح كونه مصنوعا موضوعا، وقال مخاطبا امراً القيس " وإنما لتروى لك بيتا ماهو في كل المرويات وأظنه مصنوعا ، لأن فيه مالم تجرب عادتك بمثله ، وهو قوله :

وعمرؤ بن درماء اهمام

---

= د. عبد المنعم هريدي ، ط . الأمانة ، الطبعه الأولى ١٨٧٥ م ، ص ٢٠٨ ، وشرح الألفيه لابن الناظم تحقيق عبد الحميد السيد ، عبد الحميد ، ط . دار الجليل بيروت ص ٦٠٣ ، شرح كالية ابن الحاجب لرضى الدين الاستراباذى ، ط . دار الكتب العلمية ، الطبعه الثانية ١٩٧٩ م ج ١ ص ١٤٩ و خزانة الأدب ج ٢ ص ٣٦٣ ، و الإنصاف ص ٣٥٣ . وحاشية الأشموني ج ٣ ص ١٨٤ .

<sup>(١)</sup> انظر ديوان جرير ص ٥٠٢ .

<sup>(٢)</sup> النوادر لأبي زيد ص ٢٠٧ .

<sup>(٣)</sup> المزهر للسيوطى ج ١ ص ١٨٠ .

<sup>(٤)</sup> انظر : الضرائر لابن عصفور ص ١٣٩ ، ولسان العرب لابن منظور مادة وسط ، ج ٩ ص ٢٠٨ .

فيقول : أبعد الله الآخر ، لقد اخترص فما اترض ، وإن نسبة مثل هذا إلى لأعده إحدى الوصمات ، فإن كان من فعله جاهليا ، فهو من الدين وجدوا في النار صليبا ، وإن كان من أهل الإسلام فقد خبط في ظلام (١).

وقد استشهد سيبويه على حدف الفاء الداخله على جواب الشرط للضرورة ببيت نسب في بعض نسخ الكتاب لحساب بن ثابت (٢) وروايته :

من يفعل الحسنات الله يشكّرها  
والشر بالشر عند الله مثلان

على أن الأصل فالله يشكّرها، ثم حذفت الفاء ضرورة ، قال أبو زيد :

"أخبرنا أبو العباس عن المازني عن الأصمّي أنه أنشدهم :  
من يفعل الخير فالرحمن يشكّره

قال فسألته عن الرواية الأولى فذكر أن النحويين صنعواها (٣) ولم يرض البغدادي الحكم بصناعة هذا الشاهد وتلقيقه، لا في ذلك من اتهام لأكابر الرواية، فيقول : " وهذا مردود لأنه طعن في الرواية العدول، وأغرب منه ما نقل ابن المستوفى ، قال : وجدت في بعض نسخ الكتاب في أصله قال أبو عثمان المازني خبر عن يونس قال : نحن عملنا هذا البيت، كذلك نقله الكرمانى في الموضع ، والبيت نسبة سيبويه وخدقته لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنه، ورواه جماعة لكتاب مالك الأنصارى " (٤)

ومن قبيل الروايات التي شكّل فيها بعض النحاة ، وأشاروا إلى احتمال تلقيتها ووضعها ، ماروی عن امریء القيس :

(١) رسالة الغفران لأبي العلاء المعري تحقيق وشرح د. عائشة عبد الرحمن دار المعارف ، الطبعة السابعة ،

ص ٣٢١، ٣٢٢.

(٢) انظر الكتاب ج ٣ ص ٦٤، ٦٥.

(٣) التوادر لأبي زيد ص ٢٠٨.

(٤) خزانة الأدب للبغدادي ج ٣ ص ٦٤٤.

## فاليلوم أشرب غير مستحقب

إثما من الله ولا واغل

حيث رواه سيبويه، وابن جنى، وابن عصفور، وابن يعيش، والرضى، والسيوطى، "أشرب" بتسكن الباء مستدلين بذلك على أن الشاعر اضطر لحذف حركة الباء وسكنها حالة الرفع والوصل<sup>(١)</sup> وأجاز ابن هشام أن يكون الشاعر أنزل "ربع" من قوله "أشرب غير" منزلة "عهد" ولذا سُكِّنَ الباء كما تسكن "ضاد" "عهد" <sup>(٢)</sup> وهو توجيه غير مقبول لأنه يعتمد على تصوره وليس على واقع لغوى ، وجدير بالذكر أن روایة الأصماعى لهذا البيت هي "فاليلوم أسفى"<sup>(٣)</sup>، وعليها فلا شاهد على ما ذكره النحاة ، ورواه أبو زيد "فاليلوم فاشرب"<sup>(٤)</sup> وهي نفس الروایة الموجودة في زيادات الطوسي<sup>(٥)</sup> وعليها فلا شاهد أيضًا على ما ذكره النحاة .

وقد اعرض، المبرد، والزجاجي، على روایة "فاليلوم أشرب" المستشهد بها<sup>(٦)</sup>، وعلق أبو الحسن الأخفش على روایات هذا البيت قائلًا "الرواية الجيدة "فاليلوم فاشرب" ، "والليوم أسفى" ، أما روایة من روى "فاليلوم أشرب" فلا يجوز عندنا إلا على ضرورة قبيحة ، وإن <sup>تخيلاً</sup> جماعة من رؤساء النحويين قد أجازوا ذلك "<sup>(٧)</sup>"، ويشير الشيخ محى الدين بن عبد الحميد إلى أن احتمالات الوضع من قبل بعض

(١) انظر : الكتاب جـ ٤ صـ ٢٠٢ ، والخصائص جـ ١ صـ ٧٤،٧٣ ، جـ ٢ صـ ٢٤٠ ، والضرائر صـ ١١٠،٩٤،٩٣ ، والقرب صـ ٥٦٥ وشرح المفصل جـ ١ صـ ٤٨ ، وشرح الكافية جـ ٢ صـ ٢٢٠ وخزانة الأدب جـ ٢ صـ ٥٣١ ، وهمع الموعظ جـ ١ صـ ٥٤ .

(٢) انظر شذور الذهب صـ ٢٦٩ ، وشرح التصریح جـ ١ صـ ٨٨ .

(٣) انظر : دیوان امریء القیس صـ ١٢٢ .

(٤) التوادر صـ ١٨٧ .

(٥) انظر : دیوان امریء القیس صـ ٢٥٨ .

(٦) انظر : الخصائص جـ ١ صـ ٧٤ ، وجـ ٢ صـ ٣٤١ خزانة الأدب حـ ٢ صـ ٥٣١ .

(٧) خزانة الأدب جـ ٣ صـ ٥٣١ .

النحاة قاتمة بالنسبة لرواياتي "فاليلوم أشرب" و"فاليلوم أسفى" قائلًا : " ربما كانت إحدى الروايتين مصنوعة إذا يُحتمل أن أحد النحاة جاء برواية "أشرب غير مستحب" ليستدل على أن من العرب من لا يلتزم حركات الإعراب المقررة حين يضطر إلى تركها لاقامة الوزن ، ويحتمل أن بعض الرواية جاء برواية "أسفى غير مستحب" ليصلح من فساد البيت ، ليدل على أن العرب لا يتكلمون إلا بالصحيح " (١) ، وهكذا رد المبرد وغيره رواية سيبويه ، وحكم برفضها ، وعدم صحتها ، وأشار البعض إلى وضعها بيد أن ابن جنى يرفض التشكيك في رواية سيبويه ويدافع عنها قائلًا : " اعترض أبي العباس المبرد هذا على الكتاب ، إنما هو على العرب لا على صاحب الكتاب ، لأن حكاياه كما سمعه ، ولا يمكن في الوزن أيضًا غيره ، وقول أبي العباس إنما الرواية "فاليلوم فاشرب " فكانه قال لسيبوه : كذبت على العرب ولم تسمع ما حككته عنهم ، وإذا بلغ الأمر هذا الحد من السرف فقد سقطت كلفة القول معه وكذلك إنكاره عليه (٢) ودفع ابن جنى - من وجهة نظرى - مرفوض غير مقبول ، لأنه ليس دفاعاً لغويًا ، إذ ليس فيه أى دليل لغوى يؤكّد رواية سيبويه أو يدفع الْمُتَّبَّة عنها ، ويقول السيوطي في معرض حديثه عن الوضع وصناعة الشواهد " وقد وضع المؤلدون أشعاراً ودشرواها على الأئمة ، فاحتاجوا بها ظناً أنها للعرب ، وذكر أن في كتاب سيبويه منها حمسمين بيتاً " (٣) .

ومقوله السيوطي السابقة تحتاج إلى دراسة وتحقيق وتأثيث ، ولعله يقصد ماذكره بعض القدماء في كتبهم من وجود حمسمين شاهداً مجھولاً في كتاب سيبويه ،

(١) متنهى الأرب بتحقيق شدور الذهب على الدين عبد الحميد ص ٢٦٨ .

(٢) المحسن ج ١ ص ١١٠ وانظر خزانة الأدب ج ٣ ص ٥٣٠ .

(٣) الاقتراح في علم أصول النحو ، جلال الدين السيوطي تحقيق وتعليق د. أحمد محمد قاسم ، طبعة المكتبة الأزهرية ، ص ٦ .

يقول الجرمي: «نظرت في كتاب سيبويه فإذا فيه ألف وخمسون بيتاً، فاما الألف فعرفت أسماء قائلتها، وأما الخمسون فلم اعرف قائلتها»<sup>(١)</sup> ولقد حقق الدكتور رمضان عبد التواب قصة الشواهد الخمسين، ووصفها بـ«اسطورة الأبيات الخمسين» في كتاب سيبويه متھيا إلى أنها وهم تداولته الأقلام، وإحصاء لا حقيقة له حيث يقول: «فقد عرفت بعد الإحصاء أن جملة غير المنسوب في كتاب سيبويه تبلغ ٣٤٢ موضعًا، منها ٤٣ موضعًا سميت فيها قبيلة الشاعر ولم ينصل على اسمه»<sup>(٢)</sup>

#### (٥) التصحيف وأنثره على تعدد الرواية:

أدى التصحيف الناجم عن إبهام الرسم الإملائي القديم الحالى من القبط، بالإضافة إلى أوهام النسخ وأخطائهم في النقل، وفي فهم المعنى أحياناً، إلى تعدد الرواية في بعض شواهد العربية، يؤكد ذلك ما يحكى ابن جنی في خصائصه عن خلف أنه أخذ على المفضل الضبى ثلاثة تصحيفات في مجلس واحد<sup>(٣)</sup>، حيث أنشد المفضل لأمرىء القيس:

غَسْ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَا  
وَالرَّوَايَةُ نَمِشْ بِالشَّيْنِ، وَغَسْ بِالسَّيْنِ تَصْحِيفُهَا  
وَكَذَلِكَ أَنْشَدَ الْمُفْضَلَ لِلْمُخْبِلِ السَّعْدِيَّ :

عيَّنِي فَمَاء شَجُونَهَا سَجْم	وَإِذَا أَلْمَ خِيَاهَا طَرَقْت
وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ "طَرَفْت" بِالْفَاءِ، وَطَرَقْت بِالْقَافِ تَصْحِيفُهَا	
وَأَنْشَدَ الْمُفْضَلَ أَيْضًا لِلْأَعْشَنِيَّ قَوْلَهُ:	

<sup>(١)</sup> طبقات النحوين اللغوين للزبيدي ص ٧٥.

<sup>(٢)</sup> بحوث ومقالات في اللغة للدكتور رمضان عبد التواب مكتبة الحانجى الطبعه الثانية ١٩٨٨ ص ٩٠.

<sup>(٣)</sup> انظر: الخصائص لابن جنی ج ٢ ص ٢٨٧ ونظر المزهر ج ٢ ص ٢٧١ - ٢٧٢.

ساعة أكبر النهار كما شد محيل لبونه اعتاما

والراوية الصحيحة محيل بالخاء والخاء تصحيف لها، ومن قبيل ذلك أيضاً ما يحكى عن مناظرة وقعت بين الأصمى والمفضل الضبى عند عيسى بن جعفر حيث أنشد المفضل بيتاً أوساً :

تصمتُ بالماء تولباً جذعاً

وذاتُ هدم عار نواشرها

فرواه جدعاً بالدال فقال له الأصمى "هذا تصحيفٌ لا يوصف التلوب بالإجداع، وإنما هو "جدعاً" وهو السيء الفداء، قال : فجعل المفضل يشفّب، فقلت له تكلم كلام النمل وأصبه ، لو نفتحت في شبور يهودي مانفعك شيئاً" (١)، ويروى أيضاً أن الأصمى صَحَّفَ قول الخطينة :

ك لابن في الصيف تامر

وغررتني وزعمت أن —————

حيث رواه الأصمى :

لاتنى بالضيف تامر .....

قال ابن جنى "وتبعده هذه الحكاية في نفسى لفضل الأصمى وعلوه ، غير أنى رأيت أصحابنا على القديم يسندونها إليه ويحملونها عليه" (٢) وأشباء هذه الروايات كثيرة متاثرة في كتب اللغة والأدب وكلها (٣) يزكى أن تعدد الروايات قد يكون ناجماً عن التصحيف في بعض الأبيات .

(١) ما ينسب إلى بعض الشعراء من قيامهم بتغيير رواية بعض أبياتهم وتعديلها:

قد يعدل الشاعر بيته قاله أو يغير بعض ألفاظه لعلة ما ، مما يؤدي إلى تعدد رواية البيت ولذا قال السيوطي: "كثيراً ما تروى الأبيات على أوجه مختلفة ، وربما

(١) الخصائص لابن جنى جـ ٣ صـ ٣٠٦.

(٢) الخصائص لابن جنى جـ ٢ صـ ٢٨٢.

(٣) انظر الخصائص لابن جنى جـ ٣ صـ ٢٨٢... ٣٠٩ ، والمزهر للسيوطى ، الدرس الثالث والأربعون ، معرفة التصحيف والتحريف جـ ٢ صـ ٣٩٤ ، ٣٥٣ ، والتوادر لأبى زيد صـ ٤٦٥ .

يكون الشاهد في بعض دون بعض ، وقد سنت عن ذلك قدما فاجت باحتمال أن يكون الشاعر أشد مرة هكذا ومرة هكذا".<sup>(١)</sup>

وتجدر بالذكر أن الشاعر ربما يجد نفسه مضطراً لتعديل الرواية وتغييرها لضبط الإيقاع وموافقة النحو ، يؤكد ذلك ماحكاه السيرافي وغيره<sup>(٢)</sup> من أن عبد الله ابن اسحاق عاب الفرزدق قوله :

بمحاصب كنديف القطن منتشر على زواحف تزجي مخنها رير	مستقبلين شمال الشام تضرينا على عمانمنا يلقى وأرحلنا
--	--

حيث أشده الفرزدق بخوض "رير" مراعاة للموسيقى، إذا الروى مكسور، رغم أنها مستحقة للرفع لأنها "خبر" ولذلك انتقده ابن اسحاق قائلا له :

"أسأت إما هي "رير" وكذلك قياس النحو في هذا الموضع"<sup>(٣)</sup>، فلم يجد الفرزدق بدأ من تعديل رواية البيت ، لأنه لو قال "رير" بالرفع جريا على ما تفرضه القواعد ، لوقع في "الاقواء" ولا يحتل الإيقاع؛ إذ الروى مكسور ولذا غير عجز البيت إلى

على زواحف نرجيها محاسير .....  


ييد أن الناس تركوا الرواية الثانية المعدلة ورجعوا إلى الأولى<sup>(٤)</sup> ومن قبيل ذلك ما يروى أن العرب كانوا ينتقدون النابغة الذهبي ويعيبون عليه وقوعه في الاقواء<sup>(٥)</sup> وهو عيب مخل بالإيقاع كما في قوله :

<sup>(١)</sup> الاقتراح في علم أصول النحو ص ٧٦ .

<sup>(٢)</sup> انظر : أخبار النحويين الصربيين ، للسيرافي ص ٤٤ ، وطبقات النحويين واللغويين ص ٣٢ ، وطبقات فحول الشعراء ج ١ ص ١٧ ، خزانة الأدب ج ١ ص ١١٦ .

<sup>(٣)</sup> طبقات فحول الشعراء ج ١ ص ١٧ .

<sup>(٤)</sup> انظر : طبقات فحول الشعراء ج ١ ص ١٧ ، وطبقات النحويين واللغويين ص ٣٢ .

<sup>(٥)</sup> انظر : طبقات فحول الشعراء ج ١ ص ٦٧، ٦٨، والشعر والشعراء لابن قتيبة ج ١ ص ١٥٧، ١٥٨ ، وخزانة الأدب ج ١ ص ٢٨٦، ٢٨٧ .

آمن آل مية رانح أو مفتدى  
عجلان ذا زاد وغير مزود  
زعم البارح أن رحلتنا غدا  
وبداك خبرنا الغداف الأسود  
فقال "الأسود" بالرفع وهو ما يقتضيه النحو ، إلا أن الروى مكسور ومن  
يصح إيقاع القافية نشازاً في الموسيقى عند إنشاد هذه الأبيات كونه ذلك أية  
قوله :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه  
فتناولته واتقتنا باليد  
عنم يكاد من الطافة يعهد  
بعضه رخص كان بناته  
فروع في الإقراء بقوله "يعقد" بالرفع، والروى مكسور ، فلما عيب عليه ذلك  
لم يأبه بهذا النقد " حتى اسمعوه اياه في غناء ..... فقلوا للجارية إذا  
صرت إلى القافية فرتلى فلما قالت "الغداف الأسود" و"يعقد" و"باليد" علم  
وانتبه فلم يعد فيه" (١)، يقول البغدادي: " وفي رواية أخرى أنه أصلح الأول  
بقوله : ..... وبذاك تنعاب الغداف الأسود" (٢)

وبناء على ذلك فقد غير الناكرة الرواية مراعاة لضبط الموسيقى والإيقاع . وقد يغير الشاعر رواية بيت قاله حرصا على تغيير المعنى ، ولعل من قبيل ذلك ما يروى أن رجلا من الخوارج كان يرى رأى شبيب بن يزيد الخارجي قال محدثنا عن أصحابه ومادحا قائدتهم شبيب بن يزيد يجعله أميرا للمؤمنين حيث يقول :

وَمَنَا سُوِيدٌ وَالْبَطِينُ وَقَعْبٌ  
وَمَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَبَابٌ

<sup>١</sup>) طبقات فحول الشعراء جـ ١ ص ٦٨ .

(٤) خزانة الأدب ج ١ ص ٢٨٧

برفع "أمير" ، وعليها فـ "شبيب" بدل منها ، فلما أخذَ الرجل إلى عبد الملك بن مروان بهذه التهمة خشي من بطش عبد الملك<sup>كولدا</sup> أنكر الرواية السابقة وزعم أنه قال :

ومنَّا أمير المؤمنين شبيب .....

بنصب "أمير" على أنها منادى حذفت أداته ، فقبل ذلك عبد الملك وعفا عنه ، وقد أورد ابن قتيبة هذه القصة في باب الإغراب واللحن<sup>(١)</sup> ، والحق أنني استبعد كونها من قبيل اللحن ، إذ كيف يكون الرجل من الخوارج ثم يُشَيِّ طراغية باسماء أصحابه ياشاده بيتأ يبدو بعد تعديله وكأنه رسالة موجهة إلى عبد الملك يُقرُّ له فيها بصحمة خلافته ، وذلك نقيض معتقد الخوارج ، ثم يخبره باسماء بعضهم وليس الأمر كذلك ، وإنما اضطر الرجل إلى تغيير الرواية بين يدي عبد الملك لينجو من التهمة الملصقة به .

تلك هي أهم الأسباب التي أدت إلى تعدد رواية كثير من أبيات الشعر العربي .

### ثانياً :- موقف النحاة من تعدد الرواية :

ليس للنحاة موقف محدد من الشواهد المختلف في روایتها ، فبعضهم يرد الاستشهاد أحياناً عند تعدد الرواية ، بدعي أن روایته هي الصحيحة ، ومن ثم فلا يصح الاستشهاد بما خالفها ، وأكثر النحاة يتعاملون مع كل رواية وكأنها شاهد مستقل ، فإذا كانت للبيت روایتان أو ثلاث استشهدوا بكل روایاته ، وقد يقع ذلك في الباب الواحد ، وقد يقع في أبواب متفرقة ، وقد تكون إحدى الروایتين متناقضة مع الأخرى زادَهُ لها أى أنهم قد يستشهدون بالروایتين على الشيء ونقضه كالجواز والمنع ، كاستشهادهم بقول أمرىء القيس :

(١) انظر : عيون الأخبار لأبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، ط الهيئة العام للكتاب ١٩٧٣ ، ج - ٢ ص ١٥٥ .

ـَتَنْوِيْرُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا ـَبِشِرْبَ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ<sup>(١)</sup>  
 حيث رروا "أذرعات" بالفتح ، والكسر ، والجر مع التنوين ، مستشهادين  
 برواية التنوين على صرف العلم المسمى بجمع المؤنث السالم ، وبرواية "الكسر"  
 على منع العلم المسمى بجمع المؤنث السالم من الصرف وجره بالكسرة ،  
 وبرواية الفتح على منع العلم المسمى بجمع المؤنث السالم من الصرف وإعرابه  
 إعراب مala ينصرف فيجر بالفتحة ، وهكذا قامت كل رواية عندهم مقام  
 شاهد مستقل ، وأحياناً يخطأ بعضهم رواية غيره ويردّها ، فقد استشهد سيبويه  
 على جواز الترخيم في غير النداء للضرورة بقول جرير<sup>(٢)</sup> :

اَلَا اَضَحَتْ حِبَالَكُمْ رَمَاماً      وَاضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً اَمَاماً  
 اِذْ اَصْلَى عِنْدَ سِبْوَيْهِ "اَمَاماً" ، ثُمَّ رَحَتْ الْكَلْمَةُ عَلَى لِغَةِ الانتِظَارِ فِي غَيْرِ  
 النَّدَاءِ ، لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ ، وَلَا يَجِيدُ الْمِبْرَدُ ذَلِكَ ، وَيَرِى أَنَّ تَرْخِيمَ الضرُورَةِ يَكُونُ  
 عَلَى لِغَةِ التَّتَّامِ لَيْسَ غَيْرَ ، وَمِنْ ثُمَّ فَهُوَ مُخَالِفٌ لِسِبْوَيْهِ ، رَادٌّ لِلْمَدْهَبِ ، وَذَلِكَ يَعْنِي  
 أَنَّهُ يَطْعُنُ فِي رَوْايَةِ سِبْوَيْهِ لِلْبَيْتِ ، وَلَا يَقْبِلُهَا ، وَلَا يُقْرِئُ الْحُكْمَ النَّاشِيءَ عَنْهَا ، وَلَا  
 يَجِيدُهُ ، وَقَدْ عَلَقَ ابْنُ الْحَاجِبِ عَلَى تَرْخِيمِ الاسمِ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ لِلِّضَرُورَةِ قَائِلاً :  
 "أَجَازَهُ الْمِبْرَدُ فِي الشِّعْرِ عَلَى لِغَةِ "يَا حَارُّ" بِالضمِّ خَاصَّةً دُونَ الْأُخْرَى ، وَانْكَرَ مَا  
 أَجَازَهُ سِبْوَيْهُ وَغَيْرُه ..... وَرَدَّهُ بِأَنَّ الرَّوْيَايَةَ :  
 .....  
 وَمَا عَهْدَكِ كَعَهْدِكِ يَا اَمَاماً  
 .....  
 وَهُوَ مِنْ تَعْسِفَاتِهِ" <sup>(٣)</sup> ، وَهَكَذَا اتَّهَمُ ابْنَ الْحَاجِبِ الْمِبْرَدَ بِالْتَّعْسِفَ ، لِأَنَّهُ رَدَّ

(١) انظر تخریج هذا البيت وتفصیل رواياته <sup>٨٧</sup> من هذا البحث .

(٢) انظر الكتاب جـ ٢ صـ ٢٧٠ والبيت بديوان جرير صـ ٥٠٢ وروايته :

.....  
 وَمَا عَهْدَكِ كَعَهْدِكِ يَا اَمَاماً

(٣) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب جـ ١ صـ ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

رواية سيبويه وخطاؤها ، وقد علق أبو زيد القرشى على رواية سيبويه والمرد  
هذا البيت وما يزدريان إلية من تناقض فى الاستشهاد بقوله: " وهذا شيء يصنعه  
النحويون ليعرفوك كيف مجرأه متى وقع فى شعر " <sup>(١)</sup> فكان أبا زيد يتهمهما  
بتحريف الرواية وتغييرها عمدا لتقرير حكم نحوى .

ويرى ابن الناظم جواز الأخذ بالروایتين معا ، ومن ثم يعلق عليها قائلا: " كلتا  
الروایتين لا تقدح إحداهما في الآخرى " <sup>(٢)</sup> إذ يرى أصحاب هذا الاتجاه أن  
لرواية الثانية إن كانت من صنيع الشاعر فهي حجة ، وإن كانت من صنيع  
الراوى فهي حجة أيضا ، لأنه يستشهد بكلامه ، ولكنهم لم يشيروا إلى قضيتي  
هامتين :

الأولى : احتمال تلفيق مثل هذه الروایات واحتلاقيها على يد الرواة أو النحاة ،  
وربما وقع هذا التلفيق بعد عصر الاستشهاد ، وربما نسب إلى من يستشهد  
بكلامه وما هو بكلامه ، ومن ثم يبقى احتمال الوضع والتلفيق ملازما لهذه  
الروایات غير منفك عنها فكيف يتحقق بها ؟

الثانية : أن تعدد الرواية يعني أن الدليل تطرق إلى احتمالات تصرفه عن  
جهته ، ومن ثم يسقط به الاستدلال ولا يحتاج به ، بناء على تلك القاعدة  
الأصولية التي تقول: " إذا دخل الدليل الاحتمال سقط به الاستدلال " <sup>(٣)</sup>  
ويلاحظ أن بعض النحويين وخاصة في دائرة الصراع المذهبى يتخذون تعدد  
الرواية دليلا على إسقاط دعوى الخصم ، وإبطال حجته ، فابن الأنبارى يعلق  
على استشهاد الكوفيين بقول صخر الغى :

جاءت كَبِيرٌ كَمَا أَخْفَرَهَا      والقُومُ صَنِدُ كَانَهُمْ رَمَدُوا

(١) الوادر في اللغة لأبي زيد ص ٢٠٧ .

(٢) شرح الألفية لابن الناظم ص ٦٠٣ .

(٣) الاقتراح للسيوطى ص ٧٦ .

حيث رواه الكوفيون بتصب "أخفّها" يقول ابن الأبارى: "لا حجة لهم فيه لأنّه روى "كما أخفّها بالرفع ، لأن المعنى كما أجبيناها ، وكذلك رواه الفراء من أصحابكم ، واختار الرفع في هذا البيت وهو الرواية الصحيحة" (١)

ويعلق على استشهادهم بقول عمر بن أبي ربيعة:

**وَطَرْفَكَ إِمَّا جَنَّتَنَا فَاضْرِفَنَّهُ** . كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

فإنّـلا : "لا حجة لهم فيه لأن الرواية :

لـكـي يـحـسـبـواـ أـنـ الـهـوـىـ حـيـثـ تـنـظـرـ" (٢) .....

ويعلق على استشهادهم بقول رؤبة بن العجاج :

• لا تظلموا الناس كما لا تظلموا

فإنــلاــ : "لا حــجــةــ فــيــهــ أــيــضــاــ لــأــنــ الــرــوــاــيــةــ فــيــهــ بــالــتــوــحــيدــ :

• لا تظلم الناس كما لا تظلم" (٣) •

ويعلق على استشهادهم بقول عدـىـ بـنـ زـيـدـ العـبـادـىـ :

اسمع حديثــاــ كــمــاــ يــوــمــاــ تــحــدــثــهــ عنــ ظــهــرــغــيــبــ إــذــاــ مــاــ ســائــلــ ســأــلــ

فــإــنــلــيــســ فــيــهــ حــجــةــ أــيــضــاــ؛ــ لــأــنــ الــرــوــاــيــةــ فــيــهــ "ــكــمــاــ يــوــمــاــ تــحــدــثــهــ بالــرــفــعــ .....ــ وــلــمــ يــرــوــهــ أــحــدــ"ــ كــمــاــ يــوــمــاــ تــحــدــثــهــ "ــبــالــنــصــبــ إــلــاــ الــمــفــضــلــ الضــبــىــ وــحــدــهــ ،ــ فــإــنــهــ كــانــ يــرــوــيــهــ مــنــصــوــبــاــ ،ــ وــإــجــمــاعــ الــرــوــاــةــ مــنــ نــحــوــ الــبــصــرــ وــالــكــوــفــةــ عــلــىــ خــلــافــهــ ،ــ وــالــمــخــالــفــ لــهــ أــقــوــمــ مــنــهــ بــعــلــمــ الــعــرــبــةــ"ــ (٤)ــ وــالــخــلــاــصــةــ التــىــ نــذــهــبــ إــلــيــهــ هــىــ أــنــ هــذــهــ الشــوــاــهــ الــمــخــتــلــفــ فــيــ روــيــتــهــاــ لــاــ تــصلــحــ وــحــدــهــ لــتــقــرــيرــ حــكــمــ نــحــوــهــ لــتــطــرــقــ الــاحــتمــالــ إــلــيــهــ حــيــثــ تــســقــطــ كــلــ روــاــيــةــ الــاستــشــهــادــ بــالــأــخــرــىــ ،ــ بــالــإــضــافــةــ

(١) الإنــاصــافــ جــ ٢ــ صــ ٥٩٠ــ .

(٢) الإنــاصــافــ جــ ٢ــ صــ ٥٩١ــ .

(٣) الإنــاصــافــ جــ ٢ــ صــ ٥٩١ــ .

(٤) الإنــاصــافــ جــ ٢ــ صــ ٥٩٢ــ .

إلى أن احتمالية التحريف والتصحيف وصناعة الشواهد وتلفيقها قائمة غير مدفوعة .

### ثالثاً: الرواية الشفهية وإلغاء الحكم النحوى

أدى تعدد الرواية إلى إلغاء الحكم النحوى ورده في كثير من القضايا النحوية التي يمكن تتبعها وعرضها من خلال الأبواب النحوية المختلفة كما يلى :

#### (١) المبني والمعرف

(أ) بناء ما جاء على " فعال " من الأعلام

أَجَزَتْ بِفَتِيَّةٍ يَنْضِي خَفَافٍ كَانُوهُمْ تَمَلُّهُمْ سَبَاطٍ

استشهد ابن يعيش بهذه الرواية على أن " سباط " اسم للحمى، جاء على " فعال " ؟ ولذا بنى على الكسر، كحَدَامٍ وقطَامٍ، ولم ينسب ابن يعيش هذا الشاهد لقائل معين<sup>(١)</sup> ، ونسبه ابن منظور للمنتخل الهمذلي ، وروايته كالمستشهد بها ، وعنه " كرام " بدلًا من " خفاف " <sup>(٢)</sup> ) والبيت بديوان الهمذلين بنفس الرواية المستشهد بها، ضمن قصيدة للمنتخل الهمذلي<sup>(٣)</sup> وقد أورده أبو زيد القرشى ضمن منتقاة المنتخل الهمذلي <sup>(٤)</sup> وروى عجزه :

لهم عدو على ظهر البلاط ..... .

وبناء على روايته فلا شاهد في البيت على ما ذكره ابن يعيش .

<sup>(١)</sup> انظر : شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٦٠

<sup>(٢)</sup> لسان العرب ، مادة " سط " ج ٩ ص ١٨٣

<sup>(٣)</sup> ديوان الهمذلين ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥ ج ١ ص ٢٩ .

<sup>(٤)</sup> انظر : جهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشى تحقيق د. محمد على الهاشمى ، دار القلم ، ط. دمشق ، الطبعة الثانية ج ٢ ص ٦٠٥

## (ب) بناء غير المعرفة على فعال

جاءت لتصرعنى فقلت لها اقصري  
ابن امرؤ صرعى عليك حرام  
أنشد ابن هشام هذا البيت ولم ينسبه، ورواه "حرام" بالكسر، وذكر أن أبي  
حاتم السجستاني استشهد بهذه الرواية على مجى غير المعرفة مبنياً على "فعالٍ"  
بالكسر في لغة الحجازيين ، إجراء له مجرى "حذام" وغيرها من المعرف المبنية  
على "فعالٍ" (¹) وقد ردَّ ابن هشام توجيه أبي حاتم مرجحاً رأى الفارسي في  
أن الأصل "حرامي" بباء النسب الملحق للهبة ، ثم خفت الكلمة بحذف  
باء النسب اضطراراً للوزن والقافية، وقد علق على رأى أبي حاتم قائلاً: "وليس  
كذلك" ، إذ ليس لفعله فاعل (²) أو فاعله ، فالأولى قول الفارسي إن أصله  
حرامي (³) ، وقد نسب البغدادي هذا البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي ،  
ورواه "جالت" بدلاً من "جاءت" و "حرام" بالكسر (⁴) ، والبيت بديوان امرئ  
القيس وروايته "جالت" ، و "حرام" بالرفع (⁵) وفيها إقواء ؛ لأنَّ رُوَيْ  
القصيدة مكسور ، وبناء عليها فلا شاهد في البيت على بناء غير المعرفة على  
"فعالٍ" .

## (ج) لغة القصر في إعراب المثنى

فاطرق اطراق الشجاع ولويرى مساغا لناباه الشجاع لصممَا  
أورد ابن يعيش هذا البيت ولم ينسبه ، ورواه "لناباه" مستشهاداً به على أن  
بعض العرب يلزمُ المثنى الألف رفعاً ونصباً وجراً ، وقد جرى الشاعر على تلك

(¹) انظر : معنى اللبيب ج ٢ ص ٦٨١ ، وشرح أبيات المعنى ج ٨ ص ٦٤ ، ٦٥ .

(²) أي لا يصاغ منه اسم الفاعل ومن ثم فلا يصح أن يكون معدولاً .

(³) المعنى ج ٢ ص ٦٨١

(⁴) انظر : شرح أبيات المعنى ج ٨ ص ٦٤

(⁵) انظر : ديوان امرئ القيس ص ١١٦

اللغة قالا: " لناباه " ملزماً المثنى الألف مع أنه مجرور باللام ، ولو أجراه على المشهور لقال : " لنابيه " وقد نسب ابن يعيش هذه اللغة إلى بنى الحارث وبطون من ربيعة <sup>(١)</sup> .

وقد نسب ابن قبيطة هذا البيت للمتلمس عبد المسيح بن جرير ، وروايته كالمستشهد بها <sup>(٢)</sup> ، وأمّا الأصمعي فأورده ضمن قصيدة للمتلمس ورواه مساغاً لنا بيه <sup>(٣)</sup> وكذلك أنشده صاحب الحماسة البصرية بنفس روایة الأصمعي، ونسبه للمتلمس <sup>(٤)</sup> ، وبناء على روایة الأصمعي فلا شاهد في البيت على ما ذكره ابن يعيش .

## ٢) المعارف

### أ) الجمع بين ضميري الغيبة في الاتصال

لضَغْفِمِهِمَا هَا يَقْرَغُ الْعَظِيمَ نَائِبَهَا  
وقد جعلت نفس تطيب لضفة <sup>لضَغْفِمِهِمَا هَا</sup>  
استشهاد سيبويه، والزمخشري، وابن يعيش، والرضي، وابن الناظم، وابن هشام،  
بالرواية المذكورة على أن الشاعر جمع بين ضميري الغيبة في الاتصال في قوله:  
"لضَغْفِمِهِمَا هَا" إذ الضمير الأول "هَا" مجرور بياضافة المصدر إليه ، والضمير  
الثاني " هَا " في محل نصب المصدر ، وكان الوجه أن يقول: لضغمهمَا إِيَّاهَا،  
بفصل الضمير الثاني ، وقد ذكر ابن يعيش أنَّ اتصال الضميرين في البيت  
قيح؛ لأنَّهما اتصلا بالمصدر، وهو اسم منحط عن درجة الفعل في اتصال

<sup>(١)</sup> انظر : شرح المفصل لابن يعيش ج ٣ ص ١٢٨ - ١٢٩

<sup>(٢)</sup> انظر : الشعر والشعراء لابن قبيطة ج ١ ص ١٨٠

<sup>(٣)</sup> انظر : الأصمعيات ، لابي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، طبعة دار المعارف ، الطبعة الخامسة ص ٢٤٦

<sup>(٤)</sup> الحماسة البصرية مصدر الدين على بن أبي الفرج بن الحسن الصرى ، تحقيق د. عادل جمال سليمان طبعة المجلس الأعلى للثئون الإسلامية ، ج ١ ص ١٣٧

الضمير به ، وصرح الرضي بشلود اتصال الضمير الثاني ، وذكر ابن الناظم ،  
وابن هشام أنهما قد يتصلان إذا اتحدا في الغيبة واختلف لفظهما <sup>(١)</sup> والنهاية  
السابق ذكرهم متفقون على رواية البيت المستشهد به ، ولم ينسبه أكثرهم ،  
ونسبة ابن يعيش ، وابن هشام ، لمجلس بن لقيط الأسدى <sup>(٢)</sup>، ونسبة البغدادى  
لمجلس ، ونقل أن ابن الشجرا ينسبه لقسطنطين بن مرة <sup>(٣)</sup>، ونسبة العينى لمجلس بن  
لقسطنطين ، وذكر أن أبي عمرو يرويه برواية أخرى <sup>(٤)</sup> وهي :

وقد جعلت نفسي تهمُّ بضَعْفَةٍ      علىَّ أَنِّي غَيْظٌ يهزم العظَمَ نَائِبَهَا  
ومن ثم فالبيت مختلف في نسبة وروايته ، وبناء على رواية أبي عمرو فلا  
شاهد في البيت على ما ذكره النهاية .

### (ب) الفصل بـ "إن" بين "ها" التنبية واسم الإشارة

ها إن تا عذرة إن لم تكن نفعت      فإن صاحبها قد تاه في البلد  
استشهد ابن يعيش ، والرضي ، والسيوطى ، برواية "ها إن تا عذرة" على أن  
الشاعر قد فصل بـ "إن" بين "ها" التنبية وإسم الإشارة "تا" <sup>(٥)</sup> ، وقد نسبه

*مركز تحقیقات فلسفیہ علوم رسمی*

<sup>(١)</sup> انظر الكتاب ج ٢ ص ٢٦٥ ، والمفصل في علم العربية لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري  
بحقيق السيد محمد بدرا النعسانى الحلبي ، دار الجليل ، بيروت ، ص ١٢٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش  
ج ٢ ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، وشرح كافية ابن الحاجب لرضى الدين الامزيادى ، دار الكتب العلمية الطبعة  
الثانية ج ٢ ص ١٩٣ ، وخزانة الأدب ج ٢ ص ٤١٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص ٦٦ والمقاصد =  
ال نحوية للعينى ج ١ ص ٣٤١ ، ٣٤٠ ، وتخلص الشواهد وتلخيص الفوائد لأبن هشام الانصارى ،  
تحقيق د ٠ عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي الطبعة الأولى ١٩٨٦ ج ٩٤

<sup>(٢)</sup> انظر : شرح المفصل لابن يعيش ج ٢ ص ٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، وتحلیص الشواهد ص ٩٤

<sup>(٣)</sup> انظر : خزانة الأدب ج ٢ ص ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١

<sup>(٤)</sup> انظر : المقاصد التحوية للعينى ج ١ ص ٣٣٢ ، ٣٣٤

<sup>(٥)</sup> انظر : شرح المفصل لابن يعيش ج ٨ ص ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ ، وشرح الكافية للرضي ج ٢ ج ٣٤  
وخرزانا الأدب ج ٢ ص ٤٧٨ ، وهمع الموامع ج ٢ ص ٧٠

الزمخنثى للنابغة الديباني<sup>(١)</sup> وكذلك صنع البغدادى وذكر أنه يروى أيضاً "ها إن ذى عدراة" ، "وإنَّ ها عدراة" إلا تكن نفعت<sup>(٢)</sup> ، وقد رواه السيوطى

ها إن ذى عدراة إلا تكن نفعت  
فإن صاحبها مشارك النكذ  
ونسبه للنابغة الديباني<sup>(٣)</sup>، والبيت بديوانه بنفس الرواية التى ذكرها السيوطى ،  
وهي رواية الأصمى<sup>(٤)</sup> ، ولو صحت الرواية التى ذكرها البغدادى " وإن ها  
عدراة" فلا شاهد فى البيت على الفصل بين هاء التبيبة واسم الإشارة .

(ج) مجى " ما " اسمًا موصولاً بمعنى الذى :

أقى الصحيفة لا أبا لك إنما  
أخشى عليك من الحباء التقرسُ  
استشهد الفارسى بهذه الرواية على أن " ما " فى قوله " لا أبا لك إنما " اسم  
موصول بمعنى الذى ، وهو اسم "إنَّ" ، وخبره " القرس " فى آخر البيت ،  
ونسب البيت للمتلمس<sup>(٥)</sup> ، وقد أنشده فى بعض كتبه برواية " لا أبا لك إننى  
" ولم ينسبه<sup>(٦)</sup> ، ورواه ابن جنى " لا أبا لك إنه " ولم ينسبه أيضًا<sup>(٧)</sup> ، وأنشده  
ابن قتيبة ونسبه للمتلمس<sup>(٨)</sup> ، ورواه

(١) انظر : شرح الفصل ج ٨ ص ١١٣ ، ١١٤

(٢) انظر : خزانة الأدب ج ٤ ص ٤٧٩ ، ٤٧٨ ، وشرح شواهد الشافية ص ٨٠

(٣) انظر : همع الموامع ج ٢ ص ٧٠

(٤) انظر : ديوان النابغة الديباني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ص ٢٨

(٥) انظر : المسائل البصريات ، لأبى على الفارسى ، تحقيق د . محمد الشاطر أحمد طبعة المدى ، الطبعة الأولى ص ١٩٨ ، ج ٢ ص ٨٨٤ .

(٦) انظر : شرح الأيات المشكلة الإعراب المسمى بياضح الشعر لأبى على الفارسى تحقيق د . حسن هندوى ، دار القلم دمشق ، الطبعة الأولى ١٩٨٧ ص ٣٤٢

(٧) انظر : الخصالص ج ٢ ص ٢٤٥

(٨) انظر : الشعر والشعراء ج ١ ص ١٨٠

يخشى عليك ..... لا أبا لك إنه .....  
وهي نفس الرواية الموجودة بديوان التلمس<sup>(١)</sup> ، وبناء عليها فلا شاهد في  
البيت على ما ذكره الفارسي

### (٣) المبتدأ والخبر

#### (أ) الابتداء بالنكرة :

فأقبلت زحفا على الركبتين فثوب لبست وثوب أجر  
استشهد ابن عقيل بهذا البيت ورواه " فثوب لبست " ، وأما ابن هشام فرواه  
" فثوب نسيت " واستدلا به على أن الشاعر ابتدأ بالنكرة؛ لدلائلها على التنويع  
والتفصيل<sup>(٢)</sup> وعليه فـ " ثوب " مبتدأ ، وجملة " لبست " أو " نسيت " خبره ،  
وكذلك " ثوب " الثانية مبتدأ وجملة " أجر " خبره ، وقد أورده ابن هشام في  
موطن آخر برواية فثوب لبست<sup>(٣)</sup> ، وقد ذكر ابن هشام توجيهين آخرين  
يسقط بهما الاستشهاد السابق<sup>(٤)</sup> وهما :  
الأول : أن جملتي " لبست " و " أجر " وصفان للمبتدئين ، وليستا خبرين ،  
والخبران محدودان ، والتقدير فمن أتوا بـ ثوب لبسته ، ومنها ثوب أجر ، ومن ثم  
فقد جاز الابتداء بالنكرة لأنها موصوفة .

الثاني : أن جملتي " لبست " و " أجر " خبران ، بيد أن هناك نعتا محدوداً لكل  
مبتدأ ، والتقدير : فثوب لي نسيته ، وثوب لي أجره ، ومن ثم فقد ابتدأ بالنكرة  
أيضاً لأنها موصوفة .

(١) انظر : ديوان التلمس ص ١٨٦

(٢) انظر : شرح ابن عقيل ج ١ ص ٢١٩ ، ومغني اللبيب ج ٢ ص ٤٧٢ ، والمقاصد التجوية ج ١

ص ٥٤٥ ، ٥٤٦

(٣) انظر : مغني اللبيب ج ٢ ص ٦٣٢

(٤) انظر : مغني اللبيب ج ٢ ص ٤٧٢

وقد استشهد بهذا البيت على أكثر من قضية نحوية حيث أنشده سيبويه، والرضي بنفس الرواية ونسبه سيبويه لامرئ القيس<sup>(١)</sup>، ولم ينسبه الرضي<sup>(٢)</sup>، وأورداه شاهدا على حذف الضمير المتصوب العائد من جملة الخبر على المبتدأ، والأصل: فتوب لبسته ، وقد نسبه العيني، والبغدادي لامرئ القيس بن حجر الكندي<sup>(٣)</sup>، ونقل البغدادي عن الأصممي نسبة هذه القصيدة لرجل من أولاد النمر بن قاسط، يقال له ربيعة بن جشعم<sup>(٤)</sup>، والبيت بديوان امرئ القيس ضمن ما رواه المفضل من نسخة الطوسي مما لم يروه الأصممي ورواية الديوان<sup>(٥)</sup>

فلما دنوت تسديتها فتوباً لبست وثوباً أجر

يتضح مما سبق أن الشاهد المذكور مختلف في نسبة وروايته ، وبناء على رواية الديوان فلا شاهد في البيت على الابتداء بالنكرة .

#### (ب) حذف الفاء من خبر المبتدأ

أرواح مُؤَدِّع أم بكر

استشهد ابن هشام والسيوطى برواية " أنت فانظر لأى ذات تصير  
المبتدأ ، وذلك على مذهب الأخفش الذى يجيز ذلك مطلقا ، بيد أن الفراء ،  
والأعلم ، وجماعة قيدوا جواز زيادة الفاء بكون الخبر نهيا ، أو أمرا ، كما هو  
الحال في هذا الشاهد ، وبناء على ذلك فـ " أنت " مبتدأ والفاء " زائدة ،  
وجملة " انظر " في محل رفع خبر . ولم ينسب ابن هشام والسيوطى البيت إلى

<sup>(١)</sup> انظر : الكتاب ج ٢ ص ٨٦

<sup>(٢)</sup> انظر : شرح الكالية ابن الحاجب ج ١ ص ٩٢

<sup>(٣)</sup> انظر : المقاصد النحوية ج ١ ص ٥٤٥ ، وشرح أبيات المغني ج ٧ ص ٢٧ ، ٣٨

<sup>(٤)</sup> انظر : شرح أبيات المغني ج ٧ ص ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٤٥ ، والخزانة ج ١ ص ١٨٠

<sup>(٥)</sup> انظر : ديوان امرئ القيس ص ١٥٩

قائل معين (١)، وأما سيبويه، وأبو علي الفارسي، وأبن جنى، والسيرافي، وغيرهم فلا يحکمون بزيادة الفاء في رواية "أنت فانظر"، وهم عدة تخریجات آخر (٢)، وهكذا ملخص ما قالوه :

(١) "أنت" مرفوع بفعل مضمر يفسره الفعل الظاهر بعده .

(٢) "أنت" مبتدأ حذف خبره والتقدیر : أنت الهاںك أو المهموم ، ويحوز أن يكون خبره قوله "أرواح" والمعنى "أذو رواح أم بكور أنت" ، والفاء عندنا عاطفة ، عطفت جملة على جملة .

(٣) "أنت" خبر لمبتدأ مقدر ، والتقدیر : الهاںك أنت .

(٤) "أنت" مرفوع بال مصدر "بكور" ارتفاع الفاعل ب فعله ، على اعتبار أن المصدر هنا عامل عمل الفعل

(٥) قوله بكور في معنى اسم الفاعل "باكير" و"أنت" مرتفع به والتوجيهات السابقة كلها تُسقط استشهاد ابن هشام، والسيوطى، لأن الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستشهاد ، وقد نسب سيبويه هذا البيت لعدى بن زيد (٣) وكذلك صنف الفارسي (٤) وأبن جنى (٥)، ورواوه ابن قبية: "لك فاعمد" بدلا من "أنت فانظر" ، ونسبة لعدى بن زيد (٦) وذكر أن له عدة روايات، حيث رواه صاحب الأغانى "لك فاعمد لأى حال تصير" ،

(١) انظر : معنى البيب ج ١ ص ١٦٥ ، ١٦٦ ، وهمع الهوامع ج ١ ص ١١٠

(٢) انظر : الكتاب ج ١ ص ١٤٠ ، ١٤١ ، وإيضاح الشعر ص ٣٦٢ ، ٣٥٩ ، والخلاص ج ١ ص ١٣٢ ، ١٣٣ ، وشرح أبيات المغني ج ٤ ص ٢٩

(٣) انظر : الكتاب ج ١ ص ١٤٠

(٤) انظر : إيضاح الشعر ص ٣٥٩

(٥) انظر : الخلاص ج ١ ج ١ ص ١٣٢

(٦) انظر : الشعر والشعراء ج ١ ص ٢٢٥

ورواه غيره "لَكَ فَانظُرْ" ، وقد أنسده السيوطي أيضاً في شرح شواهد المغني برواية "لَكَ فَاعْمَدْ" ، ونسبة لعدي بن زيد<sup>(١)</sup> ، وبناه على رواية "لَكَ فَانظُرْ" أو "لَكَ فَاعْمَدْ" فلا شاهد في البيت على زيادة "الفاء" في خبر المبتدأ، ولسنا في حاجة إلى التقديرات والتؤوليات المختلفة السابقة ٠

#### (ج) حذف المبتدأ

و بالسهم ميمون النقيبة أهله للتمس المعروف أهل ومرحب  
استشهد سيبويه ، والمبرد ، وابن يعيش ، والسيوطى ، برواية "أهل ومرحب"  
بالرفع على أن "أهل" خبر لمبتدأ محدود ، والتقدير : هذا أهل ومرحب ، وقد  
نسب سيبويه ، وابن يعيش ، هذا البيت لطفيل الغنوى ، أمّا المبرد والسيوطى فلم  
ينسبا ، وذكر المبرد أن البيت يروى أيضاً: "أهلاً ومرحباً" بالنصب<sup>(٢)</sup> وبناه  
على هذه الرواية فلا شاهد في البيت على حذف المبتدأ ٠

#### (٤) نواسخ الابتداء

*مركز تحقیقات کاپیویر علوم اسلامی*

##### (أ) الإخبار بالنكرة عن النكرة

وإن شفاعة عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول  
استشهد سيبويه ، وأبو جعفر النحاس ، والرضي ، بهذه الرواية على أن "شفاعة"  
اسم "إن" وهو نكرة ، و"عبرة" خبرها ، وهو نكرة أيضاً ، مما ينفركه جواز  
الإخبار بالنكرة عن النكرة في باب "إن" <sup>(٣)</sup> يقول أبو جعفر: "وصلاح أن يكون

<sup>(١)</sup> انظر : شرح شواهد المغني للسيوطى ص ١٦٠

<sup>(٢)</sup> انظر : الكتاب ج ١ ص ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، والمقضي ج ٣ ص ٢١٩ ، وشرح الفصل ج ٢ ص ٢٩ ، وهمع الموامع ج ١ ص ١٦٩

<sup>(٣)</sup> انظر : الكتاب ج ٢ ص ١٤٢ ، واعتراض القرآن لأبي جعفر النحاس ج ٢ ص ٩٤ ، وشرح الكافية ج ٢ ص ٢٩٩ ، وخزانة الأدب ج ٤ ص ٦١

اسمها نكرة ؛ لأن فيها فائدة ، وليس الخبر معرفة ، وهذا حسن عند سيبويه<sup>(١)</sup> وقد نسب سيبويه هذا البيت لامرئ القيس<sup>(٢)</sup> ، وأمّا أبو جعفر والرضي فلم ينسبه<sup>(٣)</sup> ، وأورده ابن الأبارى بنفس رواية سيبويه ضمن معلقة امرئ القيس بن حجر<sup>(٤)</sup> واستشهد<sup>(٥)</sup> ابن هشام أثناء حديثه عن عطف الإنشاء على الخبر ، ورواه و"إن شفانى" ، و"هل عند رسم" ولم ينسبه<sup>(٦)</sup> ، ونسبة السيوطي ، والبغدادى ، لامرئ القيس<sup>(٧)</sup> ، وذكر البغدادى أن سيبويه يرويه و"إن شفاء" <sup>(٨)</sup> والبيت بديوان امرئ القيس بن حجر الكندى وروايته :

.....

وإن شفانى عبرة إن سفتحتها

وروواه "الطوسي والقرشى" عبرة لو سفتحتها" ، وفي غير الأعلم والطوسى والبطليوسى وأبى سهل والقرشى "عبرة مهرaque" في غير الأعلم والبطليوسى والقرشى فهل مكان وهل<sup>(٩)</sup> أى أنَّ البيت مختلف في روایته ، وبناء على روایة و"إن شفانى" فلا شاهد في البيت على الإخبار عن النكرة بالنكرة ٠

(ب) مجى أن بمعنى لعل

عوجا على الطلل الحيل لأبيات قافية علم رسلى الديار كما بكى ابن خدام

<sup>(١)</sup> إعراب القرآن للنحاس ج ٢ ص ٩٣ ، ٩٤

<sup>(٢)</sup> انظر : الكتاب ج ٢ ص ١٤٢

<sup>(٣)</sup> انظر : إعراب القرآن ج ٢ ص ٩٤ وشرح الكافية ج ٢ ص ٢٩٩

<sup>(٤)</sup> انظر : شرح القصائد السبع الطوال ص ٢٥

<sup>(٥)</sup> انظر : مغني اللبيب ج ٢ ص ٣٥١ ، ٤٨٣

<sup>(٦)</sup> انظر : شرح شواهد المغنى للسيوطى ص ٢٦٢ ، وشرح أبيات المغنى للبغدادى ج ٦ ص ٦٦ ، وخزانة الأدب ج ٤ ص ٦١

<sup>(٧)</sup> انظر : شرح أبيات المغنى ج ٦ ص ٦٧

<sup>(٨)</sup> انظر : ديوان امرئ القيس ص ٩

<sup>(٩)</sup> ديوان امرئ القيس ص ٣٦٨

على أن المراد "لعلنا" ومن ثم فـ "أن" يعني "لعل"، وقد استشهد ابن يعيش، والسيوطى بهذه الرواية وذكرا أن "أن" لغة في "لعل"، وأن الشاعر قلب العين همزة، واللام المشددة نونا <sup>(١)</sup>، ييد أنهما لم يحددا أصحاب هذه اللغة، ونسب ابن يعيش البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي <sup>(٢)</sup>، ولم ينسبه السيوطى، <sup>(٣)</sup> وأورده البغدادى برواية "لعلنا" ونسبه لامرئ القيس <sup>(٤)</sup>، وهو بدبوانه برواية الأصمعى ، وفيها "لأننا" ، وابن خدام بالخاء والدال ، وجاء فى الشرح بنفس الصفحة أنه يروى ابن خدام بالخاء، ويروى ابن حمام <sup>(٥)</sup>، وذكر الحق أنه رواية السكرى وأبى سهل هى "لعلنا" <sup>(٦)</sup> وبناء عليها فلا شاهد فى البيت على ما ذكره النحاة .

(ج) مجىء خبر "لعل" فعلاً ماضياً :

لعلَّ منيابانا تَحْوَلُنَ أَبُوسَا  
وبَدَلْتُ قرحاً دامياً بعد صحة  
استشهاد ابن هشام بهذه الرواية على مجىء خبر "لعل" فعلاً ماضياً وهو "تحولن" <sup>(٧)</sup>  
وذلك خلافاً للحريرى الذى منع ذلك ، ولم ينسب ابن هشام هذا البيت  
لقائل معين <sup>(٨)</sup> واستشهد السيوطى بعجزه ورواه <sup>بـ</sup>

فِي الْكُلِّ مِنْ نَعْمَى .....

ولم ينسبه <sup>(٩)</sup> ، وشرحه البغدادى ونسبه لامرئ القيس <sup>(١٠)</sup> ، وكذلك صنع

<sup>(١)</sup> انظر : شرح المفصل جـ ٨ صـ ٧٩ ، وهمع الموامع جـ ١ صـ ١٣٤

<sup>(٢)</sup> انظر : شرح المفصل جـ ٨ صـ ٧٩

<sup>(٣)</sup> انظر : همع الموامع جـ ١ صـ ١٣٤

<sup>(٤)</sup> انظر : خزانة الأدب جـ ٢ صـ ٢٢٤ ، وشرح أبيات المغني جـ ٨ صـ ٦٦

<sup>(٥)</sup> انظر : ديوان امرئ القيس صـ ١١٤

<sup>(٦)</sup> انظر : ديوان امرئ القيس صـ ٤١٠

<sup>(٧)</sup> انظر : مغني اللبيب جـ ١ صـ ٢٨٨ ، وشرح أبيات المغني جـ ٥ صـ ١١٧

<sup>(٨)</sup> انظر همع الموامع جـ ٢ صـ ١١٢

<sup>(٩)</sup> انظر : شرح أبيات المغني جـ ٥ صـ ١١٧

الأشمونى<sup>(١)</sup> والبيت بديوان امرى القيس بالرواية المستشهد بها، وهى رواية الأصمى<sup>(٢)</sup>، ورواية " الطوسي فيالك من نعمى تحولن أبوسا ، وفي ابن النحاس عن أبي عبيدة فيالك من نعمى تبدلت أبوسا"<sup>(٣)</sup> وبناء على رواية فيالك من نعمى فلا شاهد فى البيت على مجىء خبر لعل فعلاً ماضياً.

#### (د) حذف خبر "كان"

**تخلل حُرَّ الرِّمْلِ دِعْصُّ لَهْ نَدِيْ**  
وتسمى عن أَنْتَ كَانَ مُنْوَرًا  
استشهد الفارسى ، وابن الأنبارى برواية " كان منوراً " بالنصب على حذف خبر كان، للعلم به، ودلالة السياق عليه، والتقدير: كان منوراً تخلل حر الرمل ثغراً ، إذ لا يستقيم المعنى إلا بتقدير هذا المخدوف ، وهو المشبه به ، وقد نسب الفارسى ، وابن جنى ، هذا البيت لظرفة بن العبد<sup>(٤)</sup> ، وأنشده أبو زيد بنفس الرواية ونسبه لظرفة ، <sup>(٥)</sup> وهو بديوانه بنفس الرواية المستشهد بها<sup>(٦)</sup> وأورده ابن الأنبارى ضمن معلقة طرفة بنفس الرواية إلا أنه نقل عن

الأصمى أن البيت يروى

.....  
وتسمى عن أَنْتَ كَانَ مُنْوَرًا  
بحير منور<sup>(٧)</sup> وبناء على هذه الرواية فلا شاهد فى البيت على حذف خبر كان .

<sup>(١)</sup> انظر : حاشية الأشمونى على الألفية ج ١ ص ٢٢٩

<sup>(٢)</sup> انظر : بديوان امرى القيس ص ١٠٧

<sup>(٣)</sup> انظر : بديوان امرى القيس ص ٤٠٧

<sup>(٤)</sup> انظر : المسائل البصرىات ج ١ ص ٣١٣ ، ٣١٤ ، والمحسب لابن جنى ج ٢ ص ١٨٢ ، وشرح القصائد السبع ص ١٤٣

<sup>(٥)</sup> انظر : جهرة أشعار العرب ج ١ ص ٤٢٢

<sup>(٦)</sup> انظر : بديوان طرفة بن العبد ، شرح سيف الدين الكاتب ، وأحمد عصام الكاتب ، ط. بيروت ، ص ١٣

<sup>(٧)</sup> انظر : شرح القصائد السبع الطوال الجاهلية ص ١٤٣ - ١٤٥

ثانياً :- ظن وأخواتها

### • إجراء القول مجرى الظن

إذا ماجرى شأوبن وابتل عطفه      تقول هزير الربيع مرت بتأب  
استشهد ابن عصفور، وابن هشام، برواية "هزير" بالنصب على أن الشاعر  
أجرى "تقول" مجرى "ظن"، جريا على لغة بنى سليم الدين يجرؤن القول  
مجرى الظن مطلقا ، ولذا نصب به المفعولين وهما "هزير" سوجلة "مررت  
بتأب" ، وقد نسب ابن عصفور هذا البيت لامرئ القيس، وأماماً ابن هشام فلم  
ينسبه <sup>(١)</sup> وشرحه العيني ونسبه لامرئ القيس بن حجر الكندى <sup>(٢)</sup> وهو  
بديوانه ، وروايته <sup>هزير</sup> بالرفع وهي رواية الأصماعى <sup>(٣)</sup> ، ورواية أبي سهل  
"تقول هوى الربيع" <sup>(٤)</sup> ، وبناء على رواية <sup>هزير</sup> بالرفع فلا شاهد فى البيت  
على إجراء القول مجرى الظن .

### ٥) الظروف

(أ) تضمين ظرف المكان معنى ظرف الزمان

حَتْ نوار ولات هَنَا حَتْ  
وبدا الذي كانت نوار أجْتَنْت  
استشهد النحاة برواية "هَنَا حَتْ" على أن الشاعر استعمل "هَنَا" - وهي  
ظرف يشار به إلى المكان - بمعنى الزمان ، أى توسيع في استعماله فاستعاره  
للزمان ، أو ضمّنه معنى الزمان ، حيث حمله على معنى "حين" الزمانية ، وبناء  
على ذلك ف "هَنَا" في البيت ظرف مجرد للزمان ، لا للمكان ، ولذا ساغت

<sup>(١)</sup> انظر : المقرب لابن عصفور ص ٣٢٣ ، وأوضح المسالك ج ٢ ص ٧١

<sup>(٢)</sup> انظر : المقاصد الحاوية ج ٢ ص ٤٣١ ، ٤٣٢

<sup>(٣)</sup> انظر : ديوان امرئ القيس بن حجر ص ٤٩

<sup>(٤)</sup> انظر : ديوان امرئ القيس بن حجر ص ٣٨٦

إضافته إلى جملة " حنت " لأن ظروف المكان لا يضاف منها شيء إلى الأفعال إلا الظروف غير المتمكنة مثل " حيث " <sup>(١)</sup>، وما يؤكد أن " هنا " في البيت بمعنى الزمان ما يلى :

أولاً : أن " لات " لا تدخل إلا على الحين أو ما في معناه .  
ثانياً : أن معنى البيت إنكار الحنين بعد الكبر ، وهو مناسب للزمان لا المكان <sup>(٢)</sup>  
ثالثاً : أن اسم الإشارة لا تصح إضافته إلى الفعل إلا إذا جُرد من معناه وأليس معنى آخر ، وهو ما صنعه الشاعر ، حيث جَرَد الظرف " هنا " من معنى المكان ، والبسه معنى الزمان ، ولذا أضافه إلى الفعل ، و"لات " على هذا التوجيه عاملة عمل " ليس " ، وليس مهملاً ، وقد نقل ابن هشام عن الفارسي توجيهها آخر للبيت ، يرى فيه أن " لات " ملغاً ، و" هنا " على أصلها ، وهي خبر مقدم ، و" حنت " مبتدأ مؤخر بتأويل " أن " المصدرية ، فـ "أن" وصلتها مؤولة بمصدر يقع مبتدأ مؤخراً <sup>(٣)</sup>

وحمل البيت على التضمين - إن صحت روايته - أولى من تخريج الفارسي ، لأنه الأنسب لمعنى البيت ، كما أنه يخلصنا من مشاكل التقدير والمحذف ، ورواية البيت ونسبة محل نظر وانتقاد ، فقد أنشده ابن قتيبة بالرواية المستشهد بها ، ونسبة لحجل بن نضلة <sup>(٤)</sup> ، وروى الأمدي صدره :

.....

حنـت نوار وـأـيـ حـينـ حـنـت

(١) انظر : المسالل البصرية للفارسي ج ٢ ص ٧٥٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ج ٣ ص ١٥ ، ١٧ والإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ج ١ ص ٤٢٠ وشرح الكافية ج ١ ص ٢٧١ وخزانة الأدب ص ١٩٨ - ١٩٥

(٢) انظر الإيضاح لابن الحاجب ج ١ ص ٤٢٠

(٣) انظر : معنى الليب ج ٢ ص ٥٩٢

(٤) انظر : الشعر والشعراء ج ١ ص ٩٥ ، ٩٦

ونسبه لشبيب بن جعيل التغلبي <sup>(١)</sup> ، وأورده الفارسي برواية " ولات هنّا..." ونسبه لحجل بن نضلة <sup>(٢)</sup> ، وكذلك استشهد ابن يعيش <sup>(٣)</sup> ، وابن الحاجب <sup>(٤)</sup> ، والرضي <sup>(٥)</sup> ، وابن هشام <sup>(٦)</sup> ، بنفس الرواية ولم ينسبه أحد منهم ، وأنشده البغدادي بنفس الرواية ، وذكر أن الرواية يختلفون في نسبته ، حيث نسبه بعضهم لشبيب بن جعيل ، ونسبه آخرون لحجل بن نضلة <sup>(٧)</sup> ، وقد اتضح بذلك أن البيت مختلف في نسبته وروايته مما يوهن الاستشهاد به ، وبناء على رواية الأمدي فلا شاهد في البيت على ما ذكره النحاة .

(ب) جر الظرف " شطر " بـ " من " :

وقد أظللكم من شطر ثغركم هول له ظلم تفشاكم قطعا  
روى السيوطي هذا البيت " من شطر ثغركم " ولم ينسبه ، واستشهد به على جر الظرف " شطر " بـ " من" <sup>(٨)</sup> ، وهو ظرف ناقص غير متصرف بمعنى ناحية ، وقد أنسد ابن الشجري هذا البيت في مختاراته <sup>(٩)</sup> ضمن قصيدة للقيط بن يعمر ، وذكر محقق المختارات أن البيت بديوان لقيط وأنه يروى أيضا " من

<sup>(١)</sup> انظر : المؤتلف والمختلف للأمدي ص ١١٥

<sup>(٢)</sup> انظر : المسائل البصرية ج ٢ ص ٧٥٦

<sup>(٣)</sup> انظر : شرح المفصل ج ٣ ص ١٧

<sup>(٤)</sup> انظر : شرح الكافية ج ١ ج ٢٧١

<sup>(٥)</sup> انظر شرح الكافية ج ١ ص ٢٧١

<sup>(٦)</sup> انظر : معنى اللبيب ج ٢ ص ٥٩٢

<sup>(٧)</sup> انظر شرح أبيات المغني ج ٥٧ ص ٢٤٧ ، ٢٤٨

<sup>(٨)</sup> انظر : همع الموامع ج ١ ص ٢٠١

<sup>(٩)</sup> انظر : مختارات ابن الشجري ص ١١-١

عقر أرضكم " <sup>(١)</sup> وبناء على هذه الرواية فلا شاهد في البيت على ما ذكره السيوطي .

(ج) خروج الظرف " وسط " عن الظرفية

وَسْطُهُ كَالِيرَاعُ أَوْ سُرْجُ الْجَنِ دل حينا يخبو وحينما ينير

استشهد الفارسي وابن عصفور والسيوطى برواية " وَسْطُهُ " بالرفع على أن وَسْطُ " ساكنة الشين قد تصرف، وخرج عن الظرفية، كما في البيت، إذ وَسْطُ " مبتدأ مرفوع ، وكاليراع " متعلق بمحبه ، وذكر السيوطي أنَّ تصرف هذا الظرف قليل لا يكاد يعرف ، وعدَّه ابن عصفور من قبيل الضرورات <sup>(٢)</sup> ونقل الفارسي أنه " وسطه " تروى بالرفع والنصب <sup>(٣)</sup>، ولم ينسب البيت إلى قائل بعينيه، ونسبة ابن عصفور لعدى بن زيد <sup>(٤)</sup>، ورواه :

وَسْطُ كَالِيرَاعُ ٠٠٠٠٠٠ يخبو حينا وحينما ينير

وأنشده السيوطي بنفس رواية ابن عصفور، ولم ينسبة <sup>(٥)</sup>، وقد نسبه ابن منظور لعدى بن زيد <sup>(٦)</sup> . وبناء على ما سبق فالبيت مختلف في روايته ولا يصلح الاستشهاد السابق إلا على رواية الرفع ، وأما على رواية النصب التي ذكرها الفارسي فلا شاهد عندنا في البيت .

(د) تخفيف همزة الأن

فَبُخْ لَانْ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بِأَنْ  
قد كنت تخفى حب سراء حبة

<sup>(١)</sup> انظر : مختارات ابن الشحرى ص ١١ هامش ٢

<sup>(٢)</sup> انظر : إيضاح الشعر للفارسي ج ٢٨٧ ، والضرائر لابن عصفور ص ٣٣٩ ، وهمع الموامع ج ١ ص ٢٠

<sup>(٣)</sup> انظر : إيضاح الشعر ص ٢٨٧

<sup>(٤)</sup> انظر : الضرائر ص ٣٣٩

<sup>(٥)</sup> انظر : همع الموامع ج ١ ص ٢٠١

<sup>(٦)</sup> انظر : لسان العرب مادة " وسط " ج ٩ ص ٢٠٨

استشهد ابن جنى بهذا البيت ولم ينسبه ، ورواه " فبح لَان " مستدلا بذلك على أن حركة اللام في " لَان " غير لازمة ، وإنما هي طارنة بسبب تخفيف الهمزة ، وأصلها " فبح الآن " بكسر حاء " بح " لالتقاء الساكين ، وقد خفَّ الشاعر الآن " بحذف الف الوصل ، والهمزة التي بعد اللام ، فلما خفَّت الهمزة فُتحَت اللام لمناسبة الألف ، ولما تحركت اللام زالت علة التقاء الساكين ، فسكنت الحاء على أصلها ، إذ الفعل أَمْرٌ مبنيٌ على السكون <sup>(١)</sup> ، وقيل إن " لَان " بالتخفيض لغة في الآن <sup>(٢)</sup> ، وقد استشهد ابن عقيل بهذا البيت ولم ينسبه ورواه :

وقد كنت ..... فبح لَان .... وذلك عند حديثه عن حذف العائد المجرور من جملة الصلة <sup>(٣)</sup> وشرحه العيني بنفس الرواية وذكر أن الأعلم يرويه : تعزى عن ذكرى سمية حقبة فبح عنك منها بالذى أنت بائع ونسبة لعنزة بن شداد <sup>(٤)</sup> ، وهو بديوانه <sup>(٥)</sup> بنفس الرواية التي استشهد بها ابن عقيل ، ولو صحت رواية الأعلم فلا شاهد في البيت عندئذ على ما ذكره ابن جنى .

## (٦) الحال

(أ) مجى الحال من النكرة المضمة  
سوداً كخافية الغراب الأسم  
فيها الثنان وأربعون حلوبة<sup>٦</sup>  
استشهد ابن هشام بهذا البيت ، ونسبة لعنزة ، ورواه " حلوبة سودا " ،

<sup>(١)</sup> انظر : المصالص لابن جنى ج ٢ ص ٩٠

<sup>(٢)</sup> انظر : المقاصد النحوية للعيني ج ١ ص ٤٨٠

<sup>(٣)</sup> انظر : شرح ابن عقيل ج ١ ص ١٧٤

<sup>(٤)</sup> انظر : المقاصد النحوية ج ١ ص ٤٧٨ ، ٤٨٠

<sup>(٥)</sup> انظر : بديوان عنزة بن شداد ص ٣٤

مستدلا بذلك على أن صاحب الحال قد ياتى نكرة ممحضة ؛ إذ "سودا" بالنصب حال من "حلوبة" ، وهى نكرة ممحضة ، وقد جاء الحال مجموعاً مراعاة لمعنى "حلوبة" ؛ لأنها بمعنى حلائب <sup>(١)</sup> ، ففيه إذن مراعاة للمعنى، وقد ذكر الزوزني أن "حلوبة" جمع "حلوب" عند البصريين <sup>(٢)</sup>، ونقل البغدادي عن الأعلم والخطيب ، وأبي جعفر النحاس أن "حلوبة" تستعمل بلفظ واحد مع المفرد والجمع <sup>(٣)</sup> ، وبناء على ما ذكره الزوزني، ونقله البغدادي ، فليس في البيت مراعاة للمعنى كما ذكر ابن هشام، والبيت المستشهد به مختلف في روايته ، فقد رواه ابن يعيش ، والرضي ، بنفس الرواية المستشهد بها ولم ينساه <sup>(٤)</sup> ، وشرحه البغدادي ، ونسبة لعنترة ، وذكر أنه يروى "سوداً" و "سودّ" بالنصب والرفع ، و "خلية" بفتح الخاء بدلاً من "حلوبة" <sup>(٥)</sup>، وأنشده أبو زيد القرشي ضمن مجمله عنترة ، ورواه "لبونة" بدلاً من "حلوبة" <sup>(٦)</sup> ، وذكر ابن الأنباري في شرحه لعلقة عنترة أنه يروى "خلية" بدلاً من حلوبة <sup>(٧)</sup> ، والبيت بديوان عنترة بنصب "سوداً" <sup>(٨)</sup> ، وبناء على رواية الرفع التي ذكرها البغدادي فلا شاهد في البيت على ما ذكره ابن هشام.

## (٦) حروف الجر

### (أ) استعمال "في" بمعنى "من"

<sup>(١)</sup> انظر : شلدور الذهب ص ٢١١

<sup>(٢)</sup> انظر : شرح المعلقات السبع للزوزني ص ١٩٤

<sup>(٣)</sup> انظر : خزانة الأدب ج ٣ ص ٣١١

<sup>(٤)</sup> انظر : شرح المفصل ج ٣ ص ٥٥ ، ج ٦ ص ٢٤ ، وشرح الكافية ج ٢ ص ١٥٥

<sup>(٥)</sup> انظر : خزانة الأدب ج ٢ ص ٣١٠ ، ٣١١

<sup>(٦)</sup> انظر : جهرة أشعار العرب ج ١ ص ٤٧٦

<sup>(٧)</sup> انظر : شرح القصائد السبع ص ٣٠٥

<sup>(٨)</sup> انظر : ديوان عنترة ص ١١٩

وهل يَعْمَنْ مَنْ كَانَ أَحَدُ عَهْدِهِ  
ثلاثين شهراً فِي ثلَاثَةِ أَحْوَالٍ  
استشهد الكوفيون، والأصمعي، والقطبي، والأشموني، بقوله "في ثلاثة أحوال"  
على استعمال "في" بمعنى "من"؛ إذ المعنى : من ثلاثة أحوال<sup>(١)</sup>.  
وذهب ابن جنی إلى أن "في" في البيت جارية على أصلها، وليس بمعنى "من"  
أو "مع" إذ الكلام مبني على حذف المضاف والتقدير : في عقب ثلاثة  
أحوال<sup>(٢)</sup>، ولم يرتضى أبو حيان توجيه ابن جنی السابق، فرده قائلاً : " وإنما لم  
يسغ عندي ما ذهب إليه أبو الفتح ؛ لأن المضاف لا يحذف إلا إذا كان عليه  
دليل ، ولا دليل في البيت على ذلك المضاف ، لاحتمال أن يكون مراده ما  
ذكرناه ، فلا يحتاج إلى حذف<sup>(٣)</sup>

وقد نسب أبو حيان والبغدادي هذا البيت لامری القیس<sup>(٤)</sup> ، وهو بديوانه  
بنفس الرواية المستشهد بها ، وهي رواية الأصمعي<sup>(٥)</sup> ، وله روايات أخرى ،  
ففي رواية غير الأعلم والطبوسي و" هل يَعْمَنْ " ، ورواية الطوسي ،  
والسكري ، وأبو سهل ، " أقرب عهده " ، ورواية ابن النحاس آخر عهده<sup>(٦)</sup> ، وعند  
الطوسي ، وابن النحاس ، " أو ثلَاثَةِ أَحْوَالٍ "<sup>(٧)</sup> ، وهذه الرواية الأخيرة تعكر على  
استشهاد النحاسة ، وبناء عليها فلا شاهد في البيت على ما ذكروه ، اللهم إلا إذا  
صحت الروايتان .

#### (ب) استعمال "عن" بمعنى "على"

<sup>(١)</sup> انظر : ارتشاف الضرب ج ٢ ص ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ومعنى اللیب ج ١ ص ١٦٩ ، وشرح أبيات  
المغنی ج ٤ ص ٧٨ ، وشرح الأشمونی ج ٢ ص ٢١٩

<sup>(٢)</sup> انظر : الخصائص ج ٢ ص ٣١٤

<sup>(٣)</sup> شرح أبيات المغنی ج ٤ ص ٧٩

<sup>(٤)</sup> انظر : ارتشاف الضرب ج ٢ ص ٤٤٦ ، وشرح أبيات المغنی ج ٤ ص ٧٨

<sup>(٥)</sup> انظر : دیوان امری القیس ص ٢٧

<sup>(٦)</sup> انظر دیوان امری القیس ص ٢٧٧

لَاهِ ابْنِ عَمْكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسْبٍ  
 عَنِّيٌّ وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي  
 اسْتَشْهِدُ بِعَضِ النَّحَاةِ بِهَذَا الْبَيْتِ عَلَى التَّوْسِعِ فِي اسْتِعْمَالِ حُرُوفِ الْمَعَانِي  
 بِاسْتِعْمَالِ بَعْضِهَا مَكَانٌ بَعْضٌ ، حِيثُ اسْتِعْمَلَ الشَّاعِرُ "عَنْ" بَدْلًا مِنْ "عَلَى"  
 أَيْ اسْتِعْمَلَهَا بِمَعْنَى "عَلَى" فَقَالَ "عَنِّيٌّ" وَالْمَرَادُ "عَلَىٰ"<sup>(١)</sup> وَقَدْ اسْتَشْهِدَ  
 الْفَارَسِيُّ بِهَذَا الْبَيْتِ بِرَوَايَتِهِ الْمَذَكُورَةِ وَلَمْ يَنْسَبْهُ<sup>(٢)</sup> ، وَكَذَلِكَ صَنَعَ ابْنُ  
 الْأَنْبَارِيُّ<sup>(٣)</sup> ، وَنَسْبَهُ ابْنُ هَشَامَ ، وَالْبَغْدَادِيُّ لِذِي الْإِصْبَعِ<sup>(٤)</sup> وَقَدْ أَنْشَدَهُ  
 الْمُفْضَلُ ضَمِنَ قَصِيدَةَ لِذِي الْإِصْبَعِ الْعَدْوَانِيِّ<sup>(٥)</sup> ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الْقَالِيُّ بِنَفْسِ  
 الْأَلْفَاظِ وَلَمْ يَنْسَبْهُ<sup>(٦)</sup> ، وَأَنْشَدَهُ أَبُو الْفَرْجِ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَرَوَاهُ "شِيتَا" بَدْلًا مِنْ  
 "عَنِّيٌّ"<sup>(٧)</sup> ، وَقَدْ أَشَارَ الْبَغْدَادِيُّ إِلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ<sup>(٨)</sup> ، وَبِنَاءً عَلَيْهَا فَلَا شَاهِدٌ  
 فِي الْبَيْتِ عَلَى اسْتِعْمَالِ عَنْ بِمَعْنَى عَلَى .

### (ج) الْجَرُّ بِكَيِّ التَّعْلِيلِيَّةِ

وَأَوْقَدَتْ نَارِي كَيِّ لِيَصْرُ ضَوْءَهَا  
 وَأَخْرَجَتْ كَلْبِي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلِهِ  
 اسْتَشْهِدَ ابْنُ هَشَامَ بِهَذَا الْبَيْتِ بِالرَّوَايَةِ الْمَذَكُورَةِ ، وَنَسْبَهُ لِحَاتِمِ الطَّانِيِّ ، وَاسْتَدَلَ  
 بِهِ عَلَى مَجِيِّ "كَيِّ" تَعْلِيلِيَّةِ حِيَارَةٍ ، بِمَا يَدْلِي عَلَى بَطْلَانِ قَوْلِ الْكُرُوفِينِ إِنَّهَا

<sup>(١)</sup> انظر : إِيْضَاحُ الشِّعْرِ لِلْفَارَسِيِّ ص ٥٠ ، وَشَرْحُ الْمُفْضَلِ لِابْنِ يَعْيَشِ ج ٨ ص ٥٤ ، وَمَغْنِيُ الْلَّبِيبِ  
 ج ١ ص ١٤٧ ، وَشَرْحُ آيَاتِ الْمَعْنَى ج ٣ ص ٢٨٥، ٢٨٧، وَهُمْعُ الْمَوَامِعِ ج ٢ ص ٢٩

<sup>(٢)</sup> انظر : إِيْضَاحُ الشِّعْرِ ص ٥٠

<sup>(٣)</sup> انظر : الْإِنْصَافُ مَسَالَةٌ ٥٧ ص ٣٩٤

<sup>(٤)</sup> انظر : مَغْنِيُ الْلَّبِيبِ ج ١ ص ١٤٧ وَشَرْحُ التَّصْرِيفِ ج ٢ ص ١٥ ، وَخِزَانَةُ الْأَدْبِ ج ٧ ص ١٧٣ - ١٨٤

<sup>(٥)</sup> انظر : الْمُفْضَلِيَّاتِ ص ١٦٠

<sup>(٦)</sup> انظر : الْأَمَالِيُّ لِلْقَالِيِّ ج ١ ص ٩٣

<sup>(٧)</sup> الْأَغْمَانِيُّ لِلْأَصْفَهَانِيِّ ج ٣ ص ١٠٥

<sup>(٨)</sup> انظر : شَرْحُ آيَاتِ الْمَعْنَى ج ٣ ص ٢٨٧

ناسبة دائمًا ، بدليل أن الشاعر جمع بين " كى " و " اللام " الجارة (¹) ، فلو كانت " كى " ناسبة لم يجز الفصل بينها وبين الفعل باللام ، وبناء على ذلك فـ " كى " في البيت تعليلية جارة بمعنى اللام ، واللام توكيدها ، وقد نصّبَ الفعل بعدها بـ " أن " مضمورة ، وشبيه بالبيت السابق قول الطرامح :

كادوا بنصر نعيم كى لتلحقهم فيهم فقد بلغوا الأمر الذى كادوا حيث وقعت "كى" حرف تعليل جار، وأكّدَ بلام الجر بعده، وقد علق ناظر الجيش على "كى" فى البيتين السابقين بقوله "لا محيس فى كل من هذين البيتين عن أحد أمرىء : إِمَّا الحُكْمُ بِإِنَّ " كى " مصدرية ، وأن "لام" الجر أتى بها مؤخرة عنها ، وإِمَّا الحُكْمُ بِأَنَّها جارة ، والسلام بعدها مزكّدة ، قالوا والحكم بالأمر الثانى متعين ، لأن توكييد حرف بمثله ثابت، وتأخير حرف الجر الذى هو اللام عن الحرف المصدرى غير ثابت ، فتعين كون " كى " - إذا وجدت قبل اللام - جارة" (٢) وقد نسب العينى هذا البيت لحاتم الطانى (٣)، وأوردته البغدادى بنفس الرواية المستشهد بها ، وجزم بأنه للنميرى ، وليس لحاتم الطانى (٤) ، وحكى السيوطى الخلاف فى نسبته، ورجح كونه لحاتم ؛ لأنه شبيه بشعره ، ونقل عن ابن أبي الدنيا وابن عساكر نسبته لحاتم الطانى (٥) وقد أورد أبو تمام هذا البيت ضمن قصيدة للنميرى ورواه : (٦)

فأبرزت ناري ثم أثقبت ضوءها وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله

<sup>(١)</sup> انظر مفني الليب ج ١ ص ١٨٣ ، وشرح أبيات المغني ج ٤ ص ١٥٩

<sup>١٥٩</sup>) انظر : شرح أبيات المغني للبغدادي ج ٤ ص

<sup>٤٠٦</sup>) انظر : المقاصد النحوية ج ٤ ص ٤

<sup>(٤)</sup> انظر : شرح أبيات المغني ج ٤ ص ١٥٩ ، ١٦٠

<sup>١٧٣</sup> ) انظر : شرح شواهد المغني ص

<sup>(١)</sup> انظر : شرح دیوان الحماسة للتریزی حد ٤ ص ١١١

يُضَعِّفُ مَا سَبَقَ أَنَّ الْبَيْتَ مُخْتَلِفٌ فِي نَسْبَتِهِ وَرَوْاْيَتِهِ مَا يُوهِنُ الْإِسْتَشْهَادَ بِهِ، وَبِنَاءً عَلَى رَوْاْيَةِ أَبِي تَمَّامٍ فَلَا شَاهِدٌ فِي الْبَيْتِ عَلَى مَجْمَعٍ "كَيْ" "تَعْلِيلَةٍ" "جَارَةٍ".

### (٨) الإضافة

(أ) إضافة الصفة المشبهة إلى اسم ظاهر في حكم المضاف إلى ضمير صاحبها بحسب النَّدَامِيَّ بَصَّةَ الْمُتَجَرِّدِ  
استشهاد الرضي برواية "رَحِيبُ قَطَابِ الْجَيْبِ" برفع الصفة المشبهة "رَحِيبٌ"  
وعدم تنوينها، وجَرَّ "قطابٌ" على قبح إضافة الصفة المشبهة في البيت؛ لأنَّ  
الشاعر أضافها إلى الاسم الظاهر "قطابٌ"، وهو في حكم المضاف إلى ضمير  
صاحبها؛ لأنَّ قوله "رَحِيبُ قَطَابِ الْجَيْبِ مِنْهَا" في حكم "رَحِيبُ قَطَابٌ  
جَيْبِهَا" ، ومن ثم فالإضافة هنا قبيحة قبحها في قولك : هذه امرأة حسنة  
ووجهها ، حيث أُضِيفَتِ الصفة المشبهة "حسنة" إلى ظاهر مضاف إلى ضمير  
صاحبها ، وذكر الرضي أن سببية لا يحيى هذه الإضافة إلا للضرورة ، بيد أنَّ  
الكوفيين يحيزنونها في السعة<sup>(١)</sup> والبيت المستشهد به موجود بديوان طرفة بن  
العبد ، وروايته "رَحِيبٌ" بالرفع والتنوين ، و"قطابٌ" بالرفع<sup>(٢)</sup> وقد أنسده  
أبو زيد القرشي ، وأبو بكر بن الأتباري ، والزوذني بنفس الرواية أى برفع  
"رَحِيبٌ" وتنوينها ، ورفع "قطابٌ" ، وهى رواية الأصماعى<sup>(٣)</sup> ، وبناء على  
تلك الرواية الموجودة في المصادر الأدبية المعتمدة فلا شاهد في البيت ، ولا  
قبح فيه ، ولا ضرورة ، وقد ضَعَّفَ السيرافي والبغدادى رواية الإضافة  
المستشهد بها ، وذكراً أنَّ الرواية الصحيحة هى : "رَحِيبٌ قَطَابٌ" بتنوين

<sup>(١)</sup> انظر : شرح الكالية ج ١ ص ٢٨٤ ، وخزانة الأدب ج ٢ ص ٢٠٣

<sup>(٢)</sup> انظر : ديوان طرفة بن العبد ص ٢٠

<sup>(٣)</sup> انظر : جهرة أشعار العرب ج ١ ص ٤٣٧ ، وشرح القصائد السبع الطوال ص ١٨٩ ، وشرح

العلقات للزوذني ص ٨٠

رجيب ورفعها، ورفع قطاب<sup>(١)</sup>، وأنكر أبو جعفر النحاس رواية الإضافة  
فأ قالا: "لا أعرف إلا الرفع مع التنوين"<sup>(٢)</sup>

(ب) إضافة أ فعل التفضيل

ملك أصلع البرية لا يو  
جد فيها لما لديه كفاء

استشهد أبو بكر بن السراج ومن تابعه برواية أصلع البرية "على أن إضافة  
أ فعل التفضيل تُعدّ من قبيل الإضافة اللفظية"<sup>(٣)</sup> أي غير المخضة ومن ثم فهي لا  
تُكَسِّبُ المضاف تعريفاً أو غيره، بدليل أن قوله "أصلع البرية" وقع نعتاً لـ  
"ملك" ، وهو نكرة ، ولو كان معرفة لما صلح وقوعه نعتاً للنكرة ، ويرى  
سيبويه أن إضافة أ فعل التفضيل لما بعده إضافة حقيقة لا لفظية ، و"أصلع" في  
البيت المذكور خبر لمبدأ مخدوف، والتقدير "هو أصلع"<sup>(٤)</sup> وقد أنسد الرضي  
البيت بالرواية المستشهد بها ولم ينسبه<sup>(٥)</sup>، ونسبة البغدادي للحارث بن حلزة،  
وذكر أن "أصلع" يروى بضم العين وفتحها<sup>(٦)</sup> ، وأورده ابن الأباري بنفس  
الرواية المستشهد بها ضمن قصيدة للحارث بن حلزة<sup>(٧)</sup>، وأما الزوزني فرواه  
"أصرع" بفتح العين على أنها فعل ماضٍ بمعنى "قهري"<sup>(٨)</sup> ، وبناء على هذه  
الرواية فلا شاهد في البيت على ما ذكره النحاة اللهم إلا إذا صحت رواية  
الرفع أيضاً .

<sup>(١)</sup> انظر : خزانة الأدب ج ٢ ص ٢٠٣ ، ٢٠٤

<sup>(٢)</sup> شرح القصائد السبع الطوال لابن الأباري ص ١٨٩

<sup>(٣)</sup> انظر : شرح الكافية للرضي ج ١ ص ٢٨٨ ، وخزانة الأدب ج ٤ ص ١٣٦

<sup>(٤)</sup> انظر : شرح الكافية ج ١ ص ٢٨٨

<sup>(٥)</sup> انظر : شرح الكافية ج ١ ص ٢٨٨

<sup>(٦)</sup> انظر : خزانة الأدب ج ٤ ص ٣٦١ ، ٣٦٢

<sup>(٧)</sup> انظر : شرح القصائد السبع لابن الأباري ص ٤٧٦

<sup>(٨)</sup> انظر : شرح المعلقات للزوزني ص ٢٢٧

## (ج) إضافة "آية" إلى الفعل

**ألا من مبلغ عنكِ ما**

**بآية ما تحبون الطعام**

استشهد سيبويه بهذا البيت ونسبة ليزيد بن عمرو بن الصعق ، ورواه : " بآية ما تحبون " مستشهادا بذلك على إضافة " آية " إلى الفعل " تحبون " كـ " ما " عنده زائدة للتوكيد ، حيث نصَّ على أنها لغو<sup>(١)</sup> ، وما ذهب إليه سيبويه مبني على أن " ما " زائدة ، وقد خطأه في ذلك ابن هشام<sup>(٢)</sup> ، وذكر أن الصواب كون " ما مصدرية ، ونقل عن أبي الفتح بن جنى أن " ما " في البيت مصدرية لا زائدة<sup>(٣)</sup> ، واستشهد الرضي والسيوطى بنفس رواية سيبويه وذكر أن " آية " غالباً ما تضاف إلى الفعل المصدر بـ " ما " ، وعليه فـ " ما " مصدرية مفولة هي الفعل بعدها بمصدر مجرور ياضافة " آية " إليه<sup>(٤)</sup> ، وبناء على ذلك فـ " آية " مضافة إلى اسم لا إلى فعل خلافاً لسيبوه ، وقد أنسد البغدادى هذا البيت بنفس رواية سيبويه ، وذكر أن له عدة روايات أخرى<sup>(٥)</sup> ، منها رواية المبرد :

**ألا أبلغ لديك بنى قيم**

**بآية ما يحبون الطعام**

**رواية ابن السيد**

**بآية ما بهم حب الطعام**

**وذكر ابن السيد أن رواية سيبويه من قبيل الغلط ،**

**رواية أبي محمد السيرافي :**

**بآية ذكرهم حب الطعام**

<sup>(١)</sup> انظر : الكتاب ج ٢ ص ١١٨

<sup>(٢)</sup> انظر : معنى اللبيب ج ٢ ص ٦٢٨

<sup>(٣)</sup> انظر : معنى اللبيب ج ٢ ص ٤٢٠

<sup>(٤)</sup> انظر : شرح النكالية ج ٢ ص ١٠٤ ، وخزانة الأدب ج ٣ ص ١٣٨ ، وهمع الموضع ج ٢ ص ٥١

<sup>(٥)</sup> انظر : خزانة الأدب ج ٣ ص ١٣٩ ، ١٣٨ ، وشرح أبيات المعنى ج ٦ ص ٢٨٥

وبناء على روایتی السیرافی وابن السید فلا شاهد في البيت على ما ذكره سبويه ، ولو صحت روایته فلا يصح الاستشهاد بها لاحتماها لأكثر من توجيه  
(د) إضافة " مثني " إلى ما بعدها

يفاكهنا سعد ويغدو جمعنا  
يمشى الزفاف المترعات وبالجزر  
استشهد السيوطي بعجز هذا البيت ولم ينسبه ، مستدلا به على أن كلمة  
"مثني" <sup>(١)</sup> جاءت مضافة إلى ما بعدها وذلك قليل <sup>(٢)</sup> ، والبيت المستشهد به  
لامرئ القيس بن حجر الكندي ، وهو بدیوانه بنفس الروایة المستشهد بها ، وهی  
روایة الأصمی <sup>(٣)</sup> ، وله عدة روایات أخرى <sup>(٤)</sup> حيث روى صدره "يفاكهنا  
سعد ويغدو عليهم" ، وروى "يفاكههم سعد ويغدو عليهم" ، وروى عجزه  
"ويغدو علينا بالجفان وبالجزر" وبناء على هذه الروایة فلا شاهد في البيت على  
ما ذكره السيوطي .

## (٩) التوابع

### أولاً العطف

(أ) اختصاص " الواو " بعطف الشي على مراده <sup>نحو</sup>

وقدّمت الأديم لراهنیه وألفی قوها كذباً وميناً  
استشهد الفراء ، وابن هشام ، والسيوطی ، بهذا البيت برواية " كذباً وميناً " ،

(١) هذه الكلمة منوقة من الصرف وقد اختلف النحاة في أسباب ذلك فمدح سبويه أنها منوقة من  
الصرف للعدل والوصفيه ، ومذهب الرجاج أنها منعت للعدل في اللفظ والمعنى ، ومذهب الفراء أنها  
منعت للعدل والتعريف بنيه الألف واللام ، ومذهب الأعلم أنها منعت للعدل وأنها لا تدخلها النساء  
فصارعت "آخر" . انظر : همع الموامع ج ١ ص ٢٦ ، ٢٧ .

(٢) همع الموامع ج ١ ص ٢٧

(٣) انظر : دیوان امرئ القيس ص ١١٣

(٤) انظر : دیوان امرئ القيس ص ٤٠٨ تعلیقہ ١٦

ونسبة الفراء، والسيوطى لعدى بن زيد ، مستدلين بهذه الرواية على أن العرب قد تعطف الشئ على مرادفه كما عُطِّفَ "الميْن" على "الكذب" وهو بمعناه<sup>(١)</sup>، وقد اختصت "الواو" بهذا النوع من العطف، وقد أنشد ابن قتيبة هذا البيت بنفس الرواية المستشهد بها، ونسبة لعدى بن زيد<sup>(٢)</sup>، وشرحه البغدادى ونسبة لعدى بن زيد، وذكر أن الرواية المشهورة هي "وقدَّدت الأديم" ، ونقل أن رواية المفضل هي "كَلَّدَا مَبِينَا"<sup>(٣)</sup> وبناء عليها فلا شاهد في البيت .

(ب) مجى "الفاء" بمعنى "الواو"  
سقط اللوى بين الدخول فحومل  
ففا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

استشهاد الجرمى برواية "بين" الدخول فحومل بالفاء على أن "الفاء" العاطفة لاندل على الترتيب فى البقاع ، ولا فى الأمطار ، كما فى قوله "بين الدخول فحومل" فهى بمفرد العطف<sup>(٤)</sup> ، وكذلك ذكر ابن هشام أن "الفاء" تأتى عاطفة بمعنى "الواو" كما فى هذه الرواية<sup>(٥)</sup> ، وقد نسب سيبويه لهذا البيت لامرئ القيس<sup>(٦)</sup> ، وشرحه البغدادى ونسبة لامرئ القيس ، وذكر أن رواية الأصمعى هي "بين الدخول وحومل" بالواو ، ونقل أن الأصمعى يذكر رواية الفاء ، (٧) والبيت بديوان اميرى القيس روايته<sup>(٨)</sup> "بين الدخول وحومل" بالواو ، وهى رواية الأصمعى<sup>(٩)</sup>، وعليها فلا شاهد في البيت على ما ذكره الجرمى ، وابن هشام.

<sup>(١)</sup> انظر : معانى القرآن ج ١ ص ٣٧ ، ومعنى الليب ج ٢ ص ٢٥٧ ، وهمع الهوامع ج ٢ ص ١٢٩ ، وشرح شواهد المفنى للسيوطى ص ٢٦٣

<sup>(٢)</sup> انظر : الشعر والشعراء ج ١ ص ٢٢٧

<sup>(٣)</sup> انظر : شرح أبيات المفنى ج ٦ ص ٩٧ - ١٠٠

<sup>(٤)</sup> انظر : معنى الليب ج ١ ص ١٦١

<sup>(٥)</sup> انظر : معنى الليب ج ١ ص ١٦٢

<sup>(٦)</sup> انظر : الكتاب ج ٤ ص ٢٠٥

<sup>(٧)</sup> انظر : شرح أبيات المفنى ج ٤ ص ٢١ ، وخزانة الأدب ج ٤ ص ٣٩٧

<sup>(٨)</sup> انظر : ديوان اميرى القيس ص ٨

### (ج) عطف مala ينتظم العامل إلا بالتضمين

أعمرو بن هند ما ترى رأى صرمة  
ها سبب ترعى به الماء والشجر

استشهد ابن هشام، والعيني، بهذا البيت برواية "ترعى به الماء والشجر" ونسبة العيني لظرفة ، واستدلا به على أن عَطْف الشجر على الماء هنا من قبيل عطف المفردات لا الجمل(¹)، وهو دليل على صحة عطف "الماء" على "البن" في قول الآخر :

علفتها تبا وماء بارداً  
حتى غدت هَمَّة عيناها

خلافاً من ذكر أن الواو هنا عاطفة للجمل، وبعدها فعل ممدود والتقدير: علفتها تبا ، وسقيتها ماء ، بيد أن الظاهر في بيت طرفة أن "الواو" لعطف المفردات؛ لصحة تسلیط العامل على المعطوف، وقد ذهب أصحاب هذا المذهب في مثل هذه الأبيات إلى القول بتضمين العامل معنى يصح تسلیطه على المعطوف والمعطوف عليه ، فِيُضَمِّن "ترعى" معنى "تناول" ، وَيُضَمِّن "علفتها" معنى "اعطيتها" أو "أنلتها" ، قال العيني : "ذهب أبو عبيدة، والأصممي، واليزيدى، إلى أن ما ورد من ذلك إنما هو من عطف المفردات وتضمين العامل معنى ينتظم المعطوف والمعطوف عليه "(²) وهذا البيت بديوان طرفة بنفس الرواية المستشهد بها (³) ، وقد شرحه البغدادي ونسبة لظرفة (⁴) ونقل أن ابن السكikt يروى عجزه:

ها أرج يشقى به الماء والشجر .....

(¹) انظر : معنى اللبيب ج ٢ ص ٦٣٢ ، والمقاصد النحوية ج ٤ ص ١٨١ ، ١٨٢

(²) المقاصد النحوية ج ٤ ص ٤٢

(³) انظر : ديوان طرفة بن العبد ص ٤٣

(⁴) انظر : شرح أبيات المغني ج ٧ ص ٢٢٢ - ٢٢٥

وبناء على رواية ابن السكikt فلا شاهد في البيت ، وقد نصّ على ذلك  
البغدادي

### ثانياً : التوكيد

(١) الجمع بين حروف النفي للتوكيد  
والنؤى كالمخوض بالظلمومة الجلد  
إلا أوارى ما إن لا أبinya

استشهد الفراء بهذه الرواية على أن الشاعر جمع بين ثلاثة أحرف نافية<sup>(١)</sup>، هي  
" ما " و " إن " و " لا " على سبيل التوكيد ، وذلك خلافاً لمن ذكر أنه لا يجوز  
الجمع بين حرفين متفقين في المعنى وسيأتي توثيق هذا البيت وبيان روایاته<sup>(٢)</sup>

وقد روى :

إلا الأوارى لأيا ما أبinya

ولذا عقب "الرضي" على دعوى "الفراء" السابقة بأن الرواية هي "لأيا ما  
أبinya"<sup>(٣)</sup>

(ب) تكرير الكلام للتوكيد:

نطعنهم سلكي ~~وتخليقها~~ سلوكها ~~بتوكيد علوم زندى~~ كـ كلامين على نابل

استشهد ثعلب وابن جنی بهذه الرواية، على أن تكرير الكلام ضرب من  
ال TOKID كما في قوله " كر كلامين على نابل " أي ثَنَى الكلام وَكَرَّه على  
صاحب النيل قائلًا له: ارم ارم ، فكرر كلامه على جهة التوكيد<sup>(٤)</sup> وقد ذكر  
ثعلب وابن جنی أن البيت يروى أيضاً<sup>(٥)</sup> :

(١) انظر : معانى القرآن للفراء ج ١ ص ٤٨٠ ، وشرح الكافية ج ١ ص ٢٦٧ وخزانة الأدب ج ٢  
ص ١٢٥

(٢) انظر مللا ٩٨٩ من هذا البحث

(٣) انظر : شرح الكافية ج ١ ص ٢٦٧

(٤) انظر : محالس ثعلب ج ١ ص ١٤٣ ، والخصائص ج ٢ ص ١٠٣

# .....کرک لامین.....

أى ردى لأمين أى سهمين على رانش السهام ، والبيت بديوان امرى القيس برواية " لفتک لأمين" وهى رواية الأصماعى<sup>(١)</sup> ورواية الطوسى "كرك لأمين"<sup>(٢)</sup> وعلى هاتين الروايتين فلا شاهد في البيت على ما ذكر .

### (ج) حذف نون التو كيد الخفيفة

لا تهين الفقر عَلَّكَ أَنْ  
ترکع يوْمًا وَالدَّهُرَ قَدْ رفعه

استشهد ابن عصفور ، وابن يعيش ، والرضي ، وابن هشام ، والسيوطى ، بهذا البيت ولم ينسبة أحد منهم ، مستدلين برواية " لا تهين " على أن الأصل : " لا تهينن " فحذفت نون التوكيد الخفيفة تخلصا من التقاء الساكنين (٣) ، وهما نون التوكيد ، و " أل " في " الفقير " ، وبقيت الفتحة دليلا على النون المخدوفة ، لكونها مع المفرد المذكر ، وقد نسب الشيخ خالد ، والبغدادى ، هذا البيت للأضبطة بن قربيع (٤) أورده ابن قتيبة بنفس الرواية المستشهد بها ، ونسبة للأضبطة (٥) ورواه الجاحظ " لاتخفرن الفقر " (٦) ونسبة للأضبطة بن قربيع ، وأنشده أبو علي القالى ضمن أبيات للأضبطة بن قربيع ورواه (٧) :

لَا تَعْدُ الْفَقِيرُ

<sup>٥</sup>) انظر : مجالس ثعلب ج ١ ص ١٤٣ ، والخصائص ج ٢ ص ١٦٦

<sup>(١)</sup> انظر : دیوان امری القبس ص ۱۲۰

<sup>٤</sup>) انظر : دیوان امری القيس ص ٢٥٧

(٣) انظر : المقرب لابن عصفور ص ٣٦٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ج ٩ ص ٤٤ ، وشرح الكالية للمرتضى ج ٢ ص ٤٠٢ ، ومفني اللبيب ج ٢ ص ٦٤٢ ، وخزانة الأدب ج ٤ ص ٥٨٨

<sup>(٤)</sup> انظر : شرح التصريح ج ٢ ص ٢٠٨ ، و خزانة الأدب ج ٤ ص ٥٨٨ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ و شرح أبيات المغنى ج ٣ ص ٣٧٩ ، ٣٨٠

<sup>(٢)</sup> انظر : الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٨٣

<sup>١)</sup> انظر : البيان والتبين ج ٢ ص ٣٤١

<sup>٢٧</sup> انظر : الأعمال ج ١ ص ١٠٨

وبناء على روايتي الجاحظ والقالي فلا شاهد في البيت على حذف نون التوكيد  
الخلفية .

### ثالثاً : البَدْل

#### (أ) إبدال المثنى من الجمع

لستة أعوام وذا العام سَابِع  
توهمت آيات لها فعرفتها  
ونزيا كجدم الحوض أثلم خاشع  
رمادا ككحل العين لأيا أبینه  
استشهاد ابن عصفور برواية " توهمت آيات ... رمادا ... ونزيا " بالنصب  
على أن الشاعر أبدل " رمادا ونزيا " من آيات <sup>(١)</sup> ، وفيه إشكال ؛ لأن  
آيات " جَمْعٌ ، و"رمادا " و"نزيا " لا يصدق عليها حد الجمع، بل هما مُشَتَّتَيْ ،  
وقد أوقعهما الشاعر موقع الجمع، فنصبهما على أنهما بدل من آيات ، ولو أتى  
بهمَا على المشهور لرفعهما على القطع ، ويعکر على الاستشهاد السابق ما  
ذكره ابن عصفور من أن " رمادا ونزيا " يرويان بالرفع أيضاً <sup>(٢)</sup> وقد نسب  
العيني هدين البيتين للنابغة الذبياني <sup>(٣)</sup> ، وهما بديوانه برواية " رمادا ونزيا "  
بالرفع <sup>(٤)</sup> وبناء على رواية ~~الديوان~~ فلا شاهد في البيت على إبدال المثنى من  
الجمع

#### (أ) الترخييم

أحَارَ ترى برقاً أريك وميضه  
كلمع اليدين في حبي مكُلُّ

<sup>(١)</sup> انظر : المقرب ص ٢٧٠ ، ٢٧١

<sup>(٢)</sup> انظر : المقرب ص ٢٧١

<sup>(٣)</sup> انظر : المقاصد النحوية ج ٤ ص ٤٨٢

<sup>(٤)</sup> انظر : ديوان النابغة الذبياني ص ٣٠

رواه " أحار " بكسر الراء ونسبة لأمرى القيس ، مستدلا به على أن الأصل " أحارت " لم رحمة الشاعر على لغة الانتظار ، وذكر أن هذا الاسم من أكثر الأسماء ترخيما في الشعر نظرا لكثر استعماله على ألسنة العرب <sup>(١)</sup> وقد أنسد المبرد ، وابن النحاس ، وابن عصفور ، هذا البيت بنفس روایة سیبویه <sup>(٢)</sup> وأما ابن الأنباري فروى صدره " أصاح ترى " ولم ينسبة <sup>(٣)</sup> ، ونسبة البغدادي لأمرى القيس <sup>(٤)</sup> ، والبيت بديوانه وروايته " أحار ترى " وهى روایة الأصمى <sup>(٥)</sup> ، وبناء على روایة ابن الأنباري - إنْ صحت - فلا شاهد فى البيت على ما ذكره سیبویه .

### (ب) ترخييم النكرة المقصودة

أصاح أرييك يرقا هب وهنا  
استشهد الفارسي بهذا البيت ولم ينسبة ، ورواه " أصاح " بكسر الحاء مستدلا بذلك على أن الأصل " أصاح " ومن ثم فهو نكرة مقصودة رحمت على لغة الانتظار <sup>(٦)</sup> .

وَحَسْنَ ترخييم " صاحب " هنا ؛ لأنّه صفة أجريت مجرّى الأسماء ؛ ولذا لم يَعْمَل " صاحب " عمل أسماء الفاعلين نحو : ضارب وقاتل ، وجدير بالذكر أن القول بترخييم اسم الجنس المعين أي النكرة المقصودة - وإن أجازه بعض النحاة - غير مقبول عند أكثرهم ، ويعدون البيت السابق وأمثاله من قبيل الشاذ الذي لا

<sup>(١)</sup> انظر : الكتاب ج ٢ ص ٢٥٢

<sup>(٢)</sup> انظر : المقتضب ج ٤ ص ٢٣٤ ، إعراب القرآن ج ١ ص ٣٠٨ ، والضرائر ص ١٥٨

<sup>(٣)</sup> انظر : الانصاف ج ٢ ص ٦٨٤

<sup>(٤)</sup> انظر : خزانة الأدب ج ٤ ص ١٢١ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٩

<sup>(٥)</sup> انظر : ديوان أمرى القيس ص ٢٤

<sup>(٦)</sup> انظر : المسائل الحلبيات للفارسي ص ٣٠٠

يَعْوَلُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ رُوِيَ سَبِيلُهُ هَذَا الْبَيْتُ "أَحَارِ" بَدْلًا مِنْ "أَصَاحِ" وَنَسْبَهُ لِأَمْرِي الْقَيْسِ<sup>(١)</sup> ، وَرَوَاهُ الْفَارَسِيُّ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ "أَحَارِ"<sup>(٢)</sup> وَكَذَلِكَ صَنَعَ ابْنُ عَصْفُورَ<sup>(٣)</sup> ، وَالْبَيْتُ بِدِيْوَانِ أَمْرِي الْقَيْسِ ، وَذِكْرُ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ مُمَلَطٌ ، فَصَدْرُهُ لِأَمْرِي الْقَيْسِ ، وَعِزْجُهُ لِلتَّوْءُمِ الْيَشْكُرِيِّ ، وَرَوَايَةُ الْدِيْوَانِ "أَحَارِ"<sup>(٤)</sup> وَبَنَاءُ عَلَيْهَا فَلَا شَاهِدٌ فِي الْبَيْتِ عَلَى مَا ذُكِرَهُ الْفَارَسِيُّ .

#### (ج) ترخيم المنادى المضاف

خَذُوا حَظْكُمْ يَا آلَ عَكْرَمَ وَادْكُرُوا  
أَوَاصْرَنَا وَالرَّحْمَ بِالْغَيْبِ تَذَكَّرُ  
اسْتَشْهِدُ الْكُوفِيُّونَ، وَابْنُ مَالِكَ، بِهَذَا الْبَيْتِ بِرَوَايَةِ "يَا آلَ عَكْرَمَ" عَلَى أَنَّ  
الْأَصْلَ "يَا آلَ عَكْرَمَةَ" ثُمَّ رَحَمَ الْمَنَادِيُّ الْمَضَافَ بِحَذْفِ الْحُرْفِ الْآخِيرِ مِنَ  
الْمَضَافِ إِلَيْهِ<sup>(٥)</sup> ، وَقَدْ أَنْكَرَ سَبِيلُهُ وَمِنْ تَابِعِهِ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ تَرخيمَ الْمَنَادِيِّ  
الْمَضَافِ ، وَحَمَلُوا الْبَيْتَ السَّابِقَ وَمَا شَاكَلَهُ عَلَى الضرُورَةِ<sup>(٦)</sup> ، وَنَسْبَهُ سَبِيلُهُ  
لِزَهْيرِ<sup>(٧)</sup> ، وَكَذَلِكَ صَنَعَ ابْنُ الْأَنْجَارِ<sup>(٨)</sup> وَالْبَغْدَادِيِّ<sup>(٩)</sup> ، وَالْبَيْتُ بِدِيْوَانِ  
زَهْيرِ بِنْفُسِ الرَّوَايَةِ الْمَسْتَشْهُدِ بِهَا ، وَقَدْ ذَكَرَ ثَلْبُ بْنُ عَيْشَةَ فِي شَرْحِهِ لِلْدِيْوَانِ أَنَّ لِلْبَيْتِ  
رَوَايَةً أُخْرَى هِيَ<sup>(١٠)</sup> :

<sup>(١)</sup> انظر : الكتاب ج ٣ ص ٢٥٤ ، وشرح أبيات سبيله للتعاسى ص ٢١٢

<sup>(٢)</sup> انظر : التكميلة لأبي على الفارسي ص ٣٦١

<sup>(٣)</sup> انظر : المقرب ص ٤٣٦

<sup>(٤)</sup> انظر : ديوان امرى القيس ص ١٤٧

<sup>(٥)</sup> انظر : الإنصاف مسألة ٤٨ ج ١ ص ٣٤٧ ، وشرح المفصل لابن عيشه ج ٢ ص ٢٠ وشرح الكافية للرضي ج ١ ص ١٤٩ وهمع الموضع ج ١ ص ١٨١ ، وخزانة الأدب ج ٢ ص ٢٢٩

<sup>(٦)</sup> انظر : الكتاب ج ٢ ص ٢٧١ ، وشرح المفصل لابن عيشه ج ٢ ص ٢٠ ، وشرح الكافية ج ١ ص ١٤٩ ، وهمع الموضع ج ١ ص ١٨١ ، وخزانة الأدب ج ٢ ص ٢٢٩

<sup>(٧)</sup> انظر : الكتاب ج ٢ ص ٢٧١

<sup>(٨)</sup> انظر : الإنصاف ج ١ ص ٣٤٧ مسألة ٤٨

<sup>(٩)</sup> انظر : خزانة الأدب ج ٢ ص ٢٢٩

<sup>(١٠)</sup> انظر : ديوان زهير ص ٢١٤

خَلُدُوا حَظَمٌ مِنْ وُدُّنَا إِنَّ مَسَّا  
إِذَا ضَرَّسْتَنَا الْحَرْبُ نَارٌ تَسْعَرُ  
وَبِنَاءً عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فَالْبَيْتُ مُخْتَلِفٌ فِي رِوَايَتِهِ، وَلَا يَصْحُ اسْتِشَاهَادُ  
الْكُوفَيْنَ وَتَأْوِيلُ الْبَصْرَيْنَ إِلَّا عَلَى الرِّوَايَةِ الْمُسْتَشَهِدُ بِهَا، وَأَمَّا عَلَى الرِّوَايَةِ  
الَّتِي ذَكَرَهَا لَعْلَبُ فَلَا شَاهِدٌ عِنْدَنِي فِي الْبَيْتِ عَلَى تَرْخِيمِ الْمَنَادِيِّ الْمُضَافِ.

### (١١) الفعل وما يتصل به

#### أولاً أحكام متعلقة ببعض الأفعال

##### (أ) تصرف الفعل "عم"

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي      وهل يعمن من كان في العصر الحالي

استشهد أبو حيان برواية " وهل يعمن " على أن " عم " فعل متصرف<sup>(١)</sup>،  
بدليل أن الشاعر جاء بمضارعه " يعم " وأكده بالتون، وذلك خلافاً لابن مالك،  
حيث ذهب إلى أن " عم " فعل جامد ، قال البغدادي: "وزعم ابن مالك في  
التسهيل" أن " عم " فعل أمر غير متصرف ، قال أبو حيان : ليس الأمر كما  
زعم ، بل هو فعل متصرف، وقد حكى يونس وعمت الدار أعم أى قلت لها:  
انعمى "<sup>(٢)</sup> وقد روی سیبویه هذا الایت " وهل ينعمن " <sup>(٣)</sup> وكذلك صنع  
الفارسی،<sup>(٤)</sup> وابن یعيش ونسبة الفارسی<sup>(٥)</sup> لامری القیس<sup>(٦)</sup>، ورواه ابن  
هشام، والسيوطی " وهل یعمن"<sup>(٧)</sup> ونسبة العینی، والشيخ خالد لامریء

<sup>(١)</sup> انظر : ارتشاف الضرب ج ٣ ص ١٢ ، وهمع الهوامع ج ٢ ص ٨٣

<sup>(٢)</sup> انظر : خزانة الأدب ج ١ ص ٢٩

<sup>(٣)</sup> انظر : الكتاب ج ٤ ص ٢٨

<sup>(٤)</sup> انظر : المسائل الخلبيات ص ١٢٤

<sup>(٥)</sup> انظر : شرح المفصل ج ٧ ص ١٥٣

<sup>(٦)</sup> انظر : المسائل الخلبيات ص ١٢٤

<sup>(٧)</sup> انظر : أوضح المسالك ج ١ ص ١٤٨ ، وهمع الهوامع ج ٢ ص ٨٣

القيس<sup>(١)</sup> ، وهو بديوانه بالرواية المستشهد بها ، وهى رواية الأصمعى<sup>(٢)</sup> ، ويترى فى غير الأعلم والبطليوسى " وهل ينعمن"<sup>(٣)</sup> وبناء على رواية " وهل ينعمن" فلا شاهد فى البيت على ما ذكره أبو حيان.

(ب) - فعلية "هات".

إذا قلت هاتى نولينى تنايلت      على هضم الكشح رأيا المخلخل  
استشهد ابن هشام بهذه الرواية على أن "هات" فعل أمر ، وليس اسم فعل  
كما ذكر الزمخشرى ، بدليل قوله باء المؤنثة المخاطبة فى قوله "هاتى" ،  
بالإضافة إلى دلالته على الطلب.<sup>(٤)</sup>

والبيت لامرئ القيس بن حجر الكلدى ، وهو بديوانه بنفس الرواية المستشهد  
بها ، وهى رواية الأصمعى ، <sup>(٥)</sup> وله روايات أخرى ، فقط رواه السكري ، وابن  
التحاس ، وأبو سهل ، والزوذنى ، والتبريزى ، والقرشى<sup>(٦)</sup>

حضرت بفودى رأسها فتمايلت

ورواه أبو بكر بن الأبارى<sup>(٧)</sup>

مددت بغضى بانت فتمايلت

وبناء على هاتين الروايتين فلا شاهد فى البيت على ما ذكره ابن هشام .

(ج) تعدى الفعل غادر إلى مفعولين

ما بين قلة رأسه والمغض

غادرته جزر السباع ينشنه

<sup>(١)</sup> انظر : المقاصد النحوية ج ١ ص ٤٣٤، ٤٣٣ ، وشرح التصریح ج ١ ص ١٣٢ .

<sup>(٢)</sup> انظر : دیوان امریء القيس ص ٢٧ .

<sup>(٣)</sup> انظر : دیوان امریء القيس ص ٣٧٧ تعلیقة ١ .

<sup>(٤)</sup> انظر : شدور الذهب ص ٢٩ .

<sup>(٥)</sup> انظر : دیوان امریء القيس ص ١٥ .

<sup>(٦)</sup> انظر : دیوان امریء القيس ص ٣٧١ .

<sup>(٧)</sup> انظر : شرح القصائد السبع الطوال ص ٥٦ .

استشهد الرضي بهذا البيت ورواه "غادرته" ولم ينسبة ، مستشهادا به على أن "غادر" تعود إلى مفعولين هما "اهاء" و"جزر" (١) ، لأنه يتحقق بصيغة في العمل والمعنى ، إذا كان ثانى المفعولين معرفة كما هو الشأن فى هذا البيت ، والبيت المستشهد به مختلف فى روايته ، فقد شرحه البغدادى ، ونسبة لعنزة العيسى ، وذكر أنه يُزوى "وتركته" بدلا من "غادرته" (٢) ، وقد أنشده أبو زيد القرشى ضمن مجمهرة عنزة ورواه "فتركته" (٣) ، وكذا رواه ابن الأنبارى (٤) ، وأما الزوزنى فرواه :

فتز كه ..... يقضم حسن بنانه والمعلم

والبيت بديوان عنترة برواية "غادرته" (٩)، وبناء على رواية "تركته" فلا شاهد في البيت على تعدد "غادر" إلى مفعولين . إلا إذا صحت الروايتان .

(د) إلهاق علامه الشنفية بالفعل المستند الى فاعل ظاهر

وأحرقهم وأهونهم عليه وإن كانوا له نسب وخير

استشهد ابن هشام وغيره برواية "إبن كانا" على أن الشاعر الحق ألف الشنية بالفعل "كان" رغم أنه مستند إلى فاعل ظاهر، وهو "حسب وخير"، وإسناد الفعل هنا إلى متعاطفين يدل على أن من يلحق علامه الشنية بالفعل المستند إلى ظاهر - وهي لغة طبى وأزد شنوة<sup>(١)</sup> - لا يفرقون بين كون الفاعل مشى كالزيدين، أو في معنى المشتى، لأن يكون اسمين عطف أحدهما

<sup>١</sup>) انظر : شرح الكافية ج ٢ ص ٢٨٧

<sup>١٦</sup>) انظر : خزانة الأدب ج ٤ ص ٤

<sup>٢</sup>) انظر : جهرة أشعار العرب ج ١ ص ٤٨٧

<sup>٤</sup>) انظر : شرح القصائد السابعة عـ ٣٤٧

<sup>١٤</sup>) انظر : دیوان عنترة ص

<sup>(٩)</sup> انظر : أوضاع المسالك ج ٢ ص ٩٨

على الآخر كما في البيت ، وقد استشهد به ابن هشام ولم ينسبه <sup>(١)</sup> ، ونسبة الشيخ خالد ، والعييني ، لعروة بن الورود <sup>(٢)</sup> ، وأنشده الجاحظ ، ونسبة لعروة بن الورود رواه <sup>(٣)</sup> :

وأهونهم وأحقرهم لديهم      وإن أمسى له كرم وخير

وبناء على رواية الجاحظ فلا شاهد في البيت على إلحاق علامة الشيبة بالفعل المسند إلى ظاهر .

#### (هـ) مجيء خبر "كاد" اسم مفردا

فابت إلى فهم وما كدت آنبا  
وكم مثلها فارقتها وهي تصر  
استشهاد النحاة برواية " وما كدت آنبا " على مجيء خبر كاد اسم مفرداً، بخلاف  
المعهود في الاستعمال ، حيث يأتي خبرها جملة ، فكان الوجه إذن أن يقول:  
«ما كدت أزوب » إلا أن الشاعر - كما يرى ابن عصفور - اضطر إلى وضع  
الاسم " آنبا " مكان الفعل " أزوب " <sup>(٤)</sup> وذكر ابن الأنباري ، وابن يعيش ، أن  
الأصل في خبر " كاد " أن يكون مفرداً ، إلا أن هذا الأصل غير مستعمل ، بل  
المستعمل فرعه ، وهو الفعل ، وقد أتى الشاعر بالأصل اضطراراً <sup>(٥)</sup> أو شذوذًا  
كما قال ابن هشام <sup>(٦)</sup> وغيرها ، أو تبيهًا على الأصل لئلا يجهل كما يقول  
السيوطى وذلك نادر <sup>(٧)</sup> ، وقد اختلف في رواية هذا البيت ، إذ رواه ابن

<sup>(١)</sup> انظر : أوضح المسالك ج ٢ ص ١٠٥ ، ١٠٧

<sup>(٢)</sup> انظر : شرح التصريح ج ١ ص ٢٧٧ ، والمقاديد النحوية ج ٢ ص ٤٦٤

<sup>(٣)</sup> انظر : البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط دار الفكر العربي ، الطبعة الرابعة ، ج ١ ص ٢٣٤

<sup>(٤)</sup> انظر : الضرائر ص ٢٦٥ ، ٢٦٦

<sup>(٥)</sup> انظر : الإنصاف ج ١ ص ٥٥٤ ، وشرح المفصل ج ٧ ص ١٤

<sup>(٦)</sup> انظر : أوضح المسالك ج ١ ص ٢٠٢ ، وشرح التصريح ج ١ ص ٢٠٣

<sup>(٧)</sup> انظر : همع الموامع ج ١ ص ١٣٠

عصفور " وما كدت آنباً" ، ونسبة لتابع شرا (١) ، وأورده ابن الأبارى ، وابن هشام فى أوضنه ، والسيوطى ، بنفس الرواية ولم ينسبة أحد منهم (٢) ، إلا أن ابن هشام نسبة فى تخلص الشواهد لتابع شرا (٣) ، وذكر أنه يروى أيضاً " ولم أك آنباً" ، وعقب عليها بان رواية " وما كدت " هي الصححة (٤) ، ثم عاد فنقل عن ابن الأعرابى أن رواية " ولم أك آنباً " خطأ ، وتعقبه بأنها جائزة وليس خطأ (٥) وكلام ابن يعيش يناقض بعضه بعضاً ، ولو صحت رواية " ولم أك آنباً " فلا شاهد عندنى فى البيت على مجيء خبر كاد اسماء مفرداً .

### ثانياً : أحکام تتعلق بحذف الفعل

يتناول النحوة عدداً من الشواهد للبرهنة على حذف الفعل المتعدى في بعض الأبواب النحوية ويمكن بيان ذلك فيما يلى :

#### (أ) حذف الفعل في الاختصاص :

لنا يوم وللكروان يوم      تطير البانسات ولا نظر

استشهد الرضى بهذا البيت ، ولم ينسبة ، وروى "البانسات" بالنصب ، مستدلاً بذلك على أن "البانسات" منصوب على الترجم ، والتقدير: أرحم البانسات ، ثم حُلِّفَ الفعل الناصب وجوباً ، (٦) وفاعل "تطير" ضمير الكروان . وقد نسب ابن قتيبة هذا البيت لطرفة ، وروى "البانسات" بالرفع والنصب (٧)

(١) انظر : الفراء ص ٢٦٥

(٢) انظر : الانصاف ج ٢ ص ٥٥٤ ، وأوضح المalk ج ١ ص ٣٠٢ ، وهمع الموامع ج ١ ص ١٣٠

(٣) انظر : تخلص الشواهد لابن هشام ص ٣٠٩ ، ٣١٦

(٤) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ج ٧ ص ١٣ ، ١٤

(٥) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ج ٧ ص ١١٩

(٦) انظر : شرح الكافية ج ١ ص ١٦٢ ، وخزانة الأدب ج ١ ص ٤١٢ .

(٧) انظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج ١ ص ١٨٧ .

ونسبة البغدادي لطيفة ، وذكر أنه يُزوى "لنا يوما وللكروان يوما" ، ويُزوى "البائسات" بالنصب والرفع<sup>(١)</sup>، والبيت بديوان طرفة برواية البائسات بالرفع<sup>(٢)</sup>، وعليها فلا شاهد في البيت على ما ذكره الرضي .

### (ب) حذف الفعل بدلاً عنه غيره عليه :

إذا تَغْنَىَ الْحَمَامُ الْوَرْقُ هِيجَنِيَ  
ولو تَغْرَبْتُ عنْهَا أَمْ عَمَارِ

استشهد سيبويه بهذا البيت برواية المذكورة ، ولم ينسبه ، مستدلا به على أن الشاعر نصب "أم عمار" بفعل مضمر يفسره "هيجني" ، لأنه لما هيجنه الحمام تذكر أم عمار ، فكانه قال : هيجني فذكرني أم عمار ، ولذا نصها بفعل مضمر اكتفاء بدلاً عنه ذكرني<sup>(٣)</sup> أي أنه اكتفى بذكر المسبّب عن السبب ، وقد أنسد أبو زيد القرشي هذا البيت ضمن سبط نابغة بنى ذبيان ، "ذكرني" بدلاً من "هيجني" ، وتعزىت "بدلاً من تغربت"<sup>(٤)</sup> ، والبيت بديوان النابغة ، برواية ابن السكيت ، مما لم يرد في نسخة الأعلم ، وفيه "ذكرني" بدلاً من هيجني " و " تعزىت " بدلاً من تغربت " ، وقد علق ابن السكيت على قصيدة الشاهد بأنها منحولة أنشدها قوم قبل النابغة<sup>(٥)</sup>، وواضح أن الاختلاف في رواية تعزىت وتغربت ناجم عن التصحيف ، والخلاف في رواية هيجني وذكرني ناجم عن الاهتمام بالمعنى دون اللفظ ، ولا يصح استشهاد سيبويه إلا على روايته - إن صحت - وأما على رواية "ذكرني" فلا شاهد عندئذ في البيت .

<sup>(١)</sup> انظر : خزانة الأدب ج ١ ص ٤١٢ - ٤١٤ .

<sup>(٢)</sup> انظر : ديوان طرفة ص ٤٥ .

<sup>(٣)</sup> انظر : الكتاب ج ١ ص ٢٨٦ .

<sup>(٤)</sup> انظر : جهرة أشعار العرب ج ١ ص ٣٠٩ .

<sup>(٥)</sup> انظر : ديوان النابغة الديباني ص ٢٠٣ .

### (ج) حذف الفعل في بعض الصيغ :

إذا حيل سلمي منك دان تواصله ديار سليمي إذا تصيدك بالى استشهد السيوطى بهذا البيت، ونسبة لطفة، ورواه "ديار سليمي" بنصب ديار مستدلا بذلك على أن ناصبها فعل مخدوف تقديره : اذا ذكر ديار ، وذكر السيوطى أن كلمة "ديار" المضافة إلى اسم المحبوب إذا وقعت مفعولا به وجب حذف ناصبها ، لظرا الكثرة استعمال هذه الصيغة<sup>(١)</sup> ولذلك جرت مجرى الأمثال المخدوف ناصبها وجوبا نحو : أحشفا وسوء كيلة ، ونحو : الكلاب على البقر ، والبيت المستشهد به موجود بديوان طفة وروايته ديار سليمي برفع ديار<sup>(٢)</sup> وعليها فلا شاهد في البيت على ما ذكره السيوطى .

### ثالثاً : أحكام تتعلق بآعراب الفعل المضارع

#### (أ) رفع المضارع بعد فاء السبيبة المسبوقة بالدعاء :

﴿وَلَا زَالَ قَرْبَيْنَ تُبَنَّى وَجَاسِمٌ  
عَلَيْهِ مِنَ الْوَسِيَّّدَ حَوْدٌ وَوَابِلٌ  
فَيُبَتِّ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَورًا  
سَائِعَهُ مِنْ خَيْرٍ مَا قَالَ قَاتِلٌ﴾

استشهد سيبويه ، والمبرد ، بهذين البيتين ، ونسباهما للنابغة الديانى ، وروايتهم "فينبت" بالفاء ، ورفع الفعل ، مستدلين بذلك على أن الناجفة رفع المضارع الواقع بعد فاء السبيبة في قوله "فينبت" رغم أنه مسبوق بالدعاء<sup>(٣)</sup> في قوله ولا زال ... ، لأنه لم يجعل الفعل جوابا للدعاء ، ولذلك رفعه ولم ينصبه ، ومن ثم فالفاء للعطف ، والفعل بعدها مرفوع ، وجملته في موضع الخبر لمبدأ مخدوف فكانه قال " فهو ينبت " يقول سيبويه: معللا للرفع " ذلك لأنه لم يرد أن يجعل النبات جوابا لقوله : ولا زال ، ولا أن يكون متعلقا به ، ولكنها دعائهما آخر

<sup>(١)</sup> انظر : همع المقام ج ١ ص ١٦٨ ، وارتشف الضرب ج ٢ ص ٢٧٩، ٢٨٠.

<sup>(٢)</sup> انظر : ديوان طفة بن العبد ص ٧٥.

<sup>(٣)</sup> انظر : الكتاب ج ٣ ص ٣٦، ٣٧ ، والمقصب ج ٢ ص ١٩، ٢٠.

بقصة السحاب، كأنه قال فداك ينت حوذانا ، ولو نصب هذا البيت - قال  
الخليل - لجاز ، ولكن قبلناه رفعا (١) والحق أن البيتين المستشهد بهما ملتقان  
من ثلاثة أبيات موجودة بديوان النابغة (٢) على هذا النحو :

بغيث من الوسى قطر ووابل على منتهاه دية ثم هاطل سأبعه من خير ما قال قائل	سقى العيث قبرا بين بصرى وجاسم ولازال ريحان ومسك وعـبر وينبت حوذانا وعوفا من سورا
---	--

(ب) نصب المضارع بعد كما .

ذهب الكوفيون والمبرد إلى جواز نصب المضارع بعد (كما) لأنها تأتي بمعنى (كما) (٢) وهي من الأدوات التي يجوز نصب المضارع بعدها ورفعه بناء على توجيه "ما" أكافة هي أم لا؟ وقد استشهد الكوفيون بقول صخر الغي كما أخفرها بفتح الراء ، على نصب المضارع بعد "كما" ، والبصريون ينكرون نصب المضارع بعد "كما" ، ويعلقون على البيت السابق بان روايته الصحيحة (أخفرها) بالرفع لا بالنصب (٣) ، وبناء على تلك الرواية فلا شاهد فيه للkovin ، ورواية الديوان تويد ما ذكره الكوفيون ، حيث يُرَوَى أخفرها

( ) الكتاب جـ ٣ صـ ٣٧ .

<sup>٤</sup>) انظر : ديوان النابغة الديباني ص ١٢١ .

<sup>٥٨٥</sup>) انظر : الإنصاف ج ٢ ص

<sup>١</sup>) انظر : الإنصاف ج ٢ ص ٥٩٠

بالنصب<sup>(١)</sup>، وقد أنسد البغدادي هذا البيت برواية النصب ونسبة لصخر الغى<sup>(٢)</sup> وقد استشهد الكوفيون أيضاً على نصب المضارع بعد كما بقول عدى بن زيد:

اسمع حديثنا كما يوم تحدثه  
بنصب تحدثه لوقوعه بعد "كما" لأنها بمعنى "كيمًا"<sup>(٣)</sup> وذكر ابن منظور أن "كما" لغة في "كيمًا" وروى هذا البيت برفع الفعل "تحدث"؛ ونسبة لعدي<sup>(٤)</sup> وروى ثعلب هذا البيت برفع "تحدث" لا بنصبه ، ونقل عن أصحابه أن "كما" تنصب المضارع إلا إذا حيل بينهما أي فصل بينهما كما هو الشأن في هذا البيت<sup>(٥)</sup> ، ونسب ابن الأباري هذا البيت لعدي بن زيد العبادي، وروى "تحدث" بالرفع والنصب<sup>(٦)</sup> وبناء على رواية الرفع فلا شاهد في البيت للكوفيين اللهم إلا إذا صحت روايتهم أيضاً .

(ج) جزم المضارع بـ "أن"

الثابت والمشهور عند النحويين أن "أن" ناصبة للمضارع وليس جازمة ، ييد أن بعضهم يروى لأمرىء القيس قوله: *نوم زيدى*

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا  
تعالوا إلى أن يأتنا الصيد خطب

حيث ذكر الفارسي أن الفراء رواه : إلى أن يأتنا مستشهاداً بذلك على جزم المضارع بـ "أن"<sup>(٧)</sup> وقد أنسد ابن عصفور وابن هشام هذا البيت بنفس

<sup>(١)</sup> انظر : ديوان الهمذاني ج ٢ ص ٥٧ - ٦١.

<sup>(٢)</sup> انظر : شرح أبيات المغني ج ٤ ص ١٢٠.

<sup>(٣)</sup> انظر : الانصاف مسألة ٨١ ج ٢ ص ٥٨٥.

<sup>(٤)</sup> انظر : لسان العرب مادة "كما" ج ٢٠ ص ١٠١.

<sup>(٥)</sup> انظر : مجالس ثعلب ج ١ ص ١٢١.

<sup>(٦)</sup> انظر : الانصاف ج ٢ ص ٥٨٨ - ٥٩١.

<sup>(٧)</sup> انظر : المسائل البصرية ج ١ ص ٢٥٩.

رواية الفراء ، ولم ينسبه أحد منهم<sup>(١)</sup> وذكر ابن هشام أن الشاعر أسقط الياء من " يأتينا " للجزم جريا على لغة بعض بنى صباح حيث يجزمون بـ " أن"<sup>(٢)</sup>، وذكر الفارسي أن رواية الفراء خطأ فاحش، والرواية الصحيحة هي " أن يأتي الصيد" ، وهي رواية الأصمعي<sup>(٣)</sup> وعليها فلا شاهد في البيت على الجزم بـ " أن" ، وأنشد ابن جنى هذا البيت بنفس الرواية التي ذكرها الفارسي ونسبه لامرئ القيس<sup>(٤)</sup> وكذلك نسبة البغدادي لامرئ القيس<sup>(٥)</sup> وذكر السيوطي أنه من قصيدة التي مطلعها<sup>(٦)</sup> :

..... خليليَّ مَرَا بِي عَلَى أُمْ جَنْدَب

وقد تصفحت ديوان امرئ القيس ، فلم أجده في هذا البيت لا في القصيدة التي ذكرها السيوطي ولا في غيرها ، وقد نسبه البغدادي لامرئ القيس .

#### رابعاً أحكام تتعلق بالمشتقات

##### (أ) إعمال اسم الفاعل

*تَرَاهَا مِنْ بَيْنِ الْمَاءِ شَهَّا  
مَخَالِطَ دَرَقَّ مِنْهَا غَرَارٌ*

استشهد سيبويه بهذا البيت ونسبه للشاعر بن السلامة<sup>٧</sup> ورواه " مخالف " بغير تنوين ، و " درة " بالجر ، مستدلا بذلك على أن الشاعر أعمل اسم الفاعل بعد حذف تنوينه استخفافا ، وقد أضافه إلى مفعوله " درة "<sup>(٨)</sup> وارتفاع " غرار "

<sup>(١)</sup> انظر : الضراوري لابن عصفور ص ٩١ ، والمغني ح ١ ص ٣٠

<sup>(٢)</sup> انظر : معنى اللبيب ج ١ ، وشرح أبيات المغني ج ١ ص ١٢٩ ، ١٢٨

<sup>(٣)</sup> انظر : المسائل البصرية ج ١ ص ٢٥٩ .

<sup>(٤)</sup> انظر : المحسن ج ٢ ص ٢٩٥

<sup>(٥)</sup> انظر : شرح أبيات المغني ج ١ ص ١٢٨

<sup>(٦)</sup> انظر : شرح شواهد المغني للسيوطى ص ٣٤ ، ٣٥

<sup>(٧)</sup> انظر : الكتاب ج ١ ص ١٦٦ ، ١٦٧

على الفاعلية والمعنى : يخالط درة منها غرار ، وقد روی المفضل الضبی وابن منظور هذا البيت بنفس الروایة المستشهد بها، ونسیاه لبشر بن أبي خازم (١) ورواه الزیدی " يخالط " بدلاً من مخالط (٢) ، وبناء على هذه الروایة فلا شاهد في البيت .

وقد استشهد النحاة أناء حديثهم عن إعمال اسم الفاعل وتعديته بحرف الجر،  
بقول الشاعر :

ونحن التاركون لما سخطنا  
حيث استشهد ابن يعيش بقوله : " التاركون لما " ، و " الآخدون لما " على أن  
الشاعر عدى اسم الفاعل " التارك " ، و " الآخذ " إلى مفعوله " ما " بـ " لام  
الجر " (٣) لأن اسم الفاعل وإن كان عاملاً عمل الفعل إلا أنه أضعف منه في  
العمل ؛ إذ العمل في الأفعال أصل ، وفي الأسماء فرع، واسم الفاعل محمول  
على الفعل ، ومن ثم فهو أضعف منه ، وهذا الضعف يجعلك مخيراً في أن  
تُعَدِّي اسم الفاعل بنفسه أو بحرف الجر كما فعل الشاعر وذلك بخلاف الفعل  
نحو ترك وأخذ حيث تجب تعديته بنفسه، وقد أنسد ابن الأنباري البيت بنفس  
الروایة المستشهد بها ضمن معلقة عمرو بن كلثوم (٤) ، وكذلك أنسد أبو  
زيد القرشى ضمن سط عمرو بن كلثوم ورواه " وأنا التاركون ٠٠٠٠ وأنا  
الآخدون " (٥) وأما الزوزنى فأوردته ضمن معلقة عمرو ، ورواه (٦) :

(١) انظر : المفضليات ص ٣٤٣ ، ولسان العرب مادة " بيس " ج ٨ ص ١٤٩

(٢) انظر : تاج العروس ج ٤ ص ٢٧٨

(٣) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ج ٦ ص ٧٨

(٤) انظر : شرح القصائد السبع المهاهليات ص ٤١١

(٥) انظر : جهرة أشعار العرب ج ١ ص ٤١١

(٦) انظر : شرح المعلقات للزوزنى ص ١٨٨

وأنا التاركون إذا .....  
..... وأنا الآخلدون إذا

وبناء على روایته فلا شاهد في البيت على تعدية اسم الفاعل بلام الحرف.

(ب) دخول "أَلْ" على اسم التفضيل المقتن بـ "من" :

ورثت مهلهلا والخير منه زهيرا نعم زخر الزاخرينا

استشهد الرضي بهذا البيت ولم يتبين له مستدلاً برواية "والخير منه" على أن "أَلْ" في الخير زائدة، و "من" بعدها تفضيلية أي جارة للمفضل عليه، وخارج الرضي "أَلْ" على الزيادة؛ لأن النحاة لا يحيزنون الجمع بين "أَلْ" المعرفة الداخلة على اسم التفضيل و "من" الجارة للمفضل عليه كما هو ظاهر البيت، وقد ذكر الرضي توجيهها آخر وهو كون "منه" متعلق بـ "أَفْعُل" منكراً محدوداً، والتقدير: والخير خيراً منه (١)، وفي تقدير الرضي تكلف وتعسف؛ لأنه يربك المعنى ولا يحتاج إليه السياق، وقد أنسد أبو زيد القرشي هذا البيت بالرواية المستشهد بها ضمن سبط عمرو بن كلثوم (٢)، وكذلك فعل الزوزني، (٣)، وأما ابن الأباري فأنشده ضمن معلقه عمرو (٤) ورواه "والخير منهم" وذكر أنه يروى "والخير عنهم" ويروى و "والخير منه" وبناء على رواية "والخير عنهم" فلا شاهد في البيت على اقتران اسم التفضيل بـ "من".

(ج) وصل أَفْعُل التفضيل المضاف بـ "من"

نَحْنُ بِغَرَسِ الْوَدِيْ أَعْلَمُنَا ..... مَنْ بِرَكَضِ الْجِيَادِ فِي السَّدْفِ  
وصل الشاعر أَفْعُل التفضيل (أَعْلَمُنَا) بـ "من" الجارة للمفضل قائلاً: أَعْلَمُنَا مَنْ،

(١) انظر : شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٢١٥ ، وخزانة الأدب ج ٢ ص ٩٣

(٢) انظر : جهرة أشعار العرب ج ١ ص ٤٠٤

(٣) انظر : شرح المعلقات للزوزني ص ١٨١

(٤) انظر : شرح القصائد السبع الطوال ص ٤٠٦

وذلك أمر غير مقبول عند نحاة البصريين ، ومن ثم حاول ابن جنى أن يجد له تحريرا يصرفه عن ظاهره، فذكر أن الضمير "نا" في قوله "أعلمنا" توكيـد للضمير المستتر في أعلم ، فـ"نا" عنده ضمير مرفوع نائب عن "نـحن" مؤكـد للضمير في "أعلم" (١) وهو توجيه لا ينهض؛ إذ كيف يتصل الضمير بكلمة ثم ينفصل عنها نـيـته ودلالة وحكمـاـ، بـدعـوىـ أنه مـتـعلـقـ بـأـخـرـىـ مـسـتـرـةـ ، وذهب ابن عصفور إلى أن الضمير المجرور في قوله "منـا" توكيـد للضمير المجرور بالإضافة في قوله: أعلمـناـ وـذـلـكـ حـلـاـ عـلـىـ المعـنىـ (٢)، وأما العينـىـ، والأـشـمـونـىـ فـخـرـجـاـ الـبـيـتـ عـلـىـ أـنـهـ مـنـ قـبـيلـ الـضـرـورـةـ (٣)، وقد نسب ابن عصفور هذا البيت لقيـسـ بنـ الخطـيمـ (٤)، ولم يـنـسـبـهـ ابنـ هـشـامـ (٥)، وـشـرـحـهـ الـبـغـدـادـىـ وـذـكـرـهـ لـهـ رـوـاـيـةـ ثـانـيـةـ (٦)ـ هـىـ

نـحنـ بـغـرـسـ الـوـدـىـ أـعـلـمـ مـنـ سـفـرـاـ بـقـيـادـ الـجـيـادـ فـىـ السـدـ

ونقل أن البيت يـنـسـبـ لـسـعـدـ الـقـرـقـرـةـ ، ولـقـيـسـ بنـ الخطـيمـ ، وـرـجـعـ كـوـنـهـ لـسـعـدـ ، واستـبعـدـ أـنـ يـكـوـنـ لـقـيـسـ قـاتـلاـ "ـوـلـمـ أـرـ هـذـاـ الشـعـرـ فـىـ دـيـوـانـ قـيـسـ بنـ الخطـيمـ ، وـلـاـ يـلـيقـ أـنـ يـكـوـنـ لـهـ ؛ لـأـنـهـ فـارـقـ شـجـاعـ" (٧)ـ وـرـجـعـ العـيـنـىـ نـسـبـتـهـ إـلـىـ سـعـدـ الـقـرـقـرـةـ (٨)ـ ، يـتـضـعـ بـذـلـكـ أـنـ الـبـيـتـ مـخـتـلـفـ فـىـ نـسـبـتـهـ وـرـوـاـيـتـهـ مـاـ يـوـهـنـ الـاستـشـهـادـ بـهـ ، وـبـنـاءـ عـلـىـ رـوـاـيـةـ "ـأـعـلـمـ مـنـاـ"ـ فـلـاـ شـاهـدـ فـىـ الـبـيـتـ عـلـىـ مـاـ ذـكـرـهـ النـحـاةـ .

(١) انظر : معنى اللبيب ج ٢ ص ٤٤١ ، وشرح أبيات المعنى ج ٦ ص ٢٢٥

(٢) انظر : الضرائر لابن عصفور ص ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، وشرح أبيات المعنى ج ٦ ص ٢٢٥

(٣) الظر : شرح الشواهد بهامش حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ٤٧ ، وشرح الأشموني ج ٣ ص ٤٧

(٤) انظر : الضرائر ص ٢٨٣

(٥) انظر : معنى اللبيب ج ٢ ص ٤٤١

(٦) انظر : شرح أبيات المعنى ج ٦ ص ٢٢٨

(٧) شرح أبيات المعنى ج ٦ ص ٢٢٨

(٨) شرح الشواهد بهامش الصبان ج ٣ ص ٤٧

## (١٢) الشرط

### (أ) استعمال متى الشرط :

وان كنت عنها غانيا فاغن وازدد  
متى تأتنا أصبحك كأسا روية  
استشهد المبرد وابن يعيش بهذا البيت برواية "متى تأتنا" ونسبة المبرد لظرفة،  
مستدلين به على أن "متى" - وهي في الأصل اسم زمان يستفهم به - قد  
تستعمل في الشرط حيث تنقل إلى معنى الجزاء ، ومن ثم يجزم بها فعل الشرط  
وجوابه كما في البيت، حيث جزم الشاعر "أتنا" و"أصبحك" وفي رواية  
"نصحبك" بـ "متى"؛ لأنها اسم شرط بمعنى "إن"<sup>(١)</sup> وقد أنسد سبويه هذا  
البيت برواية "متى تأتنا" ونسبة لظرفة<sup>(٢)</sup> ورواية ابن الأنباري "متى تأتي  
أصبحك" ونسبة أيضا لظرفة وذكر أن التوزي والطوسى يرويانه " وأن تأتي  
أصبحك كأسا"<sup>(٣)</sup> ويروى عجزه "ذاغنى" بدلا من "غانبا" ورواية أبو زيد  
القرشى "متى تأتي أصبحك" ونسبة لظرفة<sup>(٤)</sup> وهو بديوانه بنفس رواية  
القرشى<sup>(٥)</sup>، ورواية التوزي والطوسى " وإن تأتنا " تعكر على الاستشهاد

السابق، وبناء عليها فلا شاهد في البيت  
(ب) تضمين الاستفهام معنى الشرط :-

الآن تنتهي عننا ملوك وتعني  
محارمنا لا يبؤ الدم بالدم  
استشهد سبويه بهذا البيت بروايته المذكورة ، ونسبة جابر بن حني، مستدلا به  
على أن الشاعر ضمن الاستفهام معنى الشرط، وجزم به الفعل "بؤ" لوقوعه

<sup>(١)</sup> انظر : المقتنص ج ٢ ص ٤٨ - ٤٩ ، وشرح المفصل ج ٧ ص ٤٥ ، ٤٦

<sup>(٢)</sup> انظر : الكتاب ج ٤ ص ٢١٥

<sup>(٣)</sup> انظر : شرح القصائد السبع ص ١٨٧

<sup>(٤)</sup> انظر : جهرة أشعار العرب ج ١ ص ٤٣٦

<sup>(٥)</sup> انظر : ديوان طرفة م ٣٠

في جواب الاستفهام المضمن معنى الشرط، ومن ثم قوله : ألا تنتهي بمعنى إن انتهت<sup>(١)</sup>، وقد أنسد المفضل الضبي هذا البيت ضمن قصيدة لجابر بن حنـى ورواه "الاستحسان" بدلاً من "الاستئذن" ، "ولا يبوء" برفع المضارع لا بجزمه<sup>(٢)</sup> وقد أثبت أبو محمد القاسم بن محمد الأنباري رواية الرفع في شرحه للمفضليات<sup>(٣)</sup>، ورواه الزبيدي "لابياء" ونسبة للتغلبي<sup>(٤)</sup>، وبناء على روایتی لابياء " ولا يبوء " فلا شاهد في البيت على ما ذكره سيبويه .

### (١٢) أحكام متفرقة

أولاً : معنى المصدر مرفوعاً

عجب لتلك قضية واقامتى

فيكم على تلك القضية أتعجب

استشهد سيبويه، وأبن يعيش، والرضي، والسيوطى برواية "عجب" بالرفع على أن بعض المصادر قد يأتي مرفوعاً للدلالة على المبالغة في الدوام<sup>(٥)</sup>، كما في البيت حيث رفع المصدر "عجب" على أنه خبر لمبدأ محدود ، والتقدير "أمرى عجب" ، فوقع المصدر المرفوع موقع المتصوب بالفعل المضمر، أي: موقع "عجبًا" ، ويرى الأشموني أن "عجب" مبتدأ وخبره "لتلك" وسُوّغ الابتداء به - رغم تنكيره - كونه في معنى الفعل أتعجب ، والبيت المستشهد به محل نظر وانتقاد ، فقد روى سيبويه "عجب" بالرفع ، ونسبة لرجل من بنى مدحج ، فسرّ بـ "هنى بن احمر" ، وحكي أن "يونس" كان ينسبه لرؤبة<sup>(٦)</sup> ، وأورده

<sup>(١)</sup> انظر : الكتاب ص ٢٥ - ٩٥

<sup>(٢)</sup> انظر : المفضليات ص ٢١١

<sup>(٣)</sup> انظر : شرح المفضليات ص ٤٢٦

<sup>(٤)</sup> انظر : تاج العروس مادة باء ص ٤٦

<sup>(٥)</sup> انظر : الكتاب ج ١ ص ٣١٩ ، وشرح المفصل ج ١ ص ١١٤ ، وشرح الكالية ج ١ ص ١٢٠  
وخرالة الأدب ج ١ ص ٢٤١ ، وهمع المقامع ج ١ ص ١١٩

<sup>(٦)</sup> انظر : الكتاب ج ١ ص ٣١٩

ابن يعيش بنفس الرواية ونسبة لرؤبة <sup>(١)</sup> ، وكذلك رواه الرضي ولم ينسبه <sup>(٢)</sup> ، وشرحه البغدادي ونسبة لضمير بن ضمرة ، وذكر أن في نسبته خلافا ، حيث نسبة أبو رياش همام بن مرة ، ونسبة السيرافي لزراقة الباهلي ، ونسبة الأمدي لهنـى بن أـحـرـ ، ونسبة أبو محمد الأعرابي لعمرو بن الفوـثـ بن طـيـ (٣) ورواـهـ السـيـوطـيـ "عـجـبـ" بـالـرـفـعـ وـلـمـ يـنـسـبـ (٤) وـكـذـلـكـ صـنـعـ الـأـشـمـونـيـ (٥) ، وأـمـاـ العـيـنـيـ فـرـواـهـ "عـجـباـ" بـالـنـصـبـ وـحـكـيـ الـخـلـافـ السـابـقـ فـيـ نـسـبـهـ (٦) يتـضـعـ مـاـ قـدـمـتـهـ أـنـ الـبـيـتـ مـخـلـفـ فـيـ روـاـيـتـهـ وـنـسـبـتـهـ ، وـبـنـاءـ عـلـىـ روـاـيـةـ النـصـبـ فـلـاـ شـاهـدـ فـيـ الـبـيـتـ عـلـىـ مـاـ ذـكـرـهـ النـحـاةـ .

ثانياً : مجـعـ نـائـبـ الـفـاعـلـ ضـمـيرـاـ مـسـتـرـاـ عـائـدـاـ عـلـىـ مـصـدـرـ فـعلـهـ  
يـسـوـكـ وـإـنـ يـكـشـفـ غـرـامـكـ تـذـرـبـ  
وقـالـتـ مـتـىـ يـتـخلـ عـلـيـكـ وـيـغـتـلـلـ

رواـهـ اـبـنـ هـشـامـ "يـغـتـلـلـ" بـالـبـنـاءـ لـلـمـجـهـولـ ، وـلـمـ يـنـسـبـ ، وـاستـشـهـدـ بـهـ عـلـىـ أـنـ  
نـائـبـ الـفـاعـلـ ضـمـيرـاـ مـسـتـرـاـ عـائـدـاـ عـلـىـ مـصـدـرـ الـفـعـلـ يـغـتـلـلـ (٧) ، وـهـوـ الـاعـتـلـالـ ،  
وـنـسـبـ الـسـيـوطـيـ هـذـاـ الـبـيـتـ لـأـمـرـىـ الـقـيـسـ بـنـ حـجـرـ (٨) ، وـذـكـرـ الـبـغـدـادـيـ أـنـ  
بعـضـ الـرـوـاـةـ يـرـوـيـهـ لـأـمـرـىـ الـقـيـسـ ، وـبعـضـهـمـ يـرـوـيـهـ لـعـلـقـمـةـ ، وـنـقـلـ أـنـ الـأـعـلـمـ يـرـوـيـهـ (٩)

<sup>(١)</sup> انظر : شرح المفصل ج ١ ص ١١٤

<sup>(٢)</sup> انظر : شرح الكافية ج ١ ص ١٢٠

<sup>(٣)</sup> انظر : خزانة الأدب ج ١ ص ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٥٧ ، وشرح أبيات المغني ج ٧ ص ٢٥٨ ، ٢٥٧

<sup>(٤)</sup> انظر : همع المرامع ج ١ ص ١٩١

<sup>(٥)</sup> انظر : شرح الأشموني ج ١ ص ٢٠٦

<sup>(٦)</sup> انظر : المقاصد التحوية ج ٢ ص ٣٩٩

<sup>(٧)</sup> انظر : المغني ج ٢ ص ٥٦ ، وشرح أبيات المغني ج ٧ ص ١١٣ ، وشرح شواهد المغني ص ٢٥

<sup>(٨)</sup> انظر : شرح شواهد المغني ص ٣٤

<sup>(٩)</sup> انظر : شرح أبيات المغني ج ٧ ص ١١١

وقالت متى ندخل عليك ونعتزل  
فروي الأفعال بنون المتكلم وبالبناء للمعلوم ،  
والبيت بديوان امرى القيس بالرواية المستشهد بها وهى رواية الأصمعى<sup>(١)</sup>  
وهو موجود بديوان علقة الفحل بنفس الرواية<sup>(٢)</sup>.  
يتضح مما سبق أن البيت مختلف في نسبته وروايته مما يوهن الاستشهاد به وبناء  
على رواية الأعلم فلا شاهد في البيت على ما ذكره ابن هشام .

### ثالثاً : أحكام تتعلق بأسماء الأفعال

#### (أ) فداء

مهلا فداء لك الأقوام كلهم  
وما أثغر من مال ومن ولد  
استشهد الزمخنثى، وابن يعيش، والرضى، برواية "داء" بالكسر والتنوين  
على أن "داء" اسم فعل أمر، مبني على السكون لوقعه موقع ما أصله البناء  
وهو فعل الأمر ، أى يُنى لتضمنه معنى لام الأمر ، إذ التقدير "ليفدك" ، ونون  
فرقابنه وبين المعرفة ، وعليه فـ"داء" اسم فعل أمر التزم فيه التكير  
والتنوين<sup>(٣)</sup> وقد نسب ابن يعيش، والبغدادى، هذا البيت للنابغة الزيانى،  
وذكرا أن "داء" يروى أيضاً داء وـ"داء" بالنصب والرفع مع التنوين<sup>(٤)</sup>،  
والبيت بديوان النابغة وروايته "داء" بالنصب<sup>(٥)</sup> وبناء عليها فـ"داء"  
مصدر وليس اسم فعل ومن ثم فلا شاهد في البيت ، وبناء على رواية "داء"  
بالرفع فلا شاهد أيضاً؛ لأن داء عندئذ خبر لـ"الأقوام" .

<sup>(١)</sup> انظر : ديوان امرى القيس ص ٤٢

<sup>(٢)</sup> انظر : ديوان علقة ص ٢١

<sup>(٣)</sup> انظر : المفصل ص ١٦٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٧٠، ٧٢، ٧٤ وشرح الكافية  
للرضى ج ٢ ص ٧١، ٦٦ ، وخزانة الأدب ج ٢ ص ٨، ٧ .

<sup>(٤)</sup> انظر : شرح المفصل ج ٤ ص ٧٠، ٧٤ وخزانة الأدب ج ٢ ص ٧١، ٦٦ .

<sup>(٥)</sup> انظر : ديوان النابغة الزيانى ص ٢٦ .

## (ب) مَكَانُكَ .

مَكَانُكَ تَحْمِدِي أَوْ تَسْرِيجِي  
وقولِي كَلْمَا جِشَاتْ وَجَاشْتْ  
استشهاد ابن جنى، وابن يعيش، وابن عصفور، وابن هشام، بهذا البيت برواية  
مَكَانُكَ عَلَى أَنْ مَكَانُكَ "اسم فعل أمر معناه الثبى" ، وهو يعمل عمل فعل  
الأمر ، بدليل مجىء جوابه بالجزم ، حيث جزم "تحمدى" بحذف التون؛ لوقوعه  
في جواب الطلب ، فكانه قال : الثبى تحمدى ، وبناء على ذلك فـ"مَكَانُكَ"  
ظرف مكان نُقلَ عن أصله وجعل اسم فعل بمعنى "الثبى" فهو في مذهب  
ال فعل<sup>(١)</sup> . وقد نسب ابن هشام البيت لعمرو بن الإطناة ، وخطأً أبا عبيدة إذ  
نسبه لقطرى بن الفجاءة<sup>(٢)</sup> ، وكذلك نسبه البغدادى والعينى لابن الإطناة<sup>(٣)</sup>  
وقد أنسد أبو عالقالى هذا البيت ورواه "رويدك"<sup>(٤)</sup> بدلاً من مَكَانُكَ وعلى  
روايته فلا شاهد في البيت .

## (ج) تضمين الفعل معنى اسم الفعل .

كَلْبُ الْعَتِيقَ وَمَاءُ شَنْ بَارِدٌ  
إن كَتْ سَالْتَنِي غَبْوَةً فَادْهَبْ  
استشهاد الرضى بهذا البيت ، ولم ينسبه ، وروى العتيق بالنصب مستدلاً بذلك  
على أن "كلب" في البيت اسم فعل أمر بمعنى "الزم" وهو ما يقتضيه المعنى<sup>(٥)</sup> ،  
وإن كانت فعلاً ماضياً في الأصل ، فكان الكلمة نقلت من معناها الأصلي  
واستخدمت اسم فعل ، ومن ثم نُصبَ بها العتيق ، وقد نسب سيبويه لهذا البيت  
للخزز بن لوذان ، وروى "العتيق" بالرفع<sup>(٦)</sup> ، ونقل البغدادى أن "العتيق" يروى

(١) انظر : الخصاوص جـ ٤ صـ ٣٥ ، وشرح المفصل جـ ٤ صـ ٧٤ ، والمقرب صـ ٢٩٩ ، وشدور الذهب صـ ٤١٦ ، صـ ٤٨٨ .

(٢) انظر : شدور الذهب صـ ٤١٦ ، ٤٨٨ .

(٣) انظر : خزانة الأدب جـ صـ ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، والمقادير النحوية جـ ٤ صـ ٤١٥ .

(٤) انظر : الأمالي في لغة العرب للقالى جـ ١ صـ ٢٦٢ .

(٥) انظر : شرح الكافية جـ ٢ صـ ٦٧ ، ٦٨ .

(٦) انظر : الكتاب جـ ٤ صـ ٢١٣ .

بالرفع والنصب وأن "فاذهب" يروى بسكون الباء وكسرها واثباتها، ونسب البغدادي البيت لعترة بن شداد، وذكر أنه ينسب للخزز بن لوذان<sup>(١)</sup> والبيت بديوان عترة برواية "الغتيف" بالرفع و"فاذهبي" باثبات الباء<sup>(٢)</sup>، يتضح مما ذكرنا أن البيت مختلف في نسبته وروايته، وبناء على رواية الرفع فلا شاهد فيه.

#### رابعاً : أحكام تتعلق بالحذف

##### (أ) حذف الجملة

أخي ثقة لا يشى عن ضربة إذا قيل مهلا قال حاجزه قد

استشهاد ابن جنى بعجز هذا البيت بالرواية المذكورة، ولم يتبين مستدلا به على حذف الجملة إذا دل السياق عليها، كما في قوله : "... قد" والتقدير: قد فرغ أو انتهى أو قطع أو نحو ذلك<sup>(٣)</sup> وأجاز ابن جنى أن تكون "قد" هنا بمعنى "ذلك" أى حسبك<sup>(٤)</sup>، وعلى هذا التأويل فلا شاهد في البيت على حذف الجملة ، وقد أنسد ابن الأنباري هذا البيت ضمن معلقة طرفة بن العبد ، بنفس الرواية المستشهد بها<sup>(٥)</sup> ، ورواه أبو زيد القرشى والزوذنى قدى ياثبات الباء<sup>(٦)</sup>، وهى رواية الديوان<sup>(٧)</sup>، وعليها فلا شاهد في البيت على حذف الجملة، لأن "قد" عندئذ اسم بمعنى حسب، وهى مبتداً حذف خبره، أو هى اسم فعل مضارع بمعنى يكفينى أو ماض بمعنى كفانى أو أمر بمعنى ليكفى .

(١) انظر : خزانة الأدب ج ٢ ص ١١-٨

(٢) انظر : ديوان عترة ص ١٨

(٣) انظر : الخصائص ج ٢ ص ٣٦١

(٤) انظر : الخصائص ج ٢ ص ٣٦١

(٥) انظر : شرح القصائد السبع الطوال ص ٢١٤

(٦) انظر : جهرة اشعار العرب ج ١ ص ٤٤٧ وشرح المعلقات للزوذنى ص ٩١

(٧) انظر : ديوان طرفة ص ٢٦

(ب) حذف المقسم به

فأقسم لوشيء أثانا رسوله  
سواك ولكن لم نجدلك مدفعا  
استشهد ابن يعيش بهذا البيت ولم ينسبة ، ورواه في باب القسم "فأقسم لو"  
مستدلا به على حذف المقسم به تخفيفا ، للعلم به والتقدير : فأقسم بالله (١)  
وقد استشهد ابن يعيش بنفس البيت في باب الشرط ورواه "وجدك لوشيء  
(٢) والبيت موجود بديوان امرىء القيس ضمن ما رواه المفضل من نسخة  
الطوسي مالم يروه الأصمعي ، ورواية الديوان أجده (٣) ، وبناء على روايتي  
"وجدك" و "أجده" فلا شاهد في البيت على حذف المقسم به .

(ج) حذف الضمير من الفعل الأول في التنازع

تعقق بالأرطى لها وأرادها رحال فبدأت نبلهم وكلب  
استشهد الكسانى ، وهشام بقوله "تعقق وأرادها رجال" على وجوب حذف  
الضمير من الفعل الأول عند إعمال الثاني (٤) ؛ لأن الشاعر أعمل "أراد" في  
"رجال" ولو أعمل الأول لقال : "وأرادوها" لعودته على الجمع ، ولكنه  
أعمل الثاني ولم يبرز ضميرا في الفعل الأول ، ولو أبرزه لقال : "تعففوا وأرادها  
، مما يدل على وجوب حذف هذا الضمير ، إذ لا يصح الإضمار قبل الذكر ،  
وقد ذهب البصريون إلى القول باتعمال الفعل الأول في ضمير الاسم المتنازع  
عليه ، ووجهوا البيت على أن الفعل "تعقق" عمل في ضمير مستتر ، أضمه  
الشاعر وأفرده ، وأراد به الجمع ، وذكر ابن عصفور أن "فاعل" "تعقق"

(١) انظر : شرح المفصل ج ٩ ص ٩٤ .

(٢) انظر : شرح المفصل ج ٩ ص ٧ .

(٣) انظر : ديوان امرىء القيس ص ٢٤٢ .

(٤) انظر : أوضح المسالك لابن هشام ج ٢ ص ٢٠١ ، والمقاصد النحوية للعيني ج ٣ ص ٢١ وشرح  
الأئمّة ج ٢ ص ١٠٢ .

مضمر فيه إلا أنه أفرده وإن كان عائدا على جمع ضرورة<sup>(١)</sup>  
 وقد استشهد ابن عصفور، وابن هشام، والأشموني، برواية "تعفق" - بالفتح  
 ولم ينسبوا البيت إلى قائل معين<sup>(٢)</sup>، وشرحه العيني وذكر أن "تعفق" يروى  
 بفتح القاف وضمنها ، ونسبة لعلقمة بن عبدة<sup>(٣)</sup> ، وقد أنشده المفضل الضبي  
 ضمن قصيدة لعلقمة بن عبدة ، وروى "تعفق" بالفتح<sup>(٤)</sup>، وهي رواية  
 الديوان<sup>(٥)</sup>، وبناء على روايه تعفق بالضم - إن صحت - فلا شاهد في البيت ،  
 وفاعل تعفق عندئذ ضمير مستتر تقديره "هي" عائد على البقرة ، والمعنى  
 تتعفق البقرة أى تستتر ، وأرادها رجال ولا علاقة للبيت عندئذ بالتنازع .

#### (د) حرف لام التعدية

فإن القول ما قالت حدام

إذا قالت حدام فأنصتواها

استشهد ابن هشام بهذا البيت برواية "فأنصتواها" على أن الأصل :  
 فأنصتوا لها ، ثم حذفت لام التعدية ، ومن ثم اتصل الفعل بضمير المفعول الذي  
 حذفت منه "اللام" وهو مفترض إليها<sup>(٦)</sup> ، وجدير بالذكر أن ابن هشام  
 استشهد بهذا البيت في عدة مواضع من كتبه ورواه "فصدقواها"<sup>(٧)</sup> بدلاً من  
 "فأنصتواها" ، وهي الرواية المشهورة التي يكاد يجمع النحاة عليها ، فقد ذكرها  
 كل من ابن جنى ، وابن عييش ، وابن عقيل ، والأشموني ، والعيني ، وابن

(١) المقرب لابن عصفور ص ٢٧٦

(٢) انظر : المقرب ص ٢٧٦ ، وأوضح المسالك ج ٢ ص ٢٠١ ، وشرح الأشموني ج ٢ ص ١٠٢

(٣) انظر : المقاصد التحوية ج ٣ ص ٢٠ ، ١٥

(٤) انظر : المفضليات ص ٢٩٣

(٥) انظر : ديوان علقة بن عبدة ص ١٢

(٦) انظر : أوضح المسالك ج ٤ ص ١٣١ وشلور الذهب ص ١٢٢ وقطر الندى ص ١٤

(٧) انظر : أوضح المسالك ج ٤ ص ١٣١ ، وشلور الذهب ص ١٣٢ ، وقطر الندى ص ١٤ .

منظور<sup>(١)</sup> ، والبيت مختلف في نسبته حيث نسبة ابن منظور والعيني والشيخ خالد للجيم بن صعب<sup>(٢)</sup> ، وذكر البغدادي أن بعضهم ينسبه للجيم ، وأخرون ينسبونه لطارق بن ديسن<sup>(٣)</sup> ومن ثم فالبيت مختلف في نسبته وروايته وبناء على رواية فصدقها وهي الأشهر فلا شاهد في البيت على ما ذكره ابن هشام .

#### خامساً : أحكام تتعلق بالزيادة

(أ) زيادة "إن" بعد "ما" النافية :

ما إنْ أتيت بشيء أنت تكرهه      إذن فلا رفعت سوطى إلى يدي  
استشهد ابن هشام بصدر هذا البيت ولم ينسبه ، مستدلا به على أنَّ "إن" فيه زائدة لتوكيد النفي ، وأكثر ما يكون ذلك بعد "ما" النافية الداخلة على جملة فعلية<sup>(٤)</sup> وقد نسب البغدادي هذا البيت للنابغة الذهبياني<sup>(٥)</sup> وهو بديوانه برواية الأصممي<sup>(٦)</sup> وروايته :

ما قلت من شيء مما أتيت به .....

وبناء عليها فلا شاهد في البيت على ما ذكره ابن هشام ، والرواية المستشهد بها هي رواية التبريزى<sup>(٧)</sup> ورواية ابن السكريت " ما إن نديت بشيء أنت تكرهه "  
(ب) زيادة "إن" بعد "ما" الموصولة

يرجى العبد ما إن لا يراه      وتحدث دون أبعده خطوب

<sup>(١)</sup> انظر : الخصائص جـ ٢ صـ ١٧٨ ، وشرح المفصل جـ ٤ صـ ٦٤ ، وشرح ابن عقل جـ ١ صـ ١٠٥ وشرح الأشموني جـ ٢ صـ ٢٦٨ ، والمقاصد التحوية جـ ٤ صـ ٣٧٠ ، واللسان مادة رقش جـ ٨ صـ ١٩٥

<sup>(٢)</sup> انظر : اللسان مادة رقش جـ ٨ صـ ١٩٥ ، والمقاصد التحوية صـ ٣٧٠ ، وشرح التصريح جـ ٢ صـ ٢٢٥  
<sup>(٣)</sup> انظر : شرح أبيات المغني جـ ٤ صـ ٣٣٠ .

<sup>(٤)</sup> انظر : معنى اللبيب جـ ١ صـ ٢٥ ، وخزانة الأدب جـ ٣ صـ ٥٧٢ .

<sup>(٥)</sup> انظر : خزانة الأدب جـ ٣ صـ ٥٧٤ ، وشرح أبيات المغني جـ ١ صـ ٩٦،٩٥ .

<sup>(٦)</sup> انظر : ديوان النابغة الذهبياني صـ ٢٥ .

<sup>(٧)</sup> انظر : ديوان النابغة الذهبياني صـ ٢٣٥ تعلقة رقم ٣٩ .

استشهد الفارسي بهذا البيت ولم ينسبه، مستدلا به على أن الشاعر حل "ما" الاسمية الموصولة على "ما" النافية ، لأنها شبيهة بها في اللفظ،<sup>(١)</sup> من ثم أتى بـ "إن" زائدة بعدها مثلكما يجوز ذلك مع "ما" النافية، يقول الفارسي " لما كانت ما على لفظ النافية زيدت معها إن "<sup>(٢)</sup> وقد نسب أبو زيد القرشي هذا البيت لجابر بن رالان ، ورواه: ..... ما إن لا يلاقى ..... و تعرض

ونقل أن أبي حاتم يرويه " مala in yilaci " ونقل عن أبي الحسن الأخفش أن روایة " وما إن لا يلاقى " بكسر "إن" خطأ، والصواب " وما أن لا يلاقى "<sup>(٣)</sup> وقد رد أبو زيد كلام الأخفش قائلًا " وروایة أبي حاتم مala آن يلاقى روایة صحيحة لأن "لا" في النفي بمنزلة "ما" وإن كانت "إن" ليس تزاد بعد "لا"<sup>(٤)</sup> ، وعلى روایة أبي حاتم فليس في البيت شاهد على زيادة "إن" بعد "ما" وإنما هي زائدة بعد "لا" ، وقد ذكر البغدادي أنَّ هذا البيت يُنسبُ لجابر بن رالان، وُيُنسب لإياس بن الأرت<sup>(٥)</sup>، وعليه فالبيت مختلف في نسبته وروايته .  
 (ج) زيادة "أن" بين فعل القسم و"لو"

فأقسام أن لو التقبينا وأنتم  
 لكأن لكم يوم من الشر مظلوم

استشهد بهذه الرواية عدد من النحاة منهم سيبويه<sup>(٦)</sup> وابن عصفور<sup>(٧)</sup>

<sup>(١)</sup> انظر : المسائل الخليات ص ٢٦٩-٢٦٨ .

<sup>(٢)</sup> انظر : المسائل الخليات ص ٢٦٩ .

<sup>(٣)</sup> انظر : التوادر لأبي زيد ص ٢٦٩ .

<sup>(٤)</sup> التوادر لأبي زيد ص ٢٦٥ .

<sup>(٥)</sup> انظر : شرح أبيات المغني ج ١ ص ١٠٧-١١١ .

<sup>(٦)</sup> انظر : الكتاب ج ٣ ص ١٠٧ .

<sup>(٧)</sup> انظر : الضرائر ص ١٨١ .

وابن يعيش<sup>(١)</sup> والرضي<sup>(٢)</sup> وابن هشام<sup>(٣)</sup> ، ولم يتبه أحد منهم، وقد استدل بها ابن هشام على أن "أن" فيه زائدة بين فعل القسم و"لو" ، وتنسب القول بذلك إلى سيبويه وغيره<sup>(٤)</sup> ، و ما ادعاه مخالف لما ذكره سيبويه ، حيث استشهد بالبيت على أن "أن" فيه موطن للقسم لا زائدة ، وقد أشار البغدادي إلى خطأ ابن هشام في نسبته القول بالزيادة إلى سيبويه قائلاً "قول ابن هشام في المغني إنَّ "أنَّ" بين القسم " ولو" زائدة عند سيبويه خلاف الواقع"<sup>(٥)</sup> ، وقد نسب البغدادي هذا البيت للمسيب بن عيسى وذكر أنه يروى أيضاً<sup>(٦)</sup>

.....  
وأقسم لو أنا التقينا

وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت على ما ذكره ابن هشام .

(د) زيادة "ما" بين "عن" و مجرورها

سانشب في شبا ظفر وناب  
وأعلم أنني عما قليل

استشهد السيوطي بصدر هذا البيت ، بالرواية المذكورة ، ولم يتبه ، مستدلاً به "على أنه "ما" زائدة بين "عن" الجارة ، ومعمولها "قليل" في قوله "عما قليل"<sup>(٧)</sup> ، والبيت لامرئ القيس بن حجر الكندي ، وهو بديوانه بنفس الرواية المستشهد بها ، وهي رواية الأصممي<sup>(٨)</sup> ، وروى أبو سهل

<sup>(١)</sup> انظر شرح المفصل ج ٩ ص ٩٤

<sup>(٢)</sup> انظر شرح الكالية ج ٢ ص ٣٤٠

<sup>(٣)</sup> انظر : المغني ج ١ ص ٣٢ ، وأوضح المسالك ج ٤ ص ١٦٠ .

<sup>(٤)</sup> انظر : المغني ج ١ ص ٣٢ ، وأوضح المسالك ج ٤ ص ١٥٩ ، ١٦٠ ، والمقاصد التحوية ج ٤ ص ٤١٨ ، وشرح أبيات المغني ج ١ ص ١٥٣ .

<sup>(٥)</sup> شرح أبيات المغني ج ١ ص ١٥٣ .

<sup>(٦)</sup> انظر : خزانة الأدب ج ٤ ص ٢٢٤ - ٢٢٦ ، وشرح أبيات المغني ج ١ ص ١٥٢ - ١٥٥ .

<sup>(٧)</sup> انظر : همع الموامع ج ٢ ص ٢٧

<sup>(٨)</sup> انظر : ديوان امرئ القيس ص ١٠٠

صدره (١)

وقد أيقنت أنى عن قرب

وبناء على رواية أبي سهل فلا شاهد في البيت على ما ذكره السيوطي.

#### رابعاً : الرواية الشفهية وتغيير الحكم النحوي

أدى تعدد الرواية إلى تغيير الأحكام النحوية وتعددتها في كثير من القضايا  
النحوية التي يمكن عرضها كما يلى :

##### (١) المبني والمعرف

(أ) بناء اسم " لا " النافية للجنس

فيه نلذ ولا لذات للشيب

إن الشباب الذي مجد عوائقه

استشهد جهور النحاة برواية " ولا لذات " بالكسر على وجوب بناء اسم " لا " <sup>٢</sup>  
النافية للجنس على الكسر ، إذا كان مجموعاً بالألف والتاء المزيدتين (٣)،  
وذهب ابن خروف إلى وجوب بنائه على الكسر، ووجوب تنوينه؛ لأن تنوينه  
هو تنوين المقابلة فلا علاقه له بالبناء فلا يحذف (٤)

واستشهد المازنى، والفارسى، والرمانى، برواية " ولا لذات " بفتح التاء على  
وجوب بناء اسم " لا " على الفتح ، إذا كان مجموعاً بالألف والتاء المزيدتين  
(٥)، ورجح الرضى هذا المذهب (٦)، وذهب ابن الناظم،

وابن هشام، والسيوطى، وغيرهم إلى جواز بنائه على الفتح أو الكسر استشهاداً

(١) انظر : ديوان امرى القبس ص ٤٠٤ تولفة رقم ١٢

(٢) انظر : شرح كافية ابن الحاچب للرضي ج ١ ص ٢٥٦ ، وعمدة الحالظ لابن مالك ص ١٥٥ ،

وضريح ابن عقیل ج ١ ص ٣٩٧ ، وتخليص الشواهد لابن هشام ص ٣٩٩

(٣) انظر : تخليص الشواهد ص ٣٩٩ ، وشرح الكافية للرضي ج ١ ص ٢٥٦

(٤) انظر : شرح الكافية للرضي ج ١ ص ٢٥٦ وتخليص الشواهد ص ٣٩٩

(٥) انظر : شرح الكافية للرضي ج ١ ص ٢٥٦

بروايته<sup>(١)</sup> ، حيث صحت عندهم روايتا البيت ، والعبرة بالسماع، فإذا ورد السماع بفتح "الدات" وكسرها وجوب العمل بمقتضاه ، ولذلك علق ابن هشام على اختلاف النحاة في بناء اسم لا الجموع بالألف والتاء قائلاً: " ولو ظفر هؤلاء بالسماع لم يختلفوا"<sup>(٢)</sup>، وبعث اختلفهم هو تعدد رواية البيت، فقد استشهد به الرضي وروى "الدات" بفتح التاء ولم ينسبه<sup>(٣)</sup>، ورواه ابن عقيل بكسر تاء "الدات" ولم ينسبه أيضاً<sup>(٤)</sup>، ورواه ابن هشام بفتح التاء وكسرها<sup>(٥)</sup>، ونسبه في بعض كتبه لسلامة بن جندل،<sup>(٦)</sup> وأنشده أودي الشاب<sup>(٧)</sup> . وعزا هذه الرواية إلى ابن الناظم ، واتهمه بتحريف رواية البيت ذاكراً أن صواب الرواية "إن الشباب" وجدير بالذكر أن الرواية التي ردّها ابن هشام هي التي وردت في ديوان سلامة بن جندل، برواية الأصمعي، وأبى عمرو الشيباني<sup>(٨)</sup>، وضبطت "الدات" في الديوان بكسر التاء، وقد تعقب البغدادي<sup>(٩)</sup> ابن هشام فياته من روى "أودي الشباب" بالتحريف قائلاً : "وهذا كما ترى عسف في الرواية، وخطئة للمصيبة"<sup>(١٠)</sup> ، وذكر البغدادي في نفس الموضع أن البيت يروى أيضاً: *ذاك الشباب*<sup>(١١)</sup> الذي<sup>(١٢)</sup> ، ونسبه لسلامة

(١) انظر : شرح الألفية لابن الناظم ص ١٨٧ ، وشدور الذهب ص ١٢٠ . وأوضح المسالك ج ٢ ص ٨ ،

وهيمن المرامع ج ١ ص ١٤٦

(٢) تخلص الشواهد ص ٣٩٩

(٣) انظر : شرح الكافية ج ١ ص ٢٥٦

(٤) انظر : شرح ابن عقيل ج ١ ص ٢٩٧

(٥) انظر : أوضح المسالك ج ٢ ص ٩ ، ١٠ ، ١١ ، وشدور الذهب ص ١٢٠

(٦) انظر : تخلص الشواهد ص ٤٠٠

(٧) انظر : ديوان سلامة بن جندل ، صنعة محمد بن الحسن الأحوال ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، دار

الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ ، ص ٩٠

(٨) خزانة الأدب ج ٤ ص ٢٩

بن جندل ، وروى السيوطي "الدات" بفتح التاء وكسرها ذاكراً أن السماع ورد بالوجهين<sup>(١)</sup> ، وأنشد المفضل الضبي هذا البيت ضمن قصيدة لسلامة بن جندل ، وقد ضبطت "الدات" فيه بالكسر<sup>(٢)</sup> وأنشد ابن قتيبة هذا البيت برواية "أودي الشباب" ونسبة لسلامة بن جندل ورواه: "تلد" بالباء<sup>(٣)</sup>.

يتضح مما سبق أن اختلاف الرواية أدى إلى اختلاف الحكم النحوي، فالذين تمسكوا برواية الفتح وحدها أوجبوا بناء اسم لا المختوم بالألف والباء على الفتح ، والذين تمسكوا برواية الكسر وحدها أوجبوا بنائه على الكسر ، والذين أخذوا بالروايتين بحججة ورود السماع بهما أجاوزا البناء على الفتح والكسر .

(ب) إعراب العلم المسمى بجمع المؤنث السالم  
تُنورُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلِهَا      يُشَرِّبُ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٌ

  
رُوِيَ هَذَا الْبَيْتُ بِحَرْ "أَذْرِعَاتٍ" وَتُنْوِيْنَهَا ، وَبِحَرْهَا وَفَتْحَهَا مِنْ غَيْرِ تُنْوِيْنِ ، مَا أَدَى إِلَى تَلَاهَةِ اسْتِشَهَادَاتِ مُخْتَلِفَةٍ .

أولاً : استشهد سيبويه، وابن عيسى، وابن عقيل، وابن هشام، والسيوطى، برواية "أذرعات" بالحر والتونين ، ونسبه سيبويه، وابن عيسى ، والسيوطى، لأمرى القيس ، وأمأ ابن عقيل وابن هشام فلم ينسبة، وقد استشهد كل هؤلاء بهذه الرواية على أن أكثر العرب يصرفون العلم المسمى بجمع المؤنث السالم كـ "أذرعات" في قول أمرى القيس، وهي علم على موضع بعينه، فهم يقولون: هذه أذرعات، ومررت بأذرعات، ورأيت أذرعات، فينسبونه، ويجرونه بالكسرة كما كان قبل التسمية، ولا يحذفون منه التونين؛ لأنه تونين المقابلة

(١) انظر : همع الموامع ج ١ ص ١٤٦

(٢) انظر : المفضليات ص ١٢٠

(٣) انظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج ٢ ص ٢٧٢

أى: المقابل للنون في جمع المذكر السالم <sup>(١)</sup>، والبيت بديوان امرى القيس بنفس الرواية المستشهد بها أى بغير "أذرعات" وتنوينها وهي رواية الأصمعي <sup>(٢)</sup>.

ثانياً : استشهد البرد ، وابن عيسى ، وابن عقيل ، وابن هشام ، والسيوطى ، برواية " من أذرعات " بالكسر بدون تنوين على أن بعض العرب يمنع العلم المسمى بجمع المؤنث السالم من الصرف وينصبه ويجره بالكسرة كاعرابه قبل التسمية <sup>(٣)</sup> فيقولون : هذه أذرعات ورأيت أذرعات ومررت بأذرعات فهم يكسرؤن التاء - محل الإعراب - في حالتي النصب والجر نظراً إلى الأصل قبل التسمية ، ويجر دونه من التنوين باعتبار أنه منوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

ثالثاً : استشهد ابن عقيل ، وابن هشام ، والسيوطى برواية " من أذرعات " بفتح التاء على أن بعض العرب يمنع العلم المسمى بجمع المؤنث السالم من الصرف ، ويعربه إعراب مالا ينصرف ، فيجره وينصبه بالفتحة <sup>(٤)</sup> ، وذكر العينى أن هذا الوجه قد منعه البصريون ، وأجازه الكوفيون ، استناداً إلى هذه الرواية <sup>(٥)</sup> ، وحكاية المنع عن البصريين فيها نظر فقد أجاز سيبويه هذه الوجه في كتابه <sup>(٦)</sup> .

رابعاً : استشهد الرضى برواية "أذرعات" بالكسر والفتح بلا تنوين ، على أن

مِرْكَبُ حِقَّاتٍ قَاطِنُوكَ عِلْمَ زَلْدَى

<sup>(١)</sup> انظر : الكتاب ج ٣ ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، وشرح المفصل ج ١ ص ٤٦ ، ٤٧ ، وشرح ابن عقيل ج ١ ص ٧٦ ، ٧٧ ، وهمع الموامع ج ١ ص ٢٢

<sup>(٢)</sup> انظر : ديوان امرى القيس ، ١٩٨٤ ، ص ٣١

<sup>(٣)</sup> انظر : المقتصب للمبرد ج ٢ ص ٣٣٣ ، ج ٤ ص ٣٨ ، وشرح المفصل ج ١ ص ٤٦ ، ٤٧ ، ج ٩ ص ٣٤ ، وشرح ابن عقيل ج ١ ص ٧٦ ، ٧٧ ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الانصارى ، ج ١ ص ٦٩ ، وهمع الموامع ج ١ ص ٢٢

<sup>(٤)</sup> انظر : شرح ابن عقيل ج ١ ص ٧٦ ، ٧٧ ، وأوضح المسالك لابن هشام ج ١ ص ٦٩ وهمع الموامع ج ١ ص ٢٢ ، والمقاصد النحوية ج ١ ص ١٩٦ ، ٢١٤ ، ٢١٥

<sup>(٥)</sup> انظر : المقاصد النحوية للعينى ج ١ ص ٢١٥

<sup>(٦)</sup> انظر : الكتاب ج ٣ ص ٢٣٤

التنوين اللاحق جمع المؤنث السالم تنوين الصرف، وليس تنوين المقابلة<sup>(١)</sup>) وقد منع الشاعر أذرعات - بناء على الروايتين - من الصرف، وجرها بالفتحة أو الكسرة وحذف التنوين ، ومعلوم أن التنوين الذي يحذف من المنوع من الصرف هو تنوين الصرف، لا المقابلة، مما يؤكد مذهب الرضي ، وهو تابع فيه للربعي والمخنثى ، ومذهبهم مخالف لمذهب الجمهور الذي يرى أن التنوين في جمع المؤنث السالم تنوين المقابلة.

وهكذا تعددت الاستشهادات بهذا البيت؛ بناء على تعدد روایاته، فلو صحت إحدى روایاته فقط لسقط الاستشهاد بأختيها، والاستشهاد بالروایات الثلاث لا يمكن قبوله إلا إذا تحققنا من صحتها، وهو أمر صعب المنال، إذ احتمالية التحريف والتغيير قائمة غير مدفوعة ومن ثم يسقط الاستشهاد بالبيت .

#### (ج)- إعراب العلم المركب

 ولأبن جريح في قري حصن انكرا

لقد انكرتني بعلبك وأهلها  
استشهد البرد بهذا البيت ونسبة لامری القيس وهو بديوانه<sup>(٢)</sup> وقد استدل البرد برواية "بَغْلَبَكُ" بفتح اللام وضم الكاف على أن بعض العرب ينزل العلم المركب من جزأين متزللة الاسم الواحد ، ويعنيه من الصرف ؛ إنزالاً للجزء الثاني متزللة تاء التائيت في طلحة، ولذا منع الشاعر بَغْلَبَكُ من الصرف ، وذكر أيضاً أن بعض العرب ينشيد هذا البيت "بَغْلَبَكَ" بضم اللام وكسر الكاف المشددة وتنوينها، مما يؤكد أن بعضهم يعامل هذا الاسم المركب من جزأين معاملة المركب الإضافي<sup>(٣)</sup> وذلك بخفض جزنه الثاني مطلقاً بإضافته إلى الجزء الأول، وهو ما تقتضيه الرواية الثانية ، وهكذا تغيرت الرواية فتغير الحكم النحوى .

(١) انظر: شرح الكافية ج ١ ص ١٤ ، وخزانة الأدب ج ١ ص ٢٦ ، ٢٧

(٢) انظر: ديوان امری القيس ص ٦٨ ، ص ٢٩٣

(٣) انظر: المقتصب ج ٤ ص ٢٢

## (٢) نواسخ الابتداء

أولاً إن وأخواتها

(أ) إعمال " ليت " وإلغاؤها إذا لحقتها " ما "

إلى حامتنا ونصفه فقد

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا

استشهد سيبويه، وابن عصفور، وابن يعيش، والرضي، وابن الناظم، وابن هشام، برواية " ليتما هذا الحمام " برفع " الحمام " على أن " ليت " ملغاً مهملاً ، كففت عن العمل بـ " ما " الكافية (١) .

وقد استشهد ابن عصفور، وابن يعيش، والرضي ، وابن هشام، وابن الناظم، أيضاً برواية " ليتما هذا الحمام " بنصب الحمام ، على إعمال ليت الموصولة بـ " ما " ، لأن " ما " زائدة مزكدة ، و" ليت " عاملة كافية أخواتها، و" الحمام " منصوب؛ لأنه بدل من اسم الإشارة " هذا " الواقع اسماً لـ " ليت " العاملة (٢) .

فللبيت إذن روایتان حيث رواه سيبويه " الحمام " بالرفع ، و " ونصفه " بالواو، ونسبة للنابغة الذياني (٣) ، واستشهد الفارسي بصدره بنفس الرواية ، ولم ينسبة (٤) ، وأورده ابن هشام بنفس الرواية في مغنيه، ونسبة للنابغة (٥)، وأنشده ابن جنى بنفس الرواية ورثى عجزه " أو نصفه " ونسبة

<sup>١</sup>) انظر : الكتاب ج ٢ ص ١٣٧ ، والمقرب ص ١٢١ ، وشرح المفصل ج ٨ ص ٥٨ وشرح الكافية ج ٢ ص ٣٤٨ ، وخزانة الأدب ج ٤ ص ٢٩٧ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص ١٧٤ ، والمقاصد التحوية ج ٤ ص ١٦٢ ، ومغني الليب ج ١ ص ٢٨٦ ، ٢٠٨ ، ٣٠٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ وشذور الذهب ص ٢٤٨ و خزانة الأدب ج ٤ ص ٢٩٧ ، ومغني الليب ج ١ ص ٢٨٦ ، ٢٠٨ ، ٦٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ و شرح الألفية لابن الناظم ص ١٧٤ ، والمقاصد التحوية ج ٤ ص ٢٦٠

<sup>٢</sup>) انظر : الكتاب ج ٢ ص ١٣٧

<sup>٣</sup>) انظر : إيضاح الشعر ص ٤٧٣

<sup>٤</sup>) انظر : مغني الليب ج ١ ص ٢٨٦ ، ٢٠٨ ، ٦٣

للنابغة<sup>(١)</sup>، وأما ابن عصفور فرواه برقع "الحمام" ونصبه ونسبة للنابغة<sup>(٢)</sup>. وكذلك صنع ابن يعيش<sup>(٣)</sup>، وابن هشام في شدوره، وروى عجزه "أو نصفه"<sup>(٤)</sup> وأورده الرضي بنفس الرواية ولم ينسبه<sup>(٥)</sup>، ونسبة العيني، والبغدادي، للنابغة الديباني<sup>(٦)</sup> وهو بديوانه برواية "الحمام" بالرفع<sup>(٧)</sup>، وروى ابن السكينة مطلعه "قالت فياليتما"<sup>(٨)</sup>.

وبناء على ما سبق فلو صحت إحدى الروايتين فقط ، لسقوط الاستشهاد بالأخرى ، وإذا صحت الروايان جاز الاستشهادان، وتعدد عندئذ الحكم النحوي، وهو ما عليه النحاة.

### (ب) مجئ "أن" بمعنى "لعل"

أربين جوادآمات هزا لأنني      أرى ما ترين أو بعيل مخلدا  
استشهاد ابن يعيش برواية "لأنني" على استعمال "أن" المفتوحة بمعنى "لعل". لأن المراد لعلني ، ونسب الشاهد لحطاط بن يعفر<sup>(٩)</sup> ، وهو أخو الأسود بن يعفر ، وروى أبو تمام هذا البيت "لعلني" بدلا من "لأنني" ونسبه لحطاط بن يعفر أيضا<sup>(١٠)</sup> ، وذكر التبريزى أن ~~البيت~~<sup>يُرَوَى</sup> "لعلني" و "لأنني"<sup>(١١)</sup> ،

(١) انظر : المصادر ج ٢ ص ٤٦٠

(٢) انظر : المقرب ص ١٢١

(٣) انظر : شرح المفصل ج ٢ ص ٥٤، ٥٨

(٤) انظر : شدور الذهب ص ٢٤٣

(٥) انظر : شرح الكافية ج ٢ ص ٣٤٨

(٦) انظر : شرح الألفية لابن الناظم ص ١٧٤

(٧) انظر : المقاصد النحوية ج ٤ ص ٢٥٤ ، وخزانة الأدب ج ٤ ص ٢٩٧ ، ٢٩٨

(٨) انظر : ديوان النابغة الديباني ص ٢٣٥

(٩) انظر: شرح المفصل ج ٨ ص ٧٨

(١٠) انظر : شرح ديوان الحمسة للتبريزى ج ٤ ص ١٢٤ ، ١٢٥

(١١) انظر : شرح ديوان الحمسة للتبريزى ج ٤ ص ١٢٥

ورواه ابن هشام "لعلني" ولم ينسبة<sup>(١)</sup>، مستشهاداً بهذه الرواية على إثبات نون الوقاية مع "لعل" وذكر أن ذلك قليل ، إذ المشهور حذف نون الوقاية معها، ونسبة الشيخ خالد الأزهري خاتم الطائى ، وقيل لخطاط بن يعفر<sup>(٢)</sup> وأنشده البغدادي برواية "لعلني" ونسبة لخطاط بن يعفر<sup>(٣)</sup> والشاهد موجود بديوان خاتم الطائى برواية "لعلني"<sup>(٤)</sup>.

يتضح مما سبق أن البيت مختلف في نسبته وروايته ، وقد أدى تعدد الرواية إلى تغير الحكم النحوي ولو صحت إحدى الروايتين فقط لسقوط الاستشهاد بالأخرى .

### (ج) كأن المخففة وأحكام مختلفة :

ويمما توفينا بوجهه مقسم ..... كأن ظبية تعطرو إلى وارق السلم  
أولاً : استشهد سيبويه، وابن جنى، وابن الأنبارى، وابن يعيش، وابن هشام، وغيرهم، برواية "كان ظبية" بالرفع، على أن "ظبة" "خبر" كان "المخففة" ، واسمها مخدوف والتقدير : كأنها ظبة ، وفي كلام سيبويه ما يشير إلى أن ذلك خاص بالشعر<sup>(٥)</sup> ، وقد علق ابن هشام على مجىء خبر "كان" مفرداً قائلاً: "وفيه شدود؛ لكون الخبر مفرداً مع حذف الاسم"<sup>(٦)</sup> بيد أن السيوطي يرى أن الرواية تدل على جواز مجىء خبر "كان" "المخففة مفرداً"<sup>(٧)</sup> .

<sup>(١)</sup> انظر : أوضح المسالك ج ١ ص ١١٢

<sup>(٢)</sup> انظر : شرح التصريح على التوضيح خالد الأزهري ج ١ ج ١١١

<sup>(٣)</sup> انظر : خزانة الأدب ج ١ ص ٤٠٦

<sup>(٤)</sup> انظر : ديوان خاتم الطائى ، تحقيق مفید محمد قمبحة ، نشر دار المطبوعات الحديثة ص ٤١

<sup>(٥)</sup> انظر : الكتاب ج ٢ ص ١٣٤

<sup>(٦)</sup> انظر : تخليص الشواهد ص ٣٩٢

<sup>(٧)</sup> انظر : همع المرامع ج ١ ص ١٤٣

ثانياً : استشهد ابن جنى، وابن يعيش، وابن هشام ، والسيوطى، برواية " كان ظبية " بالنصب على أن " ظبية " متصوب بـ " كان " المخففة لأنه اسم لها، ومن ثم فقد عملت " كان " المخففة في الاسم الظاهر بعدها <sup>(١)</sup> وخبرها مذوف تقديره : " هذه المرأة كانه قال : كان ظبية تعطوا إلى وارق السلم هذه المرأة؛ لأنه أراد تشبيه المرأة بالظبية ثم قلب التشبيه للمبالغة ، ويجوز أن يكون الخبر ظرفًا فيكون التقدير : كان مكانها ظبية ، وقد صرخ سيرييه وغيره بأن النصب بـ " كان " المخففة لا يكون إلا لضرورة الشعر <sup>(٢)</sup> ، وذكر أبو حيأن، والسيوطى، أن إعمال " كان " المخففة مختلف فيه ، فالكافيون لا يجيزونه مطلقاً ، وأجازه البصريون ، وخصه بعضهم بضمير الشأن مضمراً فيها، وأجازه بعضهم في المضمر ، وقصره آخرون على الضرورة <sup>(٣)</sup> .

ثالثاً : استشهد الفارسى، وابن جنى، وابن يعيش، وابن عصفور، وابن هشام برواية " كان ظبية " بغير ظبية على أن " أن " زائدة بين الكاف ومحوروها <sup>(٤)</sup> فكانه قال : كظبية ، فـ " أن " زائدة للتوكيد، و" ظبية " محورة بالكاف وقد ذكر ابن هشام أن زيادة " أن " بين كافها الحبر ومحوروها نادر <sup>(٥)</sup> ، وحكم عليها

<sup>(١)</sup> انظر : النصف لابن جنى شرح تصريف المازنى بتحقيق إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين طبعة مصطفى الحلبي ، الطبعة الأولى ١٩٥٤ م ، ج - ٣ ص - ١٢٨ ، وشرح المفصل ج - ٨ ص - ٨٣ وشلور الذهب ص - ٣٤٨ ، وهمع الموامع ج - ١ ص - ١٤٣

<sup>(٢)</sup> انظر : الكتاب ج - ٣ ص - ١٦٤ ، وشرح أبيات المغنى ج - ١ ص - ١٥٩

<sup>(٣)</sup> انظر : ارشاد الضرب من لسان العرب ، لأبي حيأن الأندلسى ، تحقيق د. مصطفى أحمد النحاس ، الطبعة الأولى ١٩٨٤ ، ج - ٢ ص - ١٥٤ ، وهمع الموامع ج - ١ ص - ١٣٤

<sup>(٤)</sup> انظر : المسائل البصرىات للفارسى ج - ١ ص - ٦٥٣ ، والنصف لابن جنى ج - ٣ ص - ١٢٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ج - ٨ ص - ٨٢ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ص - ٥٩ ، ومغني اللبيب لابن هشام ج - ١ ص - ٣٣ ، وشلور الذهب ص - ٣٤٩

<sup>(٥)</sup> انظر : مغني اللبيب ج - ١ ص - ٣٣

في موضع آخر بالشدوذ<sup>(١)</sup>، وعدها ابن عصفور من ضرائر<sup>(٢)</sup>، والبيت المستشهد به مختلف في نسبته وروايته ، إذ رواه سيبويه " ظبية " بالرفع ونسبة لباغت بن صريم اليشكري<sup>(٣)</sup> ، ورواه الفارسي " ظبية " بالجر ولم ينسبه<sup>(٤)</sup> وأورده ابن جنى برفع " ظبية " ونصبها وجراها ولم ينسبه<sup>(٥)</sup>، واستشهد ابن الأنباري برواية الرفع ونسبة لزيد بن أرقم<sup>(٦)</sup> وأورده ابن يعيش بالروايات الثلاث ونسبة لابن صريم اليشكري<sup>(٧)</sup>، واستشهد به ابن هشام في مفنيه بحر ظبية ولم ينسبه<sup>(٨)</sup> ، ورواه برفع ظبية ونصبها وجراها في شدوره ولم ينسبه أيضاً<sup>(٩)</sup>، ونسبة في تخلص الشواهد لباغت اليشكري<sup>(١٠)</sup> وأنشده الشيخ خالد الأزهري بالروايات الثلاث ، ونقل عن النحاس أنه لباغت بن صريم ، وعن السيرافي أنه لأرقم بن علباء ، وعن صاحب المقد آنه لعلباء بن أرقم اليشكري<sup>(١١)</sup> وأورده السيوطي بروايتها الرفع والنصب في الهمع<sup>(١٢)</sup> وذكر في شرح شواهد المفني ، رواياته الثلاث ، ونقل أيضاً أنه يروى و" يوم " بالجر بدلاً من " يوماً " بالنصب ، ونقل عن النحاس ، وابن هشام نسبة لباغت بـ

(١) انظر : تخلص الشواهد لابن هشام ص ٣٩٣

(٢) انظر : ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٥٩

(٣) انظر : الكتاب ج ٢ ص ١٣٤ ، ج ٣ ص ١٦٥

(٤) انظر : المسائل البصرية للفارسي ج ١ ص ٦٥٢

(٥) انظر : المنصف ج ٣ ص ١٢٨

(٦) انظر : الإنفاق ج ١ ص ٢٠٢

(٧) انظر : شرح المفصل ج ٨ ص ٨٣

(٨) انظر : مفني الليبب ج ١ ص ١٣

(٩) انظر : شدور الذهب ص ٣٤٨

(١٠) انظر : تخلص الشواهد ص ٣٩١ ، ٣٩٠

(١١) انظر : شرح التصريح ج ١ ص ٢٣٤

(١٢) انظر : همع الموامع ص ١٤٣

صریم الیشکری ، ونقل عن ابی عبد الله المفعع نسبته إلى أرقم بن علباء الیشکری<sup>(۱)</sup> وأنشده البغدادی بحر " ظبیة " وذكر أنها تروی بالرفع والنصب أيضاً وحکی الخلاف في نسبته، حيث نقل عن سیبویه أنه لابن صریم الیشکری، وعن القالی أنه لأرقم الیشکری ، وعن ابی عبد الله البکری أنه لراشد بن شهاب البکری ، وعن ابن بری أنه صصح نسبة هذا البيت إلى علباء بن أرقم الیشکری<sup>(۲)</sup> ، وقد أورد الأصمعی هذا البيت ضمن قصيدة لعلباء بن أرقم بن عوف، وروی ظبیة بالرفع والنصب والبحر<sup>(۳)</sup>.

يتضح مما سبق أن البيت مختلف في نسبته وروایته وقد أدى تعدد الروایة إلى تغيیر الحكم النحوی وتعديلہ ، وبناء على روایتی الرفع والبحر فلا شاهد في البيت على نصب الظاهر بـ " كان " المخففة ، وبناء على روایتی البحر والنصب فلا شاهد فيه على حذف اسم كان ومجئ خبرها مفرداً ، وهكذا تعددت الروایة فتغير الحكم النحوی .

## (۲) الظروف

(أ) رفع اسم الزمان الواقع ~~حبرا~~<sup>عن</sup> أیسم معنی ونصیبه .

زعم البوارح أن رحلتنا غدا  
وبذاك خربنا الغراب الأسود

استشهد السیوطی بصدر هذا البيت ولم ينسبه ، وروی " غدا " بالنصب والرفع، مستدلاً بذلك على جواز نصب ورفع اسم الزمان " غدا " الواقع ~~حبرا~~<sup>عن</sup> اسم معنی نكرة كان أو معرفة<sup>(۴)</sup>، والبيت بديوان النابغة الذیانی وروایته

<sup>(۱)</sup> انظر : شرح شواهد المفہی ص ۴۱

<sup>(۲)</sup> انظر : شرح أبيات المفہی للبغدادی ج ۱ ص ۱۵۸ - ۱۶۰

<sup>(۳)</sup> انظر : الأصمعیات ص ۱۵۷

<sup>(۴)</sup> انظر : همع الموامع ج ۱ ص ۹۹

"غدا" بالنصب وهي رواية الأصمعي ، وفيه الغدف بدلا من الغراب ، وجاء في الشرح أنه يروى أيضا "ولذاك تتعاب" بدلا من و "لذاك عبرنا" <sup>(١)</sup> وببناء على ذلك فإذا صحت رواية النصب وحدها وهي رواية الديوان ، بطل القول بجواز الرفع ، وإذا صحت رواية الرفع وحدها بطل القول بجواز النصب، وإذا صحت الروايتان جاز الأمران وهو ما عليه الاستشهاد .

### (ب) خروج حيث عن الظرفية وجرها

لدى حيث أفت رحلها أم قشم فشد ولم تفزع بيوت كثيرة استشهد الرضي وأبو حيان ، وابن هشام برواية "لدى حيث" على أن "حيث" في موضع جر بـ "لدى" <sup>(٢)</sup> ، واستشهد أبو حيان أيضا وكذلك السيوطي برواية "إلى حيث" على أن "حيث" قد خرجت عن الظرفية وأنها في موضع جر بـ "إلى" <sup>(٣)</sup> ، والبيت المستشهد بروايته موجود بديوان زهير بن أبي سليمي وروايته :

لدى حيث ..... فشد ولم يُفزع بيوتا .....

وذكر ثعلب أنه يروى " ولم ينظر بيوتا " ، ورواية الأصمعي " لم تفزع بيوت" <sup>(٤)</sup> برواية الرضي ، وابن هشام "لدى حيث" ولم ينسبه <sup>(٥)</sup> ، واستشهد أبو حيان بروايته ولم ينسبه <sup>(٦)</sup> ، ورواية السيوطي "إلى حيث أفت" <sup>(٧)</sup> وشرحه البغدادي وذكر أنه يروى "لدى حيث" ، " وإلى حيث" ونسبة لزهير بن أبي

<sup>(١)</sup> انظر : ديوان النابغة الديباني ص ٨٩ ، ٢٤٦

<sup>(٢)</sup> انظر : شرح الكافية ج ٢ ص ١٠٨ ، وارشاف الضرب ج ٢ ص ٢٦١ ، والمفنى ج ١ ص ٢١

<sup>(٣)</sup> انظر : ارشاف الضرب ج ٢ ص ٢٦١ ، ٢١٢ ، وهمع الموامع ج ١ ص ٢١٢

<sup>(٤)</sup> انظر : شرح ديوان زهير ص ٢٢ ، ٢٣

<sup>(٥)</sup> انظر : شرح الكافية ج ٢ ص ١٠٨ ، ومغني اللبيب ج ١ ص ١٣١

<sup>(٦)</sup> انظر : ارشاف الضرب ج ٢ ص ٢٦١

<sup>(٧)</sup> انظر : همع الموامع ج ١ ص ٢١٣

سلمي<sup>(١)</sup> ، وهكذا تعددت رواية البيت، واستشهد بكل رواية طائفه من النهاة، ولو صحت إحدى الروايتين فقط لبطل الاستشهاد بالأخرى .

#### (٤) الاستثناء

##### (أ) حكم المستثنى في الاستثناء المنقطع

عَيْتَ جواباً وَمَا بِالرِّبْعِ مِنْ أَحَدٍ  
وَالْأَوَارِيُّ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ  
وقفت فيها أصيلاناً أسائلها  
إلا أواريًّا لأياً ما أبینها

استشهد سيبويه، والمرد، وابن عييش، برواية إلا "أواريًّا" بالرفع على أن "أواريًّا" في قوله " " وما بالربيع من أحد إلا أواريًّا" ببدل من موضع "من أحد" ، وهي في موضع رفع لأن "من" زائدة ، و "أحد" مبتدأ ، وبذلك يكون الشاعر قد أبدل المستثنى من المستثنى منه في حالة الاستثناء المنقطع، جرياً على لغة بنى نعيم<sup>(٢)</sup> فهم يحيزون ذلك ، والتقدير : وما بالربيع أحد إلا أواريًّا فكان "أواريًّا" من جنس "أحد" على سبيل التوسيع والمجاز ، وأجاز الكسانى، والأخفش ، خفض الأواري على أنها بدل من لفظ أحد<sup>(٣)</sup> وقد روى سيبويه "أواريًّا" بالرفع والتنكير ، وذكر أن الحجازيين ينصبونه ، ونسب البيتين للنابغة الديباني<sup>(٤)</sup> ، واستشهد بهما الفراء ، ونسبهما للنابغة ، ورواهما "إلا الأواريًّا" بالنصب والتعريف<sup>(٥)</sup> ، وإلا الأواريًّا" بالرفع والتعريف<sup>(٦)</sup> ، ورواية المرد

(١) انظر : خزانة الأدب ج ٧ ص ١٢-٨ ، وشرح أبيات المغني ج ٣ ص ١٣٣ - ١٣٥

(٢) انظر : الكتاب ج ٢ ص ٣٢١ ، ٣٢١ ، وخرانة الأدب ج ٢ ص ١٢٦ ، ١٢٧ ،  
ج ٤ ص ٤١٠ والمقتضب ج ٤ ص ٤١٤ ، وشرح المفصل ج ٢ ص ٨٠ ، ٨١

(٣) انظر : خزانة الأدب ج ٢ ص ١٢٦ ، وهي مع المقامع ج ١ ص ٢٢٤ ، ٢٢٥

(٤) انظر : الكتاب ج ٢ ص ٣٢١

(٥) انظر : معانى القرآن للفراء ج ١ ص ٢٨٨

(٦) انظر : معانى القرآن للفراء ج ١ ص ٤٨٠

كرواية سيبويه إلا أنه روى "أصيلاً" بدلاً من "أصيلاتاً" ، وذكر أن بنى تميم ير奉ون "أوارى" ، بيد أن أكثر الناس ينشدونه بالنصب ، ونسب الـبيتين للنابغة<sup>(١)</sup> ، وأنشدهما ابن الأبارى وروى "الأوارى" بالنصب ، و"أصيلاً" و"أعيت" بدلاً من "عَيْت" ، ونسبهما للنابغة<sup>(٢)</sup> ، وكذلك نسبهما ابن يعيش للنابغة وروى "الأوارى" بالتعريف والرفع والنصب<sup>(٣)</sup> ، واستشهد الرضى

بصدر البيت الثاني ورواه :

.....  
إلا أوارى ما إن لا أينها

ولم ينسبه<sup>(٤)</sup> ، واستشهد السيوطي بعجز البيت الأول ، وصدر البيت الثاني ، وروى "الأوارى" بالنصب والتعريف<sup>(٥)</sup> وذكر أنها رواية الأخفش<sup>(٦)</sup> ، وشرحه البغدادى وذكر الروايات السابقة ، ونسبهما للنابغة الذبيانى<sup>(٧)</sup> ، وهمما بديوانه بنفس الألفاظ التى ذكرها سيبويه ، إلا أن رواية الـديوان "الأوارى" بالنصب والتعريف ، وهى رواية الأصممعى<sup>(٨)</sup> ، ورواه ابن السكيت والتبريزى "إلا أوارى" بالنصب والتنكير<sup>(٩)</sup> ، وبناء على تعدد رواية البيت فلا يصح استشهاد سيبويه وتابعه إلا على رواية "أوارى" بالرفع إذا ثبتت صحتها ، وأماماً على روايتها بالنصب فلا شاهد عندنى في البيت على الإبدال في الاستثناء

<sup>(١)</sup> انظر : المقتضب ج ٤ ص ٤١٤

<sup>(٢)</sup> انظر : الإنصاف ج ١ ص ٢٦٩

<sup>(٣)</sup> انظر : شرح المفصل ج ٢ ص ٨٠

<sup>(٤)</sup> انظر : شرح الكافية ج ١ ص ٢٦٧

<sup>(٥)</sup> انظر : همع الموامع ج ١ ص ٢٢٣

<sup>(٦)</sup> انظر : همع الموامع ج ١ ص ٢٢٥

<sup>(٧)</sup> انظر : خزانة الأدب ج ٤ ص ٤١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، وج ٤ ص ٤١

<sup>(٨)</sup> انظر: ديوان النابغة الذبيانى في ص ١٤ . ١٥ .

<sup>(٩)</sup> انظر : ديوان السعفة ص ٢٣٥

المنقطع ، وتصبح روایة النصب شاهدا على قضية أخرى وهى وجوب نصب المستثنى في الاستثناء المنقطع، وقد استشهد بهذه الرواية سيبو به، والفراء، وابن الأنبارى، على أن المستثنى فيها منصوب على الأصل، جريا على لغة الحجازيين، إذ يوجبون نصب المستثنى في حالة الانقطاع، وهكذا أدى تعدد الرواية إلى تغيير الحكم النحوى، ولو صحت إحدى الروايتين فقط لبطل الاستشهاد بالأخرى .

• وقد استشهد النحاة أيضاً على حكم المستنى المنقطع بقول الشاعر :

حلفت يعنى غير ذى مشوية

استشهد به سيبويه ولم ينسبة ، ورواه " ولا علم إلا حسن " بالنصب مستدلا بذلك على أن " حسن " منصوب على الاستثناء المنقطع ؛ لأن الظن ليس من جنس العلم (١) ، وذكر بعد ذلك أن بنى تيمير فرعون " حسن "؛ لأنه بدل من موضع " علم " عندهم (٢) ؛ إذ يقوم الظن مقام العلم اتساعاً ومحازاً . وقد شرح البغدادي هذا البيت بنفس رواية سيبويه، ونسبة للنابغة الذبياني (٣)، وهو موجود بديوان النابغة الذبياني (٤)، وفيه " حسن " بالضم ليس غير، وهي رواية الأصممي (٥)، وأما رواية ابن السكريت فهي " حسن ظن بغانب " (٦)، وبناء على رواية " حسن " بالرفع فلا شاهد في البيت على نصب الاستثناء المنقطع، وبناء على رواية النصب فلا شاهد فيه على الإبدال ، ولو صحت الروايتان لتعدد الحكم النحوي وجاز الأمران .

(٣) انظر : الكتاب ج ٢ ص ٣٢٢

<sup>(٢)</sup> انظر : الكتاب ج ٢ ص ٣٢٣ ، وحزانة الأدب ج ٢ ص ١٠

<sup>٢</sup>) انظر : خزانة الأدب ج ٢ ص ٩ ، ١٠ .

<sup>(٤)</sup> انظر : ديوان النابغة الذبياني ص ١

<sup>٤</sup>) انظر : ديوان النابغة الديباني ص ٢٣٧

(ب) حكم المستثنى بعد "لا سيمما" :

الا رب يوم كان منهن صالح  
ولاسيمما يوم بداره جلجل  
استشهد الزمخنثى برواية "لا سيمما يوم" بالرفع على جواز رفع المستثنى  
بـ"لا سيمما" (<sup>١</sup>) قال ابن يعيش " ومن رفع جعل "ما" بمعنى "الذى" ، ورفع ما  
بعدها على أنه خبر مبتدأ محدود " (<sup>٢</sup>) ، وقد استشهد الزمخنثى بنفس البيت  
ورواه : " لا سيمما يوم" باجر ، مستدلا به على جواز جر المستثنى  
بـ"لا سيمما" (<sup>٣</sup>) ، يقول ابن يعيش : " فمن خفض جعل "ما" زاندة م Zukde ،  
وخفض ما بعدها بإضافة السى إليه " (<sup>٤</sup>) ، واستشهد الرضى برواية " لا  
سيما يوما" بالنصب على أن الشاعر نصب الاسم الواقع بعد لا سيمما على  
الظرفية ، أو التمييز ، يقول الرضى " وليس نصب الإسم بعد "لا سيمما"  
بقياس ، ولكنه روى بيت امرى القيس ولا سيمما يوما بداره جلجل بنصب يوما  
أيضا ، فتكلفوا لنصبه وجوها ، قال بعضهم " ما " نكرة غير موصوفة ، ونصب  
" يوما " ياضمار فعل أى أعني يوما ، وقيل على التمييز " (<sup>٥</sup>) ، وذكر ابن  
يعيش أن نصب الاسم بعد "لا سيمما" قليل شاذ (<sup>٦</sup>) ، وهكذا تعددت روايات  
البيت المستشهد به ، فقد أورده الزمخنثى وذكر أن " يوم " يروى بالرفع  
والنصب والجر ، ونسبة لامرئ القيس (<sup>٧</sup>) ورواية الرضى " لا سيمما يوما"

(<sup>١</sup>) انظر : المفصل للزمخنثى ص ٦٨ ، ٦٩

(<sup>٢</sup>) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ج ٢ ص ٨٥ ، ٨٦

(<sup>٣</sup>) انظر : المفصل للزمخنثى ص ٦٨ ، ٦٩

(<sup>٤</sup>) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ج ٢ ص ٨٥

(<sup>٥</sup>) انظر : شرح الكافية للرضى ج ١ ص ٢٤٩

(<sup>٦</sup>) انظر : شرح المفصل ج ٢ ص ٨٦

(<sup>٧</sup>) انظر : المفصل ص ٦٨ ، ٦٩ ، وشرح المفصل ج ٢ ص ٨٦

بالنصب ونسبة لامری القيس <sup>(١)</sup> ، ولم ينسبة ابن هشام وذكر أنه يروى برفع "يوم" ونصبه وجره <sup>(٢)</sup> ، ونسبة البغدادی لامری القيس بن حجر <sup>(٣)</sup> ، وهو بديوانه ضمن معلقته الشهيرة برواية "ولا سيما يوم" بالرفع ، وهي رواية الأصمی <sup>(٤)</sup> ، ورواه "أبو جعفر النحاس الا رب يوم صالح لك منها ، والقرشی الا رب يوم لی من البيض صالح ، أبو سعيد ولا سيما يوما ، أبو سهل وابن النحاس والتبیری ولا سيما يوم وحکی أبو جعفر النحاس عن الأخفش ولا سيما بالتحفیف <sup>(٥)</sup>

وقد أدى تعدد الروایات إلى تعدد الحكم النحوی واختلافه ، ولو صحت إحدی الروایات فقط لسقط الاستشهاد بالروایتين الأخیرتين ، ولا يمكن الجمع بين الروایات الثلاث إلا إذا ثبت صحتها " وهو ما عليه النحاة .

## (٥) الحال

### • تعدد الحال وتعدد صاحبها

 خرجت بها أمشی تجبر وراءنا على أثرينا ذيل مرط مرجل استشهد ابن هشام ، والسيوطی ، بهذا البيت بالرواية المذکورة ، ولم ينسبة ، واستدلا به على أن الحال إذا تعددت ، وتعدد صاحبها ، وأمّن اللبس ، جاز مراعاة الترتیب ، وتقدير الحال الأولى للاسم الأول ، والثانية للاسم الثاني ، كما في البيت <sup>(٦)</sup> ؛ إذ جملة "أمشی" حال من التاء في خرجت ، وجملة "تجبر" حال

<sup>(١)</sup> انظر : شرح الكافية ج ١ ص ٢٤٩

<sup>(٢)</sup> انظر : مغني اللبيب ج ١ ص ٤٢١ ، ٣١٣ ، ١٤٠ ص ٢٢١

<sup>(٣)</sup> انظر : خزانة الأدب ج ٢ ص ٦٣ ، ٦٤ ، وشرح أبيات المغني ج ٣ ص ٢١٧

<sup>(٤)</sup> انظر : دیوان امری القيس ص ١٠

<sup>(٥)</sup> انظر : دیوان امری القيس ص ٣٦٨

<sup>(٦)</sup> انظر : أوضح المسالك ج ٢ ص ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، وشرح التصريح ج ١ ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ وهم الموامع ج ١ ص ٢٤٤ ، ٢٤٥

من اهاء في "بها" والمعنى اخر جتها من خدرها حال كونى ماشيا ، وحالة كونها جارة على اثرى قدمى وقدمها ذيل مرطها لتخفى الاثر عن القافة قصداً للستر "^(١)، وقد أشد الرضى هذا البيت بنفس الرواية المستشهد بها ولم ينسبه^(٢)، وشرحه البغدادى، وذكر أن "مرجل" تروى بالجيم والخاء ولنسبة امرى القيس^(٣)، وكذلك نسبه الشيخ خالد لامرى القيس^(٤)، وهو بديوانه، وروايته "تمشى" بدلًا من "أمشى" وهى رواية الأصمى^(٥)، "ورواه ابو سهل فقمت بها امشى ، والزوزنى والقرشى خرجت بها امشى ، والطوسى ، والسكرى ، وابن النحاس ، وأبو سعيد الضرير ، وابن الأنبارى ، وأبو جعفر النحاس والتبريزى :

فَقَمْتُ بِهَا أَمْشِى تَجْرِي وَرَاءَنَا  
عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالَ مَرْطَ مَرْحَلَ" (١)  
وَبِنَاءً عَلَى رِوَايَةِ الْدِيْوَانِ "خَرَجَتْ بِهَا تَمْشِي" فَلَا شَاهِدٌ فِي الْبَيْتِ عَلَى تَعْدِيدِ  
صَاحِبِ الْحَالِ ، إِذْ صَاحِبُ الْحَالِ عِنْدَهُ مُفْرَدٌ ، وَهُوَ "اَهْمَاءُ" فِي "بَهَا" ،  
وَالْحَالُ هِيَ الْمُتَعَدِّدَةُ ، وَإِذَا صَحَّتِ الرِّوَايَاتُ جَازَ الْاسْتِشَهَادُانُ ، وَتَغْيِيرُ الْحُكْمِ  
النَّحْوِيُّ بِتَغْيِيرِ الرِّوَايَةِ .

## (٦) حروف الجر

(أ) استعمال " مد " أو " من " لابتداء الغابة في الزمان  
لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن دهر

(٣٨٧) شرح التصريح ج ١ ص

<sup>٤</sup>) انظر : شرح الشافية ج ٢ ص ٣٣٨

<sup>٣</sup>) انظر : شرح شواهد الشافية ص ٢٨٦ ، ٢٨٧

<sup>١)</sup> انظر : شرح التصریح ١ ص ٣٨٦، ٣٨٧

<sup>١٤</sup>) الظر : ديوان امرى القيس ص -

<sup>(٣)</sup> انظر : ديوان أمرى القبس ص ٣٧٠

استشهد الكوفيون ومن تابعهم من البصريين كالأخفش، والمبرد، وابن درستويه، وغيرهم بهذه البيت برواية "من حجج ومن دهر" على أن "من" تأتي لابتداء الغاية في الزمان، وليس مقصورة على المكان كما زعم البصريون، يؤكّد ذلك دخوها على "حجج" و"دهر"، وهذا اسماً للزمان لا للمكان<sup>(١)</sup>، وقد انكر البصريون ذلك، وذهبوا إلى أنَّ "من" لا تكون إلا لابتداء الغاية في المكان، والبيت المستشهد به -على افتراض صحة روايته- له عندهم أكثر من توجيه<sup>(٢)</sup> فقد أوَّله بعضهم بأنه مبني على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والأصل: من مرور حجج، ومن مرور دهر، فـ"من" داخلة على الحدث لا على الزمان، ومجىء "من" لابتداء الغاية في الأحداث لا غبار عليه عندهم، وتأوَّله الرضي بـأنَّ "من" فيه للتعليل، وليس لابتداء الغاية، والتقدير: من أجل مرور حجج، ورغم تاويل الرضي للبيت؛ استناداً إلى أن المعنى يحكم بذلك، فقد ذكر أن مذهب الكوفيين في هذه المسألة هو الأظهر<sup>(٣)</sup> وقد استشهد ابن هشام، والسيوطى، وغيرهما بنفس البيت برواية "مدحاجج ومددهر" على أنَّ مدحاجج يُجرئ بها الزمن الماضي قليلاً، كما في البيت حيث جُرئ بها "حجج ودهر"<sup>(٤)</sup>، والأرجح أن يرفع بها الماضي إلا أن الشاعر جرى هنا على القليل في الاستعمال، وقد استشهد ابن

<sup>(١)</sup> انظر الإنصال ج ١ ص ٣٧٠، ٣٧١ مسألة ٥٤، وشرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٩٢، ومعنى الليب ج ١ ص ٣١٨، ٣١٩، وأوضح المسالك ج ٢ ص ٢١، ٢٢ وشرح الكافية ج ٢ ص ٢٢١

<sup>(٢)</sup> انظر: الإنصال مسألة ٥٤ ج ١ ص ٣٧٠ - ٣٧٦، وشرح أبيات المغني ج ٦ ص ٢٣، وشرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٩٢

<sup>(٣)</sup> انظر: شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٢٢١

<sup>(٤)</sup> انظر: مفني الليب ج ١ ص ٣٣٥، وأوضح المسالك ج ٢ ص ٤٨، وهمع الموضع ج ١ ص ٢١٧، وشرح أبيات المغني ج ٦ ص ٢٢، وشرح التصرير ج ٢ ص ١٧

الأنبارى بهذا البيت ورواه " من حجج ٠٠ " ونسبة لزهير<sup>(١)</sup> ، وكذلك صنع ابن يعيش<sup>(٢)</sup> والرضى<sup>(٣)</sup> ، ورواه ابن هشام ، والسيوطى " مذحجج ٠٠٠ " ولم ينسابه<sup>(٤)</sup> ونسبة البغدادى لزهير ، وذكر أنه يروى " مذحجج " ، و" من حجج " وذكر أن رواية " من حجج " هي المشهورة<sup>(٥)</sup> ، وقد ذكر ثعلب فى شرح ديوان زهير أن أبا عمرو يرويه: " من حجج ومن شهر " ، بيد أن أبا عبيدة يرويه " مذحجج ومد شهر "<sup>(٦)</sup> ، ومن الرواية من ينكر نسبة هذا البيت لزهير فقد روى أبو الفرج الأصفهانى قصة وقعت بين الخليفة المهدى والمفضل الصبى وحماد الرواية ، خلاصتها أن البيت المستشهد به من وضع حماد الرواية ، وليس من إنشاء زهير<sup>(٧)</sup> ، وأول قصيدة زهير :

ـ خير الكهول وسيد الحضر ـ  
ـ دع ذا وعد القول فى هرم ـ

وإذا صح ما قاله أبو الفرج فالبيت عندئذ مصنوع موضوع ، وعلى كل فالبيت مختلف فى نسبته وروايته مما يُؤهّل الاستشهاد به ، وإذا صحت إحدى الروايتين فقط سقط الاستشهاد بأختها ، وإذا صحت الروايتان جاز الاستشهادان حتى وإن كان البيت من وضع حماد ، " لأنه من يصح الاستشهاد بكلامه"<sup>(٨)</sup> .

### (ب) دخول " رب " على المعرفة ، والجملة ٠

<sup>(١)</sup> انظر : الانصاف ج ١ ص ٣٧٠ ، ٣٧١

<sup>(٢)</sup> انظر : شرح الفصل ج ٤ ص ٩٣

<sup>(٣)</sup> انظر : شرح الكافية ج ٢ ص ٢٢١

<sup>(٤)</sup> انظر : المغني ج ١ ص ٣٣٥ ، وأوضع المسالك ج ٢ ص ٤٨ وهمع الموامع ج ١ ص ٢١٧

<sup>(٥)</sup> انظر : شرح أبيات المغني ج ٦ ص ٢٢ ، ٢٤

<sup>(٦)</sup> انظر : شرح ديوان زهير لثعلب ص ٨٦

<sup>(٧)</sup> انظر : الأغانى ج ٦ ص ٨٥-٨٧

<sup>(٨)</sup> خزانة الأدب ج ٤ ص ١٢٩

ربما الجامل المؤبل فيهم

وعناجيج بينهن المهار

استشهد السيوطي برواية "الجامل" بالجر على دخول "رب" على المعرفة، وذكر أن بعض النحاة استشهدوا بها على جواز جر "رب" للمعرف بـ "آل" (١)، وجدير بالذكر أن جهور النحاة متفقون على أن "رب" لا تجر إلا النكرة، ولذلك خطأ ابن عصفور رواية الجر، وذكر أن رواية الرفع هي الصحيحة (٢)، وقد نقل السيوطي تخرجاً لرواية الجر نسبة للجمهور، وخلاصته أن رواية الجر - ابن صحت - محمولة على زيادة "آل" في الجامل، فكانه قال: ربما جامل مؤبل (٣). وقد استشهد الزمخشري، وابن يعيش، وابن هشام، بنفس البيت برواية "ربما الجامل" برفع "الجامل" على جواز دخول "رب" المكفوفة بـ "ما" على الجملة الاسمية (٤)، إذ "الجامل" مبتدأ، وخبره "فيهم"، وذلك خلافاً لما عليه سيبويه، والفارسي، ومن تعهما، فقد أورد سيبويه "ربما" في باب الحروف التي لا يليها إلا الفعل حيث يقول: "ومن تلك الحروف "ربما" و "قلما" وأشباهها ، جعلوا "رب" مع "ما" بمنزلة كلمة واحدة ، وهنوها ليدكر بعدها الفعل ؛ لأنهم لم يكن لهم سبيل إلى رُبَّ يقول ، ولا إلى قَلَّ يقول ، فالحقوها "ما" وأخلصوها للفعل" (٥) وقد خرَّج الفارسي "ما" في هذا البيت على أنها ليست كافية لـ "رب" ، وإنما هي نكرة بمعنى شيء ، وهي في موضع جر بـ "رب" ، و "الجامل" خبر لمبتدأ محدود تقديره "هو" ، والجملة

(١) انظر : همع الموامع ج ٢ ص ٢٦

(٢) انظر : شرح أبيات المغني للبغدادي ج ٣ ص ٢٠٠

(٣) انظر : همع الموامع ج ٢ ص ٢٦ ، وشرح أبيات المغني ج ٣ ص ٢٠٠

(٤) انظر : المفصل ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ج ٨ ص ٢٩ ، ٣٠ ، مغني الليب

ج ١ ص ١٣٧ ، وشرح أبيات المغني ج ٣ ص ٢٠١-١٩٨

(٥) الكتاب لسيبويه ج ٣ ص ١١٥

الاسمية صفة لـ "ما" (١)، وقد نسب الزمخشري هذا البيت لأبي دؤاد (٢)، وكذلك صنع ابن يعيش (٣) وابن هشام (٤) والشيخ خالد (٥)، وأنشده ابن عقيل بنفس الرواية ولم ينسبه (٦)، وروى السيوطي "الجامل" بالجر ولم ينسبه (٧)، ولسبة البغدادي لأبي دؤاد وذكر أن "الجامل" يروى بالرفع والجر، ونقل عن ابن عصفور أن رواية الرفع هي الصحيحة (٨)، ولو صح ما قاله ابن عصفور فلا شاهد في البيت عندئذ على جر المعرفة بـ "رب"، ولو صحت الروايتان جاز الاستشهادان وتغير الحكم النحوى عندئذ بتغير الرواية.

### (ج) حذف "رب" وبقاء عملها

فأهيتها عن ذى تمام مغيل  
ومثلك "بكرًا قد طرق وثيا  
استشهد سيبويه بهذا البيت ونسبه لامرئ القيس ، ورواه " ومثلك ٠٠٠  
مستدلا به على آنَّ الأصل " ورب مثلك " (٩) فحذفت "رب" بعد الواو،  
وأبقىَ عملها ، ولذا جرَّت " مثل" ، وسُوغ إضمار "رب" كثرة هذا الأسلوب،  
ولذا حفظوه بحذف الجار ، قال سيبويه : " وليس كل جار يضمر ، لأن المجرور  
داخل في الجار ، فصارا عندهم بمنزلة حرف واحد فمن ثم قبح ، ولكنهم قد  
يضمرونه ويحدفونه فيما كثُر من كلامهم ، لأنهم إلى تخفيف ما أكثروا

(١) انظر : مغني اللبيب ج ١ ص ٢١٠ ، وشرح التصريح ج ٢ ص ٢٢

(٢) انظر : المفصل ص ٢٨٦ ، ٢٨٧

(٣) انظر : شرح المفصل ج ٨ ص ٢٩ ، ٢٠

(٤) انظر : مغني اللبيب ج ١ ص ١٣٧ ، ٢١٠

(٥) انظر : شرح التصريح ج ٢ ص ٢٢

(٦) انظر : شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٣٣

(٧) انظر : همع الموامع ج ٢ ص ٢٦

(٨) انظر : شرح أبيات المغني ج ٣ ص ١٩٠ - ٢٠٠

(٩) انظر : الكتاب ج ٢ ص ١٦٣ . . .

استعماله أحوج<sup>(١)</sup> وقد استشهد ابن الناظم وابن عقيل وابن هشام ، والسيوطى بنفس البيت ولم ينسبه أحد منهم ، ورووه "فمثلك" بالفاء والجر ، واستدلوا به على أن الأصل فرب مثلك ، فحذفت "رب" بعد "الفاء" ، وأبقى عملها<sup>(٢)</sup>، وذكر "ابن الناظم" و "ابن عقيل" "أن حذف "رب" بعد الفاء ، وإبقاء عملها قليل<sup>(٣)</sup>، واضطربت كلمة ابن هشام فى هذا الحكم ، حيث حكم على هذا الحذف بالقلة فى شدوره<sup>(٤)</sup> ، وحكم عليه بالكثرة فى أوضجه ومفنيه<sup>(٥)</sup>، والبيت بديوان امرى القيس بن حجر وروايته "فمثلك" باجر ، والنصب ، وهى رواية الأصمى<sup>(٦)</sup> ، وبناء على رواية النصب فلا شاهد فى البيت على حذف "رَبْ" وإبقاء عملها<sup>٧</sup> وإذا صحت إحدى روایتي الجر فقط سقط الاستشهاد بآختها ، وإذا صحت الروايتان صحت الأحكام المزدلة عليهما

(د) الجر بـ "حاشا" ، والقول بفعاليتها

حاشا أبي ثوبان إِنَّ بِهِ صنا عن اللحمة والشم

ذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أن "حاشا" حرف جر ، مستدلين على ذلك برواية "حاشا أبي" حيث ~~جُرْ~~<sup>جُرْ</sup> <sup>أبي</sup> <sup>پيغمبر علوم حاشا</sup> <sup>لدى</sup><sup>(٨)</sup>.

(١) انظر : الكتاب ج ٢ ص ١٦٣

(٢) انظر : شرح الألفية لابن الناظم ص ٢٧٦ ، وشرح ابن عقيل ج ٢ ص ٣٦ والمقاديد النحوية ج ٢ ص ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، وشدور الذهب ص ٣٩٠ ومفني الليب ج ١ ص ١٣٦ ، وأوضح المسالك ج ٢ ص ٧٣

(٣) انظر : شرح الألفية لابن الناظم ص ٢٧٦ ، وشرح ابن عقيل ج ٢ ص ٣٦

(٤) انظر : شدور الذهب ص ٣٩٠

(٥) انظر : أوضح المسالك ج ٢ ص ٧٣ ، ومفني الليب ج ١ ص ١٣٦

(٦) انظر : ديوان امرى القيس ص ١٢

(٧) انظر : الكتاب ج ٢ ص ٣٤٩ ، والإنصاف مسألة ٣٧ ص ٢٧٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ج ٢ ص ٨٤ ، ومفني الليب ج ١ ص ١٢٢ ، وهمع الهوامع ج ١ ص ٢٣٢ وشرح الأشمونى ج ٢ ص ١٦٥ ، والمقاديد النحوية ج ٣ ص ١٣١

وقد استشهد الكوفيون بنفس البيت برواية " حاشا أبا ثوبان " على أن " حاشا " فعل ماض، وليس حرف جر ؛ بدليل نصب " أبا " بعدها بالألف ؛ لأنه مفعول به<sup>(١)</sup>، وحاول ابن هشام أن يفسد استشهاد الكوفيين بتقديره وتاويله، فزعم أن " أبا " في رواية " حاشا أبا ثوبان " مجرور لا منصوب، وإنما حكاه بالألف لأنه جاء على لغة من يعامل الأسماء الستة بالألف رفعاً ونصباً وجراً<sup>(٢)</sup> .

والبيت المستشهد به مختلف في نسبته وروايته ، إذ أنشده ابن الأباري بنفس رواية سيبويه " حاشا أبي " ولم ينسبه<sup>(٣)</sup> ، ورواه ابن هشام " حاشا أبا ثوبان " وذكر أنه يروى أيضاً " حاشا أبي - " ولم ينسبه<sup>(٤)</sup> ، وشرحه العيني والبغدادي وذكراً أن ما بعد حاشا يروى بالجر، والنصب، ونسبة للجميع<sup>(٥)</sup> ، ورواه السيوطي : " حاشا أبي " ، ولم ينسبه<sup>(٦)</sup> ، ورواية الأشموني " حاشا أبا بدون نسبة أيضاً<sup>(٧)</sup> والحق أن المذكور ملتقى من بينين للجميع الأسدى، وقد أرودهما المفضل الضبى ضمن قصيدة للجميع الأسدى والرواية عنده<sup>(٨)</sup> :

حاشا أبا ثوبان إن أبا ثوبان ليس بيكلمة فدم

عمرو بن عبد الله إن به ضنا عن الملحة والشتم

وقد خلط كثير من النحويين في رواية هذا الشاهد حيث رأكبوا صدر البيت الأول مع عجز البيت الثاني ، وقد أنشد ابن منظور هذا البيت بالرواية الملققة،

<sup>(١)</sup> انظر : الانصاف ج ١ ص ٢٧٨

<sup>(٢)</sup> انظر : معنى الليب ج ١ ص ١٢٢

<sup>(٣)</sup> انظر : الانصاف ج ١ ص ٢٨٠

<sup>(٤)</sup> انظر : معنى الليب ج ١ ص ١٢٢

<sup>(٥)</sup> انظر : المقاصد النحوية ج ٢ ص ١٢٩ - ١٣١ ، وشرح أبيات المغني ج ٢ ص ٨٨ - ٩٠

<sup>(٦)</sup> انظر : همع الموامع ج ١ ص ٢٢٢

<sup>(٧)</sup> انظر : شرح الأشموني ج ٢ ص ١٦٥

<sup>(٨)</sup> انظر : المفضليات ص ٣٦٧

ونسبة لسيرة بن عمرو الأسدى <sup>(١)</sup> وأورده ابن يعيش بنفس الرواية الملفقة <sup>(٢)</sup> وذكر أن بروايتها خلطا واضطراها حيث يقول : " حاشا أبى ثوبان .... هكذا أنشده أبو العباس المبرد والسيرافي وغيرهما من البصريين ، وفيه تخليط من جهة الرواية ، وذلك أنه ركب صدره على عجز غيره ، وهذا البيت للجميع وهو منقد بن الطماح <sup>(٣)</sup> .

وهكذا اختلف في نسبة هذا البيت ، وتعددت روايته ، مما أدى إلى تعدد الحكم الحوى ، إذ تبرهن رواية الجر على حرافية حاشا ، وتبرهن رواية النصب على فعليتها ، ولو صحت إحدى الروايتين فقط لبطل الاستشهاد بالأخرى ، ولسقوط أحد المذهبين ، ولو صحت الروايتان لصح المذهبان ، ولأدئ ذلك إلى الحكم بازدواجية " حاشا " ، وهو ما ذهب إليه أبو العباس المبرد ، إذ يرى أن " حاشا " تارة تكون حرفًا كما ذكر سيبويه ، وتارة تكون فعلاً كما ذكر الكوفيون <sup>(٤)</sup> .

## (٧) الإضافة

### (أ) إضافة الصفة إلى الموصوف

والمؤمن العائدات الطير غمسحها ركبان مكة بين الغيل والسد استشهد الزمخنثى وابن يعيش بهذه الـبيت ، ونسبة للنابغة ، ورويـاه " العائدات الطير " بجر الطير ، مستدلـين بذلك على أن الشاعـر أضاف " العائدات " إلى الطـير ، و " العـائدات " صـفة لـالـطـير ، أى أنه أضاف الصـفة إلـى المـوصـوف ، وـذلك لا يجوز لأنـ الصـفة والمـوصـوف كالـشـىـ الواحد ، ولـذا ذـهـبـ الزـمخـنـثـىـ وـابـنـ يـعيشـ إـلـىـ أنـ " العـائـدـاتـ " اـسـمـ مـجـرـدـ عنـ الـوـصـفـيـةـ ، وـنـظـرـاـ الشـيـوعـهـ

<sup>(١)</sup> انظر : لسان العرب مادة " حشا " جـ ١٨ صـ ١٩٨

<sup>(٢)</sup> انظر : شرح المفصل جـ ٢ صـ ٨٤ ، وجـ ٨ صـ ٤٧

<sup>(٣)</sup> انظر : شرح المفصل جـ ٢ صـ ٨٤ ، وجـ ٨ صـ ٤٧

<sup>(٤)</sup> الظر : شرح المفصل جـ ٢ صـ ٨٥

واحتماله للأنس والطير وغير ذلك أضافه الشاعر إلى "الطير" إضافة بيانيه: لتحديد المقصود ، فإضافته من قبيل إضافة البعض إلى الكل كقوهم : خاتم ذهب ، ومن لم فالعائدات الطير بمعنى : العائدات من الطير ، أي أنها ليست من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف <sup>(١)</sup> كما يوهم الظاهر .

وقد روى الفارسي هذا البيت بنصب الطير وخفضها ونسبة للنابغة <sup>(٢)</sup> وكذلك صنع البغدادي <sup>(٣)</sup> والبيت بديوان النابغة الديباني وروايته بحر "العائدات" ونصب "الطير" ، وهي رواية الأصمعي <sup>(٤)</sup> وبناء على هذه الرواية فلا شاهد في البيت على ما ذكره الزمخشري وابن يعيش وحاول الفارسي والرضي توجيه روايتي العائدات "الطير" بخفض الطير، ونصبه، على أن الأصل هو : والمؤمن الطير العائدات ، فلما صلح النعت لمباشرة العامل قدم على المنعوت ، وأبدل المنعوت منه ، فقال والمؤمن العائدات الطير ، وصار المنعوت "الطير" بدلاً من نعته "العائدات" ، وعليه ف "الطير" منصوب إن كان العائدات منصوباً باسم الفاعل ، أو مجروراً إن كان العائدات مضافاً إلى اسم الفاعل <sup>(٥)</sup>

(ب) إضافة حين إلى الجملة ، والقول في بناها وإعرابها :

على حين عاتب المشتب على الصبا      وقلت لا أصح والشيب وازع  
استشهد سيبويه ، والزمخشري ، وابن يعيش ، وابن الأنباري ، وابن عصفور  
وابن هشام بهذا البيت ، ونسبة سيبويه وابن يعيش للنابغة ، ولم ينسبه الباقيون

<sup>(١)</sup> انظر : المفصل ص ٩١ ، ٩٢ ، وشرح المفصل ج ٢ ص ١١ ، ١٠

<sup>(٢)</sup> انظر : إيضاح الشعر ص ٤٣٠

<sup>(٣)</sup> انظر : خزانة الأدب ج ٢ ص ٣١٥ ، ٣١٦

<sup>(٤)</sup> انظر : ديوان النابغة الديباني ص ٢٥

<sup>(٥)</sup> انظر : إيضاح الشعر ص ٤٣٠ ، وشرح الكالة للرضي ج ١ ص ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ج ٢ ص ٣١٣ ،  
وخرزانية الأدب ج ٢ ص ٣١٥

ورووه " على حين " بفتح التون، مستدلين بذلك على أن " حين " ظرف مبني على الفتح؛ بالإضافة إلى فعل مبني وهو " عاتب " <sup>(١)</sup> ، ولو لا ذلك لوجب جر " حين " للدخول حرف الجر عليه .

وقد استشهد ابن الناظم، وابن عقيل، والرضي، وابن هشام، والسيوطى، بنفس البيت، ولم ينسبه أحد منهم، ورووا " حين " بفتح التون، وكسرها، مستدلين بذلك على جواز بناء " حين " واعرابها إذا أضيفت إلى مبني <sup>(٢)</sup> ، حيث تُبنى، لاكتسابها البناء من المبني ، وتُغرب لعدم لزوم إضافتها ، ومن ثم فعلة البناء عارضه ، وأنشد البغدادى هذا البيت بفتح " حين " وجراها ، ونسبه للنابغة الدبيانى <sup>(٣)</sup> وهو بديوانه ، وروايته " على حين " بفتح التون ، وهى رواية الأصممى <sup>(٤)</sup> ، وبناء على هذه الرواية فلا شاهد فى البيت على القول باعراب حين ، وبناء على رواية الحمر وحدها فلا شاهد فى البناء " حين " ، وإذا صحت الروايتان تعدد عندئذ الحكم النحوى، وجاز بناء " حين " ، واعرابها، وهو مذهب طائفة من النحاة كما سبق بيانه ، وقد استشهد بعض النحاة بحسب على جواز بناء " حين " المضافة إلى معرب بقول الشاعر

ألم تعلمى يا عمرك الله أنتى كريم على حين الكرام قليل

حيث استشهد به السيوطى، والأشمونى، ولم ينسبه، مستدلين برواية " على حين

<sup>(١)</sup> انظر : الكتاب ج ٢ ص ٢٣٠ ، وشرح الفصل لابن يعيش ج ٢ ص ٨٢، ٨١، ٨٠ وحد ٤ ص ٩٢، ٩١ ، والإنصاف ص ٢٩٢ ، والمقرب ص ٢١٧ ومعنى الليب ج ٢ ص ٥١٧ ، وشرح أبيات المغني ج ٧ ص ١٢٣

<sup>(٢)</sup> انظر : شرح الألفية لابن الناظم ص ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، وشرح ابن عقيل ج ٢ ص ٦٠ ، ٥٩ والمقاديد النحوية ج ٢ ص ٤١٠ ، وشرح الكافية لل örستى ج ٢ ص ١٠٧ ، وخزانة الأدب ج ٢ ص ١٥١ ، وشلور الذهب ص ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، وهمم الهوامع ج ١ ص ٢١٨

<sup>(٣)</sup> انظر : خزانة الأدب ج ٣ ص ١٥١ ، وشرح أبيات المغني ج ٧ ص ١٢٣

<sup>(٤)</sup> انظر : ديوان النابغة ص ٢٢

الكرام قليل " بفتح " حينَ على أنها مبنية في البيت على الفتح حالة كونها مضافة إلى جملة اسمية، مما يدل على جواز بناتها ، إذا أضيفت إلى معرب (١)، وهو ما ذهب إليه الكوفيون، وابن مالك، وأما البصريون فيوجبون الإعراب في هذه الحالة، ويروون البيت السابق " على حينِ " بالجر ، وعليه فـ " حينَ " معرفة لإضافتها إلى معرب (٢) .

وقد أنسد القالى هذا البيت ورواه " على حينِ " بالجر ، ولم ينسبه (٣) ، وشرحه العيني وذكر أن حين تُرْوَى بالفتح والجر ، ونسبة لمربال بن جهم، وذكر أنه ينسب أيضا لمبشر بن الهذيل الفزارى (٤) ، وبناء على ذلك فالبيت مختلف في نسبته وروايته ولو صحت إحدى الروايتين فقط لبطل الاستشهاد بالأخرى .

#### (٨) التوابع

##### • العطف على التوهم

بدأ لي أني لست مدرك ما مضى  
ولا سابق شيئاً إذا كان جانباً  
استشهد سيبويه، وابن جنی، وابن الأنباري، وابن يعيش، وابن هشام،  
والسيوطى، ومن تابعهم برواية " ولا سابق " بالجر ، على جواز العطف على  
التوهم (٥) أى على المعنى المتوجه، إذ الأصل أن يقول : لست مدرك ما مضى  
ولا سابقاً بمنصب " سابقًا "، لأنه معطوف على خبر " ليس " ، إلا أن الشاعر توهم

(١) انظر : همع الموضع ج ١ ص ٢١٨ ، ٢١٩ ، وشرح الأشمونى ج ٢ ص ٢٥٧

(٢) انظر : المقاصد التحوية ج ٣ ص ٤١٢ - ٤١٤

(٣) انظر : الأمالي لأبي على القالى ط ١ ص ٤٠

(٤) انظر : المقاصد التحوية ج ٣ ص ٤١٢ ، ٤١٤

(٥) انظر : الكتاب ج ١ ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، وج ٢ ص ١٥٥ ، وج ٣ ص ١٦٠ ، ١٦١ ، ٥١ ، ٢٩ ، ٢٩ ص ٤ ، وج ٤ ص ٥٦٥ وشرح  
الخلالص ج ٢ ص ٣٥٢ ، ٤٢٤ ، والإنصاف ج ١ ص ١٩١ ، ٣٩٥ وج ٢ ص ٥٦٥  
المفصل ج ٢ ص ٥٢ ، ومعنى الليب ج ١ ص ٢٨٨ ، وج ٢ ص ٤٦٠ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٥٥١ ،  
٦٧٨ ، وتحلیص الشواهد ص ٥١٢ ، وهمع الموضع ج ٢ ص ١٤١

أنه قال : و "ولست بمدرك" بدخول الباء الزائدة على خبر "ليس" ؛ لأنه موطن يحسن ويكثر فيه دخول الباء الزائدة على خبر "ليس" ولذلك عطف على هذا التوهم قائلاً: "ولا سابق" باجر ، فأنزل اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود ، وقد ذكر سيبويه أن حمل الجر في "ولاسبق" على معنى "لست بمدرك" غلط <sup>(١)</sup> ، و "الغلط" في مفهوم سيبويه لا يعني "الخطأ" بل يعني "التوهم" ، وقد نص على ذلك ابن هشام، حيث ذكر أن الغلط في كلام سيبويه هو ما يعبر عنه غيره بالتوهم، ولا يعني الخطأ ، لأن العرب الخلص لا يصح تخطيّتهم <sup>(٢)</sup> ، وذكر ابن هشام أن العطف على التوهم جائز شريطة حسن دخول ذلك العامل المتوهم ، وشرط حسنه كثرة دخوله، ولذا حسُن قوله "ولا سابق" <sup>(٣)</sup> باجر، وقد استشهد سيبويه بهذا البيت في عدة مواطن من كتابه ، ورواه بروايتين ونسبة لشاعرين ، حيث رواه "ولا سابق" بالنصب ، ونسبة لزهير <sup>(٤)</sup> ، ورواه "ولا سابق" باجر ، ونسبة في بعض المواطن لزهير <sup>(٥)</sup> ، وفي مواطن آخر لصرمة الأنصارى <sup>(٦)</sup> وربما كان لنقلة الكتاب وخدمته دور في تعدد نسبة بعض الأبيات ، ورواه ابن جنى باجر ولم ينسبه <sup>(٧)</sup> ، وأنشده ابن الأنبارى في ثلاثة مواضع برواية الجر ، ونسبة لزهير ،

<sup>(١)</sup> انظر : الكتاب ج ٢ ص ١٥٥ ، ج ٤ ص ١٦٠

<sup>(٢)</sup> انظر : معنى الليب ج ٢ ج ٤٧٨

<sup>(٣)</sup> انظر : معنى الليب ط ٢ ص ٤٧٦

<sup>(٤)</sup> انظر : الكتاب ج ١ ص ١٦٥

<sup>(٥)</sup> انظر : الكتاب ج ١ ص ٢٩ ، ج ٣ ص ٥١ ، وج ٤ ص ١٦٠

<sup>(٦)</sup> انظر : الكتاب ج ١ ص ٣٠٦

<sup>(٧)</sup> انظر : الخصالص ج ٢ ص ٤٢٤ ، ٣٥٣

أو صرمة الانصارى<sup>(١)</sup> وأورده ابن يعيش برواية الجر ونسبة لزهير<sup>(٢)</sup>، واستشهد ابن هشام بروايتها ونسبة لزهير<sup>(٣)</sup> وكذلك صنع السيوطي<sup>(٤)</sup>، وأنشده البغدادى برواية الجر، ونسبة لزهير وذكر أنه ينسب أيضا لصرمة الانصارى ، ونقل عن الزمخشرى، وابن خلف ترجيح نسبة لصرمة ، وذكر أن ينسب أيضا لابن رواحة<sup>(٥)</sup> ، والبيت موجود بديوان زهير بن أبي سلمى وروايته " ولا سابقى شى " وذكر ثعلب فى شرحه أنه يروى أيضا " ولا فائتى"<sup>(٦)</sup> ، وهكذا يتضح أن البيت مختلف فى روايته ونسبة ما يقدح فى الاستشهاد به ، ولو صحت رواية الجر وحدها بطل الاستشهاد برواية النصب ، والعكس صحيح، وبناء على رواية الديوان فلا شاهد فى البيت على ما ذكره النحاة

## ٩) الترخيم

### • الترخيم على لغتي الانتظار وال تمام

يا حار لا أرمي منكم بداعية  
لم يلقها سوق قبلى ولا ملك  
استشهد أبو جعفر النحاس، وابن جنى، وابن يعيش، وابن الناظم، والسيوطى  
وغيرهم، من حدا حدودهم برواية " يا حار " بكسر الراء على أن الشاعر رخم  
المnadى على لغة الانتظار<sup>(٧)</sup> أي على نية انتظار الحرف المخلوف ، إذ الأصل:

<sup>(١)</sup> انظر : الإنصاف ج ١ ص ١٩١ ، ج ١ ص ٢٩٥ ، ج ٢ ص ٥٦٥

<sup>(٢)</sup> انظر : شرح المفصل ج ٢ ص ٥٢

<sup>(٣)</sup> انظر : مغني اللبيب ج ١ ص ٩٦ ، ج ١ ص ٢٨٨ ، وج ٢ ص ٤٧٦ ، وج ٢ ص ٤٦٠ ، ٥٥١ ، ٦٧٨ ، وتخليص الشواهد ص ٥١٢

<sup>(٤)</sup> انظر : همع الموامع ج ٢ ص ١٤١

<sup>(٥)</sup> انظر : شرح أبيات المغني ج ٢ ص ٢٤٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣

<sup>(٦)</sup> انظر : ديوان زهير بشرح ثعلب ص ٢٨٧

<sup>(٧)</sup> انظر : إعراب القرآن للنحاص ج ٤ ص ١٢١ ، اللمع لابن جنى ص ١٧٦ ، ١٧٧ وشرح المفصل لابن يعيش ج ٢ ص ٢٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص ٥٩٧ وهمع الموامع ج ١ ص ١٨٤

يا حارث، ومن ثم ظلت الراء مكسورة بعد الترخيم على أصلها، وعليه فـ "حار" منادى مبني على ضم الحرف المدحوف للترخيم، وذكر ابن يعيش أن هذا البيت يروى أيضاً "يا حار" بضم الراء<sup>(١)</sup>، وعليها فقد رخص الشاعر "حارث" على لغة التمام، أي على إهمال الحرف المدحوف، واعتبار ما تبقى بعد الحلف اسمًا قائمًا بذاته، ومن ثم فـ "حار" مبني على الضم، وقد نسب ابن جننى، وابن يعيش، والسيوطى، هذا البيت لزهير بن أبي سلمى<sup>(٢)</sup>، وهو بديوانه برواية "يا حار" بكسر الراء<sup>(٣)</sup>، وبناء عليها فلا شاهد في البيت على الترخيم على لغة التمام، ولو صحت الروايتان جاز الاستشهادان وهو ما عليه النحاة، حيث استشهدوا بالروايتين على حكمين مختلفين.

ومن قبيل ما استشهد به على الترخيم على لغة التمام قول الشاعر :

شداد العبسى ، ورواه "عنتر" بضم الراء      اشطان بتر فى لبان الأدهم  
يدعون عنتر والرماح كأنها

حيث استشهد سيبويه، والسيوطى، بهذا البيت، ونسبة سيبويه لعنتره س شداد العبسى ، ورواه "عنتر" بضم الراء، مستدلاً بذلك على أن أصله : "يا عنترة" ثم رُخِّم الاسم على لغة التمام فاصبح عنتر<sup>(٤)</sup> حيث بني على ضم الراء، وقد أنشده أبو زيد القرشى، ورواه "يدعون عنتر" بفتح الراء، وذكر أنه يروى بضمها<sup>(٥)</sup>، وأنشده ابن الأبارى ضمن معلقة عنترة ورواه "عنتر" بفتح الراء<sup>(٦)</sup>، وكذلك صنع الزوزنى<sup>(٧)</sup>، وتعد رواية الفتح شاهداً على الترخيم

(١) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ج ٢ ص ٢٢

(٢) انظر : اللمع ص ١٧٦ ، ١٧٧ ، وشرح المفصل ج ٢ ص ٢٢ ، وهم الهوامع ج ١ ص ١٨٤

(٣) انظر : ديوان زهير ص ١٨٠

(٤) انظر : الكتاب ج ٢ ص ٢٤٦ ، وهمع الهوامع ج ١ ص ١٨٤

(٥) انظر : جهرة أشعار العرب ج ١ ص ٤٩١

(٦) انظر : شرح القصائد السبع ص ٢٥٩

(٧) انظر : شرح المعلقات للزوذنى ص ٢١٢

على لغة الانتظار ، وقد ورواه ابن هشام "عنتر" بالضم <sup>(١)</sup>، وكذلك صنع البغدادي وذكر أنه يروى أيضاً بفتح الراء <sup>(٢)</sup>، ومن ثم فالبيت متفق على نسبة ومختلف في روايته، ولو صحت إحدى الروايتين فقط لبطل الاستشهاد بالأخرى، وقد استشهد سيبويه أيضاً على الترجم على لغة الانتظار بقول

الشاعر:

لِسَلْبِيْ حَقِّيْ أَمَالِ بْنِ حَنْظَلٍ  
وَهُذَا رَدَانِيْ عَنْهُ يَسْعِيْهِ  
حِيثُ رَوَاهُ سِبْوَيْهُ "أَمَالٌ" بَكْسِرِ الْلَّامِ ، وَنَسْبَهُ لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ ، مُسْتَدِلاً  
بِرَوَايَتِهِ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ "أَمَالُك" ثُمَّ رَحَمَهُ الشَّاعِرُ عَلَى لَغَةِ الْإِنْتَظَارِ قَاتِلًا:  
أَمَالٌ" بَكْسِرِ الْلَّامِ عَلَى أَصْلِهَا ، وَذَكَرَابْنِ الْحَاجَسِ أَنَّ "أَمَالٌ" يَرْوَى بَكْسِرِ  
الْلَّامِ وَضَمِّهَا <sup>(٣)</sup> ، وَرَوَاهُابْنِ عَصْفُورٍ "لِسَلْبِيْ نَفْسِيْ أَمَالُ" بَضمِّ الْلَّامِ  
وَنَسْبَهُ لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ <sup>(٤)</sup> وَرَوَاهُأَبُو زِيدَ بَكْسِرِ الْلَّامِ وَرَوَايَتِهِ <sup>(٥)</sup>

لِسَلْبِيْ نَفْسِيْ كَامِلًا فَاسْتَعَارَهُ  
وَأَلْفَيْ سَلَاحِيْ كَامِلًا فَاسْتَعَارَهُ  
وَبِنَاءً عَلَى رَوَايَةِ الضَّمِّ فَلَا شَاهِدٌ فِي الْبَيْتِ عَلَى مَا ذُكِرَهُ سِبْوَيْهُ إِلَّا إِذَا صَحَّتِ الرَّوَايَاتُ .

#### (١٠) الفعل وما يتصل به

(أ) تقديم الفاعل على الفعل :

مَرْجِعِيَّاتُ كَامِلَةٌ عَلَمَوْنَسْبَيْهِ  
• مَالِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَنِيدَا

استشهد الكوفيون بهذا البيت برواية "مشيهَا" بالرفع على جواز تقدُّم الفاعل على فعله <sup>(٦)</sup>، إذ "مشيهَا" عندهم فاعل للوصف "ونيدا" مقدماً عليه،

<sup>(١)</sup> انظر : معنى اللبيب ج ٢ ص ٤١٤

<sup>(٢)</sup> انظر : شرح أبيات المغني ج ٦ ص ٢٦٦

<sup>(٣)</sup> انظر : شرح شواهد سيبويه لابن الحاجس ص ٢٢٠

<sup>(٤)</sup> انظر : الضرائر ص ١٣٦

<sup>(٥)</sup> انظر : التوادر ص ٤٧٧ ، ٤٧٨

<sup>(٦)</sup> انظر : أوصع المالك ج ٢ ص ٨٦ ، وشرح التصرير ج ١ ص ٢٧١ ، وهمع المواتج ج ١ ص

١٥٩ ، وشرح شواهد المعنى ص ٣٠٨ . وشرح أبيات المعنى للمغدادي ج ٧ ص ٢١٦ ، ٢١٧

والأصل: ما للجمل ونيدا مشيها، ولم يجيزوا كونه مبتدأ؛ إذ لا خبر له في اللفظ إلا "ونيدا"، وهو منصوب، ولم يرتضى البصريون مذهب الكوفيين، وأخضعوا البيت لعدد من التقديرات والتاويلات،<sup>(١)</sup> لاسقاط استشهاد الكوفيين السابق، فذكروا أن "مشيها" بالرفع مبتدأ حذف خبره، و"ونيدا" متعلق بالخبر المذوق، والتقدير: مشيها ظهر ونيدا، ويرى بعضهم أن "مشيها" بالرفع بدل من الضمير المستتر في الجار والمجرور "للجمال"، وبعضهم يسلم بصحة استشهاد الكوفيين بيد أنهم يرون أن تقديم الفاعل هنا ضرورة لا يقاد عليها.

وقد استشهد الفراء، وأبو جعفر النحاس، وغيرهما، برواية "مشيها" بالجز على أن "مشيها" بدل اشتمال من "الجمل"<sup>(٢)</sup>، وكان المعنى ما لمشي الجمال ونيدا، والحق أن البيت المستشهد به مختلف في نسبته وروايته، حيث نسبة بعض الرواية للزباء بنت عمرو، ونسبة آخرون للختفاء، وقيل بل هو بيت موضوع من صنع النحاة، فقد أورده أبو الفرج في الأغاني وذكر أنه موضوع مصنوع<sup>(٣)</sup>، ورواوه الفراء بحر "مشيها" ولم ينسبه<sup>(٤)</sup>، وكذلك صنع أبو جعفر النحاس<sup>(٥)</sup>، وابن هشام في مغنيه<sup>(٦)</sup>، بيد أنه رواه في أوضوجه برفع

<sup>(١)</sup> انظر: أوضح المسالك ج ٢ ص ٨٨، وشرح التصريح ج ١ ص ٢٧١، ومفني اللبيب ج ٢ ص ٥٨٢، وهم الموامع ج ١ ص ١٥٩، وشرح شواهد المفني ص ٢٠٨

<sup>(٢)</sup> انظر: معانى القرآن ج ٢ ص ٢٢٤، واعتراض القراء ج ٢ ص ٢٦٧

<sup>(٣)</sup> الأغاني ج ١٥ ص ٣٦.

<sup>(٤)</sup> نظر: معانى القرآن المشراء ج ٢ ص ٤٢٤

<sup>(٥)</sup> انظر: اعتراض القراء ج ٢ ص ٢٦٧

<sup>(٦)</sup> انظر: مفني اللبيب ج ٢ ص ٥٨٢

"مشيهها" ونسبة للزباء<sup>(١)</sup> ، وكذلك صنع الشيخ خالد الأزهري<sup>(٢)</sup> ، وروى السيوطي "مشيهها" بالرفع والنصب والجر ونسبة للزباء ، وذكر أنه ينسب للخنساء<sup>(٣)</sup> وبناء على روايتي النصب والجر فلا شاهد في البيت على تقديم الفاعل على فعله ، هذا بالإضافة إلى الخلاف في نسبته والشك في وضعه مما يعنى عدم صلاحية الاستشهاد به.

### (ب) نصب الاسم بعد أَمَّا ورفعه في الاستغاثة

فَأَمَّا تَمِيمُ بْنُ مَرْ

استشهد سيبويه بهذا البيت، ونسبة لبشر بن أبي خازم، وذكر أن الرواية يرونها برفع "تميم" ونصبها<sup>(٤)</sup> ، وكذلك ذكر ابن الحاجب<sup>(٥)</sup> ، وقد وجّهت رواية النصب على أنها من باب الاستغاثة ، وأن "تميمًا" منصوب بفعل مضمر وجوباً ، لأن الفعل الموجود مشغول عن العمل في "تميمًا" بالعمل في ضميره، بينما يوجه الكوفيون مثل هذا الأسلوب على أن الاسم الأول "تميمًا" منصوب بالفعل بعده ، ولا مانع عندهم من أن يعمل الفعل في الاسم والضمير معاً<sup>(٦)</sup> وبناء على رواية الرفع فلا شاهد في البيت على ما ذكرناه ، و"تميم" عندئذ مرتفعة على الابتداء ، وهذا هو الراجح عند جمهور النحاة ؛ لأن "أَمَّا" لا يليها إلا الابتداء، وهكذا أدى تعدد الرواية إلى تغيير الحكم النحوى، ولو صحت أحدي الروايتين فقط لبطل الاستشهاد بالأخرى .

<sup>(١)</sup> انظر : أوضح المسالك ج ٢ ص ٨٦

<sup>(٢)</sup> انظر : شرح التصریح ج ١ ص ٢٧١

<sup>(٣)</sup> الظر : شرح شوادر المفني ص ٣٨٠

<sup>(٤)</sup> انظر : الكتاب ج ١ ص ٨٢، ٨٣، ٨٤ ، وإعراب القرآن للتحاسن ج ٤ ص ٥٥

<sup>(٥)</sup> انظر : الإيضاح لابن الحاجب ج ١ ص ٣١٣ ، ٣١٤

<sup>(٦)</sup> انظر : شرح ابن عقيل ج ١ ص ٥١٩

## (ج) نصب المضارع بعد حتى

سربت بهم حتى تكل مطئهم

وحتى الجياد ما يقدن بارسان  
استشهد سيبويه، والمبرد، بهذا البيت ، ونسابة لامرئ القيس بن حجر،  
ورواه "حتى تكل بالنصب" ، مستدلين بذلك على أن "حتى" في صدر البيت  
عاملة يُنْصَبُ المضارع بعدها، فهي جارة بمعنى "إلى أن" ، ومن ثم فالمضارع  
بعدها منصوب بأن مضمرة، وأن المضمرة مع الفعل في تأويل مصدر في محل  
جر بـ "حتى" <sup>(١)</sup> ، وقد روى ابن عيسى، وابن هشام ، هذا البيت "حتى تكل"  
يرفع تكل ، مستدلين بذلك على أن "حتى" في هذا المطن ابتدائية . وحسب  
بعدها مستانفة <sup>(٢)</sup> ، وذكر ابن السيد أن "حتى" في رواية الرفع عاطفة  
للجمل <sup>(٣)</sup> ، ورداً ذلك ابن هشام بأن "حتى" لاعطف الجمل على صحيح  
، وشرط معطوفها أن يكون جزءاً مما قبلها أو كجزء منه ، ولا يتاتي ذلك إلا في  
المفردات <sup>(٤)</sup> ، وبناء على تلك الرواية التي ذكرها ابن عيسى، وابن هشام فلا  
شاهد في البيت على ما ذكره سيبويه، والمبرد ، بيد أن رواية الديوان تزيد ما  
ذكره حيث روى حتى تكل بالنصب <sup>(٥)</sup> ، وإن صحت الروايتان حاز الأمران  
وتعدد عندئذ الحكم النحوى .

## (د) نصب المضارع ورفعه بعد أن المصدرية المخدوفة

قال طرفة بن العبد :

إلا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى  
وأن أشهد اللذات هل أنت محلدى

<sup>(١)</sup> انظر : الكتاب جـ ٢ صـ ٢٧ ، والقصب جـ ٢ صـ ٢٩ .

<sup>(٢)</sup> انظر : شرح المفصل جـ ٨ صـ ١٥-١٩ ، ومغني اللبيب جـ ١ صـ ١٢٧ - ١٢٠ .

<sup>(٣)</sup> انظر : مغني اللبيب جـ ١ صـ ١٢٧ ، وهمع الموامع جـ ١ صـ ١٢٩ ، ١٣٠ .

<sup>(٤)</sup> انظر : مغني اللبيب جـ ١ صـ ١٢٧ .

<sup>(٥)</sup> انظر : ديوان امرئ القيس صـ ٩٣ .

استشهد الكوفيون بيت طرفة السابق ، ورووه "حضر" أو "أشهد" بالنصب ، مستدلين بذلك على إعمال أن المصدرية المخدوقة ونصب المضارع بها<sup>(١)</sup> ، إذ التقدير "أن حضر" فحذفت أن وأبقى عملها ، قال السيوطي : "ذهب أبوالعباس إلى أنه إذا حذفت "أن" بقى عملها ، قال : لأن الإضمار لا يزيل العمل كما في "رب" وأكثر العوامل ، وأنشدوا عليه ما روى في البيت السابق "حضر" بالنصب<sup>(٢)</sup> ، والبصريون ينكرون ما ذهب إليه الكوفيون ، حيث استشهد سيبويه بهذا البيت ونسبة لطيفة ورواوه "حضر" بالرفع مستدلا بذلك على إهمال "أن" وعدم إعمالها بعد حذفها<sup>(٣)</sup> ، وقد تابعه على ذلك جهور البصريين كالمبرد<sup>(٤)</sup> ، وابن عييش<sup>(٥)</sup> ، وابن هشام<sup>(٦)</sup> ، يقول السيوطي : "من رواه بفتح "حضر" فإنه حذف منه "أن" لقرينة ذكرها في المعطوف ليصح عطفه عليه ، وإلا لزم عطف مفرد على جملة وهو من نوع"<sup>(٧)</sup> . يتضح مما سبق أن اختلاف الرواية قد أدى إلى اختلاف الحكم النحوى ، ولو صحت إحدى الروايتين سقط الاستشهاد باختتها ، وقد زعم البصريون أن رواية الرفع هي الصحيحة ومن ثم فلا حجة للكوفيين في استشهادهم إذ روایتهم غير صحيحة ، وعلى فرض صحتها جدلاً فهى محملة عند البصريين على التوهم<sup>(٨)</sup> ، فكان الشاعر توعّم أنه أتى بـ"أن" قبل "حضر" ولذا نسبها ،

<sup>(١)</sup> انظر : معانى القرآن للفراء ج ٣ ص ٢٦٥ ، وأمالى تعلب ج ١ ص ٣١٧ والإنصاف ج ٢ ص

٥٦٠ ، وشرح المفصل لابن عييش ج ٧ ص ٥٢ وشرح أبيات المغنى ج ٦ ص ١٨١

<sup>(٢)</sup> همع الموامع ج ٢ ص ١٧

<sup>(٣)</sup> انظر : الكتاب ج ٢ ص ٩٩

<sup>(٤)</sup> انظر : المقتصب ج ٢ ص ٨٢، ٨٣

<sup>(٥)</sup> انظر : شرح المفصل لابن عييش ج ٤ ص ٢٨

<sup>(٦)</sup> انظر : معنى اللبيب ج ٢ ص ٦٤١، ٣٨٣ ، وشرح أبيات المغنى ج ٦ ص ١٨١

<sup>(٧)</sup> همع الموامع ج ١ ص ٦

<sup>(٨)</sup> انظر : الإنصاف ج ٢ ص ٥٦٥ ، وشرح أبيات المغنى ج ٤ ص ١٨١

ويذكر على البصريين والковيين أن أبا زيد القرشي، وأبا بكر بن الأنباري، نقلوا  
أن هذا البيت<sup>(١)</sup> يروى أيضاً :

.....  
الا ايها اللاحى ان أحضر الوغى  
ياتات "ان" وعليها فلا شاهد للفريقين .

#### (ه) رفع معمول الصفة المشبه ونسبة وجره

كبير المكانة البياض بصفة  
غذاها غير الماء غير المخل  
استشهد ابن يعيش بهذا البيت ، ونسبة لامرئ القيس بن حجر ، وروى  
"البياض" بالرفع والنصب والجر ، مستدلاً برواية "المكانة" و"البياض" بالرفع  
على جواز رفع معمول الصفة المشبهة المخل بـ "آل" وعليه فـ "المكانة" ، صفة  
مشبهة مصوغة للمفعول ، و"البياض" مرتفع بها ، واستدل برواية "المكانة  
البياض" بالنصب على جواز نصب معمول الصفة المشبهة على التمييز أو  
الشبيه بالمفعول ، واستدل برواية "المكانة البياض" بالجر على جواز جر معمول  
الصفة المشبهة ، وعليه "فالمكانة مضارف، و"البياض" مضارف اليه<sup>(٢)</sup>" والبيت  
بديوان امرئ القيس،<sup>(٣)</sup> وروايته

كبكرة مقاناة البياض ..... غير محلل

وهكذا تعددت رواية البيت فتعدد معها الحكم النحوى ، ولو صحت إحدى  
رواياته فقط لسقط الاستشهاد بأختيئها ، وقد جمع ابن يعيش بين الروايات  
الثلاث فى استشهاده فكانه يحكم بصحة تلك الروايات جميعها.

(١) انظر : جهرة أشعار العرب جـ ١ صـ ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، وشرح القصائد السبع الطوال  
صـ ١٩٢، ١٩٣ .

(٢) انظر : شرح المفضل جـ ٦ صـ ٩٠ ، ٩١ .

(٣) انظر : ديوان امرئ القيس صـ ١٦ .

## (١١) أحكام متفرقة

### (أ) أحكام متعلقة بالقسم

فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

أولاً : استشهد سيبويه بهذا البيت، ونسبة لأمرىء القيس ورواه "يمين" بالرفع، وتابعه على ذلك البرد، والرضى، وابن يعيش، والسيوطى، وغيرهم مستدلين برواية الرفع على أن "يمين" مقسم به مرفوع على الابداء وخبره محدوف تقديره يمين الله على أو نحو ذلك (١)

ثانياً : استشهد الرضى، وابن يعيش، والسيوطى، برواية ثانية لنفس البيت حيث رواه "يمين" بالنصب مستدلين بذلك على أن الشاعر نصب المقسم به "يمين" بفعل مضمر بعد حذف باء القسم (٢)، إذ التقدير أحلف بيمين الله، فلما حذفت باء تعدى فعل القسم بنفسه فنصب المقسم به، ثم حذف فعل القسم وبقى المقسم به منصوباً .

ثالثاً : استشهد ابن جنى، وابن يعيش، والرضى، وابن هشام، بقوله "أبرح قاعداً" على أن الأصل "لا أبرح" ، لأن "أبرح" العاملة عمل "كان" لا تستعمل إلا مع الجهد ، ومن ثم ف "لا" مقدرة محدوفة (٣) وجاز حذفها نظراً للوضوح المعنى ، وعدم اللبس، وذكر الرضى، وابن هشام أن "لات" النافية يطرد حذفها في جواب القسم إذا كان المبني مضارعاً كما هو الشأن هنا .

وهكذا اختلفت الرواية فاختلَّ الحُكْمُ النحوِيُّ، حيث استشهد النحاة بالروایتين على حكمين مختلفين، ولو صحت إحدى الروایتين فقط، لسقط الاستشهاد بالثانية ، والبيت موجود بديوان امرىء القيس وروايته "يمين"

(١) انظر : الكتاب ج ٣ ص ٤٥٠ ، والمقتضب ج ٢ ص ٢٢٥ ، وشرح الكالية ج ٢ ص ٣٢٦ - ٣٢٧ وشرح

المفصل ج ٩ ص ١٠٢ ، وهو المعجم ج ٢ ص ٢٨٣ ، وخزانة الأدب ج ٤ ص ٢٠٩

(٢) انظر : شرح الكالية ج ٢ ص ٣٢٦ ، وشرح المفصل ج ٩ ص ١٠٤ ، ١٠٢ - ١٠٣ والمعجم ج ٢ ص ٣٨ ،  
وخزانة الأدب ج ٤ ص ٢٠٩ ، وشرح أبيات المعني ج ٧ ص ٣٢٢

(٣) انظر : الخصالص ج ٢ ص ٢٨٤ ، وشرح المفصل ج ٧ ص ١١٠ ، ١٠٩ ، وشرح الكالية  
للرضى ج ٢ ص ٣٤٠ ، وخزانة الأدب ج ٤ ص ٢٣١ ، ومغني اللبيب ج ٢ ص ٦٢٧ وأوضع  
المسالك ج ١ ص ٢٢٢ - ٢٣٤ والمقاصد النحوية ج ٢ ص ١٤ ، ١٣ ، وشرح التصریح ج ١ ص  
١٨٥ ، وشرح أبيات المعني ج ٧ ص ٣٢٢

بالنصب <sup>(١)</sup>، وقد ذكر العيني رواية ثالثة تعكر على الاستشهادين السابقين حيث نقل أن البيت يروى أيضاً <sup>(٢)</sup> :

فقلت لها تاله أبرح

وبناء على هذه الرواية فلا شاهد في البيت على ما قاله النعامة ، وجدير بالذكر أن الطوسي <sup>(٣)</sup> يروى صدره :

فقلت يمين الله لا أنا بارح

وذكر البغدادي أنه يروى أيضاً <sup>(٤)</sup>

فقلت يمين الله ما أنا بارح

(ب) أحكام متعلقة باسم الفعل "ويها" و"إيه"

ويها فداء لكم أمي وما ولدت حاموا على مجدهم واكفوا من انكلا  
استشهد المبرد بهذا البيت ولم ينسبه ، وراوه "ويها فداء" مستدلاً بذلك على أن  
"ويها" اسم فعل أمر للإغراء بالشيء ، والمحث عليه، <sup>(٥)</sup> وقد نسب ابن يعيش  
هذا البيت لحاتم الطائي ، ورواه "إيه" بدلاً من "ويها" مستدلاً بروايته أن "إيه"  
بالفتح اسم فعل بمعنى الكف <sup>(٦)</sup> قال أبو بكر السري : "إيه" في الكف ،  
"ويها" بالتعريف والتذكير ، قال ومن يبون إذا فتح فكثير ، والقليل من يفتح  
ولايون <sup>(٧)</sup> وقد فتحت "إيه" فرقاً بينها وبين "إيه" بالكسر ، وهو لطلب  
الاسترادة .

والبيت موجود بديوان حاتم وروايته <sup>(٨)</sup> :

ويها فداوكم أمي ..... عقارات عاليه علوم زماني

يتضح بذلك أن البيت مختلف في روايته ومن ثم تعدد الاستشهاد به ، وجدير  
بالذكر أن رواية "ويها" تبطل استشهاد ابن يعيش ، ورواية "إيه" تبطل استشهاد  
المبرد ، وإذا صحت الروايتان جاز الاستشهادان .

<sup>(١)</sup> انظر : ديوان امرئ القيس ص ٢٢.

<sup>(٢)</sup> انظر : المقاصد النحوية ج ٢٠ ص ١٣.

<sup>(٣)</sup> انظر : ديوان امرئ القيس ص ٣٧٨ تعلقة ٢٢.

<sup>(٤)</sup> انظر : شرح أبيات المغني ج ٧ ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، وخزانة الأدب ج ٤ ص ٢٠٩.

<sup>(٥)</sup> انظر : المقتضب ج ٣ ص ١٨٠.

<sup>(٦)</sup> انظر : شرح المفصل ج ٤ ص ٧١.

<sup>(٧)</sup> انظر : شرح المفصل ج ٤ ص ٧٢.

<sup>(٨)</sup> انظر : ديوان حاتم الطائي ص ٧٧.

## الخاتمة

أولاً : اعتمد نقل الشعر الجاهلي في الغالب الأعم على الرواية الشفهية، إذ كان التلقي آنذاك معتمداً على المشافهة والسماع ، والأداء مرهوناً بالضبط والاتقان ، ومن ثم تعددت رواية كثير من الشواهد ، حيث وردت بصور مختلفة يمكن الإشارة إليها كما يلى :-

أ - ما اتفق الرواية على نسبته وروايته .

ب - ما اتفق الرواية على روايته واختلفوا في نسبته .

ج - ما اختلف الرواية في نسبته وروايته .

د - ما اختلف الرواية في روايته واتفقوا على نسبته .

وقد اهتم البحث بدراسة الصورتين الأخيرتين ليس غير ، في محاولة للكشف عن أثر الرواية الشفهية للشعر الجاهلي على الأحكام النحوية .

ثانياً : تبين من خلال الدراسة والتوثيق أن تعدد رواية الشواهد النحوية يرجع إلى عدة أسباب أهمها :

أ - اختلاف هججات العرب .

ب - اهتمام الرواية بالمعنى دون اللفظ .

ج - تلفيق الروايات وتغييرها عمدأ .

د - التصحيف .

هـ - آفات الذاكرة مثل الخطأ والسهو والنسيان .

وـ ما ينسب إلى بعض الشعراء من قيامهم بتغيير رواية بعض أبياتهم وتعديلها.

ثالثاً : لم يكن للنحاة موقف محدد من الشواهد المتعددة الرواية ، فبعضهم يتعامل مع كل رواية على أنها شاهد مستقل ، فإن كان للبيت روایتان أو أكثر استشهدوا بهم جميعاً ، وقد يقع ذلك في باب واحد أو في أبواب متفرقة ، وربما أدى ذلك إلى الاستشهاد على تقرير حكم ونقضه في نفس الوقت ، وبعضهم يتمسك بروايته ويرد ما عدتها بدعوى أن روايته هي الصحيحة ، وقد خطأ المبرد بعض روایات سيبويه وغيره ، ورداً لحكماتها ، وفي إطار النزاع المذهبى يتخذ النحاة تعدد الرواية سلاحاً لرد حجة الخصم ، و إفساد دليله ، كما يتضح عند ابن الأنباري في إنصافه .

رابعاً : تبين من خلال تتبع شواهد الشعراء الجاهلين في التراث النحوي وجود مائة وواحد من الشواهد المختلف في روايتها اختلافاً يؤثر على الحكم النحوي بالإلغاء أو التغيير ، وقد وردت هذه الشواهد متباينة خلال الأبواب النحوية المختلفة ، فجمعتها ، ودرست قضياتها ، ووثقت روایاتها ، مبيناً أثر تعدد الرواية على الاستشهاد ، وقد خلص البحث إلى أن هذا العدد المذكور من الشواهد لا يصح الاعتماد عليه وحده في تقرير الأحكام النحوية المتعلقة به؛ نظراً لتطرق احتمالات التحريف والتصحيف أو الوضع والصناعة إلى هذه الشواهد ، ولا مانع من الاستثناء منها متى ما وجد للحكم النحوي دليل آخر لا شبهة فيه .

## المصادر والمراجع

- الآمدي : أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي
- المؤتلف وال مختلف ، تحقيق عبد المستوار لراج ، ط . الحلبي ١٩٦١
- الأزهرى : خالد بن عبد الله
- شرح التصريح على التوضيح ، المطبعة الأزهرية ، الطبعة الأولى ١٣١٢ هـ
- الأشمونى : نور الدين على بن محمد بن عيسى
- شرح الأشمونى على الفقه بن مالك ط . عيسى الحلبي .
- الأصمى : عبد الملك بن قريب
- الأصميات تحقيق أحمد شاكر ، عبد السلام هارون ط . دار المعارف ، الطبعة الخامسة
- الأصفهانى : أبو الفرج الأصفهانى
- الأغانى تحقيق إبراهيم الإبارى ، طبعة خاصة بدار الشعب مصورة عن طبعة دار الكتب
- الأنبارى : القاسم بن محمد بن يثرب المصرية للكتاب
- شرح ذيوان المفضليات ، تحقيق كارلوس يعقوب لايل ، مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت
- ابن الأنبارى : أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى
- شرح القصالد السبع الطوال الجاهليات ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . دار المعارف
- ابن الأنبارى : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى
- الإنصاف في مسائل الخلاف ، ط . دار الجليل بيروت.
- البغدادى : عبد القادر بن عمر
- خزان الأدب ولب لباب لسان العرب ، ط . دار صادر بيروت مصورة عن طبعة بولاق
- شرح أبيات المغنى تحقيق عبد العزيز رياح ، وأحمد يوسف الدقاد ، مكتبة دار الإيمان ، دمشق الطبعة الأولى ١٩٧٣
- شرح شواهد الشالية تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد نور الحسن ط . دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٥ .
- البصرى : صدر الدين على بن أبي الفرج بن الحسن البصري
- الخمامنة البصرية تحقيق عادل جمال سليمان ط . طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧٨ .
- الбирىزى : أبو زكريا يحيى بن على المشهور بالخطيب
- شرح ديوان الخمامنة ط . عالم الكتب بيروت
- تعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى تعلب
- شرح ديوان زهير ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٤ .
- مجالس تعلب تحقيق عبد السلام محمد هارون طبعة دار المعارف ، ج ١ الطبعة الثانية ، ج ٢ الطبعة الرابعة .
- الجاحظ : أبو عمرو بن محب
- البيان والتبيين تحقيق عبد السلام هارون ط . دار الفكر العربي الطبعة الرابعة .
- جرير : جرير بن عطية الخطيفي
- ديوان جرير بشرح محمد إسماعيل الصاوي ، نشر مكتبة الحياة ، بيروت .
- ابن جنى : أبو الفتح عثمان
- الخصالص تحقيق محمد على التجار ط . دار المدى للطباعة والنشر بيروت الطبعة الثانية .

- سر صناعة الاعراب تحقيق مصطفى السقا ، ومحمد الزفاف، وإبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين طبعة مصطفى الحلبي، الطبعة الاولى ١٩٥٤ .
- المحسن في تبيان وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها تحقيق على النجاشي ناصف و د عبد الحليم النجار و د عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، القاهرة ١٣٨٦ هـ .
- المنصف شرح كتاب التصريف للمازني تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين ط. عيسى الحلبي الطبعة الأولى .
- اللمع في العربية تحقيق حامد المؤمن ط. عالم الكتب مكتبة النهضة القومية الطبعة الثانية ١٩٨٥
  - حاتم الطالب : ديوان حاتم الطالب تحقيق د. مفيد محمد لمبحة، ط. دار المطبوعات الحديثة .
  - ابن الحاجب : أبو عمر جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يوسف الكردي الإيضاح في شرح الفصل تحقيق د. موسى بنای العليي ط. مطبعة العالى ببغداد .
  - الأمانى النحوية تحقيق هادى حسن حسونى، ط. عالم الكتب مكتبة النهضة العربية الطبعة الأولى ١٩٨٥
  - ابن رشيق : أبو علي الحسن القبروانى
  - العمدة في صناعة الشعر ولقده تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ط دار الجليل لبنان
  - ابن حجر : أحمد بن حجر العسقلاني
  - فتح البارى بشرح صحيح البخارى، فرأه وعلق عليه عبد العزيز بن باز ، رقم أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب، ط. مؤسسة مناهل العرفان بيروت مكتبة الغزالى دمشق .
- أبو حيان : محمد بن يوسف ارشاد الضرب من لسان العرب تحقيق د. مصطفى التماس مطبعة المدى الطبعة الأولى ١٩٨٩
- رمضان عبد الواب : بحوث ومقالات في اللغة نشر مكتبة الماخجى الطبعة الثانية ١٩٨٨
- الزبيدي : أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسى
- طبقات اللغويين والنحوين تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط. دار المعارف الطبعة الثانية .
- الزبيدي : محب الدين أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق
  - تاج العروس الطبعة الأولى المطبعة الخيرية بجمالية مصر .
  - الرمخشري : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر
  - الفصل في علم العربية - شرح شواهدة السيد محمد بدراوى النعسانى ط. دار الجليل الطبعة الثانية
  - الروزنى : أبو عبد الله حسين بن أحمد بن الحسين
  - شرح المعلقات السبع ط. دار الجليل بيروت .
  - أبو زيد : سعيد بن أوس الانصارى
  - التوادر في اللغة تحقيق محمد عبد القادر أحد ط. دار الشروق الطبعة الأولى ١٩٨١ .
  - الاشوابى : رضى الدين محمد بن الحسن
  - شرح كالية بن الحاجب دار الكتب العلمية بيروت .
  - شرح شافية بن الحاجب ط. دار الكتب العلمية بيروت .
- سلامه بن جندل : ديوان سلامه بن جندل صنعة محمد بن الحسن الأحوال تحقيق د. فخر الدين قباوه نشر دار الكتب العلمية بيروت
- ابن سلام : محمد بن سلام الجرجي
- طبقات فحول الشعراء شرح محمد شاكر ط. المدى، القاهرة ١٩٧٤
- مسيو يه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قبر

- الكتاب تحقيق عبد السلام هارون ط. الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٩ الطبعة الثانية .
- السيرى : أبو سعيد الحسن بن عبد الله
- أخبار التحويين البصريين تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، ط. دار الاعتصام .
- السيوطى : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
- همع الموامع شرح جمع الجموم في علم العربية ط. دار المعرفة بيروت .
- شرح شواهد المتن تصحيح محمد محمود الشنقطي المطبعة البهية ١٣٢٢ هـ .
- المزهو في اللغة وأنواعها تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وعلى محمد البجاوى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار الرواث .
- الاقتراح في علم أصول النحو تحقيق د. أحمد محمد قاسم ط. المكتبة الأزهرية .
- الصبان : محمد بن على .
- حاشية الصبان على الأشمونى، ط. عيسى الحلبي
- طرفة : طرفة بن العبد بن مفيان بن سعد .
- ديوان طرفة بشرح سيف الدين الكاتب، وأحمد عصام الكاتب منشورات دار الحياة بيروت
- ابن عبد ربه: أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسى .
- العقد الفريد، ط. مكتبة احياء الرواث بيروت الطبعة الثانية ١٩٩٦ .
- ابن عصفور : على بن مؤمن بن محمد الاشبيلي.
- المقرب تحقيق أحد عبد السatar الجوارى، وعبد الله الجبورى مطبعة العانى بغداد .
- الضرار تحقيق إبراهيم محمد، نشر دار الاندلس بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٢ .
- ابن عقيل : عبد الله بن عقيل العقيلي .
- شرح ابن عقيل تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الثانية بيروت .
- علقمة بن عبدة • شرح ديوان علقمة بن عبدة ، بلم السيد محمد صقر، الطبعة الأولى ، الكتبة الحمودية .
- عنترة بن شداد : • شرح ديوان عنترة بن شداد ط دار الكتب العلمية بيروت .
- العنيى : أحد بن محمود
- المقاصد التحوية بهامش خزانة الأدب البغدادى ط بيلاق
- شرح الشواهد بهامش حاشية الصبان على الأشمونى ط. عيسى الحلبي .
- الفارسى: أبو علي الحسن بن أحد
- التكملة تحقيق كاظم بحر المرجان ، ط. العراق ١٩٨١ .
- المسالل الحلبيات تحقيق د. حسن هنداوى ط. دار القلم دمشق الطبعة الأولى ١٩٨٧ .
- المسالل البصرىيات تحقيق د. محمد الشاطر أحد ط. المدى الطبعة الأولى ١٩٨٥ .
- المسالل المشكلة (البغداديات) تحقيق صلاح الدين السنكawi ط. مطبعة العانى بغداد .
- إيضاح الشعر (شرح الآيات المشكلة الاعراب) تحقيق د. حسن هنداوى ط. دار القلم الطبعة الأولى ١٩٨٧ .
- الفراء : يحيى بن زياد
- معانى القرآن ، تحقيق أحد يوسف نجاتى ، ومحمد على النجار، ط. الهيئة المصرية للكتاب الطبعة الثانية ١٩٨٠ .
- القالى: أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادى .
- الأمالى فى لغة العرب ط. دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٨ .
- القرشى: أبو زيد محمد بن الخطاب .
- جهرة أشعار العرب فى الجاهلية والاسلام تحقيق محمد على الماشى ط. دار القلم دمشق الطبعة الأولى ١٩٨٦ .

- ابن قبية : أبو محمد عبد الله بن مسلم .
- عيون الأخبار ط. الهيئة العامة للكتاب ١٩٣٠ .
- الشعر والشعراء تحقيق أسد محمد شاكر ط. دار المعارف .
- ابن مالك : محمد بن عبد الله بن مالك الانصاري .
- عمدة الحافظ وعدة الالاظظ تحقيق د. عبد المنعم هريدي . طبعة الأمانة الطبعة الأولى ١٩٧٥
- المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد
- الكامل في اللغة والأدب ط. مكتبة المعارف بيروت .
- المقتصب تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧٩ .
- التلمس : عبد المسيح بن جوير
- ديوان شعر التلمس تحقيق حسن كامل الصريفي معهد المخطوطات العربية ١٩٧٠ .
- امرؤ القيس : ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة دار المعارف ١٩٨٤ .
- المرزبانى : أبو عبد الله بن عمران بن موسى
- الملوشح تحقيق على محمد البيجاوي، نشر دار الفكر العربي .
- المعرى : أبو العلاء
- رسالة الغفران تحقيق د. عائشة بنت الشاطئ ط. دار المعارف الطبعة السابعة .
- الفضل الضبي : الفضل بن محمد بن يعلى الكوفي
- المفضليات تحقيق أسد محمد شاكر، وعبد السلام بن هارون دار المعارف الطبعة السادسة ١٩٧٩ .
- ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري
- لسان العرب طبعة مصورة عن طبعة بولاق
- النابغة الديباني : زياد بن عمرو
- ديوان النابغة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار المعارف ١٩٧٧ .
- ناصر الدين الأسد : مصادر الشعر الجاهلي قيمتها التاريخية طبعة دار المعارف، الطبعة الخامسة .
- ابن الناظم : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك .
- شرح ألفية بن مالك تحقيق عبد الحميد السيد عبد الحميد ط. دار الجبل بيروت السحاس .
- النحاس : أبو جعفر أسد بن محمد بن اسماعيل
- شرح أبيات سبوبيه تحقيق أسد خطاب ط. المكتبة العربية حلب الطبعة الأولى ١٩٧٤ .
- ابن هشام : أبو محمد عبد بن جمال الدين بن يوسف بن هشام الانصاري
- أوضاع المسالك إلى ألفية بن مالك، تحقيق محمد محسى الدين عبد الحميد ط. دار الجبل الطبعة الخامسة ١٩٧٩ .
- شرح شلدور. الذهب تحقيق محمد محسى الدين عبد الحميد ط. دار الانصار الطابعة الخامسة
- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد ط. بيروت
- قطر الندى وبل الصدى تحقيق محمد محسى الدين عبد الحميد ط. دار الثقافة بيروت .
- مغني اللبيب عن كتب الأغاريب تحقيق محمد محسى الدين ط. بيروت .
- الهدلدون: ديوان الهدلدون نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٦٥
- الهيثمي : على بن أبي بكر
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ط مؤسسة المعارف بيروت ١٩٨٦ .
- ابن يعيش : موفق الدين يعيش بن على بن محمد بن يعيش النحوى،
- شرح المفصل ط. عالم الكتب بيروت .



مرکز تحقیقات فلسفه علوم اسلامی

# مفهوم الاستعارة في الدرس الدلالي والمعجمي

د. صلاح الدين صالح حسنين

## ١ - مقدمة :

كان الدرس اللغوي ولا يزال يركز في دراسة اللغة على تحرير ظواهرها المادية واستنباط وحدات مجردة من ناحية وعدد من العلاقات التي تربط بين هذه الوحدات المجردة من ناحية أخرى ثم يهتم بوضع القواعد المجردة التي تؤدي إلى البناء النموذجي للغة.

إذا نظرنا إلى الاستخدام الأدبي للغة فلن نجد تحقيقاً لهذا النموذج إلا بنسبة ضئيلة تقدر بحوالي ٥٪ فقط ، فكثيراً ما يطرأ تغيير أو أكثر على هذا البناء النموذجي ، وللهذا التغيير قيمة كبيرة في تحديد الاتصال باللغة ، أو في تحديد القيمة التداولية للغة من هنا بدأ الدرس اللغوي بجمع بين البناء النموذجي من ناحية والتغييرات التي تطرأ عليه فتحدث مفارقات عدّة من أجل تحقيق هدف اتصالى أو تداولى Pragmatic من ناحية أخرى .

الاستعارة في ضوء هذا المنظور وسيلة من وسائل إحداث المفارقات في البناء النموذجي للغة وتهدّف إلى تحقيق قيمة تداولية معينة (بلاغية) .

ولما كانت اللغة تمثل حلقات متتابعة من الاستخدام عبر الزمن وأن ما كان يمثل خروجا على النظام في فترة ما يُعد في فترة لاحقة أساساً من أسس النظام وكان لابد من تسجيل هذا التابع ، لذا كان المعجم هو الوسيلة التي ترشدنا إلى ما يحدث للغة من تغيرات مستمرة فيرصد استخداماتها على مر العصور المختلفة ، ويخصص لكل استخدام مدخلاً معجمنياً خاصاً .

يدرس هذا البحث التركيب اللغوي بقصد تحقيق هدف اتصالي ، لذا يدرس التركيب من الناحية المثالية للبناء وهذا هو التركيب الأساسي ، ثم يدرس التركيب من حيث التغيرات التي تطرأ عليه ، ثم يدرس القيمة التداولية لهذا التغيير . وستركز الدراسة هنا على الجملة .

## ٢ - تركيب الجملة :

١/٢ - التركيب الأساسي للجملة . للجملة تركيبان : تركيب دلالي وتركيب نحوى :

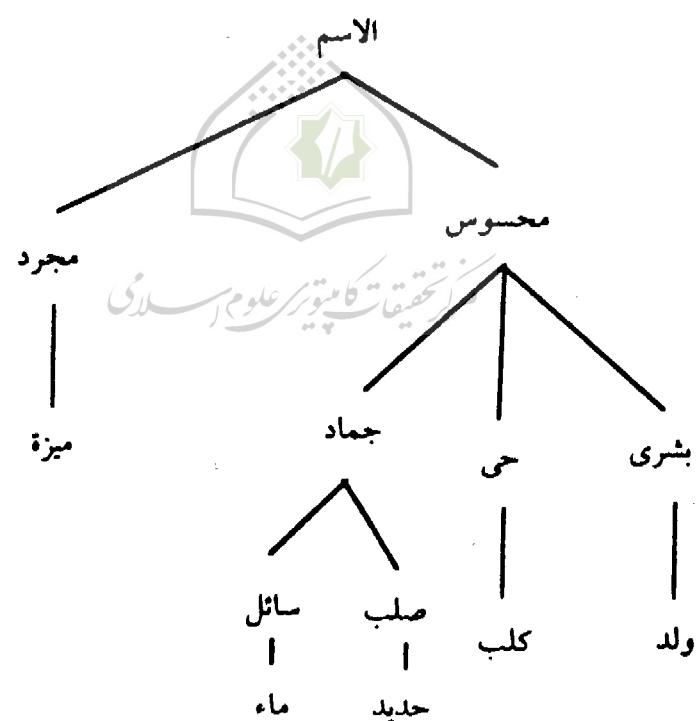
١/١ - التركيب الدلالي : يعتمد التركيب الدلالي للجملة على الحقول الدلالية ومكونات الصفحات .

تعتمد الحقول الدلالية على تصنيف مفاهيم الكيانات المادية وال مجردة إلى أصناف . وتقسيم كل صنف إلى عدد من الأفراد . توضح مكونات المعنى سمات كل فرد من أفراد الصنف . وتُقسم هذه السمات إلى قسمين : سمات يشترك فيها كل أفراد الصنف ، وسمات تُميز كل فرد من أفراد الصنف عن الفرد الآخر ( جون لايتز ، اللغة والمعنى والسيق  $/ ٦١ - ٦٢$  ) . فمثل ذلك بصنف البشر . يضم هذا الصنف عدة أفراد هي : رجل - امرأة - ولد - طفل .

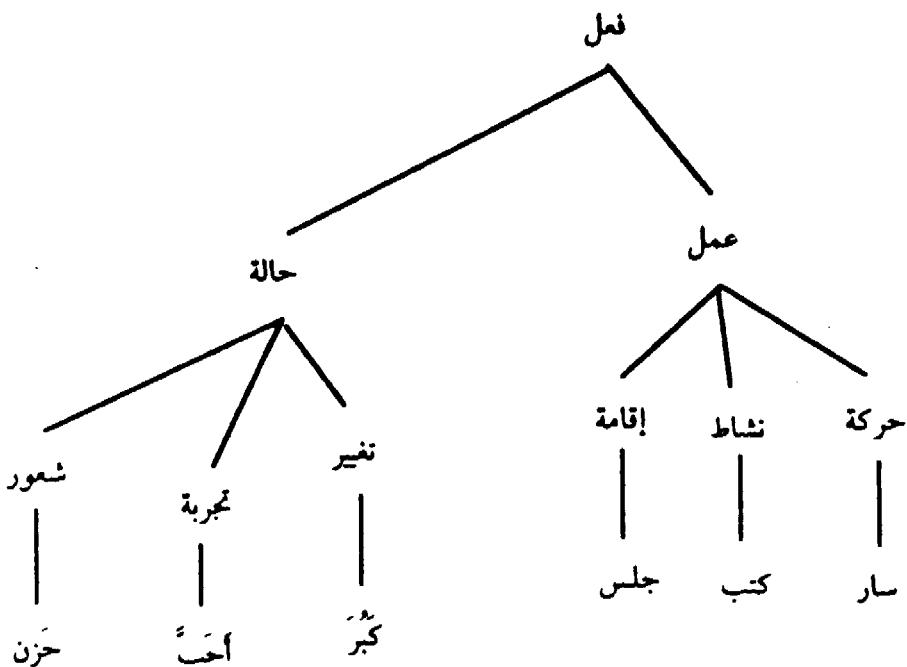
الجدول الآتي يوضح السمات المشتركة والسمات الفارقة .

الكلمة	بشرى	ذكر	بالغ	ملحوظات
رجل	+	+	+	١ - يشترك كل الأفراد في سمة بشرى .
امرأة	+	-	+	٢ - الذي يميز رجل عن امرأة هو التذكير / التأنيث ونفس هذه السمة هي التي تميز بين ابن وبنت .
ابن	+	+	-	٣ - الذي يميز رجل وامرأة معاً عن ابن وبنت هو البلوغ .
بنت	+	-	-	

أسفرت نظرية الحصول الدلالية ومكونات المعنى عن وضع تخطيط عام لسمات كل من الاسم والفعل .



## سمات الفعل :



## المركب اللفظى Collocation

يقصد بالمركب اللفظى أن تقترن كلمة بكلمة أخرى . يعتمد هذا الاقتران على وسيلة من وسائلتين :

- ١ - وجود سمة مشتركة بين طرفي المركب اللفظى . هذه السمة المشتركة تحدد التلاويم بين معنى الكلمتين . يؤدى هذا التلاويم إلى التوافق الدلالي للمركب اللفظى . من ذلك مثلاً أننا إذا قلنا حديد مصهور سنلاحظ أن من بين سمات الحديد أنه قابل للصهر لذا يوجد تلاويم بين الحديد ومصهور ولكن هذا التلاويم لا نلاحظه بين ريش ومصهور لأن عنصر الصهر ليس من مكونات الريش ( جون لايتز - اللغة والمعنى والسياق / ٦٥ ) .
- ٢ - يتكون المركب اللفظى من اقتراف كلمتين . تكون إحداهما هي الرأس

وتكون الأخرى هي الموضوع head & argument يخضع مثل هذا النوع من المركبات القاعدة مهمة . توضح هذه القاعدة أن الرأس تحديد القيود التي يجب توادرها في الموضوع ، تسمى هذه القيود بقيود الاختيار . يكمن التلاويم هنا في الوفاء بقيود الاختيار Selectional restriction من أمثلة ذلك ما يلى :

\* الفعل نبح يشترط في موضوعه أن يكون حيوانا من صنف الكلاب ، لذا يقال نبح الكلب وهنا يتحقق التلاويم بين جزئي هذا المركب ، وكذلك الفعل ماء يشترط في موضوعه أن يكون حيوانا من فئة القطط ، لذا يقال : ماءتقطة . يقول الشاعري في ذلك إن النباح هو صوت الكلب والمواء صوت الهرة ( الشاعري ، فقه اللغة وسر العربية / ٢٢١ ) .

يختار الفعل كذلك الأداة التي يُنجذب الفعل بواسطتها لذا يفعل عَضًّا بالأسنان .

يتبع عن التوافق الدلالي بين طرفي المركب اللغوي قراءة دلالية - كما يقول الدلاليون التركيبيون - وهم يقصدون بذلك : يتبع عن المركب اللغوي معنى مقبول ويصفون القراءة الدلالية التي يراعى فيها ذلك بالقراءة الدلالية الأساسية ( محمد غاليم ، التوليد الدلالي / ٦٥ ) .

هذا الذي أوضحته فيما سبق قد أشار إليه العالم الفذ عبد القاهر الجرجاني في آنفه عرض نظريته في النظم يقول ( ... وأما نَظْمُ الكلم ، فليس الأمر فيه كذلك ، لأنك تقتنص في نظمها آثار المعانى ، وتُرْتِبُها على حَسَب ترتيب المعانى فسى النفس . فهو إذن نظم يُعتبر فيه حَالُ المنظوم بعضه مع بعض ، وليس هو النظم الذى معناه ضمُّ الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق . ولذلك كان عندهم نظيرًا للنَسْج والتَّأْلِيف والصِياغَة والبَنَاء والوَشِى والتحبير وما أشبه

ذلك ، مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض ، حتى يكون الوضع كُلُّ حيث وُضعَ علة تقتضي كونه هناك ، وحتى لو وُضعَ في مكانٍ غيره لم يصلح ( عبد القاهر دلائل الإعجاز محمود محمد شاكر / ٤٩ ) .

يفهم من النص السابق أن نظم الكلم والمقصود به هنا المركب اللفظي يخضع لترتيب المعانى فى النفس ، وهذا يعني تلاطم المعانى ، ويصف مثل هذا النظم بأنه بثابة النسج والتاليف . غير أنه أوضحت أن ترتيب المعانى فى النفس يتحقق مع وجود سمة مشتركة فى المركب اللفظي ، أو مع الوفاء بقيود الاختيار ، يخضع المركب اللفظي لقيد آخر . يتمثل هذا القيد فى أن الرأس تسند إلى كل موضع يلحق بها دوراً دالياً معيناً . لفعل مثل كتبَ مثلاً يتطلب موضوعين ، يسند للموضوع الأول دور المنفذ ويستد للموضوع الثانى دور المستهدف لهذا يقال كتب التلميذ الدرس فالفعل كتبُ أُسند إلى الموضوع الأول دور المنفذ وإلى الموضوع الثانى دور المستهدف وفي فعل مثل وقع الولد نجد أن الولد هنا أُسند إليه دور التأثير . وفي مثل أعطى المدرس هدية للتلميذ ، نجد أن المدرس هنا هو المسبب والتلميذ هو المستفيد والهدية هي الإفادة ففى مثلاً علم نزيد هنا أُسند إليه دور المستفيد .

تحدد الأدوار الدلالية مغزى استخدام الاسم المعنى داخل المركب اللفظي .

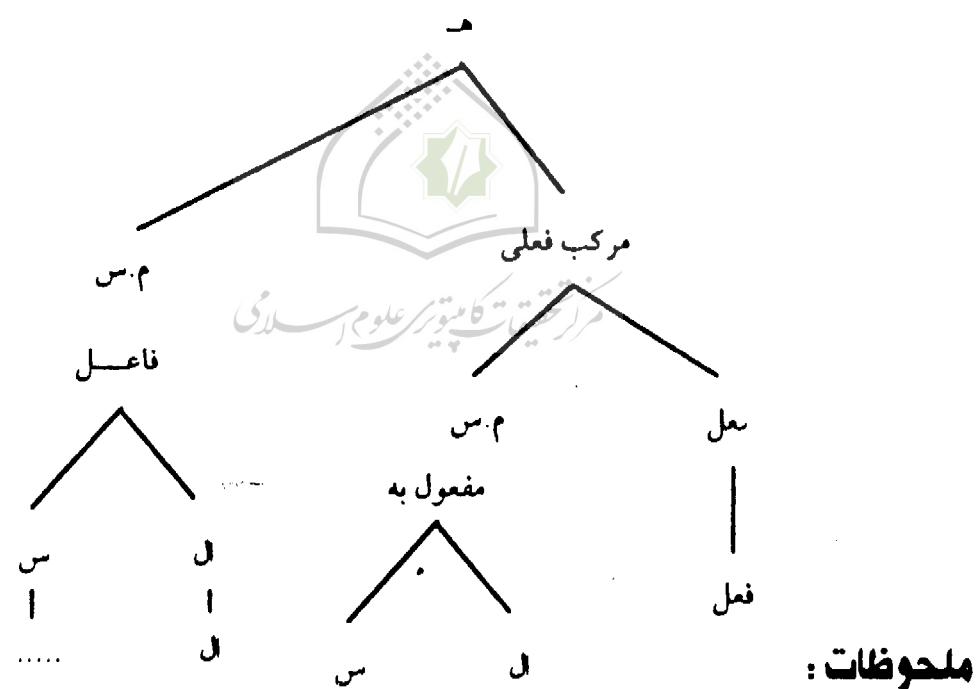
### **المركب النحوى Colligation**

في البناء النحوى تبنى كلمة على أخرى أو تعلق كلمة بأخرى . يعتمد التركيب أو الفعلين على علاقة نحوية أو على باب نحوى . يقوم التعليق على الأسس الآتية :

- أ - تحديد نوع الكلمة كان تكون اسمًا أو فعلًا أو حرفاً .
- ب - تحديد نوع الكلمات التي يتعلق بعضها ببعض ، فالاسم قد يتعلق

باسم آخر وقد يتعلق به فعل والحرف يتعلق بالفعل والاسم على حد سواء .

- ج - ينبع عن التعليق بباب نحوى ، كان يكون خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً .
- د - يعمل رأس المركب في موضوعه ، وينبع عن هذا العمل حالة إعرابية خاصة كحالة الرفع والنصب والجر ولكل حالة علامة خاصة ، ويرتبط تحقق العلامة بالنوع الصرفي للكلمة وعددها من ناحية وتكوينها الصوتي من ناحية أخرى .
- ه - توزع عناصر بناء الجملة توزيعاً أساسياً كالتالي :



- ١ - يلاحظ أن وظيفة م.س الذي يتسلق بالفعل هي المفعول به وحالته هي النصب ووظيفة م.س الذي أُسند إليه فعل هو الفاعل وحالته هي الرفع .
- ٢ - يلاحظ أن المكان المخصص للفعل شاغر وكذا المكان المخصص لكل من الفاعل والمفعول . يعتمد شغل هذه الأماكن على قواعد الخصوصية ،

وتطبق هذه القواعد بالتدرج . فما يفعل قاعدة من قواعد الحشو تُحشو مكان الفعل بفعل ملازم . والفعل كما لاحظنا في المركب الدلالي يحدد قيود اختيار الأسماء التي تلحق به وكل اسم في البنية الأساسية يجب أن يفي بقيود الاختيار حتى يكون للمركب الناتج معنى صحيح إن ربط المركب الدلالي بالوظيفة التحوية الملائمة هو ما يعرف بالإسقاط .

( JA kendof, Semantic Interpretation in Generative gr 1972 P 6 - 7 )

إن الأسس التي أوضحت أن البناء التحوي يقوم عليها لا تختلف في كل قليل أو كثير عن الأسس التي أوضحها عبد القاهر الجرجاني ، يقول في هذا : واعلم أنك إذا رَجَعْتَ إلى نفسك علمت علماً لا يعترضه الشك ، أن لا نَظم في الكلم ولا ترتيب ، حتَّى يُعلَّقَ بعضها ببعض ، ويُبْنَى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك . هذا ما لا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس .

وإذا كان كذلك ، فبنا أن ننظر إلى التعليق فيها والبناء ، وجعل الواحدة منها بسبب من صاحبتها ، ما معناه وما محصوله ؟ وإذا نظرنا في ذلك علمنا أن لا محصول لها غير أن تعتمد إلى اسم فتجعله فاعلاً لفعل أو مفعولاً ، أو تعمد إلى اسمين فتجعل أحدهما خبراً عن الآخر ، أو تُتبع الاسم اسمًا على أن يكون الثاني صفةً للأول ، أو تأكيدًا له ، أو بدلاً منه أو تجني باسم بعد تمام كلامك على أن يكون صفةً أو حالاً أو تمييزاً ، أو تتوخى في كلام هو لإثبات معنى أن يصير نفياً أو استفهاماً أو تمنياً ، فتدخل عليه الحروف الموضوعة لذلك ، أو تريده في فعليه أن يجعل أحدهما شرطاً في الآخر ، فتجئ بهما بعد الحرف الموضوع لهذا المعنى ، أو بعد اسم من الأسماء التي ضممتَ معنى ذلك الحرف ، وعلى هذا القياس .

وإذا كان لا يكون في الكلم نظمٌ ولا ترتيب إلاً بأن يُصنع بها هذا الصنيع

ونحوه ، وكان ذلك كُلُّهُ مَا لا يرجعُ منه إلى اللَّفْظِ شَيْءٌ وَمَمَّا لَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ وَمِنْ صَفَتِهِ ، بَابُ بِذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ عَلَى مَا قَلَنَاهُ ، مِنْ أَنَّ الْلَّفْظَ تَبَعُ لِلْمَعْنَى فِي النُّظُمِ ، وَأَنَّ الْكَلْمَ تَرْتَبُ فِي النُّطُقِ بِسَبِيلِ تَرْتِيبِ مَعَانِيهَا فِي النَّفْسِ ، وَأَنَّهَا لَوْ خَلَّتْ مِنْ مَعَانِيهَا حَتَّى تَجْرِدَ أَصْوَاتًا وَأَصْدَاءً حِروْبًا ، لَمَا وَقَعَ فِي ضَمِيرٍ وَلَا هَجَسٍ فِي خَاطِرٍ ، أَنْ يَجْبُ فِيهَا تَرْتِيبٌ وَنَظْمٌ وَأَنْ يُعَلَّ لَهَا اِمْكَانٌ وَمَنَازِلٌ ، وَأَنْ يَجْبُ النُّطُقُ بِهَذِهِ قَبْلَ النُّطُقِ بِتَلْكَ . وَاللَّهُ الْمَوْفُقُ لِلصَّوَابِ «عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجَرجَانِيِّ» ، دَلَائلُ الْإِعْجَازِ / ٥٥ - ٥٦ .

يُفْهَمُ مِنَ النَّصِّ السَّابِقِ أَنَّهُ بَعْدَ تَرْتِيبِ الْمَعْنَى فِي النَّفْسِ يَتَمُّ تَعْلِيقُ كُلِّ كَلْمَةٍ بِصَاحِبِتِهَا وَدِرَاسَةِ التَّعْلِيقِ تَقْوِيمُ عَلَى دَعَامَتَيْنِ هُما إِيَضَاحُ مَا يَفِيدُهُ التَّعْلِيقُ وَإِيَضَاحُ مَا يَنْتَجُ عَنْهُ . الظَّواهِرُ الَّتِي تَنْتَجُ عَنِ التَّعْلِيقِ قَدْ تَكُونُ أَسَاسِيَّةً وَقَدْ تَكُونُ غَيْرَ أَسَاسِيَّةً . يُقْصَدُ بِالظَّواهِرِ الْأَسَاسِيَّةِ الظَّواهِرُ الَّتِي يُعْتَدِّ عَلَيْهَا لِإِتَامِ الْمَعْنَى ، وَهِيَ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ وَالْخَبَرُ . أَمَّا الظَّواهِرُ غَيْرُ الْأَسَاسِيَّةِ فَهِيَ تَوْضُعُ شَيْئًا مَا فِي ظَاهِرَةِ وَاحِدَةٍ أَوْ أَكْثَرَ مَا سَبَقَ . هَذِهِ الظَّواهِرُ هِيَ الصَّفَةُ وَالحَالُ وَالْتَّمِيزُ وَالْبَدْلُ وَالتَّأْكِيدُ .

أَشَارَ عَبْدُ الْقَاهِرِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى نَوْعٍ أَخْرَى مِنَ التَّعْلِيقِ أَسْتَطِعُ أَنْ أَطْلُقَ عَلَيْهِ بِالنَّوْعِ الَّذِي يَفِيدُ تَخْصِيصَ الْجَمْلَةِ . هَذَا النَّوْعُ يَخْصُصُ الْجَمْلَةَ فِي فِيدِهَا نَفِياً أَوْ اسْتِفْهَاماً أَوْ تَنْبِيَاً أَوْ شَرْطاً . وَسُورَةُ هَذِهِ التَّخْصِيصِ هِيَ أَنْ تُصَدِّرَ الْجَمْلَةُ بِحَرْفٍ يَدْلِلُ عَلَى هَذِهِ التَّخْصِيصِ أَوْ اسْمَ يُضَمِّنُ مَعْنَى هَذَا الْحَرْفِ .

بَعْدَ ذَلِكَ يَعُودُ عَبْدُ الْقَاهِرُ وَيُؤكِّدُ أَنَّ قِيمَةَ الْلَّفْظِ لَا تَتَضَعَّ مِنْ مَجْرِدِ حِرْفِهِ وَلَكِنَّهَا تَتَضَعَّ مِنْ عَلَاقَتِهِ بِغَيْرِهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ مِنْ حِيثِ تَرْتِيبِ الْمَعْنَى فِي النَّفْسِ وَمِنْ حِيثِ تَعْلِيقِهِ بِغَيْرِهِ .

أَنَّ هَذِهِ الْمُنْصِ يُؤكِّدُ أَنَّ بَنَاءَ الْجَمْلَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ يَتَضَمَّنُ نَوْعَيْنِ اثْنَيْنِ بَنَاءً

دلالى وبناء نحوى . شرح عبد القاهر فى الفقرة السابقة البناء النحوى وقد استخدم مصطلح التعليق أى تعليق كلمة بأخرى وأفهم هذا على أنه علاقة تربط بين كلمتين . هذه العلاقة تفيد معنى ما ويتبع عنها محصول ما .

المعنى الذى تفيده هذه العلاقة هو الدور الدلالى الذى أوضحته فى المركب الدلالى ومحصول هذا المعنى هو الباب النحوى . يتضح هذا إذا تعرضا مثلاً لتعريف النهاة للفاعل من أنه اسم أُسند إليه فعل واقع منه نحو ضرب زيداً عمراً فإن الضرب واقع من زيد أو قائم به نحو علم زيداً ، فإن العلم قائم بزيد . ومن ثم يكون زيداً متصفًا بالعلم ( ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، محمد محي الدين عبد الحميد / ٢٠٣ - ٢٠٤ ) .

إن تعريف النهاة للفاعل يتضمن العامل الدلالى فهو الاسم الذى يقع منه الفعل وهذا يقابل دور المنفذ كما أوضحت فى الأدوار الدلالية أو هو الاسم القائم به الفعل أو الذى يتصرف به الفعل وهذا يقابل دور المستفيد كما أوضحت فى الأدوار الدلالية فعلم زيد يعني أن زيداً استفاد العلم عندما أقول وقع الولد فالولد تأثر بالواقع فالفاعل هو المتأثر بعد أن أوضحت المعنى الذى تفيده العلاقة النحوية كما فهمته من نص عبد القاهر السابق أنتقل إلى إيضاح محصول هذه العلاقة هنا أوضح عبد القاهر أن هذا المحصول يتمثل فى الباب النحوى . هذا يعني أن الاسم الذى يفيد دور المنفذ أو المتأثر أو المستفيد يصبح أن يُسند إليه فعل فيتتج عن هذا الفاعل وحالته هي الرفع .

يؤكد عبد القاهر بعد ذلك على أن قيمة اللفظ تتضح من التعليق وهذا التعليق لا يتم إلا بعد ترتيب المعانى فى النفس أى بعد التركيب الدلالى الصحيح .

أشيع عبد القاهر الجرجانى هذه النقطة شرحاً وإيضاحاً بذكر أمثلة كثيرة

أسوق بعضاً منها وأحاول تحليلها من ذلك ما يلى :

تَلَفَّتُ نَحْوَ الْحَسِنِ حَتَّى وَجَدْتُنِي      وَجِئْتُ مِنَ الْإِصْغَاءِ لِيَا أَخْدَعَ<sup>(١)</sup>

لقد وقعت الكلمة (أخدعا) تالية لـ « وجئت ». هذا يعني أن البنية الدلالية الأساسية للتركيب هي : وجئت في الليت والأخدع من الإصغاء .

إذا الوجع هنا في مكان هو الليت والأخدع .

واضح إذا أن الليث والأخدع يحددان مكان الوجع . هذا يعني أنهما يفيان بالدور الدلالي وهو مكان الوجع ويفيان كذلك بقيود الاختيار ذلك أن الفعل وجع والأخدع هو العرق الخفي في العنق .

وعند إسقاط البنية النحوية لهذا المركب الدلالي أنسدت إليه وظيفة التمييز .

بعد استيفاء صحة المركبين الدلالي والنحوى يحكم عبد القاهر على استخدام الكلمة أخدع بأنها تروقك وتؤنسك في هذا الموضع ( دلائل الإعجاز / ٤٦ ) ومن الاستخدام الجيد للكلمات استخدام الباحترى لكلمة أخدع في البيت الآتى :

إِنِّي وَإِنْ بَلَغْتِنِي شَرْفُ الْغِنَى      وَأَعْنَقْتُ مِنْ رِقِّ الْمَطَامِعِ أَخْدَعِي  
البنية الدلالية التي استخدمت فيها الكلمة أخدع هي :

أَعْنَقْتُ أَخْدَعِي مِنْ رِقِّ الْمَطَامِعِ

الفعل اعتق يحتاج إلى مسبب ويتأثر . أما المسبب فهو المخاطب وأما المتأثر بالعتق فهو أخداعي . وقد أنسد إليه وظيفة المفعول به . واضح هنا أنه يوجد تناسق بين العنق والعنق الذي عَبَرَ عنه بالأخدع . ( دلائل الإعجاز / ٤٧ ) .

(١) الليت ، صفة العنق . الأخدع : عرق في العنق .

## ٢١٢ : دراسة التغير الذي يطرأ على التركيب الأساسي للجملة :

### ١/٢/٢ : التغير في المركب الدلالي :

قد يطرأ التغير في المركب الدلالي على الأدوار الدلالية فقط وقد يطرأ على قيود الاختيار . سنركز في هذا البحث الحديث على التغير الذي يطرأ على قيود الاختيار لعلاقته الوثيقة بالاستعارة موضوع البحث .

قد يحدث أن تقتربن كلمتان ليس بينهما توافق دلالي . وفي هذه الحالة تكون أمام احتمال من احتمالين ، هما أن يوصف المركب بالخطأ أو الشذوذ وتخد لا يوصف بذلك . هناك معيار بواسطته نستطيع التوصل إلى الحكم على هذا المركب .

يقول الدلاليون إن هذا المعيار يتمثل فيما يسمى بالمدى . يمكن أن نمثل لذلك الفعل / ضرب / . نلاحظ أن القراءة الأساسية لهذا الفعل تعتمد على الوفاء بقيود الاختيار . يقبل هذا الفعل موضوعين . الأول يقوم بدور المؤثر والثاني يقوم بدور المتأثر ، يشترط في المؤثر والمتأثر معاً أن يكونا من الكائنات الحية لذا يقال ضرب المدرس التلميذ وضرب الفلاح الحمار .

قد نجد أن هذا الفعل يقترن مع متأثر ولكنه جماد ، أي غير كائن حي ،

فيقال :

أ - ضرب الرجل العملة .

ب - ضرب الرجل الخيمة .

ج - ضرب الرجل  $6 \times 5$  .

هنا سنلاحظ أن الفعل ضرب في أمثلتها هو الجماد ، ومن ثم أصبح الفعل يعني صاغ . وسنلاحظ في ب أن الفعل أصبح يعني أقام وفي ج أصبح

يعنى القيام بعملية حسائية . هذا يعنى أنه حدث للفعل ضرب اتساع فى معناه .  
تسمى كل قراءة من القراءات السابقة بالقراءة المشتقة ( محمد غاليم ، التوليد  
الدلالي / ٣٩ ) .

يوصف الفعل ضرب الذى يقبل سياقات مختلفة بأنه ذو مدى واسع . هذا  
يعنى أن هناك صنفا من المفردات يتسم بأنه يستخدم فى مدى واسع ، فأصبح  
يقبل الاقتران مع مواضيع مختلفة بالرغم من أنها لا تفى بقيود الاختيار . من  
أمثلة الكلمات ذات المدى الواسع كرسى . فمن المعروف أن معناها الأساسية  
هو أنه آلة للجلوس ، لذا يقال جلس الرجل على الكرسى . ولكن يتوسع فى  
معناه فيقال قبل الأستاذ كرسيا في الجامعة ، ويعنى قبل منصبا في الجامعة .  
ويقال كذلك : الكرسى الكهربائى ويعنى جهازا للإعدام ) كرسى السلطة :  
المنصب .

في مقابل المدى الواسع هناك المدى الضيق ، ويقصد به الكلمات التي  
تفرض قيودا مشددة على اقترانها بكلمات أخرى أن ذلك مثلا أشقر . هذا  
الكلمة تدل على لون ولكنها لا تقترب إلا مع شعر لذا يقال شعر أشقر ولكن  
لا يقال باب أشقر . وبالمثل يقال أحسن الماء إذا أنتن فلم يُقدر على شربه ويقال  
أرواح اللحم إذا فسد . ويقال زَنْجَ الدُّهُنْ وقدرت البيضة ونم الإقط ( وهو  
الجبن المتخد من اللبن الحامض ) ونَحْ العججين إذا حَمْض ( الشعالي ) ، فقه اللغة  
وسر العربية / ١٣٤ - ١٣٥ ) .

هناك كلمات أخرى تقع على الحدود الفاصلة بين المدى الواسع والمدى  
الضيق بمعنى أنها تقبل فرق قيود الاقتران مع كلمة ولا تقبل ذلك مع كلمة  
أخرى . من ذلك مثلا كلمة النبات تقترب بشكل أساسى مع ذبل فيقال ذبل  
النبات ، وتقبل الاقتران مع مات على سبيل التوسيع فيقال مات النبات ولكن

لأنه لا يقبل الاقتران مع توفي بالرغم من أن توفي يعني مات ، ولا تقبل كذلك الاقتران مع دجل ، فلا يقال رجل النبات . ومن الكلمات المتوسطة المدى كلمة دهر . المعنى الأساسي لهذه الكلمة كما يقول أبو هلال العسكري هو فترات من الزمان المتتابعة سواء أكانت متباعدة أو غير متباعدة (أبو هلال العسكري الفروق في اللغة / ) وجاء في اللسان : الدهر هو الأمد المدود والدهر هو الزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا (اللسان مادة : د. هـ. ر) وأرى أن تعريف أبو هلال للدهر أقرب إلى منهج البحث ذلك أنه أوضح سمات الدهر بأنها فترات + متالية قد تكون متباعدة أو غير متباعدة . ولا يعرف مدارها والواضح أن هذا المدى طويل كما يستفاد من تعريف اللسان .

جاء في حديث رسول الله ﷺ « لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر وفي رواية فإنَّ الدهرَ هو الله » جاء في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير في تفسير هذا الحديث : « كان من شأن العرب أن تذمُّ الدهر وتسبُّه عند النوازل والحوادث ، ويقولون أبادهم الدهر ، وأصابتهم قوارِع الدهر وحوادثه ، ويُكثرون ذكره بذلك في أشعارهم ، وذكر الله عنهم في كتابه العزيز فقال : وقالوا ما هي إلَّا حيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ ونَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إلَّا الْدَّهْرُ ». .

والدهر اسم للزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا ، فناهُم النبي ﷺ عن ذمَّ الدهر وسبقه : أى لا تسبُوا فاعل هذه الأشياء ، فلنكم إذا سببتموه وقع السبُّ على الله تعالى لأنَّه الفعال لما يريد لا الدهر ، فيكون تقدير الرواية الأولى : فإنَّ الله هو جالبُ للحوادث لا غيره الحال ، ويكون تقدير الرواية الثانية فإنَّ جالب الحوادث دُفِّر لها هو الله لا غير ، فوضع الدهر موضع جالب الحوادث لاشتهر الدهر عندهم بذلك « النهاية ٢/١٤٤ » .

يستفاد مما سبق أنَّ كلمة الدهر إذا اقترنَت بـ سبَّ فإنه يتَوَسَّعُ في معناها

وتحيل إلى الله سبحانه وتعالى . والسؤال الآن هل يمكن أن تحيل هذه الكلمة إلى الإنسان كما استخدمها أبو تمام في البيت الآتي :

يَا دَهْرُ قَوْمٍ أَخْدَعَكَ فَقَدْ أَضْجَبْتَ هَذَا الْأَنَامَ مِنْ خَرْفَكَ

لقد جعل أبو تمام للدهر هنا أخدعين . جاء في اللسان : الأخدعان : عرقان خفيان في موضع الحِجَامةِ من العُنق . . . والأخذعان عرقان في جانب العُنق قد خفيا وبطئ ( اللسان مادة ج. د. ع ). هذا يعني أنه أحال الدهر إلى الإنسان . ولكن الاستخدام الفصيح كما رأينا في حديث رسول الله يجعل الدهر يحيل إلى الله سبحانه وتعالى ولا يحيل إلى الإنسان ، لذا نجد عبد القاهر يصف استخدام الأخدعين هنا بأنه ثقيل على النفس يُنْفَصِّلُهَا و يُكَدِّرُهَا ( دلائل الإعجاز / ٤٧ ) .

كل هذا يعني أن كلمة الدهر تحيل إلى الله سبحانه وتعالى ولا تحيل إلى شيء آخر . هذا يعني أن الكلمة متوسطة المدى .

### ٣ - تركيب الاستعارة :

#### ١/تعريف الاستعارة :

تنتهي الاستعارة إلى التركيب الدلالي . يتركز تركيبها على الاقتران . ذلك أنه يحدث اقتران بين كلمتين لا يوجد بينهما تلاويم أو لا تفي إحدى الكلمتين بقيود الاختيار ، فيبتعد عن هذا انحراف دلالي ومع ذلك يقبل هذا الانحراف في ضوء توافر شرطين هما أن تكون الكلمة سبب الانحراف ذات مدى طويل وأن تكون العلاقة بينها وبين الكلمة الملامنة أو التي تفي بقيود الاختيار هي المشابهة ومن شأن الاستعارة أن تحيل معنى الكلمة غير المتافق به دلالي إلى معنى الكلمة متوافقة دلاليا . يقول ليتش في تفسير ذلك إن « الاستعارة تعوض

عن معنى الكلمة المنحرفة دلالياً بمعنى آخر يشبه المعنى الذي يتفق دلالياً مع الكلمة الأخرى ». أستطيع أن أشرح ذلك بما يلى :

أ - زيد شجاع .

ب - زيد أسد .

في المركب اللفظي متواافق دلالياً لأن ( شجاعاً ) يوضح سمة في زيد أما في ب فزيد لا يتواافق دلالياً مع الأسد . هنا تأتي الاستعارة لجعل زيداً يشبه الأسد في الشجاعة . هذا يعني أن الاستعارة وسعت من معنى الكلمة أسد ونقلت معناها إلى شجاع . ويقول ليثش إن التشابه الذي تعتمد عليه الاستعارة يعتمد على أساس نفسى لدى المجتمع المعين الذى يربط الأسد بالشجاعة ، ويقول محمد غاليم نقاً عن نوريك إننا إذا درسنا الاستعارة في ضوء نظرية الحقول الدلالية ومكونات المعنى وسنلاحظ أن الاستعارة تحيّز اقتران الكلمة تنتهي إلى حقل دلالي معين بكلمة تنتهي إلى حقل دلالي آخر ، وذلك بعد نقل سمة من سمات إحدى الكلمتين لتلائم معنى الكلمة الأخرى ، إذا عُدنا مثلاً إلى المثال السابق وهو / محمد أسد . ف ( محمد ) يتمى إلى حقل البشر والأسد وتُبرّز سمة شجاع ، وهى سمة مبنية على أساس نفسى ، أي الرابط بين الأسد والشجاعة في ذهن المتحدثين بالعربية . إننا إذا أبرزنا سمة ( شجاع ) في الكلمة أسد فإنها ستلاءم مع محمد . هكذا أدت الاستعارة إلى توسيع معنى الكلمة أسد فأصبح لها معنيان : الحيوان المفترس والشجاع .

هذا الذي انتهيت إليه يشبه في بعض نواحيه تعريف علماء البلاغة للاستعارة ، يقول البرد : الاستعارة هي نقل اللفظ من معنى إلى معنى ، ويقول عبد العزيز الجرجاني : الاستعارة هي تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة . ويقول أبو هلال العسكري :

الاستعارة نقل العبارة من موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره ، ويقول عبد القاهر الجرجاني ... أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ثم يستعمله الشاعر وغير الشاعر في غير ذلك الأصل ، وينقله إليه نacula غير لازم فيكون هنا كالعبارة (د. أحمد سيد الصاوي ، فن الاستعارة / ١٨ - ١٩ ) .

## ٢/٣ - الاستعارة والمركب الدلالي :

أوضحت في الفقرة السابقة أن تركيب الاستعارة يعتمد على اقتران بين كلمتين ، ينطوي على هذا الاقتران انحراف دلالي . أنماط هذا الاقتران هي :

٢/١ تفترن كلمة تدل على جماد بكلمة تدل على بشر أو مجرد . فيما يلى

أمثلة لذلك :



= جماد + بشر

قال تعالى : « وَرَكِنَا بَعْضَهُمْ كَمَاتِي يَوْمَ يَوْجُ فِي بَعْضٍ » .

نلاحظ هنا أن الفعل ( يوج ) يفترن في الأساس بـ ( + سائل ) ولكن هنا افترن بالإنس والجن ( الخطيب القزويني ، الإيضاح تح خفاجي ٥/٧٦ - ٧٧ ) .

= جماد + مجرد

قال تعالى : « وَآيَةُ لَهُمُ اللَّيلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ، فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ » .

المركب الدلالي : نَسْلَخُ النَّهَارَ من الليل .

يقول الخطيب القزويني : « فإن المستعار منه كشط الجلد وإزالته عن الشاق ونحوها ، والمستعار له إزالة الضوء عن مكان الليل وملقى ظله ، وهما حسيان

والجامع لهما ما يُعقل من ترتب امرٍ على آخر ( عبد المتعال الصعيدي / بغية الإيضاح ١١٣/٤ ) .

يفهم من النص السابق أن المركب الدلالي الأساسي يتمثل في وجود فعل يدل على تأثير هو نسخ وهو هنا بمعنى إزالت وجود متاثر هو النهار ومن ثم يعني هذا المركب : إزالة الضوء فتبقى الظلمة .

يعترض القزويني على السكاكي بعد ذلك فيقول : وقيل : المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ، وليس بسديد لأنه لو كان ذلك لقال : « فإذا هم مبصرون » ونحوه ، ولم يقل « فإذا هم مظلمون » ، أى : داخلون في الظلام . ويقول عبد المتعال الصعيدي : أجيب عن ذلك بأن المراد بظهور النهار من ظلمة الليل زواله وبقاء الظلمة ، فيكون المعنى في الوجهين واحدا ، وإن كان مبني الأول على أن النهار ظرف للظلمة ، ومبني الثاني على أن الظلمة ظرف للنور ( عبد المتعال الصعيدي ، بغية الإيضاح هـ ٧ من مع ١١٣ - ١١٤ ) .

من أمثلة ذلك قوله تعالى : « فاصدح بما تومر » ( الحجر ، ٩٤ ) .

+ تأثر + مجرد

+ جماد

يقترن الفعل صدح بكلمة تدل على جسم قابل للتأثير بالكسر وهو الزجاج مثلا ولكنه اقترب هنا بكلمة تدل على شيء مجرد وهو الأمر يابлаг الرسالة ومن ذلك قوله تعالى : « ضربت عليهم الذلة ، وضربت عليهم المسكنة » (آل عمران : ١١١) .

سبق أن أوضحت أن الفعل ضرب يقترن بكلمة تدل على إنسان أو كائن

حي ولما كان مدى هذا الفعل واسعا فإنه يقترب كذلك بكلمة تدل على جماد ، كما رأينا في ضرب الرجل العملة ، وهنا في الآية الكريمة اقترن الفعل ضرب بكلمة تدل على مجرد ، وهذا توسيع آخر في معنى الفعل . هنا يميز الدلاليون بين نوعين من المجاز ، المجاز الميت والمجاز الحي . يقصد بالمجاز الميت أن يشيع توسيع معنى الكلمة لاقترانها بكلمة لا تتوافق دلاليا معها بحيث لا يشعر المتلقون بأثر هذا الانحراف فيصبح بمثابة الاستخدام الحقيقي ، لذا يوصف نحو ضرب الرجل العملة بأنه من المجاز الميت ، وأنه من الاستخدام الشائع للفعل ضرب ، وأصبح للفعل معنيان . أما اقتران الفعل في الآية الكريمة بكلمة تدل على مجرد ، فهو استخدام لم يشع بعد ، ولا زال التلقى يشعر بالطرافة له ، لذا يوصف المجاز هنا بالمجاز الحي ( على عبد الواحد وافي شقة اللغة ) .

من أمثلة ذلك أيضا قوله تعالى : « **الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ** » | البقرة : ٢٧ | ( راجع محمد أبو موسى ، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري / ٤٩٥ ) الفعل ينقض يقترن في الأساس بكلمة حبل وهي كلمة تدل على جماد ، ويعني حل طاقاته ، قال تعالى : « **وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غُزلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَاثِهِ** » .

أما إذا اقترن هذا الفعل بكلمة تدل على مجرد ، مثل العهد ، فهنا يحدث الاقتران الذي يؤدي إلى الاستعارة ، ولهذا يتغير معنى الفعل إلى نكت ( المعجم الوسيط ن. ق. ض. ) .

**٢/٢ -** تقتربن كلمة تدل على كائن حي بكلمة تدل على مجرد أو جماد أو بشر . فيما يلى أمثلة لذلك :

= كائن حي + مجرد

قال النابغة :

**فَإِنْ يَكُنْ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهَلًا      فَإِنَّ مَطِيَّةَ الْجَهَلِ الشَّبَابُ**

البنية الدلالية الأساسية هنا هي : فإن وسيلة الجهل الشباب ، ثم اقتنى الجهل هنا بـ مطيةً فحدث انحراف دلالي فادى هذا إلى تركيب الاستعارة على أساس المشابهة بين مطية ووسيلة فكلامها يشتركان في الدلالة على شيء واحد وهو الأداة المؤدية للجهل .

وقال أبو نواس :

**كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الْجَهَلِ      وَمُحَسِّنُ الضَّحَّكَاتِ وَالْهَزَلِ**

( أسرار البلاغة / ٤٨ - ٤٩ )

وقال زهير :

صحا القلب عن سلمي وأقصر باطله      وَعُرِّى أفراس الصبا ورواحله  
البنية الدلالية الأساسية تُركت دواعي النفس وأيضاً شهواتها ثم استبدل  
بدواعي النفس «أنواس» واستبدل بالشهوات الرواحل وأصبح التركيب  
الدلالي المنحرف وعُرِّى أفراس الصبا ورواحله .

يقول محمد الصاوي في تفسير هذا البيت : يقصد بالتعري الإزالة ، أي  
ألا أراد أنه ترك ما يرتكبه زمان الحب من الجهل والفي وأعرض عن معاودة ما  
كان يرتكبه فبطلت آلاته ، فشبه الصبا بجهة من جهات المسير ، كالحجج والتجارة ،  
قضى من تلك الجهة حاجاته فبطلت آلاته تبيها مضمراً في النفس ، وحذف  
الجهة ومن لها بالأفراس والرواحل ، فالجهة هي المكنية عند الجمهور ، وإثبات  
الأفراس والرواحل لها تخيلية عندهم ، والأفراس والرواحل في حقيقتهما  
عندهم أيضاً ، أما عند السكاكي فيجوز أن تكون الأفراس والرواحل استعارة  
تحقيقية إن أريد بها دواعي النفس وشهواتها ، والقوى الحاصلة لها في استيفاء

اللذات . . . ( فن الاستعارة أحمد الصاوي / ٣١ - ٣٢ ) . ويسلاحظ أن التحليل اللساني يتفق مع رأى السكاكي وإن كان عبد القاهر يرى أنه تأويل ضعيف ، راجع أسرار البلاغة ) .

= كائن حى + جماد

قال تعالى : « فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوارٌ » أطه : ٨٨ ( بغية الإيضاح ١١٢/٤ ) .

= كائن حى + بشرى

إذا أشرفَ الذِّكْرَ يدعو بعضَ أَسْرَتِهِ

عند الصباحِ وهم قومٌ معاذيل

( أسرار البلاغة / ٤٨ - ٤٩ )

٣/٢/٣ - تقتربن كلمة تدل على بشرى بكلمة تدل على كائن حى أو مجرد أو جماد . فيما يلى أمثلة لذلك

= بشرى + كائن حى

فلو كُنْتَ خَيَّاً عَرَفْتَ قَرَابَتِي      ولكنَ زَنجِيَاً غَلِيظَ الشَّافِرِ

= بشرى + مجرد

جُمِعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِيمَانِ      قُتلَ الْبُخْلُ وَأَحْيى السَّمَاحَا

{ + بشرى + مجرد } + بشرى + مجرد }

يقول عبد القاهر : فقتلَ وأحيى إنما صارا مستعارين بأنْ عُدِيَّا إلى البخل والسماح ، ولو قال : قتل الأعداء وأحيى لم يكن قتل استعارة بوجه ولم يكن أحي استعارة على هذا الوجه ( أسرار البلاغة / ٥٣ ) .

هذا يعني أن البنية الدلالية الأساسية قتل الأعداء ، ولكنه استبدل بهم البخل ، ومن هنا نشأت الاستعارة .

ومن ذلك قول الشاعر :

وَأَفْرِي الْهُمُومَ الطَّارِقَانِ حَزَاماً  
إِذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَانِ حَزَاماً  
( أسرار البلاغة / ٥٣ )

= جماد + بشرى

رأيت شمساً يتهلل وجهها

« بغية الإيضاح »

### ٣/٣ - الاستعارة والمركب النحوي :

أوضحت أن المركب الدلالي يعتمد على ما يسمى بالبنية الحاملية تكون البنية الحاملية من محمول وموضوع « يُسند المحمول إلى كل موضع من موضوعاته دوراً دلالياً واحداً ». ترتيب فيلمور للأدوار الدلالية للموضوع كالتالي :

المنفذ = المستفيد - المستهدف - المتأثر - الاستفادة - الموضوع - الأداة - المصدر - الغاية .

( Yael Rawn, thematic Roles in Semantics P. 72 - 75 ) .

يرى جاكندرن أن إسقاط الأدوار الدلالية على الوظائف النحوية ( الأبواب النحوية ) يعتمد على ترتيب الأدوار الدلالية وقواعد هذا الإسقاط الفاعل على أعلى دور الآلى ويستند المفعول إلى الدور الدلالي التالي له .

أمثلة :

•

فَطِرْتُ بِنَصْلٍ فِي يَعْمَلَاتِ  
دَوَاهِي الْأَيْدِي يَخْبَطُنَ السَّرِحَا  
« أَسْرَارُ الْبَلَاغَةِ »

البنية الدلالية الأساسية هي : طار الطائر ، ثم استبدل بالطائر + إنسان ، فأصبح التركيب فطار أنا .

ولما كان (أنا) يقع في أعلى دور دالى بعد المحمول فإنه ستنقطع عليه وظيفة الفاعل لذا يصبح التركيب فطرت .

قال تعالى : « وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ». .

البنية الدلالية الأساسية سكت الغضب عن موسى | الأعراف / ١٥٤ .

إن الغضب اسم مجرد ، وقد حل محل الكلمة يحتوى معناها على سمة (بشرى) ، وهذا أثر على معنى الفعل فجعله يعني سكن . جاء في اللسان : قال الزجاج : معناه ولما سكن ، وقيل معناه : ولما سكت موسى عن الغضب ، على القلب ، كما قالوا : أدخلت القلنسوة يقالى : والقول الأول الذى معناه سكن هو قول أهل العربية (اللسان مادة من . ك . ت ) .

ناقش البلاغيون الاستعارة في هذه الآية القرآنية الكريمة ، ولهم في ذلك ثلاثة آراء ، الأول هو أن الاستعارة تصريحية ، يقصد هذا الرأى بذلك أن الفعل يعني سكن . والرأى الثانى هو أن الاستعارة مكنية ، وهذا يعني أن الفعل يحتفظ بمعناه ومن ثم يكون تأويل التركيب : ولما سكت الغضب كإنسان يتحرك ويُغْرِي ، والرأى الثالث يرى أن الاستعارة تمثيلية ومن ثم يكون التأويل شبّهت الحالة الناشئة عن الغضب بحالة إغراء مُغْرِي ، فإذا قطع عن الإغراء سكن المغرى ، واستغير التركيب الدال على المشبه به وهو سكت للمشبه ، وأوضح الخطيب أن التفسير الأخير هو تفسير الزمخشري (الإيضاح في علوم البلاغة ، تتح محمد عبد المنعم خفاجي ١١٢/٥ ) وتابع الخطيب أبو موسى ( البلاغة

القرآنية في تفسير الزمخشري / ٤٩٩ ) . وهكذا يتضح في التحليل اللسانى يتفق مع الرأيين : الأول والثالث من آراء البلاغيين .

٢ - يسقط المفعول به على الدور الدلالي الذي يلى أعلى دور دلالي .

مثال :

قال تعالى : « وَاللَّهُ أَنْبَتُكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا » | نوح : ١٧ .

نتج عن تعلق الكلمة تحتوى على سمة { بشرى } بالفعل أنبت أن أصبح معنى الفعل إنساناً كما يقول أبو موسى نقاً عن الزمخشري ( البلاغة القرآنية / ٥٤ ) والحق أن العامل الذى يؤدى إلى تغيير معنى الفعل هو المفعول به كما يقول تشومسكي ( تشومسكي ، المعرفة اللغوية . ترجمة محمد فتحي / ) .

والضمير ( كم ) يوضح دور المتأثر .

من أمثلة إسقاط المفعول به على المتأثر قول الشاعر :

وأفْرِي الْهُمُومَ الطَّارِقَاتِ جَزَاقَةً      إِذَا كَثُرَتَ لِلطَّارِقَاتِ الْوَسَاوِسُ

٣ - يُسقط نائب الفاعل على المتأثر كذلك .

قال تعالى : « ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ ، وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةَ » | آل عمران : ١١١ .

{ + كائن حى + جماد } + مجرد }

٤ - هناك وظيفتان نحويتان تلحق الاستعارة بهما هما النعت والإضافة ، يقول تشومسكي : هاتان الوظيفتان ليستا من الوظائف الخاصة ببناء الجملة الأساسية ولكنهما من خصائص الجملة الموسعة .

١ - النعت :

قال الشابي :

يا شعر . . . ما للمنية لا ترقُ على الحياة النائحة

+ مجرد + إنسان

« سعد مصلوح في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية جدة

٢٢٠ / ١٩٩١

ب - المضاف إليه :

قال الشاعر :

فلو كُنْتَ خَيْرًا عَرَفْتَ قَرَبَتِي      وَلَكِنَّ زَنْجِيَا { عليهظ المشافر }

وقال آخر :

فإإن يك عامر قد قال جهلا

« أسرار البلاغة / ٤٧ - ٤٨ »

#### ٤ - القيمة التداولية للاستعارة:

١/٤ - تهتم الدراسات التداولية بتحديد التغيرات التي تطرأ على التركيب الأساسي للجملة وتهتم كذلك بالمعنى الناتج عن مثل هذه التغيرات . هذا يعني أن هناك معنى نشأ عن التركيب الأساسي وأن التغيير الذي طرأ على التركيب الأساسي أدى إلى نشوء معنى آخر ، يسمى عبد القاهر هذا المعنى الآخر بمعنى المعنى ووصف معنى المعنى بأنه أبلغ من المعنى .

يؤكد حامد الريبي إن عبد القاهر يرفض أن يؤدي الأسلوب الاستعاري إلى نقل المعنى ولكنه يؤدي إلى زيادة المعنى ويقول : يبدو أن لهذا الكلام في هذا الموضع علاقة وثيقة بكلامه عن المعنى ومعنى المعنى ، وذلك عندما جعل

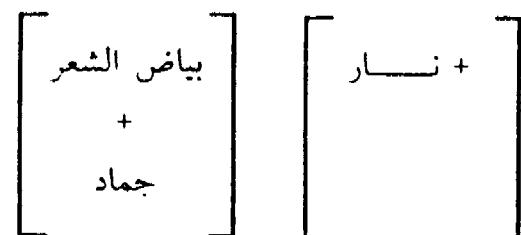
الكلام على ضربين : ضرب أنت تصل إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ، وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ، ولكن بذلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضعه في اللغة ، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى هذه الجملة ، فه هنا عبارة مختصرة وهي أن تقول المعنى ، ومعنى المعنى ، تعنى بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ ، والذى تصل إليه بغير واسطة ، وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى ، ثم يُفضى بك ذلك المعنى إلى معنى آخر ١ . . . ويشرح حامد الرييعي الفرق بين المعنى ومعنى المعنى في الاستعارة قائلاً إن المعنى هو المعنى المعجمى لللفظ ومعنى المعنى هو ادعاء معنى الاسم لشيء ، ومثلاً لذلك بقولنا رأيتُأسداً . . . فمعنى أسد هو الحيوان المفترس . هذا هو المعنى المعجمى ومعنى المعنى هو الادعاء بأن الشخص أسد .. ومن ثم عَرَف عبد القاهر الاستعارة بأنها إدعاء معنى الاسم وهذا يعني أن الاسم لم يُزلْ عمماً وُضع له ، بل أضيف إليه معنى آخر ، أو زيد عليه معنى آخر ، ويهدف هذا المعنى الآخر إلى إيضاح المبالغة فقصد بالشخص الذى ندعى أنه كالأسد . المبالغة فى وصفه بالشجاعة ( حامد الرييعي ، مقاييس المبالغة بين الأدباء والعلماء . مكة المكرمة ١٩٩٦ / ٣٢١ - ٣٢٢ ) . هذا وقد عاد السكاكى وكرر فى كتابه مفتاح العلوم كيف أن الاستعارة ناشئة عن تغيير فى التركيب الأساسى للجملة وكيف أن هذا التركيب بعد التغيير يفيد بлагة لم يفدها التركيب الأساسى أو بتعبير عبد القاهر كيف تفيىد الاستعارة معنى المعنى .

قال فى قوله تعالى فى سورة مريم آية ٤ على لسان نبيه زكريا عبد السلام « رب إني وهن العظم مني وأشتغل الرأس شيئاً » الكلام فى تلك اللطائف مفتقر إلىأخذ أصل معنى الكلام ومرتبته الأولى ، ثم النظر فى التفاوت بين

ذلك وبين ما عليه نظم القرآن ، وفي كم درجة يتصل أحد الطرفين بالأخير ،  
فنقول لا شبّهه أن أصل معنى الكلام ومرتبته الأولى :

يا رب قد شخت ، فإن الشيخوخة مشتملة على ضعف البدن وشيب  
الرأس المعرض لهما ، ثم تركت هذه المرتبة لتوخي مزيد التقرير إلى تفصيلها  
في ( ضعف بدني وشاب رأسي ) ، ثم تركت هذه المرتبة الثانية لاشتمالها في  
التصرّيغ إلى ثالثة أبلغ ، وهي الكناية في ( وهنت عظام بدنى ) - لما سترى  
أن الكناية أبلغ من التصرّيغ - ثم لقصد مرتبة رابطة في التقرير بنيت الكناية  
على المبدأ فحصل : ( أنا وهنت عظام بدنى ) ثم لقصد حامى أبلغ أدخلت  
( إن ) على المبدأ فحصل ( إنى وهنت عظام بدنى ) ثم لطلب تقرير أن الواهن  
في عظام بدنـه قصدت مرتبة سادسة وهي سلوك طريق الإهمال والتفضيل  
فحصل ( إنى وهنت العظام من بدنى ) ، ثم لطلب مزيد اختصاص العظام  
قصدت مرتبة رابعة وهي ترك وسيط البدن ، فحصل : ( إنى وهنت العظام  
منى ) ، ثم لطلب شمول الوهـن العظام فرداً فرداً قـصدت مرتبة ثانية ، وهي  
ترك جمع العـظم إلى الأفراد لصيحة حصول وـهن المجموع بالبعض دون كل فرد  
فرد ، فحصل ما ترى وهو الذي في الآية « إنـى وهـن العـظم » .

وهكذا تركت الحقيقة في ( شاب رأسي ) إلى أبلغ وهي الاستعارة فحصل  
اشتعل شيئاً رأسي ، ثم تركت إلى أبلغ وهي ( اشتعل رأسي )



شيـا .. ثم تركـ إلى ( اشتعل الرأس منـ شيئا ) / على نحو ( وهـن  
العـظم منـى ) ، ثم تركـ لفـظ ( منـى ) لـقـيـنة ( واـشـتعل الرـأس ) على ( وهـن

العظمُ مني ) لزية مزيد التقرير ( مفتاح العلوم ، السكاكي / ١٣٧ - ١٣٨ ) .

يوضح نص السكاكي هذا أنه تتبع التغير الذي طرأ على المعنى الأصلي إلى أن حصل المعنى البلاغي فهو يفترض بالنسبة إلى الاستعارة في قوله تعالى أن البنية الدلالية الأساسية هي :

١ - شاب رأسى .

٢ - استبدل بلافعل شاب الفعل اشتعل واشتق من شاب شيئاً ، ومن ثم أصبح (شيب) هو موضوع اشتعل الشيب في رأسى .

ثم حدث ما يسمى بالقلب فأصبح المركب ( اشتعل الرأس وعند إسقاط الوظائف النحوية نلاحظ أن الرأس أصبح فاعلاً وشيباً أصبح تميزاً وهذا هو التمييز المحول .

يقول البلاغيون إن الاستعارة هنا مكنية ، وأرى أن مثل النوع من الاستعارة ناتج عن القلب في بعض الأحوال ، ويفيد انتشار الشيب في كل فروق الرأس . هذا هو المعياري التداولى الناتج عن مثل هذه التغيرات . ويرى البلاغيون أن هذا المعنى أكثر بلاغة من معنى الاستعارة التصريحية .

يميل اللسانيون إلى إيضاح معنى المعنى بشكل تفصيلي ، وهم يقولون إن القيمة التداولى للاستعارة ناشئة عن المفارقة الدلالية بين عنصري المركب الدلالى ، هذه المفارقة الناتجة عن حدوث مفاجأة للمتلقى نتيجة المخالفة والاختيار المنطقي المتوقع تثير شعوراً بالدهشة والطرافة معاً . وتمثل القيمة التداولى للاستعارة في نقل الخواص من أحد عنصري المركب الدلالى إلى العنصر الآخر أوضح حورج مونان - كما يقول سعد مصلوح أنواع نقل الخواص وحصر هذه الأنواع في ثلاثة هي :

أ - الاستعارة التجسیدیة . وتنتج عن اقتران کلمة تشير دلالتها إلى الجماد بأخرى تشير دلالتها إلى المجرد .

ب - الاستعارة الإیحاثیة وتحصل باقتران کلمة يرتبط مجال استخدامها بالکائن الحی : حیوان أو نبات - بأخرى تربط دلالتها بمعنى مجرد أو جماد .

ج - الاستعارة التسخیصیة وتحصل باقتران کلمتين إحداهما تشير إلى خاصیة بشریة والأخرى تشير إلى جماد أو حی أو مجرد ( سعد مصلوح : ٢١٧ - ٢١٨ ) .

#### ٥ - الاستعارة في المعجم :

يقول اللسانيون إنه يتشرط لإيضاح القيمة التداولیة للاستعارة أن تكون من النوع الحی ، ذلك أن هناك نوعا آخر من الاستعارة يطلق عليه الاستعارة الميتة تفقد قيمها التداولیة فلا تثير دهشة لدى المتلقی . وهذا يرجع إلى شیوع الاستخدام الاستعاری للكلمة ، ومن ثم يصبح من قبيل تعدد معنی الكلمة الواحدة ، وهذا هو أحد الأسباب التي تؤدي إلى ما يعرف بالمشترك اللفظی . من ذلك ما أشار إليه ابن فارس في كتابه الصاحبی في فقه اللغة وفيما يلى أمثلة لذلك مع تحليلها :

\* قطع : ويعنى فصل شيئاً عن شيء . وسبق . لذا يقال قطع الفرس الخيل بسرعته .

\* قَشَبَ : خلط ورمى فلانا بسوء . يقال قشب فلانا بسوء .

\* درَ : حلب وانتشر الفئَ .

\* مجَّ : لفَظَ أَشْرُقَ . يقال : مجَّ الشَّمْسِ ريقها .

\* القرينة : المجموعة . النفس ، لأن الإنسان يَقْرَن بين الجسم والنفس ، فالنفس إذاً إحدى قرينته . يقال : هو يَهُر القرينة إذا جاذبته .

\* الحَصُور : المحبوس ثم نُقل إلى الذي لا يأتي النساء ، كأنه محصور عنْهُنَّ ، أى يُحْجَم نفسه عنْهُنَّ . قال الله تعالى : « إن الله يُشَرِّكُ بِيَحِي مُصَدِّقاً بكلمة من الله وَسِيداً وَحَصُوراً وَنَبِياً مِن الصالحين » .

\* الحرف : الطرف . ثم نقل إلى حالة دون أخرى . قال تعالى : « وَمِن النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ » أى يعبده في حالة السراء ، لا في حالة الضراء ، كما لو كان يعبدة على حرف .

#### \* مقاصر الظلام :

مقصره والجمع مقاصر ، وقت الحبس ، من قَصَرَ يَقُصُّ إذا حبس ، ثم نقلت إلى مواعيit الظلام ، وهي أوقات العشى ، كأنها تُحبس عن التصرف ، ويقال أقصرنا ، أى دخلنا في وقت العشى . وتسبب القياس في جمع مقصره على مقاصر ، لذا يقال : أقبلت مقاصر الظلام أى حلّت أوقات العشى .

\* قَصْعٌ : يدل قَصْع على تكaman في شيء . وَقَصَعَ اللَّهُ بِهِ إِذَا بَقِيَ حَمِيَا لَا يَشْبُّ وَلَا يَزْدَاد ، ثم نُقل إلى القيصر ، فـكأن الله كامنه أو أسكنه على طوله . لذا يقال : حَبَّى قَصْعٌ لَا يَكَاد يَشْبُ .

\* هو باقة : قال الخليل : الْبُقْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ : هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي عَلَى غَيْرِ هِيَةِ الشَّيْءِ الَّتِي جَنَبَهَا . وَجَمِيعُهَا : بِقَاعٌ وَبُقْعٌ . وَتَسْتَعْلَمُ لَا خَلَافٌ لِأَلْوَانِ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ ، فَيُقَالُ : الْغَرَابُ الْأَبْقَعُ ، وَهُوَ الْأَسْوَدُ الَّذِي فِي صُورَةِ بِيَاضٍ . قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : الْخَيلُ الْأَبْقَعُ ،

الذى يكون فى جسده بُقُع متفقة مخالفة للونه . ثم استعيرت الباقة  
للدلالة على الرجل الدهمية . سمي بذلك لحلوله بقاع الأرض وكثرة  
تنقيبه فى البلاد ومعرفته بها ، فشبه الرجل البصير بالأمور الكثير  
البحث عنها المجرب لها بالغراب المختلف الروانه . والهاء دخلت فى  
نعت الرجل للمبالغة فى صفتة . ومنه الحديث الشريف . ففاته  
فإذا هو باقعة ، أى ذكى عارف لا يفوته شيء .

إنه لشَرَابٌ بِأَنْقُعٍ . بَقَعَ الشَّيْءُ . استقر فى قراره ، وَمَنْقَعٌ : اسم مكان ،  
وجمعه مناقع ، واسم المفعول منه منقوع أو نَقْعَ أو نَقْعَ ، ويعنى الشيء  
الذى نَقْعَ ، كالماء مثلا ، فيقال : الماء المنقوع . وَنَقْعٌ يستخدم اسم مفعول أو  
اسم مكان وجمع القلة منه أَنْقُعَ ، ثم نُقل وأصبح يُطلق على الطائر الحذر  
الذى لا يرد المشاريع حَذَرَا على نفسه ، ولكن يأتى المنقع فى الغلوات ، حيث  
لا يسلمه القناص ، ولا تُصب له الأشراك ( مقاييس اللغة ٤٧٢/٥ ، والنهاية  
١٠٨/٥ ) . وهذا كما ترى من باب إطلاق المحل والمراد به الحال ، أى من  
باب المجاز المرسل ، ثم شبه به الترجل الكيس الحذر ، الذى لا يتَّقْحَمُ إلا  
مَوَاضِعَ السَّلَاتِهِ فى أموره . وهذا من باب الاستعارة . ومن أمثال العرب : إنه  
لشَرَابٌ بِأَنْقُعٍ ، ورد فى حديث للحجاج : إِنَّكُمْ يَا أهْلَ الْعِرَاقِ شَرَابُونَ عَلَىَّ  
بِانْقُعٍ ، قال ابن الأثير : يُضَرِّبُ لِلرَّجُلِ إِذَا جَرَّبَ الْأُمُورَ وَمَارَسَهَا<sup>\*</sup> . وقال  
ابن سيدة : هو مثل يضرب للإنسان إذا كان معتاداً لفعل الخير والشر ،  
وقيل معناه : إنه قد جَرَّبَ الْأُمُورَ وَمَارَسَهَا حَتَّى عَرَفَهَا وَخَبَرَهَا « اللسان » ٢٦٦/١٤ .

\* وهو الوى بعيد المستمر :

لَوَى بِالشَّيْءِ أَوْ لَوَى الشَّيْءَ : أَمَالِ الشَّيْءِ . يقال : لوى يده يلويها ولوى  
رأسه : أَمَالَه . الْلَّوَى : صفة مشبهة ، تعنى : الشيء المائل . وقد استعير

للرجل المجتب المفرد ، كأنه مال عن الجلوس إلى الوحدة ( مقاييس اللغة ٢١٨ / ٥ ) ، ويطلق أيضاً من باب الاستعارة على الرجل القسر ، كأنه يتلوى على خصمه ( أساس البلاغة ٥٧٦ ) . قال أبو الهيثم : رجل الوي : شديد الخصومة يتلوى على خصمه بالحجّة ولا يُقرُّ على شيء واحد .

ومن أمثالهم : هو الوي ، بعيد المستمر ، ويقصدون به الرجل الصعب والخلق الشديد اللجاجة ، قال أبو عبيدة : لتجدنَ فلاناً الوي بعيد المستمر وأنشد فيه .

وَجَدْتُنِي الْوَيْ بِقِيدِ الْمُسْتَمِرِ أَحْمَلُ مَا حُمِّلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍ

( اللسان ١٢ / ٣٧٠ ) .

هو ضيق المجم :

جم الشيء : كثرة الشيء أو اجتماع الشيء . الجم : الكثير . قال تعالى : « وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حَبَّاً جَمَّا » ( مقاييس اللغة ٤٢٠ / ١ ) والجملة من البشر : المكان الذي يجتمع فيه مازها تجتمع ناسه مكان ، أي مكان اجتماع الأشياء . وقد علق على الصدر من باب الاستعارة ، لأنّه مجتمع لما وعاه من علم وغيره ، يقال : إنه ضيق المجم : إذا كان ضيق الصدر بالأمور . قال الشاعر :

رَبَّ ابْنَ عَمٍ لَيْسَ بَابِنِ عَمٍ بَادِي الضَّيْفَيْنِ ضَيْقُ الْجَمِ

وفي حديث علي عليه السلام : « إنك لضيق الوضين » . الوضين بطان النسوج بعضه على بعض ، يشد به الرجل على البعير . أراد أنه سريع الحركة . يصفه بالخفة وقلة الثبات ، كالحزام إذا كان رخوا . ويقال : واسع المجم : إذا كان واسع الصدر رحب الذراع . وضيق المجم : ضيق الصدر بالأمور « اللسان ٣٦٦ / ٢ » .

### \* مفاصيل القول :

فصل الشيء من الشيء : ميز من الشيء من الشيء ، وأبانه عنه . اسم المكان منه مفصل ، والجمع مفاصيل . يقال : مفاصيل العظام أي الموضع التي تفصل بين عظمة وأخرى في جسم الإنسان . ومفاصيل القول على الاستعارة ، كان الكلام الذي يفصل بين الحق والباطل يشبه مواضع الفصل بين شيئين (مقاييس اللغة) .

### \* وهو عذيقها المرجب :

قال يعقوب بن السكينة : الترجيب : إفراد النخلة من جانبها ليمعنها من السقوط . وقيل : أراد بالترجيب : التعظيم ، فيكون هذا من باب الاستعارة . أي أنه سُبِّهْتْ تقوية جذع النخل بتعظيم الإنسان . ومنه يقال : رَجَبْ فلان تولاه : أي عظمه .

وهو عذيقها المرجب : قول يعني أن لي عشرة تعصدى وتنعنى وتردنى كما يقوى العذق النخلة ليمعنها من السقوط .

### \* وهو مهزول قفر :

هزل : ضعف ، ثم أطلق الهزال على المزاح كأنه شبيه بالضعف ، وكما أن الضعف نقىض القوة ، فالهزال نقىض الجد .

قفر : خال من الخير . يقال : الأرض القفر : الحالية من الخير . وهنا يشبهه في ضعفه وخلوه من الخير بالأرض القفر . فيكون القفر هنا من باب الاستعارة .

### \* في هذا الأمر مصاعب وقحمة :

قحمة بنفسه في الأمر : ورد شيئاً عظيماً دون دربة . والقحمة : الأمر العظيم ، والجمع : قحمة ، ثم استعير للدلالة على معنى : وعورة الطريق .



مرکز تحقیقات فلسفه علوم اسلامی

# **أنماط الشرط عند طه حسين**

**دراسة نحوية نصية من خلال (الأيام والوعد الحق)**

**د. أشرف ماهر محمود**

كلية الأداب - جامعة المنيا

## **موضوع البحث :**

هذا بحث موضوعه « أنماط الشرط عند طه حسين دراسة نحوية من خلال (الأيام - الوعد الحق) » ، وقد اختار الباحث كتابي (الأيام والوعد الحق) من كتابات طه حسين مادة هذا البحث فجمع كل النماذج الخاصة بأنماط الشرط الموجودة في هذين الكتابين . واختار الباحث هذين العملين حرصاً على التنوع ؛ لأن كل واحد منها له طبيعته الخاصة فالأيام نوع من الكتابات تظهر فيها الذاتية ، والوعد الحق مثال للأعمال غير الذاتية .

## **منهج البحث :**

يتناول البحث بالدراسة اللغة النثرية الفصحى المعاصرة كمستوى لغوي ، فيدرسها دراسة وصفية ، والنحو الوصفي فرع من فروع (علم اللغة الحديث)<sup>(١)</sup> وقد اتبع الباحث الخطوات التالية في بحثه :

أولاً : جمع الباحث جميع النماذج الخاصة بأسلوب الشرط في كل من (الأيام ، والوعد الحق) .

ثانياً : قسم الباحث هذه النماذج حسب نوع أداة الشرط المستخدمة فبدأ بالادوات الجوازم ثم بالأدوات غير الجازمة .

ثالثاً : صنف الباحث هذه النماذج إلى أنماط داخل كل أداة شرط .

رابعاً : قام الباحث بصنع جداول إحصائية بين فيها كل نمط من أنماط الشرط المستخدمة من حيث ؛ الشيوع والانتشار في كتابي طه حسين مبيناً عدد المرات الواردة لكل نمط وأرقام الصفحات الواردة فيها . والنسبة المئوية لاستخدام كل أداة داخل العمل الأدبي موضوع البحث .

خامساً : أشار الباحث إلى أنماط الشرط في الفصحى القيمة وألقى الضوء على الأنماط الباقية منها في الفصحى المعاصرة وذكر الأنماط البائدة منها .

سادساً : حاول الباحث في أنساب درسه بيان ما تميزت به الفصحى المعاصرة في استخدام أنماط الشرط ، وذكر ما وافقت فيه الفصحى القديمة .

### هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط الشرط في النثر الحديث ومعرفة أهم خصائص الجملة الشرطية في الفصحى المعاصرة مستخذاً من الأيام والوعد الحق مادة لهذا الدرس قياساً إلى آراء النحاة القدماء . ورسم صورة لجملة الشرط كما هي ومحاولة المقارنة بين تلك الصورة والصورة الموجودة في اللغة الفصحى القديمة ، دون أن يصدر أحکاماً فضفاضة « فالباحث في اللغة ينبغي أن يقتصر عمله على الملاحظة والوصف فمكانه الصحيح وراء النشاط اللغوي لاستقراره وملحوظته وتصنيفه وليس من حقه أن يضع نفسه أمام هذا النشاط توجيهه وليس من حقه أيضاً أن يتخد من ملاحظاته وقواعدة عليها من وصف النشاط اللغوي في فترة خاصة يفرضها على فترة أخرى بالتحكم والمصادرة<sup>(٢)</sup> .

وقد اختار الباحث دراسة الأنماط الخاصة بالشرط عند طه حسين لتوضيع خصوصية أسلوب طه حسين في استخدام الجملة الشرطية ، فهناك حقيقة لغوية مفادها « أن كل متكلم بلغة من اللغات تكون لديه من تعلمها للغته ومن ممارسته لها عادات أو نظم عقلية خاصة فيما يتعلق بتأليف الجمل ، وإنه ليألف هذه العادات والنظم كما يألف نطق أصوات لغته ونماذج مقاطعها وكلماتها وتصدر عنه نماذج تأليف الكلمات في جمل بطريقة لا شعورية »<sup>(٣)</sup> .

وتهدف الدراسة كذلك إلى دراسة دلالة الجملة الشرطية « فقد أدى اختلاف نظرة اللغويين المحدثين للجملة عنها عند النحاة العرب إلى مباحث لم تزل حقها من الاهتمام في كتب النحو التقليدية ، فالشرط مثلاً ، أو بمعنى أدق « جملة الشرط » عرفها النحاة لا كأسلوب قائم برأسه متنوع الأنماط مختلف الدلالات ، بل تناولوها ضمن مباحث « جزم المضارع » فاقتصرت في بحثهم لها على بحث العامل ، ... ولكن أمداً كل ما يمكن أن يبحث في جملة الشرط العربية ؟ هناك جمل شرط لا علاقة لها بالمضارع ولا علاقة لها بالجزم مما مكانها في نظرية العامل التي دار حولها البحث في بناء الجملة عند النحاة العرب ؟ ، فنحن نقول : « إن كتبت كتبت » ، فلا تستخدم فعلًا مضارعاً بل فعلين ماضين ، وجملة بهذه لا مكان لها بين الأنماط جملة الشرط في كتب النحو العربي ، لا لأن هذا التركيب حديث في العربية بل لأن النظرة إلى جملة الشرط في تكاملها في البنية والدلالة نظرة حديثة معمرة ، وقد سجل اللغويون المحدثون أنماطاً مختلفة من جملة الشرط العربية ، وبعض هذه الأنماط لم يكن موضع اهتمام النحاة العرب ، وذلك مثل : ( إن + جملة فعلية ذات ماضٍ + جملة فعلية ذات فعل ماضٍ ) نحو . ( إن قاتلوا قاتلناهم ) ، أو : ( إن + جملة فعلية ذات فعل ماضٍ + لم + جملة فعلية ذات فعل مضارع ) . مثل : « إن افترقتم لم تجتمعوا بعدها أبداً »<sup>(٤)</sup> .

وإن « دراسة جملة الشرط عند النحاة العرب دراسة تقصصها أشياء تتعلق بدلالة جملة الشرط واختلافها حسب أداة الشرط المستخدمة فليس لكل جملة الشرط دلالة واحدة ، فمجمل ما قالوه عنها أن الشرط يسبق الجزاء ، والجزاء تابع له ، ولم يبين النحاة مفهوم الجملة الشرطية تبييناً واضحاً ؛ لذلك قال أحد الباحثين : « إننا لا نكاد نجد عند النحاة تعريفاً متكاملاً للجملة الشرطية .. وأن النحاة تذبذبوا في نظرتهم للجملة الشرطية ، هل هي جملة واحدة أم جملتان ؟ »<sup>(٥)</sup> .

### الدراسات السابقة :

لم تسبق هذه الدراسة بدراسات خاصة بالجملة الشرطية عند طه حسين ، وإنما هناك العديد من الدراسات التي دارت حول أسلوب الشرط أو أدواته في اللغة يذكر منها الباحث - أسلوب الشرط بين النحوين والبلاغيين : الدكتور فتحي إبراهيم حمودة . دار البيان العربي . جدة ١٩٨٥ ، وأسلوب الشرط عند النحاة : لإبراهيم الشمام وهي رسالة ماجستير بإشراف الدكتور محمود فهمي حجازي ، و ( لو ولولا دراسة نحوية قرآنية ) للدكتور محمد أحمد علي سحلول . القاهرة ١٩٨٣ ، ومن الكتب التي تناولت أسلوب الشرط ضمن موضوعاتها : التطبيق النحوي : للدكتور عبده الراجحي . دار المعرفة الجامعية ١٩٩٨ م وبناء الجملة العربية : دكتور محمد حماسة عبد اللطيف . دار الشروق ١٩٩٦ م .

وموضوع البحث لم يسبق تناوله فضلاً عن دراسته في مستويات أخرى من العربية الفصحى في العصر الحديث في النثر .

### مصطلحات الجملة الشرطية :

من المصطلحات المتعلقة بالجملة الشرطية مصطلحات : الشرط ، الجزاء ،

الجملة الشرطية ، أدوات الشرط ، حروف الشرط ، فعل الشرط وفعل جواب الشرط .

**الشرط** : الشرط ما يوضع ليلتزم في بيع أو نحوه ، الشرط عند النحاة ترتيب أمر على آخر بأداة<sup>(٧)</sup> .

وعرفه الشريف الجرجاني بقوله : « تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني »<sup>(٨)</sup> .

وذكر التهانوي أن : « الشرط إلزام الشيء والتزامه . نقل في الاصطلاح إلى تعليق حصول مضمون جملة بحصول جملة أخرى . وحروف الشرط هي الحروف الدالة على التعليق والتعليق معنى اصطلاحي للنحو والمفهوم من كتبهم أن الشرط هو اللفظ الذي دخلت عليه أداة الشرط . . . وتسمى الجملة الأولى شرطا والثانية جزاء »<sup>(٩)</sup> .

استخدم سيبويه مصطلح الجزاء عند حديثه عن باب الجزاء ولم يستخدم مصطلح الشرط في عنوانه فقال : « هذا باب الجزاء » واستخدم إلى جانب ذلك مصطلح ( حروف المجازاة ) و ( الحروف التي يجازى بها ) و ( حروف تحزن فعليين ) . وكلها مرادفات لمصطلح ( أدوات الشرط ) مع تميز كل مصطلح بسمة خاصة<sup>(١٠)</sup> .

أما الفراء فقد كثر عنده استخدام مصطلح ( الجزاء ) بالقياس إلى استخدامه لمصطلح ( الشرط ) فاستخدم الأول مائة وسبعين مرة أما الثاني فاستخدمه ثلاث وثلاثين مرة فقط<sup>(١١)</sup> .

وقد استخدم بعض النحاة مصطلح ( شرط ) وقصدوا به ( حرف الشرط ) ، ( أداة الشرط ) ومنهم الفراء حيث قال : « قد أحسنت إليك

وإن كنت أعلم أنك لا تشكر الإحسان . . . فإن شرط جوابه ما بعده يدل عليه «<sup>(١١)</sup>» .

وقد تبع ابن السراج الخليل في استخدام مصطلح (الجزاء) عند حديثه عن جواز الفعل المضارع القسم الثاني بعنوان (حرف الجزاء) واستخدم كذلك مصطلح (الشرط) و (الجواب) والشرط عنده يشمل أداة الشرط و فعل الشرط ، والجواب هو فعل جواب الشرط حيث قال : «وقولك : إن تأتهي شرط وأتاك جوابه ولابد للشرط من جواب وإلا لم يتم الكلام »<sup>(١٢)</sup> .

والشرط عند ابن السراج يعني كذلك ( فعل الشرط ) وهذا يفهم من قوله : «ما حسن أن تدخل اللام على الشرط فيه حسن أن يكون الجواب لأفعلن وما لم يحسن في الشرط اللام لم يحسن في الجواب لأن الجواب تابع فحقه أن يكون على شكل المبوع ولا يحسن أن تقول : لأن تأتهي لأفعلن . فلما قبح دخول اللام في الشرط قبح في الجواب ، ولو قلت ذاك أيضاً ، لكنت جزمت ببيان الشرط وأتيت بجوابها غير مجزوم ويجوز أن تقول : أتيك إن تأتهي فستغنى عن جواب <sup>الجزاء</sup> <sub>المبوع</sub> ». ويستفاد من النص السابق أن ابن السراج استخدم مصطلح ( جواب الجزاء ) وهو مرادف لجواب الشرط .

وهذا يؤخذ أيضاً من قوله : «أعلم أن الفعل إذا كان مجزوماً في الجزاء وغيره . . . وقد كنت عرفتك أن جميع جواب الجزاء لا يكون إلا بالفعل أو بالفاء »<sup>(١٤)</sup> .

### أدوات الشرط :

أدوات الشرط هي كلام وضعت لتعليق جملة بجملة وتكون الأولى سبباً والثانية مُتسبباً ، ولذلك عند جمهور أصحابنا لا تكون إلا في المستقبل ، وهذه الكلم حرف واسم <sup>(١٥)</sup> .

وقد سبقت مصطلح « أدوات الشرط » مصطلحات أخرى فقد استخدم الخليل بن أحمد مصطلح ( حروف الجزاء ) ويستدل على ذلك من حديثه عن قوله : « كيف تصنع أصنع » . واستخدم كذلك مصطلح الجزاء فقال : باب الجزاء . ونجد ابن السراج قد استخدم مصطلح ( حرف الجزاء )<sup>(١٦)</sup> .

واستعمل البرد مصطلح ( المجازاة ) و ( حروف المجازاة ) ونجد في قوله : ( باب المجازاة وحروفها ) ، و ( حروف المجازاة )<sup>(١٧)</sup> . و ( حروف الجزاء ) فقال : « حروف الجزاء لها صدر الكلام »<sup>(١٨)</sup> .

واستخدم مصطلح ( حرف شرط ) عند ابن خالويه وذلك عند تعرضه لقوله تعالى : « فذكر إن نفعت الذكرى » فقال : إن حرف شرط ، ونفعت فعل ماضٍ وهو في معنى المستقبل ، لأن الشرط لا يكون إلا بالفعل المستقبلاً<sup>(١٩)</sup> . فنلاحظ من هذا النص أن ابن خالويه استخدم مصطلح ( الشرط ) وأسلوب الشرط لابد أن يأتي فعله مستقبلاً . وقد يكون الشرط عنده يعني فعل الشرط ومن ذلك قوله عن ( أما ) في قوله تعالى : « فاما اليتيم فلا تقهراً » فاما إخبار وهو في معنى الشرط والجزاء ولذلك جاء جوابه بالفاء « (٢٠) » .

واستخدم ابن خالويه مصطلح ( شرط ) بمعنى آخر ويعني عنده ( أداة الشرط أو حرف الشرط ) ومنه ما ذكره عن قوله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » . من : رفع بالابتداء وهو شرط و « يعمل » جزم بمن ... و « يره » جزم جواب الشرط وعلامة الجزم سقوط الألف »<sup>(٢١)</sup> .

ونلحظ من النص السابق أن مصطلح ( جواب الشرط ) استخدم عند ابن خالويه وهو عالم من علماء القرن الرابع الهجري وقال أيضاً عند إعراب قوله تعالى : « فاما من ثقلت موازينه هو في عيشة راضية » فاما إخبار ... في

معنى الشرط . . . « فهو في عيشة راضية » الفاء جواب الشرط . . . قوله « وأما من خفت موازينه فآمه هاوية » . . . فآمه هاوية: الفاء جواب الشرط »<sup>(٢٢)</sup>.

ومن النحاة الذين ذكروا مصطلح ( الشرط ) كعنوان لدراسة الجملة الشرطية من القدماء عالم القرن الرابع الهجري ( ابن جنی ٣٩٢ هـ ) فقال في كتابه اللمع ( باب الشرط ) . وكذلك ورد المصطلح في الخصائص ( ٣٩٠ / ٢ ) . وقال ابن جنی : « باب الشرط وجوابه : حرف المستولى عليه ( إن ) وتشبه به أسماء وظروف فالأسماء من وما وأى ومهما والظروف متى وحيثما وأينما وإذا ما والشرط والجواب مجزومان »<sup>(٢٣)</sup>.

وقد استخدم ابن الأباري أبو البركات ( ت ٥٧٧ هـ ) مصطلح ( الشرط والجزاء ) فجاء عنده باب بعنوان ( باب الشرط والجزاء ) واستخدم كذلك المصطلحات ( حرف الشرط ) و ( فعل الشرط ) و ( جواب الشرط ) فقال : « إن قيل ما العامل في جواب الشرط؟ قيل اختلف النحويون في ذلك ، فذهب بعض النحاة إلى أن العامل فيه حرف الشرط كما يعمل في فعل الشرط؛ وذهب بعضهم إلى أن حرف الشرط يعمل في فعل الشرط وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط . . . فمن قال إن حرف الشرط يعمل فيهما جميعاً ، قال : لأن حرف الشرط يقتضي جواب الشرط كما يقتضي فعل الشرط ولهذا المعنى يسمى حرف الجزاء فكما عمل في فعل الشرط يجب أن يعمل في جواب الشرط »<sup>(٢٤)</sup>.

ورد عند ابن الأباري مصطلح ( حرف الشرط والجزاء ) ولكن كثر عنده استخدام مصطلح ( حرف الشرط ) فقال : « لم ولما كانت تدخل على الفعل المضارع فتنقله إلى معنى المضى كما أنَّ التي للشرط والجزاء تدخل على

ال فعل الماضي فتشقه إلى معنى المستقبل فقد أشبهت حرف الشرط وحرف الشرط يعمل الجزم . . . الأصل في حروف الشرط والجزاء أن تدخل على فعل المستقبل <sup>(٢٥)</sup> .

واستخدم ابن مالك المصطلحين ( الشرط ) و (الجزاء ) كركنين مكونين للجملة الشرطة فاستخدم مصطلح ( الشرط ) ويساويه مصطلح ( فعل الشرط ) الذي استخدم عند أبي حيان الأندلسى حيث قال : « إن كان فعل الشرط ماضياً وفعل الجزاء مضارعاً نحو : إن قام زيد يقوم عمرو فجزمه فصيح . . . وانختلف المتقدمون في تخريرجه فذهب سيبويه إلى أنه على التقديم والتأخير وجواب الشرط محدود » . فاستخدم مصطلحي ( فعل الشرط ) و ( فعل الجزاء ) واستخدم أبو حيان كذلك مصطلح ( جواب الشرط ) <sup>(٢٦)</sup> .

وقال ابن يعيش « الشرط والجزاء لا يصحان إلا بالأفعال أما الشرط فلا أنه علة وسبب لوجود الشأن والأسباب لا تكون بالجواب وإنما تكون بالأعراض والأفعال . وأما الجزاء فالأصله أن يكون بالفعل أيضاً لأنه شيء موقوف دخوله على دخول شرطه <sup>(٢٧)</sup> .

### الجملة الشرطية :

إن مصطلح الجملة الشرطية من المصطلحات المتأخرة فلم يظهر عند كل من سيبويه إمام المدرسة البصرية والفراء إمام المدرسة الكوفية ومن المتأخرین الذين استعملوا هذا المصطلح أبو حيان الأندلسی النحوی فقال : « ولو قيل ربط الجملة الشرطية بالمضارع له طرفاً أحدهما بجزمه والأخر بالفاء برفعه لكان قوله ، وقد قررناه في الشرح فينظر هناك وذكر بعض أصحابنا الاتفاق على أن أداء الشرط عاملة الجزم في فعل الشرط وشذ المازنی فعنہ في قول إنه مبني

هو ، و فعل الجزاء ، و عنده فى قول إنه معرب هو و فعل الجزاء مبني والمختار أن الأداة هي الجازمة لفعل الجواب وهو مذهب المحققين من البصريين «<sup>(٢٨)</sup>».

و عرفها النحاة بأنها « الجملة المصدرة بأداة الشرط فنحو العدد إما زوج أو فرد ليس بجملة شرطية عندهم . . . وعلى هذا الشرط هي مجموع الشرط والجزاء وقد تطلق الشرطية على جملة الجزاء وحده فإنها يصدق عليها أنها جملة منسوبة إلى الشرط »<sup>(٢٩)</sup>.

والقول بأن الجملة الشرطية هي التي تبدأ بأداة الشرط ، مثلها في ذلك مثل الجملة الاسمية ( التي تبدأ باسم ) والجملة الفعلية التي تبدأ بالفعل<sup>(٣٠)</sup>.

## أولاً: دراسة المادة اللغوية

### ١ - أدوات الشرط الجازمة :

#### مختصر في دراسة أدوات الشرطية

النمط الأول : إن + فعل مضارع فعل الشرط + فعل مضارع فعل جواب الشرط وجاء هذا النمط في مثال واحد في الوعد الحق هو « ولنأخذ الرقيق والأحلاف بالشدة والعنف ؛ فإننا إن نفعل نقر السلم في ذات البيت »<sup>(٣١)</sup>. إن شرطية جازمة و فعل الشرط فعل مضارع هو الفعل نفعل وجاء الجواب أيضاً مضارعاً ومثبتاً هو الفعل (نقر).

#### النمط الثاني

الصورة الأولى : إن + فعل مضارع + لن + فعل مضارع  
١ - كان واثقاً أن الحظ إن يخطئه معها { الأسرة } هذه المرة فلن يخطئه مرة أخرى<sup>(٣٢)</sup>.

**جملة الشرط** : إن يخطئه معها فلن يخطئه مرة أخرى فأداة الشرط فيها جازمة وهي (إن) . **فعل الشرط** : فعل مضارع مجزوم بعد إن الشرطية ، وفعل جواب الشرط هو الفعل (يخطئه) فعل مضارع منصوب بعد لن وهي أداة نصب ونفي للمستقبل .

**الصورة الثانية** : إن + فعل مضارع + لا النافية + فعل مضارع

ويحك يا عم إنكم إن تركوا محمداً وأصحابه ينشرون دعوتهم في أرض مكة لا تزيدوا على أن تجعلوا عاليها سافلها<sup>(٣٣)</sup> .

الجملة الشرطية مكونة من أدلة الجازمة (إن) أما فعل الشرط فهو الفعل المضارع (تركوا) وجاء جواب الشرط مضارعاً منفيًا بلا النافية وهو الفعل (تزيدوا) .

**النمط الثالث** : إن + فعل مضارع + الفاء + جملة اسمية

يا رباح إن تكون حرّا فإن حمامتك أمة<sup>(٣٤)</sup> .

إن شرطية ، تكن فعل مجزوم فعل الشرط وهو مضارع ، وجواب الشرط جملة اسمية اقتربت بالفاء وهي (حمامتك أمة) .

**النمط الرابع** : إن + تكن تفعل + الفاء + جملة اسمية

١ - إنك إن تكون تشکوا الزمان إلى الزمان فهو لن يسمع لك<sup>(٣٥)</sup> .

إن : شرطية جازمة لفعلن ، وتكن : فعل مضارع هو فعل الشرط مجزوم . وتشکو : فعل مضارع والفاعل أنت ، والجواب جملة اسمية هي : هو لن يسمح لك في محل جزم . والفاء واقعة في جواب الشرط .

**النمط الخامس** : إن + لم + فعل مضارع + الفاء + سيفعل

وإن صبحى لسفر وعسى أن ندرك أسفاره ؛ فإن لم ندركه نحن فسيدركه ابنك أمية وسيدركه ابنى هلال<sup>(٣٦)</sup> .

هذا النمط من أنماط إن الشرطية الواردة في الوعد الحق فدخلت إن على فعل الشرط وهو فعل مضارع منفي بلم وهي أداة نفي وقلب وجذم وهو الفعل (ندركه) ، ودخلت الفاء على جواب الشرط وهو فعل مضارع مسبوق بالسين التي تخلصه للاستقبال وهو الفعل (سيدركه) .

النمط السادس : إن + فم + فعل مضارع + الفاء + فعل أمر

إن لم تقرأ هذه الدعوة حتى ينقضى الصيف فاعلم أنها الصدقة<sup>(٣٧)</sup> .

إن حرف شرط جازم . فعل الشرط : (لم تقرأ) فعل مضارع منفي بلم وهو مجزوم . (فأعلم) الفاء داخلة في جواب الشرط . وهو الفعل (اعلم) .

النمط السابع : إن + فعل ماضٍ + فعل ماضٍ

مثاله : إن أَلْحَ بِالسُّؤَالِ ثَارَ هُوَ بِهِ<sup>(٣٨)</sup> إن : شرطية جازمة . أَلْحَ : فعل شرط مبني على الفتح لأنَّه ماضٍ في محل جزم . ثَارَ : فعل جواب الشرط وهو ماضٍ في محل جزم .

النمط الثامن : إن + فعل ماضٍ + الفاء + فعل أمر

فإِنْ أَرْدَتُمْ أَنْ يَصْبُحَ مَالَكُمْ نَهْبًا لِعِيْدِكُمْ وَإِمَانِكُمْ وَالْطَّارِئَيْنِ عَلَيْكُمْ مِنْ أَوْ شَابِ الْعَرَبِ وَأَخْلَاطِ النَّاسِ ، وَإِنْ أَرْدَتُمْ أَنْ يَفْقَدَ هَذَا الْبَيْتَ حَرْمَتَهِ<sup>(٣٩)</sup> . وَإِنْ أَرْدَتُمْ أَنْ تَمْسِكُوا عَلَيْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ، وَتَحْفَظُوا عَلَى الْأَلَهَةِ سُلْطَانَهَا ، وَتَكْفُلُوا لَهُذَا الْحَرَمِ ذَكْرَهُ بَيْنَ النَّاسِ ، فَشَدُوا عَلَى أَيْدِيكُمْ ، وَرَدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ ، وَاسْتَقْبَلُوا أَمْرَكُمْ بِالْجَزْمِ وَالْجَدْ ، وَكَفُوا هُؤُلَاءِ السُّفَهَاءِ عَمَّا أَمْعَنُوا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ<sup>(٤٠)</sup> .

نلحظ في المثال أن إن الشرطية كررت فجاءت في أكثر من جملة وجاء معها

أكثر من فعل شرط فهو (اردتم) وهو فعل ماضٍ وجاء بعده المصدر المؤول من (أن يفقد) (أن تمسكوا) وجاء جواب الشرط فعل أمر مقترباً بالفاء وهو (فشدوا) .

### النحو التاسع : إن + كنت تفعل + الفاء + جملة اسمية

٢ - إن كنت تشكو الزمان إلى الناس فالناس مشغولون عنك بأنفسهم<sup>(١)</sup> .  
أداة الشرط : إن جازمة لفعلين . وكنت : فعل الشرط ماضٍ في محل جزم . وجواب الشرط الجملة الاسمية ( فالناس مشغولون عنك ) المقتربة بالفاء .

### النحو العاشر

إن + كنت + إنما + جملة فعلية ( فعلها مضارع ) + الفاء + فعل أمر إن كنت إنما تريد إذلالها وامتهانها وإذلال سادة الحبشه وقادتها فاجعلها زوجاً لغلام زنجي<sup>(٢)</sup> .

ورد هذا النحو مرة واحدة في الوعد الحق ، فاستخدم ( إن ) وهي تفيد الاحتمالية مع ( إنما ) التي تفيد التأكيد ، واستخدم في الشرط الفعل ( كنت ) مع المضارع ( تريد ) وهذه وسيلة من وسائل إطالة جملة الشرط ، وجاء الجواب فعل أمر مقترباً بالفاء . واتفق الفصحى المعاصرة مع فصحى التراث في اقتراحه بالفاء .

### النحو الحادى عشر : إن + كنت + قد + فعل ماضٍ + الفاء + فعل أمر

وقد ورد هذا النحو مرتين في الوعد الحق الأولى قوله : إن كنت قد اشتريتني لنفسك فامسكني<sup>(٣)</sup> فجاءت إن الشرطية بعدها فعل الشرط الماضي (كنت) وتلتها قد الداخلة على الفعل الماضي (اشترىتني) وجاء جوابها فعل أمر مقترباً بالفاء وهو الفعل (فامسكني) .

المرة الثانية : « إن كنت قد اشتريتني الله (فذرني) »<sup>(٤٤)</sup> .

فإذا الشرط هي إن جاء بعدها الفعل الماضي (كنت) وهو فعل الشرط ، وتليها قد الداخلة على الفعل الماضي (اشترىتني) وجاء جواب إن الشرطية مقترباً بالفاء وهو فعل الأمر (فذرني) .

النحو الثاني عشر : إن + فعل ماضٍ + لم + فعل مضارع + إن + فعل ماضٍ  
إن الح على السائل لم يعنه من الكلمة إن كان قريباً منه<sup>(٤٥)</sup> .

فنجد الجزء الأول إن الح لم يعنه من الكلمة . يتكون من إن : شرطية جازمة . الح : فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط . لم : أداة نفي وجزم وقلب . يعنه فعل مضارع في اللفظ ولكن قلب معناه إلى الماضي . مجزوم بعد لم ، وهذه الجملة مرتبطة بجملة إن كان قريباً منه وهي جملة شرطية متعلقة بالجملة الشرطية الأولى فلو قلنا : لم يعنه من الكلمة إن كان قريباً منه ف تكونت جملة شرطية مكونة من أداة نفي وجزم « لم » ، وبعدها فعل مضارع مجزوم هو (يعنه) يفسر الجواب المحذوف .

النحو الثالث عشر : إن + فعل ماضٍ + الفاء + لم + فعل مضارع

١ - إن حارت البلاية أو التين أو كلامها على فقدها فلم يقيا منه شيئاً<sup>(٤٦)</sup> .  
إن : أداة شرط جازمة . فعل الشرط : ماضٍ في محل جزم هو حارت .  
فعل جواب الشرط : ( يقيا ) فعل مجزوم وعلامة الجزم حذف النون لأنه فعل من الأفعال الخمسة وهو مضارع منفي بلم ودخلت عليها الفاء الواقعة في جواب الشرط .

النحو الرابع عشر : إن + فعل ماضٍ + الفاء + لا النافية + فعل مضارع

فإن شئت أن تستبقي ما بيننا من الود فلا تذكر اللات والعزى وهذه الآلهة  
التي لا تغنى عنكم شيئاً<sup>(٤٧)</sup> .

إن شرطية جازمة و فعل الشرط جاء ماضياً هو ( شنت ) أما جواب الشرط ف جاء مقترباً بالفاء و مسبوقاً بآدابة النفي لا .

النحو الخامس عشر : إن + فعل ماض + الفاء + جملة اسمية

٤ - إن مضيت عن شمالك فهي الدراسة<sup>(٤٨)</sup> .

إن شرطية تجزم فعلين . و مضيت : فعل الشرط في محل جزم لأنه ماضٍ مبني . وجواب الشرط جملة ( فهي الدراسة ) جملة اسمية دخلت عليها الفاء المتعلقة بجواب إن .

النحو السادس عشر : إن + فعل ماضٍ + فإنما + جملة فعلية

٣ - إن نطقت فإنما تنطق همساً<sup>(٤٩)</sup> .

إن : حرف شرط جازم لفعلين . و فعل الشرط نطق : فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم ، الفاء : داخلة في جواب الشرط . هو جملة اسمية هي جملة ( إنما تنطق همساً ) . في محل جزم .

النحو السابع عشر : إن + فعل ماضٍ مبني للمجهول + جملة تعجبية

إن كتب على الأخلاق فما أكثر الذين يخفقون<sup>(٥٠)</sup> .

إن : شرطية . شرطها كتب ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح . الفاء داخلة على جواب الشرط وهو جملة ( ما أكثر ) .

النحو الثامن عشر : إن + فعل ماضٍ + ليس بد + من + مصدر مؤول

إن ثبت لها تقصير أو قصور فليس بد للطالب من أن يعود إلى مصر<sup>(٥١)</sup> .

إن شرطية جازمة لفعلين وشرطها ثبت فعل ماضٍ مبني في محل جزم . جملة جواب الشرط جملة بدأت بليس النافية .

النحو التاسع عشر : إن + فعل ماضٍ + فلا بد + من + مصدر صريح  
إن فسد هذا النظام فابد من استثناف الأمر<sup>(٥٢)</sup>.

إن : شرطية جازمة . فسد : فعل الشرط وهو ماضٍ مبني على الفتح في  
محل جزم . استثناف : مصدر وقع في جواب الشرط .

النحو العشرون : كان + اسم فاعل + إن + فعل ماضٍ + أن يفعل  
كان مزمعاً إن ظفر بالنجاح أن يبرق به إلى الجامعة . وإن كتب عليه الإخفاق  
أن يكتمه ويجعله سراً<sup>(٥٣)</sup>.

أداة الشرط : إن . شرطها : ظفر ماضٍ . جوابها : المصدر المؤول من أن  
وال فعل المضارع . (أن يبرق ) .  
وكان خليقاً إن شاء أن يتحول إلى أرض قيصر حيث نشأ<sup>(٥٤)</sup>.

أداة الشرط أداة جازمة هي (إن) وشرطها فعل ماضٍ هو الفعل (شاء)  
وبسبقت إن بالفعل الماضي (كان) .

وتتفرع عن هذا النحو صورتان :  
الصورة الأولى هي : اسم فاعل + إن + فعل ماضٍ مبني للمجهول + أن يفعل  
وتحقق هذه الصورة في الجملة الثانية وهي قوله : وإن كتب عليه  
الإخفاق أن يكتمه ويجعله سراً<sup>(٥٥)</sup>.

والصورة الثانية هي : اسم فاعل + إن + فعل ماضٍ مبني للمجهول  
جلس إلى جانبه ... معتمداً بيده على الصندوق ، متخيلاً فرصة إن اتيحت  
له لينهض<sup>(٥٦)</sup>.

اسم الفاعل حل محل الفعل فالتقدير يتحقق الفرصة إن اتيحت له .

إنْ : حرف شرط جازم . اتيحت فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم لأنَّه فعل الشرط .

### النَّمَطُ الْحَادِيُّ وَالْعَشْرُونَ

كان + اسم فاعل + إنْ + فعل ماضٍ + الفاء + لابد + أنْ + فعل مضارع  
كان وانفًا أنه إن كشف وجهه أثناء الليل ... فلابد أن يبعث به عفريت<sup>(٥٧)</sup> .  
كثير في الأيام ورود كان وجملتها وبعدها أن قبل إن الشرطية .  
وجملة الشرط في المثال السابق مكونة من أداة شرط جازمة وهي الحرف (إنْ) ويليها فعل الشرط وهو فعل ماضٍ (كشف) ويأتي الجواب مسبوقة (بلابد أن) وهو الفعل (يبعث) فعل مضارع مشتبه . وتكرر هذا النَّظام في أمثلة أخرى منها : ص ١٢ ، ص ٣٧ .

أُنَماط حذف منها جملة جواب الشرط : والأُنَماط التالية حذف منها جملة جواب الشرط وهي :

### النَّمَطُ الثَّانِيُّ وَالْعَشْرُونَ : فعل أمر + إنْ + فعل ماضٍ

ضع في هذا الصندوق ما قد يكون لك من كتب إن اشتريت كتاباً<sup>(٥٨)</sup> .  
إنْ : حرف شرط جازم لفعلين . فعل الشرط : اشتريت فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم . فنجد أن الجواب ممحض يفهم من فعل الأمر ضع . فالتقدير : ضع الكتب في الصندوق إن اشتريت كتاباً .

### النَّمَطُ الْثَالِثُ وَالْعَشْرُونَ : فعل مضارع + إنْ + فعل الشرط (ماضٍ)

١ - هو قادر على أن يحسنها إن مضت أمره على ما يجب<sup>(٥٩)</sup> .  
إنْ : حرف شرط جازم لفعل الشرط ، وممضت : فعل الشرط في محل

جزم لأنه فعل ماضٍ ، وحذف جواب الشرط وهو مفهوم من الجملة الفعلية (يحسنها) .

وجاءت أمثلة على هذا النمط ولكن مع حدوث بعض التغييرات في فعل الشرط أو فعل جواب الشرط ؛ حيث جاءت أمثلة بنى فيها فعل الشرط للمجهول ، وأخرى بنى فيها فعل جواب الشرط للمجهول ومنها ما يلى :

**الصورة الأولى :** فعل مضارع + إن + فعل ماضٍ مبني للمجهول  
يلمون به {الأزهر} إن أتيح لهم ذلك فيجلسون في مجلسهم<sup>(٦٠)</sup> .

إن شرطية ، وفعل الشرط ماضٍ لفظاً ومستقبل في المعنى . هو أتيح مبني للمجهول في محل جزم ، وتقديم ما يفهم منه الجواب المحذوف وهو جملة (يلمون) فعل مضارع مرفوع بسبوت النون فأصل الجملة إن أتيح لهم الإمام بالأزهر يلمون به .

**الصورة الثانية :** فعل مضارع مبني للمجهول + إن + فعل ماضٍ  
تساق {النقد} إلى زوجه إن ربع سهمها<sup>(٦١)</sup> .

فعل الشرط فعل ماضٍ هو ربع ، والفعل المبني للمجهول (تساق) هو فعل يفسر جواب الشرط المحذوف ، وأداة الشرط (إن) وهي جازمة لفعلين .  
ويتفرع عن النمط السابق صورة ثالثة جاء فيها فعل جواب الشرط فعلاً  
ناسخاً وتلته جملة اسمية على الصورة التالية :

فعل مضارع + إن + كان + جملة اسمية

ويتصل بر الفتى لها ورفقه بها وإثاره إليها بالطيب من نفسه وبالطيب من  
الحياة إن كان في حياة الرقيق شيء من الطيبات<sup>(٦٢)</sup> .

أداة الشرط هي إن جازمة لفعلين ، وفعل الشرط هو الفعل الماضي كان

وبعده جملة اسمية ، وسبقت أداة الشرط بفعل مضارع هو الفعل (يتصل) يقوم مقام جواب الشرط المحذوف في المعنى .

ومن الصور التي تفرع عن النمط السابق : فعل مضارع + إن شاء + أن يفعل أولئك الناس أنهم يستطيعون إن شاءوا أن يرسلوا رسلاً منهم<sup>(٦٣)</sup> .

نجد أن إن هي أداة الشرط الجازمة ، (شاءوا) فعل ماضٍ هو فعل الشرط وجواب الشرط محذوف يفهم من الفعل المضارع (يستطيعون) .

**النمط الرابع والعشرون :** كان + يفعل + إن + فعل ماضٍ مبني للمجهول

٦ - كان يناجي نفسه إن أتيحت له الخلوة<sup>(٦٤)</sup> .

أداة الشرط : هو الحرف إن وهو جازم . وأتيحت : فعل الشرط مبني على الفتح في محل جزم لأنه ماضٍ ، والجملة الفعلية (كان يناجي نفسه) تفسر جواب الشرط المحذوف .

**النمط الخامس والعشرون :** كان يفعل + الواو + إن + لم + فعل مضارع

١ - كان يرى نفسه عالماً وإن لم يعترف له الأزهر بالعالمية<sup>(٦٥)</sup> .

جواب إن الشرطية محذوف تفسره جملة كان المتقدمة عليها ، ولم : أداة نفي وجزم وقلب للفعل المضارع يعترض وهو فعل الشرط .

**النمط السادس والعشرون :** لن + فعل مضارع + إن + فعل ماضٍ

لن يحجّم عن أداء الواجب وقول الحق إن اضطر إلى ذلك<sup>(٦٦)</sup> .

لن : ناصبة . ويحّجم : فعل مضارع . إن : شرطية تحّلزم فعل الشرط والجواب . شرطها : اضطر فعل ماضٍ في محل جزم . وجواب الشرط يفهم من الفعل (يحجّم) .

**النحو السابع والعشرون : لا النافية + فعل شرط مضارع + إن + فعل ماضٍ**  
**فهؤلاء رهائن قريش لا تخلى بينهم وبين الطريق إن أرادوا أن يدفعوا**  
**أنفسهم إلى الطريق<sup>(٦٧)</sup> .**

فجاءت أدلة الشرط إن الجازمة وشرطها فعل ماضٍ وفعل جواب الشرط  
 يوضحه الفعل المضارع المنفي بلا .

### النحو الثامن والعشرون

لم + يكن + اسم مفعول + مصدر مؤول + إن + فعل ماضٍ<sup>(٦٨)</sup>  
 ما لم يكن مقدراً أن يجدها إن عادا إلى البيت .  
 الجملة الفعلية المنافية بما و لم الجازمة هي الجملة المفسرة لجواب الشرط  
 المحدود . أما فعل الشرط فهو ( عادا ) فعل ماضٍ في محل جزم لأنه فعل  
 الشرط ، وهو مثبت .

### النحو التاسع والعشرون

لم + فعل مضارع + إن + كان + قد + فعل ماضٍ  
 ورد هذا النحو في الوعد الحق في قوله : « لم تعرف مكة في تاريخها  
 الطويل القديم يوماً كذلك اليوم المشهود وإن كانت قد عرفت بعده أيامًا  
 مشهودة »<sup>(٦٩)</sup> . فنجد في هذا النحو قد جاءت إن مسبوقة بفعل مضارع منفي  
 بل هو ( لم تعرف ) يفسر فعل جواب الشرط المحدود ، وفعل الشرط ( كان )  
 وهو فعل ماضٍ مثبت تلته قد وبعدها فعل ماضٍ أيضاً .

**النحو الثلاثون : لعمرى + لئن + فعل ماضٍ + الفاء + ليس + جملة اسمية**  
 وهذا النحو نموذج مختلف عن الأنماط السابقة وهو النحو الوحيد  
 الذي وقعت فيه إن الشرطية بعد القسم وورد مرة واحدة في الأيام حيث قال :

ولعمري لمن فعلت ذلك فليس بضائز لها<sup>(٧٠)</sup> .

دخلت لام القسم ولام التوكيد على أداة الشرط (إن) وجاء فعل الشرط ماضياً مثبتاً وجاء جواب الشرط جملة اسمية مسبوقة بليس النافية ؛ ولذا وجب اقترانها بالفاء .

**النطح الحادى والثلاثون : جملة استفهام + إن + فعل**

كيف السبيل إلى إرضاءك ؟ إن أنشط<sup>(٧١)</sup> .

أداة الشرط أداة جازم وهي إن ، وفعل الشرط هو الفعل المضارع أنشط ، وجملة الاستفهام المصدرة بكيف هي التي تحل محل جواب الشرط في المعنى . ووُجِدَت صورة أخرى لهذا النطح ولكن جاء الاستفهام بدون أداة كالتالى :

جملة اسمية استفهامية + إن + فعل

قال أبو حذيفة : فهو الحلف إذن . قال الفتى نعم ، إن طابت نفسك به<sup>(٧٢)</sup> . جاءت أداة الشرط الجازمة إن وشرطها فعل ماضٍ هو ( طابت ) وسبقتها جملة اسمية هي نعم هو الحلف وهي تفسر الجواب المحدوف .

جدول لأنماط إن الشرطية عند طه حسين

النـمـط	الكتاب الوارد فيه	عدد المرات
١ - إن + فعل مضارع + فعل مضارع	الوعد الحق ٣٧	مرة واحدة
٢ - إن + فعل مضارع + الفاء + لن + فعل مضارع الصورة الثانية :	الأيام	مرة واحدة
إن + فعل ماضٍ + الفاء + لا النافية + فعل مضارع	الوعد الحق ٩٧	مرة واحدة
٣ - إن + فعل مضارع + الفاء + جملة اسمية	الأيام ٦٠٥	مرة واحدة
٤ - إن + تكن تفعل + الفاء + جملة اسمية	الأيام	مرة واحدة
٥ - إن + لم + فعل مضارع + الفاء + سيفعل	الوعد الحق	مرة واحدة
٦ - إن + لم + فعل مضارع + الفاء + فعل أمر	الأيام ، ٥٦٧ ، ٥٨٩	مرتان
٧ - إن + فعل ماضٍ + فعل ماضٍ	الأيام ٣٢٦ الوعد الحق ١٥١ ، ١٥	مرة واحدة مرتان

النحو	الكتاب الوارد فيه	عدد المرات
٨ - إن + فعل ماضٍ + الفاء + فعل أمر	الوعد الحق ، ٧٧ ، ٣٦ - ٣٦ ، (٢) ٨٩ ، ٧٩ ١٣٧	ست مرات
٩ - إن + كنت تفعل + الفاء + جملة اسمية	الأيام ٥٥٢	مرة واحدة
١٠ - إن + كنت + إنما + فعل مضارع + الفاء + فعل أمر	الوعد الحق ٥٨	مرة واحدة
١١ - إن + كان + قد + فعل ماضٍ + الفاء + فعل أمر	الوعد الحق ١٤٣ (٢)	مرتان
١٢ - إن + فعل ماضٍ + لم + يفعل + إن + فعل ماضٍ	الأيام ٢٩٤	مرة واحدة
١٣ - إن + فعل ماضٍ + الفاء + لم + فعل مضارع	الأيام ٢٩٧	مرة واحدة
١٤ - إن + فعل مضارع + لا النافية + فعل مضارع	الوعد الحق ٣٥	مرة واحدة
١٥ - إن + فعل ماضٍ + الفاء + جملة اسمية	الأيام ٦٤٥ ، ٦٠٥ (٢) ، ١٦٢	أربع مرات
١٦ - إن + فعل ماضٍ + الفاء + إنما + جملة فعلية	الأيام ١٦٢	مرة واحدة

النـمـط	الكتـابـ الـوارـدـ فـيهـ	عـدـدـ المـراتـ
١٧ - إن + فعل ماضٍ مبني للمنجهول + الفاء + جملة تعجبية	ال أيام ٦٠٥	مرة واحدة
١٨ - إن + فعل ماضٍ + الفاء + ليس بد + من + مصدر مؤول	ال أيام ٦٢٩	مرة واحدة
١٩ - إن + فعل ماضٍ - الفاء + لابد + من + مصدر صریح	ال أيام ١٠٣	مرة واحدة
٢٠ - كان + اسم فاعل + إن + فعل ماضٍ + أن يفعل ويتفرع عن هذا النـمـطـ صورتان : أ - اسم فاعل + إن + ماضٍ مبني للمنجهول + أن يفعل ب - اسم فاعل + إن + ماضٍ مبني للمنجهول	ال وعد الحق ٤٦	مرة واحدة
٢١ - كان + اسم فاعل + إن + فعل ماضٍ + فلا بد + أن يفعل	ال الأيام ١٢ ، ال وعد الحق ٤٦	مرة واحدة
٢٢ - فعل أمر + إن + فعل ماضٍ	ال الأيام ٢٦٦ ، ال وعد الحق ٤٥ ، ١٣٢ ، ٧٨	مرة واحدة ثلاث مرات
٢٣ - فعل مضارع + إن + فعل ماضٍ ويتفرع منه : أ - فعل مضارع + إن + ماضٍ مبني للمنجهول ب - مضارع مبني للمنجهول + إن + ماض	ال الأيام ٤٧٢ ، ٤٧٠ ، ٤٣٩ ، ٦٦١ ، ٦٥٢ ، ٤٠٩ ال وعد الحق ٦١ ، ٤٠ ، أيام ٦٦١ ، ٦٨٢	

النحو	الكتاب الوارد فيه	عدد المرات
ج - فعل مضارع + إن شاء + أن يفعل	الوعد الحق .٤	مرتان
د - مضارع مبني للمجهول + إن + ماض مبني للمجهول	الأيام ٦٨٢	مرة واحدة
٢٤ - كان يفعل + إن + فعل ماضٍ	الأيام ٤٣٩	مرة واحدة
٢٥ - كان يفعل + الواو + إن + لم فعل مضارع	الأيام ٢٩٨	مرة واحدة
٢٦ - لن + فعل مضارع + إن + فعل ماضٍ	الأيام ٦٧٩	مرة واحدة
٢٧ - لا النافية - + فعل مضارع + إن + فعل ماضٍ	الوعد الحق ١٠١	مرة واحدة
٢٨ - لم يكن + اسم مفعول + أن يفعل + إن + فعل ماضٍ	الأيام ٦١٦	مرة واحدة
٢٩ - لم + يفعل + إن + كان + قد + فعل ماضٍ	الوعد الحق ١٠٦	مرة واحدة
٣٠ - لعمري + لشن + فعل ماضٍ + الفاء + جملة ليس	الأيام ٤٧٦ - ٤٧٧	مرة واحدة
٣١ - جملة استفهام بكيف + إن + فعل ماضٍ الصورة الثانية	الوعد الحق ١٠	مرة واحدة
جملة استفهام ( جملة اسمية بدون أداة استفهام ) + إن + فعل مضارع	الوعد الحق ٢٣	مرة واحدة

## ثانياً: أنماط جملة مهما الشرطية

النمط الأول: مهما + فعل مضارع + الفاء + لن + فعل مضارع

- ١ - مهما ينس الصبي فلن ينسى تأثير هذه الغضبة في نفوس الذاكرين<sup>(٧٣)</sup>.  
مهما اسم شرط جازم . (ينس) فعل الشرط مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلة ، وجاء جواد الشرط فعلاً مضارعاً منفياً مسبوقاً بـلن المقتنة بالفاء .
- ٢ - مهما ينسى الصبي فلن ينسى ليلة غلط فيها أحد المشرين فوضع لفظ مكان لفظ من القصيدة<sup>(٧٤)</sup> .

أداة الشرط : مهما وهي جازمة . فعل الشرط (ينس) فعل جواب الشرط (ينسى) وهو مضارع منفي ودخلت الفاء على لن .

النمط الثاني: مهما + فعل مضارع (يكن) + الفاء + قد + فعل ماضٍ  
مهما يكن من شيء فقد نظر صاحبنا بعد أداء دينه إلى ما يبقى من المال فإذا هو لا يبلغ العشرات الخمس<sup>(٧٥)</sup> . بدأت جملة الشرط بأداة الشرط وهي (مهما) الجازمة . وجاء فعل الشرط فعلاً مضارعاً وهو (يكن) ووردت قد سابقة لجملة الجواب ومقترنة بالفاء وكان فعل الشرط مثبتاً ماضياً .

والأنماط التالية حذف منها جواب مهما :

النمط الثالث: ألاً + يفعل + مهما + فعل مضارع (يكن) + اسم  
أخذ عهداً على نفسه لا يقدم رسالة إلى جامعة أجنبية مهما يكن موضوعها<sup>(٧٦)</sup> .

سبقت أداة الشرط الجازمة في هذا المثال بـألاً وهي مركبة من أن ولا النافية وجاء بعدها فعل مضارع هو (يقدم) وهو مفسر للجواب المحدود ، وجاء فعل الشرط بعد مهما مضارعاً أيضاً وهو (يكن) .

**النحو الرابع :** جملة فعلية + أن + فعل مضارع + مهما + فعل مضارع + اسم ليس له بد من أن ينفذ من مشكلاته مهما يكلفه ذلك من جهد أو عناء<sup>(٧٧)</sup>.

مهما شرطية جازمة ، (يكلفه) فعل الشرط مجزوم وعلامة الجزم السكون وهو فعل مضارع ، وسبقت مهما بجملة ليس وجاء الفعل قبلها مضارعاً منصوباً بعد أن ويفهم منه الجواب المحذوف .

**النحو الخامس :** لا + فعل مضارع + مهما + فعل مضارع (يكن) + اسم لا يتجاوز بابها { الغرفة } مهما تكن الظروف إلا أن يضطر إلى ذلك اضطراراً<sup>(٧٨)</sup>.

أداة الشرط (مهما) شرطها مضارع مجزوم وهو (يكن) ، وجوابها يفهم ما تقدم عليها وهو فعل مضارع منفي بلا وهو الفعل (لا يتجاوز) .

**النحو السادس :** كان + اسم فاعل + مهما + فعل مضارع

كان صادق التواضع مستحيفاً بنفسه مهما يفعل<sup>(٧٩)</sup>.

فعل الشرط (ي فعل) فعل مضارع ، وجواب الشرط ممحذف يفسره جملة كان السابقة على مهما .

النحو	الكتاب الوارد فيه	عدد المرات
١ - مهما + فعل مضارع + الفاء + لن + فعل مضارع	ال أيام ٢٩٠	مرتان
٢ - مهما + فعل مضارع (ي肯) + الفاء + قد + فعل ماضٍ	ال أيام ٦٦٢	مرة واحدة
٣ - لا + يفعل + مهما + فعل مضارع (ي肯) + اسم	ال أيام ٦١١	مرة واحدة
٤ - جملة فعلية + أن + فعل مضارع + مهما + فعل مضارع + اسم	ال أيام ٦٣٠	مرة واحدة
٥ - لا + فعل مضارع + مهما + فعل مضارع (ي肯) + اسم	ال أيام ٥٦٣	مرة واحدة
٦ - كان + اسم فاعل + مهما + فعل مضارع	الوعد الحق ١٤١	مرة واحدة

## ثالثاً : (نماط من) الشرطية

### في الأيام / الوعد الحق

إن (من) هي أقل أدوات الشرط الواردة ( في الأيام والوعد الحق ) استخداماً فجاءت في الأيام بعد متى في نمط واحد هو :

من + فعل ماضٍ مبني للمجهول + فعل ماضٍ

المثال : « من حيل بينه وبين ذلك انتظر المحاضرة الثانية »<sup>(٨٠)</sup>.

أدلة الشرط هي من تجزم فعلين . وفعل الشرط فعل ماضٍ مبني للمجهول هو « حيل » . وفعل جواب الشرط فعل ماضٍ مثبت غير مقترب باللام .

ووردت من مرة أخرى ولكن دون جزم الفعل المضارع بعدها فجاءت كاسم موصول هو في قوله : « من يجريها { المفاوضات } سيتاح له تحقيق الاستقلال » .

أما في الوعد الحق فقد وردت أمثلة من أكثر منها في الأيام فجاء مثلاً من الشرطية على نمط واحد هو :

من + فعل شرط ماضٍ + الفاء + جملة اسمية

فقد جاء على هذا النمط قوله : « من خلص منها كريماً نقياً سليم القلب فهو من الناجين »<sup>(٨١)</sup>.

فنجد أدلة الشرط (من) تلها فعل ماضٍ هو فعل الشرط (خلص) وجاء جواب الشرط جملة اسمية مقتربة بالفاء هي جملة ( فهو من الناجين ) .

والمثال آخر قال فيه :

« ومن ربع فيها حتى أرضى غرائزه وشهواته فهو من الذين حبست

أعمالهم »<sup>(٨٢)</sup> . فجاءت أداة الشرط الجازمة ( من ) وجاء شرطها فعلاً ماضياً أماً جواب الشرط فجاء جملة اسمية مقتربة بالفاء هي جملة ( فهو من الذين حبّطت أعمالهم ) .

جدول الأنماط (من) الشرطية عند طه حسين

النحو	النحو	النحو
النحو	النحو	النحو
١ - من + فعل ماضٍ مبني للمجهول + فعل ماضٍ	الأيام ٤٣٩	مرة واحدة
٢ - من + فعل شرط ماضٍ + الفاء + جملة اسمية	الوعد الحق ١٥٧	مرتين

#### رابعاً: أنماط (متى) الشرطية

عثر الباحث على مثال واحد وردت فيه ( متى ) الشرطية في كتاب الوعد الحق فلم يجدها في الأيام وجاء المثال على النحو التالي :

متى + فعل شرط ماضٍ + الفاء + قد + فعل جواب الشرط مضارع

فجاءت عبارة : « فإنَّ هذا الصبي متى استرد شيئاً من قوة وتقدمت به السن شيئاً فقد ينفعك ويغل عليك »<sup>(٨٣)</sup> .

جاءت أداة الشرط متى وبعدها فعل ماضٍ هو فعل الشرط أماً فعل جواب الشرط فورد مضارعاً مثبتاً مقترباً بالفاء وقد .

**جدول لأنماط (منى) الشرطة عند طه حسين :**

النوع	الكتاب والموضع الوارد فيه	عدد المرات
منى + فعل ماضٍ + الفاء + قد + فعل مضارع	الوعد الحق ٧٢	مرة واحدة

**ملحوظة على استخدام الأدوات الجازمة عند طه حسين :**

يلحظ أنه قد وردت أربعة أدوات جازمة فقط من أدوات الشرط عند طه حسين وهي على الترتيب من حيث كثرة الاستخدام (إن)، و(مهما) و(من) و(منى).

**ثانياً : أدوات الشرط غير الجازمة**

**الصورة العامة :**

لم ترد كل الأدوات غير الجازمة مثلما لم ترد كل الأدوات الجازمة عند طه حسين ولكن تنوّعت هذه الأدوات فيما بينها من حيث الكثرة والندرة.

## أولاً: (لو) الشرطية

### أنماط (لو) الشرطية في (الأيام - الوعد الحق) لطه حسين

لقد وردت عشرة أنماط لـ (لو) الشرطية في الأيام والوعد الحق وهي كال التالي :

**النحو الأول : لو + فعل ماضٍ + اللام + فعل ماضٍ**

وهذا النحو يكون فيه فعل الشرط وجواب الشرط ماضين ، ويكون الجواب مثبتاً مقترباً باللام المفتوحة التي للتأكيد ، وهو أكثر أنماط لو استخداماً في الأيام .

« ومن غريب الأمر أن الشيخ لم يفكر مرة واحدة في أن يفتح الألفية ويرقى على الصبي وهو يقرأ ولو فعل يوماً من الأيام وكانت للصبي قصة كقصته مع سورة الشعرا »<sup>(٨٤)</sup>

إن أداة الشرط هي لو وهي غير جازمة ، فعلى الشرط هو (فعل) فعل ماضٍ ، وجواب الشرط هو (كانت) وهو فعل ماضٍ أيضاً ومقترن باللام المفتوحة ، ونجد أن الفصحى المعاصرة لتفقىء في هذا مع الفصحى القدية فدخلت اللام على جواب لو المثبت .

**النحو الثاني : لو + فعل ماضٍ + اللام + ما + فعل ماضٍ**

١ - لو عرفت قريش كيف تؤدب سفهاءها لما أصابكم ما تريان<sup>(٨٥)</sup>

لو شرطية امتناعية ، وفعل الشرط (عرفت) فعل ماضٍ و (لما أصابكم ما) هو جواب الشرط منفي مقترب باللام على القلة وماضي أيضاً .

### النمط الثالث

لو + فعل ماضٍ مبني للمجهول + اللام المفتوحة + فعل ماضٍ

١٤ - لو كُشفَ الغطاء عن أهل مكة لرأوا حين تقدم الليل أن من حول مكة أعياداً يحفل بها الشياطين<sup>(٨٦)</sup>. لو أداة شرط ، و (كُشف) فعل الشرط وهو مبني للمجهول مبني على الفتح لأنه ماضٍ ، وجوابه الفعل الماضي المثبت المقترب باللام (رأوا) .

النمط الرابع : لو + قد + فعل ماضٍ + اللام + فعل ماضٍ

وهو أقل أنماط لو وروداً في الأيام وهو شائع في الوعود الحقيقة .

« لو قد التمس لنفسه عملاً حين تخرج في دار العلوم ولم يتكلف ما تكلف من السفر والغربة لكان في ذلك الوقت معلماً في هذه المدرسة أو تلك من مدارس الدولة »<sup>(٨٧)</sup>

ولو نظرنا إلى هذا المثال نجد أنه استخدم قد بعد لو وقبل فعل الشرط ثم تلاها فعل ماضٍ وجاء الجواب مثله ومثبّتاً .

ولو قد شئت لخادعتكم حتى أخرج من حرمكم<sup>(٨٨)</sup> .

أداة الشرط (لو) وتلاها الحرف (قد) وجاء فعل الشرط ماضياً لفظاً ومعنى ، أما جوابها فجاء كذلك ماضياً مثبّتاً مقترباً بلام التوكيد .

ولو قد استطاعت لاحتوت في ذلك اليوم مال النجاشي كله<sup>(٨٩)</sup> .

(لو) الشرطية ، وصدرت جملتها بقد وهو مخالف لقواعد الفصحي التراثية فلم تأت قد مع فعل الشرط نهائياً ، وفعل الشرط هو الفعل الماضي (استطاعت) ، وجاء الجواب مقرراً باللام المفتوحة ، وماضياً مثبّتاً .

ولو قد أحببت محمداً واستجابت لدينه لعرفت أن الصد عن الإخوان  
والآباء في سبيله ليس شيئاً<sup>(٩٠)</sup>.

ولو قد خلتيما بيني وبينه لو وری في التراب ثلاثة لا اثنان<sup>(٩١)</sup>.

أداة الشرط هي (لو) وفعلها خلتيما ماضٍ في اللفظ والمعنى، وسبق بقد ،  
ودخلت اللام المفتوحة على فعل الجواب الماضي المثبت . وهذا النمط مما  
خالفت فيه الفصحى المعاصرة الفصحى القدية .

ولو قد أحببت محمداً كما نحبه لعرف قلبك الحب الذي يعطى ولا يريد أن  
يأخذ<sup>(٩٢)</sup>.

( لو ) أداة الشرط ، وجاء فعل الشرط فعلاً ماضياً مسبوقاً به (قد) ، أما  
جواب الشرط فالفعل الماضي المترن باللام (العرف) وهو فعل مثبت .

ولو قد أطاع نفسه لنعمهم الإذن<sup>(٩٣)</sup>.

جاءت جملة الشرط كاملة من الأداة وهي (لو) وفعل الشرط وهو فعل  
ماضٍ مصدر بالحرف (قد) واقترب جواب الشرط الماضي باللام المؤكدة .

ولو قد وضع الإنسان نفسه موضع الذين يصب عليهم العذاب لجنب الناس  
شراً كثيراً<sup>(٩٤)</sup>.

لو شرطية ، و (قد) صدرت بها جملة الشرط ، والفعل (وضع) فعل  
الشرط ماضٍ ، أما جواب الشرط فهو الفعل الماضي المترن باللام  
(جنب) .

وقد شاع ورود (كان) كفعل شرط ماضٍ بعد قد في الوعد الحق فورد  
النمط التالي :

لو + قد + كان + اللام + جواب شرط ماضٍ مثبت

فلو قد كان أبو حذيفة حيّا لفكرتَ ودبّرت قبل أن تلقاني هذا اللقاء<sup>(٩٥)</sup>.

الجملة الشرطية مكونة من لو هي امتناعية شرطية ، وتلتها (قد) وجاء بعد (قد) فعل الشرط وهو (كان) فعل ماضٍ ، وجاء الجواب ماضياً مثبتاً مقترباً باللام وهو (لفكرت).

**النحو الخامس : لو + قد + فعل ماضٍ + اللام + ما + فعل ماضٍ**

وهذا النحو موجود في الفصحي القديمة ولكن بدون اقتران الشرط به (قد) . أما طه حسين فقد استخدم (قد) مع فعل الشرط وقرن الجواب المنفي باللام المفتوحة وهو كثير عند طه حسين أمّا الفصحي المعاصرة فيقرن الجواب المنفي باللام جوازاً والأكثر ترك اللام .

ومن النماذج التي وردت فيها هذا النحو في الأيام قول طه حسين :

- كاد عمي الحاج علي يخرج من غرفته . . . ولو قد فعل لما سمع صوته أحد ولا أحس عصاه أحد<sup>(٩٦)</sup>.

فنجد أدلة الشرط (لو) تلاها الحرف (قد) بخلاف الفصحي القديمة ثم فعل الشرط وهو فعل ماضٍ لفظاً ومعنى وهو (فعل) ثم يأتي الجواب (سمع) وهو متفق مع فعل الشرط فجاء ماضياً ، وجاء منفيّاً بحرف النفي (ما) المسبوق باللام المفتوحة .

**النحو السادس : لو + فعل مضارع + فعلت**

١ - اللهم إلهي لو أعلم أنه أرضي لك عني أن أرمي بنفسي من هذا الجبل فأتردى فأسقطت فعلت<sup>(٩٧)</sup>.

لو أدلة شرط تفيد الامتناع ، (اعلم) فعل مضارع هو فعل الشرط ، وقلبه لو من الاستقبال إلى المضي ، و (فعلت) هو فعل الشرط فعل ماضٍ مثبت غير مقترب باللام وهذا غريب فالأكثر اقتران الفعل في هذه الحال باللام .

النحو السابع : لو + لم + فعل مضارع + اللام + ما + فعل ماضٍ  
ولو لم أجلب إلى بلادكم هذه لما طمعت أن أكون خادماً في قصر هذه  
الأميرة<sup>(٩٨)</sup>.

بدأت الجملة الشرطية بأداة الشرط (لو) ثم دخلت لم التي هي أداة نفي وجزم وقلب للفعل المضارع على الفعل (أجلب) وهو فعل الشرط أما جواب الشرط فهو (لما طمعت) وهو فعل ماضٍ نفي بما المقتنة باللام.

### النحو الثامن

لو + فعل شرط ماضٍ + الواو + لو + فعل شرط ماضٍ + جواب الشرط ماضٍ  
(لو أطاعتنى نفسي ولو أطاعتنى هي لواهه كما تندون بنا لكم)<sup>(٩٩)</sup>  
يلحظ أن لو قد كررت عن طريق العطف ففعل الشرط للأولى والثانية هو (أطاعتنى) وهو فعل ماضٍ والجواب هو (لواهه) وهو فعل ماضٍ مشتبه مقتنة باللام.

### النحو التاسع

لو + أن + جملة اسمية + الفاء + فعل ماضٍ + اللام + فعل ماضٍ  
لو أن لي صبياً مثله فعدا عليه العادون ومضوا به في غير مذهب من الأرض وكيف كنت ألقى ذلك وكيف كنت أحتمله أو أصبر عليه وهل كنت أسلو عن صبي آخر الدهر هيهات ... لذكره مصيبة ومحنة<sup>(١٠٠)</sup>.

يلحظ أن لو الشرطية قد دخلت على أن المؤكدة وتلتها جملة اسمية هي اسم أن وخبرها ثم جاءت الفاء الداخلة على الفعل الماضي (عدا)، ثم كررت لو وجاء بعدها جواب لو وهو الفعل الماضي (لذكره) وجاء مقتنة باللام ومثبته . وهذه طريقة من طرق إطالة جملة الشرط عند طه حسين .

### النحو العاشر : كان يفعل + لو + فعل ماضٍ

وورد هذا النحو مرة واحدة في كتابي طه حسين قال فيه :

كانت الأسرة تمنى أن تعين ذلك المسكين على أن يتم درسه لو وجدت إلى ذلك سبيلاً<sup>(١)</sup>.

فنجد لو قد سبقت بجملة فعلية هي جملة كان الناقصة المكونة من (كان) واسمها (الأسرة) وخبرها جملة فعلية هي جملة ( تمنى أن تعين ذلك الفتى ) وحذف جواب لو ويفسره ما قبلها . وشرطها فعل ماضٍ هو (وجد) .

### النحو الحادى عشر : كف + لو + فعل ماضٍ + فعل مضارع

في هذا النحو سبقت لو بكيف الاستفهامية ، وحذف جواب الشرط ومنه قوله : فكيف لو رأيتما بلا لا ذلك الحبشي والفتية من الأحرار يتنازعونه ؟<sup>(٢)</sup> . وجاء فعل الشرط ماضياً (رأيتما) .

جدول الأنماط لـ الشرطي

النحو	الكتاب الوارد فيه	عدد المرات
١ - لو + فعل ماضٍ + اللام + فعل ماضٍ	ال أيام : ١٤٥ ، ٧٦ ، ٦٨٨ ، ٤٤١ ، ٢٢٣	خمس مرات
	ال وعد الحق ، ٥١ ، ٤٤ ، ٢٧ ، ١٢ ، ١٠٥ ، ٩٤ ، ٧١ ، ٥٥ ، ١٢٣ ، ١٠٠ ، ١١٢ ٩٢ ، ١٣ ، ١٤٢ ، ١٢٨	أربع عشرة مرّة

النحو	الكتاب الوارد فيه	عدد المرات
٢ - لـ + فعل ماضٍ مبني للمجهول + اللام + فعل ماضٍ	الوعد الحق ١١٢	مرة واحدة
٣ - لـ + فعل + ما + فعل ماضٍ	الوعد الحق ١٢٢ ، ١٠٥	اربع مرات
٤ - لـ + قد + فعل ماضٍ + اللام + فعل ماضٍ	الأيام ٥٤٧ الوعد الحق ، ٢٩ ، ١٣ ، ١٢ (٤٤) ، ١٢٣ ، ١٠٨ ، ١٠٥ ١٥٤	مرة واحدة تسع مرات
٥ - لـ + قد + فعل ماضٍ + اللام + ما + فعل ماضٍ	الأيام ٥٥٢ ، ٢٧٥ الوعد الحق ٢٥	مرتان مرة واحدة
٦ - لـ + فعل مضارع + فعلت	الوعد الحق (٢) ١٦٧	مرتان
٧ - لـ + لم + فعل مضارع + اللام + ما + فعل ماضٍ	الوعد الحق ٥٨	مرة واحدة
٨ - لـ + فعل شرط ماضٍ + الواو + لـ + فعل شرط ماضٍ + جواب الشرط (ماضٍ)	الوعد الحق ٦٦	مرة واحدة
٩ - لـ + أن + جملة اسمية + الفاء + فعل الفاء - + فعل ماضٍ + اللام + فعل ماضٍ	الوعد الحق ٩٣	مرة واحدة

النـمـط	الكتاب الوارد فيه	عدد المرات
ماضٍ	الايات ٥٦٧	مرة واحدة
فعل مضارع	الوعد الحق ١٠٩	مرة واحدة

### ثانياً: لولا

#### أنماط حذف منها جواب الشرط

**النـمـط الأول : فعل مضارع + لولا + أن + جملة اسمية**

يجهله جهلاً شديداً لولا أن صاحبه كان يفسر له بعض ذلك<sup>(١-٢)</sup>.

لولا امتاعية شرطية ، وأن صاحبه : جملة أن في محل رفع مبتدأ بعد لولا ، ويجهله : فعل مضارع لفظاً ماضٍ معنى وهو يفسر ، جواب لولا المحدود ، والتقدير جهله لولا تفسير صاحبه .

**النـمـط الثاني : لم يفعل + لولا + أن - جملة اسمية**

أقبلوا بعد الصيف على دروسهم كان الشيخ لم يمت ... أو كان الشيخ لم يكن لولا أن الخاصة من تلاميذه كانوا يذكرونها بالخير بين حين وحين<sup>(١-٢)</sup>.

لولا : امتاعية شرطية . وأن ومعمولها مصدر موقّل في محل رفع مبتدأ . وجوابها : محدود يفهم من جملة (لم يكن) السابقة للولا .

### **النحو الثالث : هم أن يفعل + لولا + جملة اسمية**

وهمت أن تكفيه عن الحديث ، لولا بقية من شجاعة وفضل من

حياة<sup>(١٠٤)</sup>.

لولا امتناعية . و (بقية) مبتدأ مرفوع . وجملة (وهمت أن تكفيه عن الحديث ) جملة فعلية في محل رفع خبر ، وجاء الفعل (همت) غير مقترب بالام ولم يقترن بقد وهي تفسر الجواب المحدود . فالتقدير لولا بقية من شجاعة وفضل لهمت أن تكفيه عن الحديث . أو لكتفته عن الحديث .

### **النحو الرابع : كاد يفعل + لولا + مصدر مؤول**

وكاد ينهار لولا أن أسرع إليه ابنه وامرأته فأسنداه وأجلساه<sup>(١٠٥)</sup> .

المصدر المزول في محل رفع مبتدأ بعد لولا . جواب لولا محدود يفسره جملة (كاد ينهار ) و فعلها (كاد) فعل ماضٍ غير مقترب بالام وهو مثبت .

كان له مع الأستاذ تلك الخطوب والتي كادت تفصله من بعثة الجامعة لولا أن أعضاء مجلس الإدارة أفته وأذكي<sup>(١٠٦)</sup> .

جملة أن : في محل رفع مبتدأ بعد لولا . وجملة كادت تفصله : كاد فعل ماضٍ بمعنى أوشك ، تفصله فعل مضارع . والتقدير لولا أمانة أعضاء مجلس الإدارة لفصله تلك الخطوب .

### **النحو الخامس : كاد يفعل + لولا + مصدر صريح**

كاد الاضطراب يغلبه على أمره لولا أن السلطان رده إلى الهدوء بما مضى

فيه من حديثه ذاك<sup>(١٠٧)</sup>

النحو السادس : كان + اسم فاعل + أن يفعل + لولا + جملة اسمية  
حتى لكيانت جديرة أن تبغض إلّي نفسي لولا ذلك الصوت العذب كان

بناجيه<sup>(١٠٨)</sup>

لولا امتناعية . الجملة الاسمية في محل رفع مبتدأ . ونجد أن لولا سبقتها  
جملة فعلية وهي جملة (كان) وهي تفسر فعل الجواب المحدود .

### النحو لم يحذف منها جواب الشرط :

ولولا أن صديقه كان ماهراً . . . ل تعرض لشيء كثير<sup>(١٠٩)</sup> .  
جواب لولا هو (ل تعرض) وهو فعل مضارع مثبت مقترب باللام .  
النحو الثامن : لولا + اسم إشارة + اللام + ما النافية + فعل ماض  
ولولا ذلك لما قمت معك<sup>(١١٠)</sup> .

هذا النحو جديد حيث جاء جواب (لولا) ماضياً منفيًا مقترباً باللام ومجئ  
جواب لولا ماضياً منفيًا قليل وهو (لما قمت) . ولم يرد هذا النحو في القرآن  
إلا في آية واحدة . هي قوله تعالى : « لولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي  
منكم من أحد أبداً » .

ومن غير الغالب اقتران جواب لولا المنفي باللام .

من ذلك قول الشاعر :

لولا رجاء لقاء الظاعنين لـ أبقيت نواي أهم لنا روقاً ولا جسداً  
النحو التاسع : لولا + أن يفعل + لما + فعل ماضٍ

ولولا أن تقول قريش : ضعف سهيل فلم يطق على فراق ابنته صبراً لـ

زرتك وحدى ولزارك أبوك فنظر إليك قبل فراق ليس يدرى ولست تدرى  
أي طول أم يقصر<sup>(١١١)</sup> .

جواب لولا فعل ماضٍ منفي مقترب باللام هو ( لما زرتك ) .

### ثالثاً : **كلما**

ورد نمطان لكلما الشرطية في أيام طه حسين :

أولهما : كان **كلما** + فعل ماضٍ + فعل ماضٍ

١ - كانوا **كلما** أرادوا أن يدعوهـم إلى غذاء تملقوه بالشعر<sup>(١١٢)</sup> .

**كلما** : أداة شرطية غير جازمة . أرادوا : فعل الشرط فعل ماضٍ

تملقوه : فعل جواب الشرط وهو فعل ماضٍ مثبت .

وأمثلة هذا النمط الواردة في كتاب (الوعد الحق) ثلاثة فقط مما يؤكـد ندرة استعمال **كلما** الشرطية في كتابات طه حسين وسبقتها كان في مثالين .

١ - « كان عبد الله بن جدعان **كلما** سمع ثناء الناس عليه ... قال  
لصهيب بن جدعان إنما لك شطر هذا الثناء »<sup>(١١٣)</sup> .

فجاءت جملة الشرط مكتملة العناصر فكلما هي أداة الشرط وهي من الأدوات غير الجازمة ، وتلاها فعل الشرط وهو (سمع) فعل ماضٍ ، وجوابها فعل ماضٍ كذلك هو (قال) .

وثاني الثلاثة أمثلة عبارة : « **كلما** رأى رفقاً ... ازداد لها حباً »<sup>(١١٤)</sup> .

الأداة ( **كلما** ) وفعل الشرط ( رأى ) وفعل جواب الشرط ( ازداد ) .

والمثال الثالث هو : كانت **كلما** مرت بجماعة من رجال بني زهرة قال لها :  
ويحك أم أنمار<sup>(١١٥)</sup> .

## النحو الثاني : فعل مضارع + كلما + فعل ماض

وهذا هو النحو الثاني من أنماط (كلما) في أيام طه حسين حذف منه جواب الشرط ، وورد مررتين في قوله :

« إنما ذكرتك بذلك لأدعوك إلى أن تلجا إلى كلما ضقت بشيء أو احتجت إلى عون »<sup>(١١٦)</sup>

تكونت جملة الشرط من أداة الشرط غير الجازمة (كلما) وفعل الشرط فعل ماضٍ هو (ضفت) ، وسبقهما ما يفسر الجواب الجواب وهو فعل مضارع (تلجا) . فحدث قلب حيث تقدم ما يفسر الجواب فالتقدير : كلما ضفت تلجا إلى . ولم يرد هذا النحو في كتاب (الوعد الحق) .

يغدو معه ويروح كلما أراد غدوأ أو رواحأ<sup>(١١٧)</sup>

كلما شرطية ، وفعل شرطها هو الفعل (أراد) ، وحذف جوابها ويوجد في جملتها دليل عليه وهو الجملة الفعلية (يغدو) يفسره .

جدول لأنماط كلما الشرطية

النحو	الكتاب الوارد فيه	عدد المرات
١ - كان + كلما + فعل مضارع + فعل ماض	الآيات : ٤٩٢، ٥١٢، ٥٢٤	ثلاث مرات
	ال وعد الحق : ٤٦، ٧٢، ٦٠	ثلاث مرات
٢ - فعل مضارع + كلما + فعل ماض	الآيات : ٦٦٩، ٦٧١	مررتين

#### (رابعاً) أنماط (إذا) الشرطية

النمط الأول : إذا + فعل ماضٍ + فعل ماضٍ

إذا أوت الشمس إلى كنفها والناس إلى مضاجعهم وأطفئت السُّرُج وهدأت الأصوات صعدت هذه العفاريت من تحت الأرض وملأت الفضاء حرقة واضطراباً وتهامساً وصياحًا<sup>(١١٩)</sup>.

أداة الشرط إذا ، فعل الشرط فعل ماضٍ هو الفعل (أوت) ، فعل جواب الشرط فعل ماضٍ أيضاً وهو (صعدت).

إذا أغلق الباب من دونه نهضت الجماعة كلها من الغواشى وانسابت في البيت صائحة لاعبة حتى تختلط بما في البيت من طير وماشية<sup>(١٢٠)</sup>.

إذا أداة شرط غير جازمة ، و (أغلق) فعل الشرط فعل ماضٍ ، و(نهضت) فعل جواب الشرط فعل ماضٍ أيضاً.

ومن الأمثلة التي جاءت على هذه الصورة في الوعد الحق ما يلى :

وكان ياسر إذا أخذ في الحديث عن قريش أمعن فيه<sup>(١٢١)</sup>.

أداة الشرط إذا ، فعل الشرط أخذ فعل ماضٍ ، فعل جواب الشرط أمعن فعل ماضٍ أيضاً.

حتى إذا بلغ نادي بنى مخزوم ألقى التحية وجلس<sup>(١٢٢)</sup>.

(إذا) شرطية ، بلغ فعل الشرط فعل ماضٍ ألقى فعل ماضٍ فعل جواب الشرط .

الصورة الأولى المفرعة عن النمط السابق :

**إذا + فعل ماضٍ + فعل ماضٍ مبني للمجهول**

وجاءت أمثلة على النمط السابق ولكن مع حدوث تغير في فعل جواب الشرط حيث جاء ماضياً كما هو الحال في النمط السابق ولكن جاء مبنياً للمجهول .

حتى إذا جنحت الشمس لغribها كف عنده العذاب<sup>(١٢٢)</sup> .

إذا شرطية ، جنحت فعل الشرط ماضٍ ، فعل جواب الشرط ماضٍ مبني للمجهول مثبت هو (كُف) إذا ولـى عمر الخلـافة دفع تراث سـالمة إلى ثـيـته<sup>(١٢٣)</sup> .

إذا شرطية ، ولـى فعل ماضٍ فعل الشرط ، دفع فعل ماضٍ مبني للمجهول فعل جواب الشرط .

الصورة الثانية المتفرعة عن النمط الأول : وفي هذه الصورة حدث التغيير في فعل الشرط الماضي حيث جاء مبنياً للمجهول وهو مبني للمعلوم في النمط السابق .

**إذا + فعل ماضٍ مبني للمجهول + فعل ماضٍ**

- وإذا الباب يطرق عليهم فإذا أدخل الطارق وجم الفتى ودهش الرفاق  
فلم يكن الطارق إلا الأستاذ حفني بك ناصف<sup>(١٢٤)</sup> .

أداة الشرط (إذا) وشرطها هو الفعل الماضي المبني للمجهول ، وجوابها فعل ماضٍ هو (وـجـمـ) .

**إذا + فعل ماضٍ مبني للمجهول + فعل ماضٍ مبني للمجهول**

إذا مـدتـ عـلـىـ رـاسـهـ قـلـصـتـ عـلـىـ قـدـمـيهـ<sup>(١٢٥)</sup> .

إذا شرطية ، مـدتـ فعل ماضٍ مبني للمجهول فعل شـرـطـ ، قـلـصـتـ فعل

ماضٍ مبني للمجهول فعل جواب الشرط . ويقول « إذا مُدت على قدميه فلُصّت عن رأسه » .

إذا شرطية ، مُدت فعل ماضٍ مبني للمجهول فعل شرط ، فلُصّت فعل ماضٍ مبني للمجهول فعل جواب الشرط .

والصورة الرابعة المتفرعة عن النمط الأول هي :

إذا + أراد + أن يفعل + فعل ماضٍ

إذا أراد أن يقوم أليسه عليه<sup>(١٢٦)</sup> .

إذا شرطية ، فعل الشرط أراد ، فعل جواب الشرط أليسه فعل ماضٍ مثبت .

النمط الثاني : أمًا + إذا + فعل ماضٍ = فقد + فعل ماضٍ

ويختلف هذا النمط عن النمط الأول فقد سبقت أداة الشرط غير الجازمة (إذا) بأمًا وجاء فعل الشرط فعلاً ماضياً وجاء الجواب ماضياً مسبوقة بالفاء وبحرف التوكيد (قد) . التي للتوكيد والتحقيق وهذا جديد حيث إن (إذا) أداة شرط تستخدم للمشكوك فيه .

أمًا إذا قلت ذاك فقد ساعني<sup>(١٢٧)</sup> .

إذا شرطية ، فعل الشرط فعل ماضٍ (قلت) ، فعل جواب الشرط فعل ماضٍ مثبت مقترب بالفاء وقد .

- إذا تجاوزه إلى الحياة العملية فقد كان إلى السذاجة أدنى منه إلى أي شيء آخر<sup>(١٢٨)</sup> .

اقترب جواب أداة الشرط (إذا) بالفاء وقد وجاء ماضياً وهو الفعل (كان) مثل فعل الشرط (تجاوز) .

**النحو الثالث : إذا + فعل ماضٍ + الفاء + قد + كان يفعل**

إذا أقبل المساء فقد كان الحاج نيروز يبيع لأهل الحي طعامهم . . .<sup>(١٢٩)</sup>

أداة الشرط غير الجازمة هي (إذا) و فعلها فعل ماضٍ هو (أقبل) أما جواب الشرط فهو الفعل (كان) المتبع بفعل مضارع هو الفعل (يبيع) ، وهذا هو وجه الاختلاف بين هذا النحو والنحو الثاني .

و جاء مثال على هذا النحو مع اختلاف الفعل الماضي السابق للفعل المضارع في جواب الشرط حيث استخدم فعلاً من أفعال الشرع وهو (أخذ) على الصورة التالية :

**إذا + فعل ماضٍ + قد + أخذ يفعل**

إذا استلقى أخذه على فراشه بعد أن أطفأ مصباحه وأخذ تنفسه المضطرب أو المتقطم يدل على أنه نائم فقد أخذ الصبي يحس بالأمن والدعة . . .<sup>(١٣٠)</sup>

إذا شرطية ، استلقى فعل ماضٍ فعل الشرط . جواب الشرط (أخذ) فعل ماضٍ مقترب بالفاء وقد .

**النحو الرابع : إذا + فعل ماضٍ + فعل مضارع**

حقاً إن الجامعة إذا قبلت هذا الطلب ستضطر إلى زيادة نفقتى<sup>(١٣١)</sup> .

أداة الشرط غير الجازمة هي (إذا) و فعلها فعل ماضٍ هو (قبلت) أما جواب الشرط فهو الفعل المضارع (ستضطر) . وهو مسبوق بالسين .

**النحو الخامس : إذا + فعل ماضٍ + الفاء + فعل مضارع**

إذا فرغت من درسي فسأعود إليك<sup>(١٣٢)</sup> .

وهناك صورة قريبة من النحو السابق ولكن مع إضافة لام الأمر قبل الفعل المضارع وهي :

إذا + فعل ماضٍ + الفاء + لام الأمر + فعل مضارع

إذا تركه فليمش حافيا<sup>(١٣٣)</sup>.

إذا شرطية (تركه) فعل الشرط ، وجواب الشرط فعل مضارع مقترب بلام الأمر والفاء .

والصورة الثانية المتفرعة من هذا النمط ما يلى :

إذا + فعل ماضٍ + الفاء + لام التعليل + فعل مضارع

النمط السادس : إذا + فعل ماضٍ + لم + فعل مضارع

حتى إذا بلغوا غرفته دخلوا على شيخ منحن جلس على الأرض ... إذا دخلوا عليه لم يقم لهم . إذا دخلوا على الشيخ حسونة لم يجدوه وإنما وجدوا من حوله أعضاء مجلس الإدارة<sup>(١٣٤)</sup>.

ورد المثلان السابقان وجاء فيهما فعل الشرط ماضياً وهو يتفق مع فصحى التراث في ذلك ، أما فعل وجواب الشرط فجاء فعلاً مضارعاً مسبوق (بلم) وهو بذلك يكون ماضياً معنى وجواب الشرط كمثبت لبيان صحة المدحى

إذا أخذت قريش منهم هذا الحر أو ذاك الرقيق لم يهابا<sup>(١٣٥)</sup>.

أداة الشرط هي (إذا) ، وفعل الشرط (أخذت) فعل ماضٍ ، أما وجواب الشرط فمضارع مسبوق بـلم وهو (لم يهابا).

و جاء على هذا النمط مثال آخر ولكن مع حدوث تغير في الفعل بعد إذا حيث جاء ماضياً مبيناً للمجهول وهو : إذا سُئل عن أنباء هذه الأسرة لم يُخر جوابها<sup>(١٣٦)</sup>.

أداة شرط ، و (سئل) هو فعل الشرط فعل ماضٍ مبني للمجهول ، وجوابها الفعل (لم يُخر) مضارع منفي .

**النحو السابع :** إذا + فعل ماضٍ + قد + فعل ماضٍ + الفاء + ما + فعل مضارع  
إذا كانت الطبيعة قد حالت بيني وبين كثير من نعم الحياة فما ينبغي أن تكون الجامدة عوناً للطبيعة<sup>(١٣٨)</sup>.

أداة الشرط غير جازمة هي (إذا) وتلها الفعل كان وهو من عناصر التوسيع في الجملة الشرطية وأعقبها الفعل الماضي (حالت) مسبوقة بـقد ، وجاء جواب الشرط فعلاً مضارعاً منفيًا مقترباً بالفاء وهذا يتفق مع قواعد فصحى العصر .

**النحو الثامن :** إذا + فعل ماضٍ + الفاء + فعل أمر  
إذا أصبحت يا بني فاستقيل من الامتحان<sup>(١٣٩)</sup> .

إذا شرطية غير جازمة ، و (أصبحت) فعل الشرط فعل ماضٍ ، واقتربن جواب شرط إذا بالفاء لأنه تحقق فيه شرط من شروط اقتران الجواب بالفاء فقد جاء جملة فعلية طلبية .

إذا ارتفع الضحى فاضضم أهلك إليك<sup>(١٤٠)</sup> .

إذا أداة شرطية ، وارتفاع هو فعل الشرط فعل ماضٍ في محل جزم ، وجواب إذا فعل أمر مقترب بالفاء ومثبت هو (فاضضم) .

إذا كان العد فأقبل على دار جمع<sup>(١٤١)</sup> .

أداة الشرط هي إذا وفعل الشرط هو الفعل الماضي كلن وفعل جواب الشرط فعل مثبت وهو فعل الأمر أقبل وجاء مقترباً بالفاء .

وجاءت أمثلة على النحو السابقي ولكن مع حدوث بعض التغييرات أولها :

- أن النحو سبق بـ (أماً) على الصورة التالية :

أما + إذا + فعل ماضٍ + الفاء + فعل أمر

أما إذا فعلت ما فعلت فخذها وأنا فني هذيل<sup>(١٤٢)</sup>.

أداة الشرط إذا ، وفعل الشرط ماضٍ هو الفعل فعلت . وفعل الجواب  
فعل أمر مقترب بالفاء ( فخذها ) .

ثانيها : جاءت صورة جديدة متفرعة من هذا النمط وهى أن فعل الشرط  
هو الفعل (رأى) متبع بفعل مضارع فجاء على الصورة التالية :

إذا + رأيته يفعل + فافعل

إذا رأيته يتزدد . . . فاعلم أنه قد أحس<sup>(١٤٣)</sup>.

أداة الشرط إذا ، فعل الشرط رأيته ، فعل جواب الشرط فعل أمر مقترب  
بالفاء ، ووردت قد بعد جواب الشرط . واستعمال الفعل (رأى) فى هذا المثال  
طريقة من طرق إطالة جملة الشرط عند طه حسين .

النمط التاسع : إذا + فعل ماضٍ + الفاء + جملة اسمية

إذا تم له ذلك فهناك الصياح والغناء<sup>(١٤٤)</sup> بـ

إذا شرطية ، تم فعل الشرط ماضٍ ، جواب الشرط جملة اسمية مقتربة  
بالفاء . ( فهناك الصياح ) .

فإذا خرج النبي في السفر فابن مسعود صاحب وسادة إذا نام<sup>(١٤٥)</sup>.

إذا أدلة شرط ، الفعل (خرج) فعل الشرط ماضٍ ، جواب الشرط جملة  
اسمية ( فإن مسعود صاحب ) ومقترنة بالفاء .

ويتفرع عن النمط السابق الصورة التالية :

**الصورة الأولى : أما + إذا + فعل ماضٍ + الفاء + جملة اسمية**

أما إذا قلت هذا فإنني لا أدرى أعربي هو سبته الروم ... أم رومي سبته  
العرب؟<sup>(١٤٦)</sup>.

إذا شرطية ، ( قلت ) هو فعل الشرط فعل ماضٍ ، وجواب إذا جملة  
اسمية مقتنة بالفاء .

**الصورة الثانية : إذا + فعل ماضٍ + أن يفعل + الفاء + لا النافية + اسم**

- إذا أحب أن يتفكه فلا منصرف عن البليلة في الصباح<sup>(١٤٧)</sup>.

أداة الشرط (إذا) ، وتلها الفعل الماضي (أحب) وبعده مصدر مؤول (أن  
يتفكه) ، وقد استخدم الفعل أحب لأن إذا لا يليها إلا فعل ولا يصح أن يليها  
اسم على قول جمهور النحاة ، وجاء جواب الشرط جملة اسمية منفية بلا .

**الصورة الثالثة : إذا + فعل ماضٍ + قد + الفاء + جملة اسمية**

وإذا كان قد بقى له من هذا الوقت ذكرى واضحة بنية لا سبيل إلى الشك  
فيها فإنما هي ذكرى هذا السياج<sup>(١٤٨)</sup>.

(كان) فعل الشرط ماضٍ ، وقد جاءت قد بعد فعل الشرط . بقى فعل  
ماضٍ وهذا لا نجد له في فصحى التراث ، فقد صدرت جملة الشرط بـ (قد)  
والجواب هو جملة (فإنما) .

**النحو العاشر : إذا + لم + يفعل + فعل**

استعد الفتى وأحسن الاستعداد ... حتى إذا لم يبق بينه وبين شهور  
الامتحان إلا سواد الليل أقبل عليه شيخه المرضي - رحمه الله - فأنبه هذا  
النحو العجيب<sup>(١٤٩)</sup>.

إذا أداة شرط غير جازمة ، و فعل الشرط جاء ماضياً معنى - مضارع مسبوق بـ (لم) - وهو (لم يبق) وجواب الشرط فعل ماضٍ مثبت هو الفعل (أقبل) .

#### النحو الحادي عشر : إذا + لم يفعل + الفاء + جملة اسمية

وهو الصورة الثانية التي جاء فيها فعل الشرط مضارعاً مسبوقاً بأداة الجزم (لم) مع مجرّد جواب الشرط جملة اسمية مقتنة بالفاء .

فإذا لم يؤدِّ هذا كله فهو لا يعرف الأسرة ولا يقبل منها شيئاً . ٣٥

أداة الشرط غير الجازمة هي (إذا) والفعل (لم يؤدِّ) فعل الشرط مسبوق بـ (لم) الجازمة ، وجواب الشرط جملة اسمية هي ( فهو لا يعرف الأسرة) .  
ومن الأنماط التي حذف منها جملة (جواب) إذا الشرطية ما يلى :

#### النحو الثاني عشر : فعل ماضٍ + إذا + فعل ماضٍ

وهذا النحو هو النحو الأول الذي حذف فيه الجواب : ومنه قوله : « ربما أحس الأستاذ شدة الحر إذا أقبل الصيف » <sup>(١٥٠)</sup> .

إذا شرطية غير جازمة ، وجاء فعلها ماضياً مثيناً وهو (أقبل) ، وحذف جواب إذا الشرطية وناب منابه ما يفسره وهو الجملة الفعلية السابقة لأداة الشرط (إذا) . ويلحظ استخدام أداة الشرط (إذا) وهي تفيد التيقن مع ما يفيد الاحتمال وهو (ربما) ، مما يفهم منه أنَّ إذا قد تفييد الاحتمالية إلى جانب التيقن .

#### النحو الثالث عشر : فعل مضارع + إذا + فعل ماضٍ

وهو النحو الثاني الذي حذف فيه الجواب ، ولكن اختلف عن النحو السابق حيث جاء فيه ما يفسر الجواب المحذوف فعلاً مضارعاً ومنه قوله :

«انتظاره للدرجة . . . يستريح إليها إذا جد في تحصيل المال حتى أعياه الجد<sup>(١٥١)</sup>».

يتحدثون إذا لقي بعضهم بعضاً<sup>(١٥٢)</sup>.

فعل الشرط فعل ماضٍ (لقي) جاء بعد إذا الشرطية ، والجملة الفعلية المتقدمة على إذا وهي (يتحدثون) هي التي تفسر جواب الشرط المذوف وفعلها مضارع مثبت .

يحجبه إذا دخل داره<sup>(١٥٣)</sup>.

فعل الشرط (دخل) فعل ماضٍ ، إذا أداة شرط ، يحجبه فعل مضارع متقدم على إذا وهو مفسر لجوابها المذوف ويسعى بين يديه إذا خرج منها<sup>(١٥٤)</sup>.

يسعى فعل مضارع وهو المفسر لجواب (إذا) المذوف ، والفعل (خرج)  
فعل شرط فعل ماضٍ .

ويتفرع عن النمط السابق صورة هي :  
كان يفعل + إذا + فعل ماضٍ

كان صاحبنا يقدر أنه سيفرغ الفراغ كله لرسالته إذا استقر في باريس<sup>(١٥٥)</sup>.

وفي هذا الصورة تأتي (كان) متبوعة بفعل مضارع هو (يقد) وجملة  
كان هي الموضحة للجواب المذوف ، والفعل (استقر) الماضي هو فعل  
الشرط . وتحمل (كان) دلالة في جملة الشرط وهي حدوث الشرط في  
الماضي .

كان يلقى أستاذه الآخر مرتين في الأسبوع إذا أقبل الليل ليسمع منه ثرا  
وشعرًا ينقل إليه بعض معانيها<sup>(١٥٦)</sup> أداة الشرط هي (إذا) ، وفعل شرطها هو  
الفعل الماضي (أقبل) ، والجواب مذوف ولكن توجد قرينة في جملة (إذا)

تدل عليه وتفسره وهي الجملة المبدوءة بالفعل (كان) وبعده الفعل المضارع (يُقى) .

كما يصطنع وقار العلماء إذا لقى الناس<sup>(١٥٧)</sup> .

إذا شرطية ، و (لقي) فعل الشرط فعل ماضٍ ، وجواب الشرط محدود لوجود قرينة تدل عليه وتبيّنه وهو جملة (يصطنع) وهي جملة فعلية فعلها مضارع مثبت .

إليه كان يفزعون إذا تقدم الشهر<sup>(١٥٨)</sup> .

حذف ركن من أركان جملة (إذا) الشرطية وهو جوابها وهو مفسر من جملة (كان يفزعون) السابقة لها ، أما فعل الشرط فجاء ماضياً لفظاً ومعنى وهو (تقدّم) .

كانت تعطيهم مرتباتهم وأجور من ما يحتاجون إليه من الدروس الخاصة إذا بينت أن ليس لهم من هذه الدروس بد<sup>(١٥٩)</sup> .

أداة الشرط غير جازمة وهي (إذا) ، وفعل الشرط هو الفعل الماضي (تبينت) ، وفعل الجواب محدود دلت عليه قرينة في جملة الشرط وهي الجملة المقدمة على أداة الشرط (إذا) .

ومن الصور المتفرعة عن النمط السابق الصورة التالية :

كان يفعل + إذا + فعل ماضٍ + الفاء + جملة اسمية

أما الحقوق التي كان يقتضيها إذا ختم صاحبنا القرآن فعشوة دسمة قبل كل شيء ..

ومن الصور التي جاء فيها ما يدل على جواب الشرط مقدماً على (إذا) الصورة التالية :

يُفْعَل + لَام التَّعْلِيل + إِذَا + فَعْل ماضٍ

مير بالحاج فیروز لیحیه إذا أصبح ولیحیه إذا أمسى (١٦٠)

ومن صور حذف جواب الشرط من جملة (إذا) أن نجد فعليين مضارعين سابقين لأداة الشرط إذا وهما (يمر) و (يلحى) وهما مفسران للجواب المحدود، وجاء فعل الشرط ماضياً وهو (أصبح)، وحدث إطالة لجملة الشرط عن طريق التكرار :

**النحو الرابع عشر :** لـ + فعل مضارع + إذا + لم + فعل مضارع

لن يتم وصف الربع وتصوير البيئة التي عاش فيها الصبي . . . إذا لم يذكر  
أشخاص كانوا يقيمون في الربع<sup>(١١)</sup>

فعل الشرط مسبوق بـلم وهو فعل مضارع ، جواب الشرط محدود يفسره الفعل المضارع المسبوق بـلن ، ولم تنفي الماضي ولن تنفي المستقبل .

**النحو الخامس عشر: لم + فعل مضارع + إلا + إذا + فعل ماض**

لم يكن سبيلاً إلى هذه الدرجة إلا إذا أجمع عليها الممتحنون<sup>(١٦٢)</sup>.

إذا شرطية ، أجمع فعل ماضٍ فعل الشرط ، والجملة الفعلية المتقدمة على  
(إذا) فعلها مضارع مسبوق بـلم هي المفسرة للمحذوف من جملة الشرط وهو  
جواب الشرط .

ومن الصور المتفرعة عن النمط السابق الصورة التالية :

لِمْ يَكُنْ يَفْعُلُ + إِذَا + فَعْلٌ مَاضٍ

لم يكن يكفيه أن يفهم إذا سمع ، وأن يفهم الناس عنه إذا نحدث

(١٦٣) **اللهم**

جاء قبل (إذا) ثلاثة أفعال هي (لم يكن) ، (يكفيه) ، و (أن يفهم) ، وكل فعل يكون جملة فعلية وهذا ما يفسر جواب (إذا) المحذوف ، أما فعل الشرط فهو الفعل الماضي (سمع) . وتكرار الأفعال قبل (إذا) لم يأت هباء وإنما جاء لدلالة في جملة الشرط فالفعل (كان) مع الفعلين يعطي دلالة لا يعطيها وحده . وهذه الطريقة هي إحدى طرق إطالة وتوسيع الجملة الشرطية في الفصحي المعاصرة .

**النحو السادس عشر : لا + فعل مضارع + إلا + إذا + فعل ماضٍ**

حرية الحر لا تفضل على غيره من الناس إلا إذا آمن<sup>(١٦٤)</sup> .

أداة الشرط إذا ، فعل الشرط آمن فعل ماضٍ ، جواب الشرط محذوف يفهم من الفعل المضارع المنفي بلا التقدم على إذا .

كان سيدنا لا يعفى نعليه إلا إذا لم يوجد من ذلك بد<sup>(١٦٥)</sup> .

إذا شرطية ، فعل الشرط مضارع منفي (لم يوجد) وجواب الشرط محذوف يوضحه الفعل المضارع المنفي بلا (لا يعفى) .

**النحو السابع عشر : فعل أمر + إذا + فعل ماضٍ**

أقبل على إذا كان المساء<sup>(١٦٦)</sup> .

فعل الشرط فعل ماضٍ هو الفعل (كان) ، وجواب الشرط محذوف مفهوم ضمناً من الفعل (أقبل) وهو فعل أمر متقدم على الأداة إذا .

**النحو الثامن عشر : مصدر + إذا + فعل ماضٍ + أن تفعل**

احتياج الجامعة إذا أرسلتني إلى أن تتفق على أكثر ...<sup>(١٦٧)</sup> .

جواب الشرط محذوف ، ويفسره المصدر (احتياج) السابق على (إذا) وفعل الشرط هو الفعل (أرسل) فعل ماضٍ لفظاً ومعنى ، والتقدير إذا أرسلتني تحتاج إلى أن تتفق على أكثر .

## النحو التاسع عشر : جملة استفهام + إذا + لم يفعل

كيف السبيل إلى أن يذهب إلى السوريون ليسمع الدروس فيها إذا لم تعنه على ذلك هذه السيدة<sup>(١٦٨)</sup> .

حذف جواب إذا وفسرته جملة الاستفهام السابقة لها ، وتلاها فعل مضارع منفي بلم . وهو الفعل (تعنه) مجزوم بعد لم

### أنماط (إذا) الشرطية

مواضع وروده في الوعد الحق	مواضع وروده في الأيام	النحو
، ١٦١، ٨٥، ٢٥، ٢٢ ١٥، ١٤٧، ١٢٦، ١٦٢	٤٠، ٣٢، ٢٦، ١٦، ١٣ ٧٠، ٦٨، ٦٥، ٦٤، ٥٩ ١٠٨، ١٠٦، ٨٩، ٧٦ ١٥١، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩ ٦ - ١٥، ١٠٥، ١٥٢ ١٩٣، ١٨٢، ١٥٧، ١٥٨ ٢١٠، ٢٠٧، ١٩٨، ١٩٦ ٢٢١، ٢١٧، ٢١٣، ٢١١ ٢٤١، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٢٢	<p>١ - إذا + فعل ماضٍ + فعل ماضٍ ويترفع منه :</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• إذا + فعل ماضٍ + فعل ماضٍ مبني للمجهول</li> <li>• إذا + فعل ماضٍ مبني للمجهول + فعل ماضٍ .</li> <li>• إذا + فعل ماضٍ مبني للمجهول + فعل ماضٍ مبني للمجهول</li> </ul>

مواضع وروده في الوعد الحق	مواضع وروده في الأيام	النحو
١٥٩	٢٧٤	٢ - أمّا + إذا + فعل ماضٍ + فقد + فعل ماضٍ
	٥١٨، ٣٥، ١٣ ١٩٩	٣ - إذا + فعل ماضٍ + الفاء + قد + كان يفعل ويتفرع منه : إذا + فعل ماضٍ + فقد + أخذ يفعل
	٤٧٦	٤ - إذا + فعل ماضٍ + فعل مضارع
	١٧٢ ٤٠ ٥٣٨، ٣٦١، ٣٥٧	٥ - إذا + فعل ماضٍ + الفاء + فعل مضارع . ويتفرع منه : إذا + فعل ماضٍ + الفاء + لام الأمر + فعل مضارع
١٢١، ٩١	٤٧٩	٦ - إذا + فعل ماضٍ + لم + فعل مضارع
		٧ - إذا + فعل ماضٍ + قد + فعل ماضٍ + الفاء + ما + فعل مضارع

مواقع وروده في الوعد الحق	مواقع وروده في الأيام	النحو
٦٩،٥٨  ٨٨	٥٥٦،٠٠٥،٤٠٣  ٥٨٩،٥٧٩  ٢٢٦	٨ - إذا + فعل ماضٍ + الفاء + فعل أمر ومترعرع منه : - أما + إذا + فعل ماضٍ + الفاء + فعل أمر - إذا + رأيته يفعل + فافعل
١٣٤  ٣٩	٣٥،١٣  ٨	٩ - إذا + فعل ماضٍ + الفاء + جملة اسمية ويترعرع منه : - أما + إذا + فعل ماضٍ + الفاء + جملة اسمية - إذا + فعل ماضٍ + أن يفعل + الفاء + لا التافية + اسم - إذا + فعل ماضٍ + قد + الفاء + جملة اسمية
	٤٣	١٠ - إذا + لم + يفعل + فعل
	٣٥	١١ - إذا + لم يفعل + الفاء + جملة اسمية
	٤٧١	١٢ - فعل ماضٍ + إذا + فعل ماضٍ

مواضع وروده فى الوعد الحق	مواضع وروده فى الأيام	النحو
١٣٤	٦٣٦، ٤٩٩، ٥٨١، ٢٢٤ ، ٦٣٦، ٤٧١، ٤٧٠، ٣٥٥ ٦٢٩، ١٦١	١٣ - فعل مضارع + إذا + فعل ماضٍ ويترافق معه : - كان يفعل + إذا + فعل ماضٍ + الفاء + جملة اسمية - يفعل + لام التعلييل + إذا + فعل ماضٍ
	٢٠٩	١٤ - لن + فعل مضارع + إذا + لم + فعل مضارع
	٤٥٩ ٥٨١	١٥ - لم + فعل مضارع + إلا + إذا + فعل ماضٍ ويترافق معه : لم يكن يفعل + إذا + فعل ماضٍ
	١٦٠، ٣٢	١٦ - لا + فعل مضارع + إلا + إذا + فعل ماضٍ
١٥		١٧ - فعل أمر + إذا + فعل ماضٍ
	٤٧٩	١٨ - مصدر + إذا + فعل ماضٍ + أن تفعل
	٥٧٧	١٩ - جملة استفهام + إذا + لم يفعل

## خامساً : انماط (١٦)

النمط الأول : لما + فعل ماضٍ + فعل ماضٍ (جواب الشرط )

ورد هذا النمط في الأيام مرتين أولهما عبارة : « فلما ألح الشیخ الأکبر عليه ألح هو في الآباء فلما خیره الشیخ الأکبر بين إسقاطك وبين لا تجتمع لجنتك آثر لا تجتمع اللجنة »<sup>(١٧٠)</sup>.

أداة الشرط هي لما ، وفعل الشرط فعل ماضٍ هو الفعل (ألح) ، وجواب الشرط ماضٍ مثبت هو (الح) .

والعبارة الثانية هي : « أقبل الفتى ذات مساء بصحبة غلامه الأسود فلما بلغ الغرفة أظهر بطاقةه »<sup>(١٧١)</sup>.

لما أداة شرط ، بلغ فعل الشرط فعل ماضٍ ، وجواب الشرط أظهر وهو فعل ماضٍ أيضاً ومثبت .

- فلما رأى منهم الفتور والإعراض أمسك لسانه في فمه<sup>(١٧٢)</sup>.

لما : أداة شرط . فعل الشرط : (رأى) ، وفعل جواب الشرط ماضٍ مثبت هو (امسك) .

فلما سألني عن ذلك ذكرت له أني لو كنت متخدنا  
الله العذب البحر الذي يخيفني<sup>(١٧٣)</sup>.

أداة الشرط لما . وفعل الشرط سالني ، أماً فعل جواب الشرط ذكرت فعل الشرط ماضيان .

فلما رأت قريش قال قائلها : ثارت ثورة أبي الحكم<sup>(١٧٤)</sup>.

لما شرطية جازمة . وشرطها (رأته) فعل ماضٍ ، والفعل ثارت هو فعل جواب الشرط وهو فعل ماضٍ أيضاً .

فَلَمَّا أَرْتَدُ عَنِ الْعَدْ ثَبَّنَا إِلَى مَكَةَ وَعَدَنَا إِلَى بَيْوتِنَا<sup>(١٧٦)</sup>.

أداة الشرط لـ . وشرطها ارتد . وأماً فعل جواب الشرط ثبنا ففعل الشرط ماضيان .

فَلَمَّا أَصْبَحَ خَلْفُ دُعَاءِ إِلَيْهِ مُولَاهُ وَقَالَ : أَبْهِ يَا رَبَّاهُ ؟ هَذِهِ أُمِيرَةٌ مِّنْ أَمْرَانَكُمْ<sup>(١٧٧)</sup> لـ شرطية جازمة ، وأصبح فعل شرطها فعل ماضٍ ، والفعل دعا فعل جواب الشرط ماضٍ أيضًا .

فَلَمَّا رَأَتِ اكْبَارَهُ لَهَا وَرْفَقَهُ بِهَا اطْمَانَتْ إِلَيْهِ<sup>(١٧٨)</sup>.  
أداة الشرط لـ أداة جازمة لفعلين ، ورأى فعل الشرط فعل ماضٍ ، والفعل اطمانت هو فعل جواب الشرط ماضٍ .

فَلَمَّا بَاعُوا نَجَارَتِهِمْ ... أَرَادُوا أَنْ يَبْيَعُوا غَلَامَهُمْ ذَاك<sup>(١٧٩)</sup>.  
لـ شرطية جازمة . والفعل باعوا فعل الشرط ماضٍ ، أماً فعل جواب الشرط (أرادوا) وهو ماضٍ أيضًا .

- فَلَمَّا ظَهَرَ الْإِمْتَنَاعُ عَلَيْهِمْ جَدَوْا فِي تَأْدِيهِ وَتَأْنِيهِ<sup>(١٨٠)</sup>.  
أداة الشرط الجازمة هي لـ . أماً فعل الشرط ماضٍ هو لـ ، وفعل جواب الشرط هو (جدوا) فعل ماضٍ .

- وَلَمَّا اسْتَطَاعُ الْعَمَلَ أَسْلَمَهُ أَمْ أَنْمَارَ إِلَى رَجُلِ قَبْنِ (حَدَاد)<sup>(١٨١)</sup>.  
لـ شرطية جازمة ، واستطاع فعل شرطها فعل ماضٍ ، والفعل أسلمه فعل ماضٍ فعل جواب الشرط .

- فَلَمَّا بَلَغَ أَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابَهُ مَكَانَ الْعَذَابِ أَمْرَ غَلَمانَهُ فَوَضَعُوا بَيْنَ يَدِيهِ يَاسِرًا<sup>(١٨٢)</sup>.  
أداة الشرط هي لـ وهي جازمة . أما فعل الشرط ففعل ماضٍ هو بلغ ، وفعل جواب الشرط ماضٍ وهو (أمر) .

- فلماً أحس الفتنة من أبيه أظهر له ولقريش ما أرضاهم<sup>(١٨٣)</sup> .  
لما شرطية جازمة . وأحس شرطها فعل ماضٍ ، وأظهر فعل جواب الشرط  
فعل ماضٍ مثبت .

- فلماً دخلوا عليه رأوا رجلاً مروعاً<sup>(١٨٤)</sup> .  
أداة الشرط الجازمة هي لـما ، وفعل الشرط فعل ماضٍ (دخلوا) . وفعل  
جواب الشرط ماضٍ أيضاً وهو (رأوا) مثبت .

- فلماً أظفر الله المسلمين قال له بعض أهل البصرة : يا أجدع أتريد أن  
تشاركنا في غنائمنا؟<sup>(١٨٥)</sup> لـما شرطية جازمة ، وأظفر فعل الشرط ماضٍ ، والفعل  
قال فعل جواب الشرط ماضٍ .

- لـما تم له جمع المصحف أذاعه في الأمصار<sup>(١٨٦)</sup> .  
لـما شرطية جازمة . والفعل تم فعل الشرط فعل ماضٍ ، وأذاعه فعل ماضٍ  
هو فعل جواب الشرط .

- فلماً أصبح غداً على المسجد<sup>(١٨٧)</sup> .  
أداة الشرط الجازمة لـما ، وفعل الشرط فعل ماضٍ هو أصبح . أما غداً  
ففعل جواب الشرط فعل ماضٍ .

- فلماً رأه عثمان قال له قوله<sup>(١٨٨)</sup> .  
أداة الشرط الجازمة لـما ، والفعل رأه شرطها وهو ماضٍ ، وقال جواب  
الشرط فعل ماضٍ أيضاً .

- لـما كان اليوم الثالث قال معاوية : هذا يوم تتفانى فيه العرب<sup>(١٨٩)</sup> .  
لـما أداة الشرط الجازمة ، والفعل كان فعل الشرط ماضٍ ، أما الفعل قال  
 فهو جواب الشرط ماضٍ .

- فلماً وجبت الشمس قال استوى<sup>(١٩٠)</sup> .

أداة الشرط لماً وهي أداة جازمة ، وفعل الشرط وجبت ، أما فعل جواب الشرط (قال) ماضٍ .

- فلما رأها ضحك وشرب<sup>(١٩١)</sup>.

لما شرطية ، رأها فعل الشرط فعل ماضٍ لا تعمل فيه لـ الجزم ، أما الجواب فجاء فعلاً ماضياً أيضاً ومبيناً .

- فلماً رأه امتنع لونه<sup>(١٩٢)</sup> .

لما أداة شرط جازمة ، والفعل رأه فعل الشرط ماضٍ ، والفعل امتنع فعل جواب الشرط وهو فعل ماضٍ . ومن الصور المتفرعة عن النمط السابق ما يلى :

الصورة الأولى : لَمْ + فعل ماضٍ مبني للمجهول + فعل ماضٍ مبني للمجهول .  
فلمَّا طَوَّفَ بِهِ عَلَى أَنْدِيَةِ قُرْبَيْشِ كُلُّهَا قَصَدَ بِهِ قَصْدَ الْكَعْبَةِ (١٩٣) .

لَا شرطية جازمة . و فعل الشرط فعل ماضٍ مبني للمجهول ( طرف به ) .  
و ( قصد ) فعل جواب الشرط فعل ماضٍ مبني للمجهول .

الصورة الثانية : لما + فعل ماضٍ مبنيٍ للمجهول + فعل ماضٍ .

فَلِمَّا قُتِلَ أَقْبَلَ عَلَىٰ فَصْلَىٰ عَلَيْهِ<sup>(١٩٤)</sup>

جاءت لما كاداة شرط جازمة ، ثم فعل ماضٍ مبني للمجهول هو قُتل ،  
والفعل أقبل فعل جواب الشرط فعل ماضٍ .

لما دخل الفتى على المتّهّم حيّاً<sup>(١٩٥)</sup>.

لما : شرطية غير جازمة . وأدخل : فعل الشرط وهو فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والفعل حياءً : فعل جواب الشرط هو فعل ماضٍ ثابت .

النحو الثاني : لما + لم + فعل مضارع (فعل الشرط) +  
فعل ماضٍ (جواب الشرط) .

١ - لما لم يجد عند رفاقه شيئاً أنشدهم شعره<sup>(١٩٦)</sup> .

لما : شرطية غير جازمة ، أما فعل الشرط فالفعل يجد وهو فعل مضارع مجزوم بعد لم التي هي أداة نفي وجزم وقلب حيث قلبت معناه من المضارع إلى الماضي ، وفعل جواب الشرط : أنشدهم فعل ماضٍ مثبت .

النحو الثالث : لما + فعل ماضٍ + يفعل + فعل ماضٍ

وقد جاء مثالان على هذه الصورة في الوعد الحق أحدهما الفعل الماضي هو (رأي) كما يلى :

لما + رأى + يفعل + فعل ماضٍ .

فلما رأوه يعرض عليهم هذا الصبي ويلح في عرضه ...  
أنكروا منه ذلك وظنوا به الظنو<sup>(١٩٧)</sup> .

لما أداة شرطية جازمة . رأوه فعل الشرط فعل ماضٍ وتلاماً فعل مضارع هو يعرض . وأنكروا هو فعل جواب الشرط فعل ماضٍ .

والمثال الثاني جاء فيه الفعل الماضي (جعل) سابقاً لفعل مضارع كما يلى :

لما + جعل يفعل + فعل ماضٍ

لما جعل الأصيل ينشر أشعته ... اشتهد نشاط عمار<sup>(١٩٨)</sup> .

لما أداة شرط جازمة ، والفعل جعل فعل ماضٍ فعل الشرط ، واشتهد فعل جواب الشرط ماضٍ .

النحو الرابع : لَمَا + فعل ماضٍ + قد + فعل ماضٍ + فعل ماضٍ .

ورد هذا النحو في الوعد الحق حيث وجدت المحددات اللغوية ومنها (قد) .

فلمَّا رأى أن الأميرة قد أصبحت له زوجاً طابت نفسه وأطمأن قلبه<sup>(١٩٩)</sup> .

لَمَا شرطية جازمة ، وفعل الشرط فعل ماضٍ رأى وتلته قد الداخلة على الفعل أصبحت وهو فعل ماضٍ ، أمّا طابت فعل جواب الشرط فعل ماضٍ .

فلمَّا رأهم قد أقبلوا ، ... وقف لهم<sup>(٢٠٠)</sup> .

أداة الشرط الجازمة لَمَا ، ورأهم فعل جواب الشرط وتلته قد وهو من المحددات اللغوية . وأقبلوا فعل ماضٍ ، و(وقف) فعل جواب الشرط فعل ماضٍ .

### جدول لأنماط لَمَا الشرطية

عدد المرات	الكتاب الوارد فيه ورقم الصفحة	النحو
مرتان	الایام : ٤٤٠، ٤٠٤ الوعد الحق : ٧، ٢١، ٢٦، ٧٠، ٥٩، ٥٧، ٥٥، ٤٧، ١٣٧، ١١٨، ٧٤ (٢)، ٧١، ١٦٣، ١٦٢، ١٥٨، ١٥٠، ١٧٠ (٢)، ١٦٨، ١٦٩، ١٦٨	- لَمَا + فعل ماضٍ + فعل ماضٍ (جواب الشرط)
مرة واحدة	الوعد الحق	

النحو	الكتاب الوارد فيه ورقم الصفحة	عدد المرات
ومن الصور المشرعة عن هذا النحو	ال أيام ٣٣٦	مرة واحدة
- لما + فعل ماضٍ مبني للمجهول + فعل ماضٍ مبني للمجهول .	ال وعد الحق ١٧٠	مرة واحدة
- لما + فعل ماضٍ مبني للمجهول + فعل ماضٍ	.	.
٢ - لما + لم + فعل مضارع (فعل الشرط) + فعل ماضٍ (جواب الشرط) .	ال أيام	مرة واحدة
٣ - لما + فعل ماضٍ + يفعل + فعل ماضٍ	ال وعد الحق ١٦٩ ، ٩٠	مرتان
٤ - لما + فعل ماضٍ + قد + فعل ماضٍ + فعل ماضٍ	ال وعد الحق ١٣٣ ، ٥٩	مرتان

### دلالة الجملة الشرطية بين القدماء والمحدثين

تفق أدوات الشرط جميعها في تعليق وقوع الجواب على وقوع الشرط عند عدم المنع .

## - (من) الشرطية دلالتها :

(من) أداة من أدوات الشرط وضعت في أصلها للدلالة على شيء يعقل غالباً - وتضمنت مع ذلك معنى الشرط فصارت أداة شرطية للعاقل ، جازمة ، ولا تدل بذاتها على زمن .

وقد وردت (من) ثلاث مرات عند طه حسين ، وقد استخدمت بنفس الدلالة ومنه قوله : « من حيل بينه وبين ذلك انتظر المحاضرة الثانية »<sup>(٢٠١)</sup> فدلت (من) - إلى جانب دلالتها على عاقل قام بالفعل (انتظر) - على ارتباط الانتظار بعدم التسخن من حضور المحاضرة ، فمن تمكن حضر ومن لا يمكن انتظار فعلقت (من) حدوث الجواب (انتظر) بحدوث الشرط (حيل) .

إذا :

إن أداة الشرط (إذا) من الأدوات التي تختص بالأمر المتيقن منه أو المظنون (المرجح حصوله وتحققه) ولكن الأول هو الأغلب .

من أمثلة دلالتها على الأمر المتيقن في الفصحى المعاصرة : « إذا مدت على رأسه قلست عن قدميه »<sup>(٢٠٢)</sup> . ومن أمثلة دلالتها على المظنون أو المرجح حصوله قوله : « إذا رأيته يتزدد ... فاعلم أنه قد أحس »<sup>(٢٠٣)</sup> .

## الدلالة على الشك أو المستحيل :

وتدل باقي الأدوات على الشك أو المستحيل .

## إن الشرطية دلالتها :

إن أداة الشرط (إن) هي أم حروف المجازاة في العربية كما ذكر سيبويه ، وهذا الحرف الشرطي قد يم سامي غربي يقابلها في العبرية (im) وفي الآرامية (en) وفي الحبشية (em)<sup>(٢٠٤)</sup> .

## دالة إن على تعليق الجواب على الشرط :

إنَّ الدلالة الأولى لأداة الشرط (إن) هي دلالة التعليق وهي خالية من الدلالة على زمان وقد ذكر أبو حيان الأندلسى أن (إن) الشرطية خالية في دلالتها من الزمان فقال : « وإن هي ألم الأدوات ولا تشعر بزمان يكون فيه توقف حصول الجزاء على حصول الشرط من لفظها »<sup>(٢٠٥)</sup>.

وليس هذا مقصوراً على (إن) ، « فمن أدوات الشرط ما وضع في الأكثر تعليق الجواب على الشرط تعليقاً مجرداً يراد منه الدلالة على وقوع الجواب وتحققه بوقوع الشرط وتحققه من غير دلالة على زمان أو مكان أو عاقل أو غير عاقل وهو (إن) و (إذا ما) . مع دلالتها على الشك والاستحالة لدلالة الأدوات الأخرى عليها ، غير إذا »<sup>(٢٠٦)</sup>.

وتتنوع دلالة (إن) الشرطية بالإضافة إلى التعليق فقد يؤتى بها للشرط المحقق . وقد تستعمل للدلالة على المستحيل .

ومثال الدلالة على المستحيل : قوله تعالى : « إن كان للرحمٍن ولد فأنا أول العابدين » فهذه الآية وردت فيها إن للدلالة على المستحيل وهو أن يكون للرحمٍن ولد .

ومن أمثلة دلالاتها على المستحيل في الفصحى المعاصرة قوله : « يتصل بر الفتى لها . . . وإيشارها بالطيب من نفسه وبالطيب من الحياة إن كان في حياة الرقيق شيءٌ من الطيبات »<sup>(٢٠٧)</sup> . فهو يستبعد أن يكون في حياة السرقة شيءٌ من الطيبات .

وفي البحر المحيط : « إذا كانت (إن) شرطية فذكروا أنها تدخل على الممكن وجوده أو المحقق وجوده المبهم وقوعه كقوله تعالى : « أفيان مت فهم الخالدون » والذى أقوله أن (إن) الشرطية تقتضى تعليق شيءٍ على شيءٍ ولا

تستلزم تحقيق وقوعه ولا إمكانه بل وقد تكون في المستحيل عقلاً كما في قوله : « قل إن كان للرحمٍ ولد فأنَا أَوْلُ الْعَابِدِينَ » وفي المستحيل عادة كما في قوله : « فَإِنْ أَسْتَطَعْتُ أَنْ تَبْغِي نَفْقَاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْمًا فِي السَّمَاوَاتِ »<sup>(٢٠٨)</sup> . وقد تفييد إن في أغلب الأحيان مع دلالتها على المستحيل الدلالة على الشك والاحتمالية .

### **الدلالة على المشكوك فيه :**

قيل إن كل شيء يقع فيه التردد عادة بين الناس ويدخله الشك عندهم يجوز تعليقه بياناً . . قوله « وَمَا جعلنا لِبَشَرٍ مِّنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنْ مَتْ فَهُمُ الْخَالِدُونَ » فلتنتزيله منزلة المشكوك فيه لإبهام زمان الموت . . والقرائن هي التي تعين اليقين أو الظن أو الشك أو الاستحالة<sup>(٢٠٩)</sup> .

ومثال دلالتها على الشك في الفصحى المعاصرة : « كيف السبيل إلى إرضائك ؟ إن أنشط »<sup>(٢١٠)</sup> .

وهناك من يرى أن إن ليست للشك فقد تستعمل أداة الشرط (إن) بمعنى إذ وذلك عند الكوفيين إذ قالوا في قوله تعالى : « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رِيبٍ » أنها بمعنى إذ لأن إن مفيدة للشك تعالى الله عنه والجواب أن إن ليست للشك بل لعدم القطع في الأشياء الجائز وقوعها وعدم وقوعها لا للشك ولو سلمنا ذلك أيضاً قلنا إنه تعالى يستعمل الكلمات استعمال المخلوقين وإن كان يستحيل مدلولها في حقه تعالى لضرب من التأويل<sup>(٢١١)</sup> .

وتفييد إن كما جاء في الكافية الإبهام وقد « وجَبَ إِبَاهَامُ كَلِمَاتِ الشَّرْطِ لِأَنَّهَا كُلُّهَا تَحْبَزُمُ لِتَضْمِنُهَا مَعْنَى إِنَّ الَّتِي هِيَ لِلْإِبَاهَامِ فَلَا تَسْتَعْمِلُ فِي الْأَمْرِ الْمُتَبْقِنِ مِنَ الْمُقْطُوعِ بِهِ لَا يَقُولُ مُثُلاً : إِنْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ أَوْ طَلَعَتْ فَجَعَلَ الْعُمُومَ فِي

أسماء الشرط كاحتمال الوجود والعدم في الشرط الواقع بعد إن لأنه عموم أيضاً والشرط بعد هذه الأسماء أيضاً كالشرط بعد إن في احتمال الوجود والعدم<sup>(٢١٢)</sup>.

ومثال الاحتمالية في استعمال إن في الفصحي المعاصرة : « إن كنت إنما ت يريد إذلالها وامتهانها وإذلال سادة الجبالة وقدرتها فاجعلها زوجاً لغلام زنجي ... قال خلف : قد فعلت فكن لها زوجاً من الآن »<sup>(٢١٣)</sup>.

تبين لنا أن دلالة (إن) متنوعة بين الشك والاستخالة والتيقن والاحتمال وهي تحلزم المضارع بعدها و « الجزم لا يكون في المعاني التي ليست بواجية الوجود لما تقدم من أن موضوع المجازاة بيان التي هي أم الباب وأصله أن يكون الفعل المجازى به مما يترجع بين أن يوجد وأن لا يوجد »<sup>(١)</sup>.

وتحتختلف اللغة العربية عن اللغات الأخرى في استخدام أدوات الشرط ففي الإنجليزية تستخدم الأداة (If) وهي تقابل (إذا ، إن ، لو ، لو أن) وهي تعنى الشرط والافتراض لكنها لا تؤثر إعرابياً في الفعل بعدها مثل أدوات الشرط في العربية التي تحلزم الفعل - مثل : If he wins a lot of money, he'll buy a car ، وتستخدم الأداة (Si) في الفرنسية وهي تقابل في العربية (إذا ، إن ، إن كان ، لو ، لو أن ...) مثل : Si ce n'était son aide, nous aurions péri للتعبير عن الواقعية والشك ، ومن أدوات الشرط في الفرنسية (que) تعنى (ما ، من ، مهما ...) . وبيان ما بعدها مؤكداً بخلاف Si . والذى تشتراك فيه العربية مع اللغات الأخرى هو وظيفة الربط التى تقوم بها هذه الأدوات بين جملتين وتعليق حدوث إحداهما على حدوث الأخرى .

### إن وائرها فى زمن الفعل بعدها :

إن (إن) الشرطية تغير دلالة بعدها إذا كان مضارعاً فتجعله بمنزلة الماضي ،

واستعمال المضارع بمعنى الماضي له أصل في اللغات السامية ؛ فقد « حافظت العبرية على استعمال المضارع بمعنى الماضي .. وأكثر ما يكون بعد واو العطف .. والعربية فقدته إلا بعد (لم) و (إن) وأخواتها ( لم يفعل ) ( إن يفعل ) أي ما فعل وإن فعل »<sup>(٢١٥)</sup> .

ومن أمثلة دخول إن على المضارع وقلب زمنه إلى الماضي في الفصحي المعاصرة : « ويحك يا عسم إن ترکوا محمداً وأصحابه ينشرون دعوتهم هذه . . . لا تزيدوا على أن تجعلوا عاليها سافلها »<sup>(٢١٦)</sup> .

وذلك واضح عند ابن جنی حيث قال « الشرط معلوم أنه لا يصح إلا مع الاستقبال ، وكذلك : لم يقم أمس وجب لدخول (لم) ما لولا هي لم يجز : ولأن المضارع أسبق في الرتبة من الماضي فإذا نفي الأصل كان الفرع أشد انتفاء وكذلك أيضاً حديث الشرط في نحو إن قمتْ قمتْ جئتْ فيه بلفظ الماضي الواجب تحقيقاً للأمر وثبتينا له أي إن هذا وعد موفى به لا محالة كما أن الماضي واجب ثابت لا محالة »<sup>(٢١٧)</sup> . وقد علل ابن جنی دخول إن الشرطية على الفعل الماضي بعلة دلالية وهي إن استعمال الفعل الماضي يضفي على المعنى تثبيتاً وتحقيقاً . وذلك بعد أن بين أن القاعدة إن تدخل أدوات الشرط على أفعال الاستقبال .

ثم عقب ابن جنی - في نفس الموضوع - مضيفاً إلى فائدة استعمال الفعل الماضي بعد إن وهي التثبيت أن ذلك يتاسب أيضاً مع طبيعة حرف الشرط (إن) وإفادته معنى التيقن ، فقال : « قول الشاعر : أوديت إن لم تحبْ حبو المعنك . جاء بلفظ الواجب لكان حرف الشرط الذي معه أي إن هذا كذا لا شك فيه . . . أي إن لم تendarكني هلكت الساعة غير شك هكذا يريد فلأجله ما جاء بلفظ الواقع غير المرتاب به ولا المشكوك في وقوعه .

وذكر ابن الحاجب أن «الصحيح أن إن الشرطية إن دخلت على الماضي قلبه مستقبلاً فاما قوله : «إن كان قميصه قد من قبل فصدقت» فلان كان يعني ثبت فكأنه فيل إن ثبت أن قميصه وثبوت الشيء معناه إلا يكون قبل ذلك ثابتاً فهي على بابها في الاستقبال لأن المعنى إن يثبت في المستقبل فهي صادقة . وكذلك إن في قوله تعالى : «إن كنت قلت فقد علمته»<sup>(٢١٨)</sup> . يمتنع وقوع فعل الشرط ماضي المعنى حقيقة ؛ فلا يصح : إن هطل المطر أمس يشرب النبات .

ومن شواهد ذلك في الفصحى المعاصرة : «إن كنت قد اشتريتني الله فذرني»<sup>(٢١٩)</sup> . و «إن ثبت لها تقصير أو قصور فليس بد للطالب من أن يعود إلى مصر»<sup>(٢٢٠)</sup> .

وقلب الماضي مستقبلاً له أصل سامي «فاستعمال الماضي وما بمتزنته في الجملة الشرطية دالاً على الحاضر والمستقبل كثير في اللغات السامية . . . غير أن العربية أطلقت الماضي على الجملتين باتباع الثانية للأولى والغرض من ذلك تقوية عمل الشرط وربما لم يكن ذلك ، إلا بعدما نسوا أصل الماضي في الجملة الشرطية حاسبين أن (يفعل) و (فعل) عبارة عن الحاضر والمستقبل خاصة الشرط يجوز استعمالها في الجزاء أيضاً وما أدى إلى ذلك أن المضارع المجزوم قد زالت دلالته على الزمان الماضي في أوائل تاريخ العربية إلا بعد لم»<sup>(٢٢١)</sup> .

### **العلاقة بين (إن) الشرطية و (آن) :**

نجد أن الكوفيين ربطوا بين (إن) الشرطية و (آن) «فقد أضاف الكوفيون إلى أدوات الشرط (آن) المفتوحة وأعطوها حكم أن المكسورة وأخذ به ابن هشام ورجحه بثلاثة أمور :

١ - توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد فكريء بالوجهين ﴿أن تضل إداهما الأخرى﴾ .

٢ - ومجيء الفاء بعدها كثيراً . . .

٣ - واعطفها على إن المكسورة . وبعد أن عرض الرضي لرأي الكوفيين في أن المفتوحة الهمزة صوابه وقال : « ولا أرى قولهم بعيداً عن الصواب لمساعدة اللفظ والمعنى إياه »<sup>(٢٢٢)</sup> .

### دلالة (إذ ما) الشرطية

وثاني الأدوات الشرطية التي ذكرها النحويون بعد (إن) الأداة (إذ ما) ولم ترد (إذ ما) عند طه حسين : وهي « أداة شرط تحزم فعلين وهي حرف عند سيبويه ينزلة إن الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافاً لبعضهم »<sup>(٢٢٣)</sup> .

وذكر الشلوبين أن : « إذ ما وإن كانت قد ذهب دلالتها على الزمان الذي كانت تدل عليه فلا ينكر أن يكون التركيب أحدث فيها حكمًا لم يكن فالذي أحدثه التركيب فيها أن نقلها إلى أن صارت تعطي الزمان المستقبل قال فهذا أولى أن يقال فيها لأن ذلك هو الذي يقيها على أصلها من الإسمية وإن قلنا إنها حرف لم يبقها ذلك على أصلها والأولى إيقاؤها على أصلها . . . وقال المؤلف في إذ ما يقول المبرد وتر قول سيبويه »<sup>(٢٢٤)</sup> .

### أثر (إذ ما) الدلالي :

ودلالة (إذ ما) دلالة تعليق الجملة الثانية (جملة جواب الشرط) بالجملة الأولى (جملة فعل الشرط) . مثلها في ذلك مثل (إن) الشرطية .

وهي كما جاء في النص السابق خالية من الدلالة الزمنية وليس كأدوات الشرط المتعلقة بالزمان مثل : متى ، وأين ... إلخ .

إلى جانب دلالة التعليق فللأدلة (إذا ما) دلالة أخرى فهي تفيد التيقن تقول : «إذا ما تذكر تنجح» فالنجاح شرط المذاكرة ولا يتحقق إلا بتحققها ، وتفيد (إذا ما) التوقع والاحتمال فعندما (إذا ما تأتني أتك) .

وللأدلة (إذا ما) أثر دلالي على الجملة الفعلية بعدها فهي تقوم بوظيفة النقل الزمني لل فعل المضارع بعدها مثل إن «فالتغيير في إذا أغاظ من حيث أنه يصرف عن الماضي إلى الاستقبال إلا ترى أنت الجزء لا يكون بالماضي قوله إذا ما أتيت بمنزلة قوله : إذا ما تأت وتغير المعنى يتضمن تغيير اللفظ فإلا زامه يدل على تغيير معناه ولم يتغير المعنى من حيث المكان لأنه لم يكن ليدل على نوع من الأمكانة»<sup>(٢٢٥)</sup> .

### إذا الشرطية ودلالة التما

إن أداة الشرط (إذا) من أكثر الأدوات وروداً في الفصحى المعاصرة ، وقد اختلف النحاة حول (إذا) هل هي أداة من أدوات الشرط يجازى بها أم لا ؟ فقال سيبويه : «سألت الخليل عن إذا ما منعهم أن يجذروا بها فقال الفعل في إذا بمنزلته في إذا قلت أتذكرة إذا يقول فإذا ما تستقبل بمنزلة إذا فيما مضى وبين هذا أن إذا تجئ وقتاً معلوماً إلا ترى أتك لو قلت أتيتك إذا أحمر البسر كان حسناً ولو قلت أتيتك إن أحمر البسر كان قبيحاً فإن مهمته وكذلك حروف الجزاء وإذا توصل بالفعل فالفعل في إذا بمنزلته في حين كأنك قلت الحين الذي تأتيني فيه آتيتك فيه .

قال الفرزدق :

ترفع لى خِنْدِفُ والله يرفع لى ناراً إذا خمدت نيرانهم تقدِّ

الشاهد فيه جزم تقد على جواب إذا<sup>(٢٢٦)</sup>

فوجه الاعتراض على أنها أداة من أدوات الشرط أنها تختص بالوقت المعلوم وهذا على خلاف المشهور عن أدوات الشرط التي هي مبهمة .

#### دلائلها :

وتدل (إذا) على تعليق جملة الجواب بجملة الشرط ، و «إذا» من الأدوات التي تختص بالأمر المتيقن منه أو المظنون المرجح حصوله وتحققه ولكن الأول هو الأغلب «<sup>(٢٢٧)</sup>» .

ومن أمثلة دلائلها على التعليق في الفصحى المعاصرة : «إذا فرغت من درسي فسأعود إليك»<sup>(٢٢٨)</sup> وذكر بلاشير أن «هناك أدوات شرط تعبّر بوضوح عن الاحتمال وهي (إذ ، إذا ، حينما ، كيما) ... وأدوات الربط » أينما ، أين ، متى ، مهما ، من ، أيما ، إن أو إلا ... وهى تعبّر عن افتراض محقق<sup>(٢٢٩)</sup> .

والاصل في استعمال إذا أن تكون لزمان من أزمنة المستقبل مختص من بينها بوقوع حدث فيه مقطوع بوقوعه في اعتقاد المتكلم كما أن إذا لزمان من أزمنة الماضي مختص من بينها بوقوع حدث فيه مقطوع به والدليل عليه استعمال إذا في الأغلب الأكثر في القرآن ... والعامل في إذا الأكثرون على أنه جزاً و قال بعضهم هو الشرط كما في متى وأخوانه<sup>(٢٣٠)</sup> .

وهي ظرف عند أبي حيان حيث قال : «إذا ظرف زمان فيه معنى الشرط غالباً ، واتفقوا على أنه للاستقبال وزعم بعضهم أنه يكون للحال وجعل منه قوله تعالى : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ وأصلها إلا تكون شرطاً ؛ إذ الشرط في لسان العرب ما يمكن وقوعه غالباً ، وإذا في الغالب تدل على المعلوم وقوعه ومع دلائلها على الظرفية تدل على ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى ... وقيل

بل حصول الفعلين بحسب الاتفاق لا بحسب الارتباط إذ لو لوحظ فيها معنى الشرط جيء بالفاء «<sup>(٢٣١)</sup>

يلحظ من نص الارشاف أن أبو حيان اتفق مع الرأى القائل بأنها خاصة بالزمن المستقبل ، وأنها ليست للشرط فى الأصل لاختلاف طبيعتها مع طبيعة أدوات الشرط التى هي الإبهام والتى تفيد الاحتمالية لحدوث الفعل وليس حتمية وقوعه كما هو الحال فى إذا .

ولم تدخل (إذا) فى الفصحى المعاصرة إلا على فعل ماضٍ لفظاً ومعنى مثل : « يحجبه إذا دخل داره »<sup>(٢٣٢)</sup> أو فعل ماضٍ معنى مثل : « استعد الفتى وأحسن الاستعداد . . . حتى إذا لم يبق بينه وبين شهود الامتحان إلا سواد الليل أقبل عليه شيخه المرصفى فأنباء هذا النبأ العجيب »<sup>(٢٣٣)</sup> . وكذلك : « فإذا لم يؤد هذا كله فهو لا يعرف الأسرة ولا يقبل منها شيئاً »<sup>(٢٣٤)</sup> .

### دلالة لو الشرطية

إن الأداة (لو) من أدوات الشرط التي كثر ورودها في الفصحى المعاصرة، وقال عنها أبو حيان : « (لو) حرف امتناع لامتناع هذه عبارة شيوخنا في ابتداء التعليم وبعبارة سيبويه « لما كان سيقع لوقوع غيره » يعني أنه يتقتضي فعلاً ماضياً كان يتوقع ثبوته لثبت غيره المتوقع غير واقع ، قال الأستاذ أبو على : (لو) ليست موضوعة للدلالة على الامتناع بل مدلولها ما نص عليه سيبويه من أنها تقتضي لزوم جوابها الشرط »<sup>(٢٣٥)</sup> .

فالدلالة لو هي الإلزام أي لزوم الجواب للشرط وليس امتناع الأول لامتناع الثاني أي أن امتناع الثاني يدل على امتناع الأول . . . وتكون لو مصدرية وعلامة لها صحة وقوع (أن) مكانها ، وشرطية ولا يليها - غالباً - إلا ماضٍ معنى . . . وإن وقع بعدها مضارع فإنها تقلب معناه إلى المضى »<sup>(٢٣٦)</sup> .

ومن أمثلة قلب (لو) لزمن المضارع بعدها في الفصحي المعاصرة : « اللهم إله لو أعلم أنه أرضي لك عنى أن أرمي بتنفسى من فوق هذا الجبل لفعلت فأتردى فأسقط فعلت »<sup>(٢٣٧)</sup> . ففعل الشرط (أعلم) جاء فعلاً مضارعاً ووجدنا أن (لو) تؤثر في دلالة الجملة فقلبت زمن الفعل من المضارعة إلى المضى فمعناه (لو علمت) لفعلت كذا .

إن الصورة الأولى من صور لو هي : لو + فعل ماضٍ (وفاعله) + فعل ماضٍ و (فاعله) . وقد شاع هذا النمط في الفصحي المعاصرة مثلما يوجد في فصحي التراث ومن الآيات القرآنية قوله تعالى : « لو نشاء جعلناه أجاجاً » (من الآية ٧٠ من سورة الواقعة) . وقد ورد النمط السابق في تسعه وعشرين موضعًا ، وتقوم (لو) الشرطية بوظيفة الربط والتعليق بين جملتي الشرط والجواب ، واستخدمت الفصحي رابطاً آخر من روابط الشرط وهو مجيء (اللام) في جواب (لو) الشرطية وهو كثير ومنه : « لو عرفته لأنبائه به »<sup>(٢٣٨)</sup> .

فعلقت (لو) جملة (أنبائه) بجملة (عرفته) وجاءت اللام في الجواب كرابط إضافي و : « هذا الرابط الإضافي لا يكون مجردًا من الدلالة ، فاللغات لا تبعث عندما تستخدم شيئاً أياماً ما كان ، فهذه اللام هي التي تفيد الربط الإضافي في بعض الجمل » تسمى لام التسويف لأنها تدل على تأخير وقوع الجواب عن الشرط وترانيمه عنه كما أن إسقاطها يدل على التعجيل أى أن الجواب يقع بعد الشرط بلا مهلة »<sup>(٢٣٩)</sup> .

ومن أمثلة دخول اللام في الجواب في الوعد الحق : « إن قريشاً لو شاءت لأنخذت على أصحاب محمد طريق هجرتهم »<sup>(٤٠)</sup> . فاللام أفادت تراخي حدوث الجواب عن حدوث الشرط .

ولعل مما خالفت فيه فصحي العصر فصحي التراث دخول اللام على

جواب (لو) الشرطية المنفي بكثرة والعكس صحيح بالنسبة لفصحى التراث ومن أمثلة هذا النمط : « لو عرفت قريش كيف تؤدب سفهاءها لما أصابكما ما تريان »<sup>(٤١)</sup> . فنجد جواب لو جاء جملة فعلية فعلها ماضٍ منفي بما هو ( لما أصابكما ) ومع ذلك اقتن باللام على خلاف ما هو موجود في فصحى التراث، وقد كثر هذا النمط في الوعد الحق ومنه : « لو استطاع الرجالن لاكتفى كل منها بالحديث إلى نفسه »<sup>(٤٢)</sup> .

وما هو جديد في الفصحى المعاصرة ولا يوجد في فصحى التراث تصدير الجملة الشرطية بالأداة (قد) بعد أداة الشرط غير الجازمة (لو) على الصورة التالية : لو + قد + جملة فعلية ( فعلها ماضٍ ) + اللام + جملة فعلية ( فعلها ماضٍ ) . ومن أمثلته : « ولو قد التمس لنفسه عملاً حين تخرج في دار العلوم ولم يتكلف ما تكلف من السفر والغربة لكان في ذلك الوقت معلماً في هذه المدرسة أو تلك من مدارس الدولة »<sup>(٤٣)</sup> . ويلحظ انتشار هذا النمط في الوعد الحق بالمقارنة بالأيام ومن ذلك « ولو قد أحبت محمدًا كما نحبه لعرف قلبك الحب الذي يعطى ولا يريد أن يأخذ »<sup>(٤٤)</sup> .

وتلت ( كان ) حرف التوكيد والتحقيق ( قد ) في جملة لو في الفصحى المعاصرة ودلالة كان هي توضيح أن الحديث كان في الماضي ومنه قوله : « فلو قد كان أبو حذيفة حيًا لفكرت ودبرت قبل أن تلقاني هذا اللقاء »<sup>(٤٥)</sup> .

الصورة الثانية من صور (لو) الشرطية التي وردت في الفصحى المعاصرة :  
لو + فعل مضارع + فعل ماضٍ .

وأختلف النحويون في تأثير (لو) في المضارع بعدها ورأى الجمهور هو عدم جزم المضارع بعدها لأنها يغلب دخولها على الماضي وورد مثالان فقط في الوعد الحق على هذا النمط منها قوله : « اللهم لو أعلم أنه أرضى لك عنى أن

القى بنفسى فى الماء فاغرق نفسى لفعلت » . فال فعل ( أعلم ) فعل مضارع مرفوع لأنه لم يتأثر نحوياً بدخول ( لو ) الشرطية عليه .

ومن الغريب فى الفصحى المعاصرة دخول ( لو ) الشرطية على فعل شرط مضارع منفى بـ ( لم ) مثل : « ولو لم أجلب إلى بلادكم هذه لما طمعت أن أكون خادماً في قصر هذه الأميرة »<sup>(٢٤٦)</sup> .

فالإداة ( لو ) دخلت على الفعل ( أجلب ) وهو مسبوق بأداة النفي والجزم والقلب ( لم ) ، وبدخول ( لو ) عليها بطل تأثير لم على الفعل المضارع بعدها حيث إنه « إن دخلت أداة الشرط على لم صار المضارع بعدها متجرداً للزمن المستقبل المحسوب وبطل تأثير لم في قلب زمانه للماضي ... وصار التأثير في زمانه مقصوراً على أداة الشرط وحدها ... كالشأن في الأدوات الشرطية التي تجعله للمستقبل المحسوب . ( لأن الإداة الجازمة علامة على استقبال الفعل بعدها أي تخلص زمانه للمستقبل المحسوب ) »<sup>(٢٤٧)</sup> .

### العلاقة بين إن ولو :

لو الشرطية تختص بالفعل فلا تدخل على الاسم كما أن « إن » الشرطية كذلك لكن تدخل لو على إن واسمها وخبرها »<sup>(٢٤٨)</sup> .

وقد تستعمل لوفى المستقبل بمعنى إن وقد تكون أيضاً للاستمرار كما ذكرنا في إذا قوله : « ( عليه ) : لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا يتغى ثالثهما »<sup>(٢٤٩)</sup> .

ولا يكون معنى الشرط في اسم إلا يتضمن معناها ( ولو ) موضوعة لشرط مفروض وجوده في الماضي مقطوع بعدمه فيه لعدم جزائه .

ودخلت ( لو ) الشرطية على ( أنَّ وجملتها ) وجاء جوابها فعلاً ماضياً

مفترئاً باللام كما في قوله : « لو أن لى صبياً فعدا عليه العادون ومضوا به فى غير مذهب من الأرض وكيف كنت ألقى ذلك وكيف كنت أحتمله أو أصبر عليه وهل كنت أسلو عن صبي آخر الدهر هيهات ... لذكره مصيبة ومحنة »<sup>(٢٥٠)</sup> .

### أداة الشرط (كيفما) ودلالتها

لم ترد أداة الشرط (كيفما) في أمثلة الجملة الشرطية عند طه حسين ، وكيفما اسم من أسماء الشرط يجزم فعلين عند الكوفيين ، ولا يجزم عند البصريين ، وهي اسم مبهم تضمن معنى الشرط تقتصى شرطاً وجواباً مجزومين عند الكوفيين سواء الحقتها « ما » نحو « كيفما تكون يكن قرينك » أم نحو كيف تجلس أجلس ، أما البصريون فهي عندهم بمتزلة « إذا » تقضى شرطاً وجزاء ولا تجزم فهما بعدها مرفوعان غير أنها تقتصى فعلين متافقى اللفظ والمعنى كما رأيت سواء أجزمت أو لم تجزم فلا يجوز أن يقال : كييفما تجلس أذهب لاختلاف لفظ الفعلين ومعناها ولا « كيفما تكتب أكتب القربة » أى آخرها وأحيطها لاختلاف لفظ الفعلين وإن اتفق معناهما<sup>(٢٥١)</sup> .

والدليل على أن كيفما لا تجزم عند البصريين أن سيبويه لم يذكر كيفما من أدوات الجزاء مع حيثما ، ومهما ، وقال سيبويه : وسألت الخليل عن قوله : كيف تصنع أصنع ، فقال : هي مستكرهه ، وليس من حروف الجزاء ومخرجها على الجزاء لأن معناها : على أى حال تكون أكن<sup>(٢٥٢)</sup> .

وللكوفيين رأي مخالف لهذا فيرون أن كيف مثل الكلمات الأخرى في الاستفهام متى سؤال عن الزمان وأين سؤال عن المكان وكيف سؤال عن الحال ومعناها كمعنى كلمات المجازاة فكيفما تكون أكن مثل أينما تكون أكن . وقال عنها الخليل : « مخرجها مخرج الجزاء وإن لم يقل إنها من حروف الجزاء فلما

شابهت كيف ما يجازى به في الاستفهام ومعنى المجازاة وجب أن يجازى بها كما يجازى بغيرها من كلمات المجازاة <sup>(٢٥٣)</sup>.

### دلالة أداة الشرط (حيثما)

لا توجد أداة الشرط (حيثما) ضمن أدوات الشرط المستخدمة في الفصحي المعاصرة المتمثلة في كتابي طه حسين وهذه الأداة ترتبط بالدلالة على المكان إلى جانب كونها أداة الشرط وأداة من أدوات الربط بين جملتي الشرط والجواب ، وهي تفيد التعليق « فهى كلمة شرط تحزم وتقلب الماضي مستقبلاً كمن وما ومتى فالعامل في كلّما وحيث ما هو في محل الجزاء لا الذي في محل الشرط كما في إذا لأنهما في الأغلب يستعملان في الفعل المقطوع بوقوعه نحو كلما طلعت الشمس أتيتك <sup>(٢٥٤)</sup> .

### لولا الشرطية

ومن أدوات الشرط غير الجازمة الأداة (لولا) وهي من الحروف المركبة فلو معناها امتناع الشيء لامتناع غيره ولا معناها النفي فلما ركبوها بطل معنיהם ودللت لولا على امتناع الشيء لوجود غيره واختصت بالاسم وعلى التخصيص اختصته بالفعل <sup>(٢٥٥)</sup> .

وقد استخدم طه حسين أداة الشرط (لولا) كثيراً ، وقد وافقت الفصحي المعاصرة فصحي التراث في كثرة مجيء جواب لولا فعلاً ماضياً مثبتاً مقتناً باللام ولم يرد جواب لولا في القرآن محدود اللام من الماضي المثبت . ومن أمثلة ذلك في الفصحي المعاصرة : « ولولا حرصن الفتى على أن يكون رفيقاً رقيقاً ، وحرصن الفتاة على أن تكون عارفة للجميل شاكراً للنعمـة مقرة بالمعروف ، لجـاز أن يفسـد الأمر بـينهما » <sup>(٢٥٦)</sup> . ففعل جواب الشرط هو الفعل

(بجاز) جاء ماضياً مثبتاً ومقترناً كذلك باللام . ومنه كذلك : « ولو لا فضل من شجاعة واستحياء من الرفاق ومن زوجته لاصطكت أسنانه ذعراً وهلعاً »<sup>(٢٥٧)</sup> .

فال فعل (لاصطكت) ماضٍ مثبت مقترن باللام ووظيفتها التأكيد . ووردت أداة التوكيد قد بعد لولا الشرطية في الفصحي المعاصرة ومن أمثلته : « ولو لا أن قسماً عظيماً قد سبق مني لرددت إلى زوجك حرفيتها ولجعلت ابنك حراً مثلك »<sup>(٢٥٨)</sup> .

ووُجِدَت أنماط حذف منها جواب (لولا) في الفصحي المعاصرة مثل : النمط الأول : فعل مضارع + لولا + أنَّ وجملتها . قال : « يجهله جهلاً شديداً لولا أن صاحبه كان يفسر له بعض ذلك »<sup>(٢٥٩)</sup> فجواب (لولا) محذوف تفسره الجملة الفعلية (يجهله) ، ووردت صورة أخرى لجملة لولا الشرطية وهي :

لم يفعل + لولا + أنَّ وجملتها

فجاء في الوعد الحق : « أقبلوا بعد الصيف على دروسهم كان الشيخ لم يمت ... أو كان الشيخ لم يكن لولا أن الخاصة من تلاميذه كانوا يذكرونها بالخير بين حين وحين .

### مهما (الشرطية) ودلالتها

من أدوات الشرط مهما وهي موضوعة لربط جملة الجواب بجملة الشرط ، وإلى جانب ذلك للدلالة على ما لا يعقل ، وقد جاءت مهما في المرتبة الخامسة لأدوات الشرط المستعملة في الفصحي المعاصرة - كما تمثلها الأيام والوعد الحق - وهي من الأدوات البازمة ، ويأتي الماضى بعدها بمعنى المضارع والشاهد على ذلك قوله :

ألا هل لهذا الدهر من متعلل على الناس مهما شاء بالناس يفعل

جعل شاء في معنى يشاء ومهما من حروف المجازاة وحروف المجازاة لا تعمل في الماضي<sup>(٢٦٠)</sup> . ومن أمثلة مهما في الفصحي المعاصرة :

النمط الأول : مهما + فعل مضارع + الفاء + لن + فعل مضارع .

١ - مهما ينس الصبى فلن ينسى تأثير هذه الغضبة في نفوس الذاكرين<sup>(٢٦١)</sup>

مهما اسم شرط جازم . (ينس) فعل الشرط مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلة ، وجاء جواب الشرط فعلاً ماضياً مسبوقاً بلن المقترنة بالفاء واقترب جوابها كذلك بقد إلى جانب الفاء ومثاله النمط الثاني :

مهما + فعل مضارع (يكن) + الفاء + قد + فعل ماضٍ

مهما يكن من شيء فقد نظر صاحبنا بعد أداء دينه إلى ما بقي من المال فإذا هو لا يبلغ العشرات الخمس<sup>(٢٦٢)</sup> . بدأت جملة الشرط بأداة الشرط وهي (مهما) الجازمة . وجاء فعل الشرط فعلاً مضارعاً وهو (يكن) ووردت قد سابقة جملة الجواب ومقترنة بالفاء وكان فعل الشرط مثيناً ماضياً . ووجدت أنماط حذف منها جواب مهما ومنها النمط الثالث :

الأَ + يفعل + مهما + فعل مضارع (يكن) + اسم

أخذ عهداً على نفسه الأَ يقدم رسالة إلى جامعة أجنبية مهما يكن موضوعها<sup>(٢٦٣)</sup> . سبقت أداة الشرط الجازمة في هذا المثال بـالأَ وهي مركبة من أن ولا النافية وجاء بعدها فعل مضارعاً هو (يقدم) وهو مفسر للجواب المحدود ، وجاء فعل الشرط بعد مهما مضارعاً أيضاً وهو (يكن) .

## أهـ

ومن أدوات الشرط غير المستخدمة في الفصحي المعاصرة - عند طه حسين الدليل - أمّا و « الدليل على أنها في معنى الجزء لزوم الفاء لجوابها نحو : أما

زيد فمنطلق ، أما اليتيم فلا تظهر ، المعنى مهما يكن من شيء فهذا الأمر فيه فإنما تقديرها في الكلام كله التقديم والتأخير لا يكون إلا على ذلك «<sup>(٢٦٤)</sup>» .

### أداة الشرط ( لما ) ودلالتها

جاءت أداة الشرط لما في المرتبة الثالثة من مراتب استعمال أدوات الشرط في الفصحي المعاصرة - عند طه حسين - وهي غير جازمة وهي رابطة من روابط الجملة الشرطية يترتب على ذلك أن الجملة الثانية ( جواب الشرط ) متربة على الجملة الأولى ( جملة فعل الشرط ) .

### أداة الشرط ما

وهي أداة ربط وتعليق جملة جواب الشرط بجملة فعل الشرط ، وهي موضوعة للدلالة على ما لا يعقل ، وذكرها سيبويه بقوله : « باب الجزاء : مما يجازى به من الأسماء غير الظروف من وما وأيهما »<sup>(٢٦٥)</sup> .

ولم يستخدم طه حسين ( ما ) الشرطية في كتابيه ( الأيام والوعد الحق ) .

### arkan al-jملة الشرطية :

ت تكون جملة الشرط من أركان ثلاثة هي : أداة الشرط ، وفعل الشرط ، وفعل جواب الشرط ، وقد سبق الحديث عن أدوات الشرط ويأتي دور الحديث عن الركنين الآخرين :

قيل ( إن كلام المجازاة تدخل على الفعلين لسببية الأولى ومسببية الثانية يسميان شرطاً وجراهاً فإن كانا مضارعين أو الأول فالجزم وإن كان الثاني فالوجهان ) .

وأداة الشرط سواء كانت إن أو ما تضمن معناه أو لو لا يكون شرطها إلا

فعلاً غير مصدر بشيء من الحروف لشدة طلبها للأفعال ، ولا يكون الشرط جملة طليبة ولا إنسانية لأن وضع أداة الشرط على أن يجعل الخبر الذي يليها مفروض الصدق أمّا في الماضي نحو لو جشتني أكرمتك أو في المستقبل إن زرتني أكرمتك أما الجزاء فليس شيئاً مفروضاً بل هو مترب على أمر مفروض <sup>(١٦٦)</sup> .

### **دخول الفاء في جواب الشرط :**

تدخل الفاء على الجزء الثاني من الجملة الشرطية وهي جواب الشرط ولها مواضع ، فكل موضع لم يُفُدْ فيه الشرط استقبالاً وجب دخول الفاء فيه وكل موضع يفيد فيه استقبالاً لم يجز دخولها فيه وكل موضع يتحمل الأمرين جاز فيه الوجهان <sup>(٢٦٧)</sup> .

ودخولها واجب « إذا لم تصلح الجملة الواقعه جواباً لأن تقع بعد أداة الشرط وجب اقترانها بالفاء وذلك إذا كانت الجملة اسمية أو فعلية فعلها طلبي أو جامد أو منفي بلن أو ما أو مقرون بقد أو حرف تنفيسي مثل قوله تعالى : ﴿إِن يُسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخْ لَهُ مِنْ قَبْلِ﴾ ويجوز في الجملة الاسمية أن تقترب فإذا الفجاجية كقوله تعالى : ﴿إِن تَصْبِهِمْ سَيِّئَاتٍ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْطَنُون﴾ <sup>(٢٦٨)</sup> .

تحذف الفاء من جواب الشرط إذا كان الجواب يقتضيها .

يقول السيرافي : « من ذلك حذف الفاء في جواب الشرط كقولك إن تأني أنا أكرمك تريد فأنا أكرمك . قول الشاعر :

إنك إن يصرع أخوك تصرع	يا أقرع بنى جاس يا أقرع
والشر بالشر عند الله مثلان	من يفعل الحسنات الله يشكرها
	أراد فالله يشكرها <sup>(٢٦٩)</sup> .

## الرتبة في الجملة الشرطية

هل يجوز تقديم المفعول بالجزاء على حرف الشرط ؟

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم المفعول بالجزاء على حرف الشرط نحو زيداً إن تضرب أضرب واختلفوا في جواز نصبه بالشرط فأجازه الكسائي ولم يجزه الفراء وذهب البصريون إلى أنه يجوز نصبه بالشرط لا بالجزاء <sup>(٢٧٠)</sup>.

وقال أبو حيان « أما معمول فعل الجواب فلا يتقدم على الأداة قيل باتفاق فلا يجوز : خيرا إن تزرتنا تصب ، فإن رفعت الفعل فقلت : خيرا إن تزرتنا تصيب جاز ذلك ومذهب الأخفش يقتضي جواز ذلك لأنه يجيز تقديم الجواب على الشرط ويتقدم الجواب المجزوم . . . ومذهب البصريين أن أدلة الشرط لها صدر الكلام لذلك لا يجيزون تقديم شيء من معمولات الشرط ولا فعل الجواب عليها ومذهب المازني أنه إن كان ماضياً فلا يجوز تقديم الجواب على الشرط ومذهب بعض البصريين أنه يجوز إن كان فعل الشرط ماضياً نحو : أقوم إن قمت <sup>(٢٧١)</sup> .

و « إذا تقدم على أدلة الشرط ما هو جواب من حيث المعنى فليس عند البصريين بجواب له لفظاً لأن الشرط صدر الكلام بل هو دال عليه وكالعوض منه وقال الكوفيون بل هو جواب في اللفظ لم ينجزم ولم يصدر بالفاء لتقديمه فهو عندهم جواب واقع في موقعه كما ذكرنا إنما ينجزم على الجواب إذا تأخر عن الشرط وذلك نحو أضرب إن ضربتني فأضرب جواب من حيث المعنى اتفاقاً لوقف مضمونه على حصول الشرط ولهذا لم يحطم بالإقرار في قوله : لك على ألف درهم إن دخلت الدار وعند البصرية أيضاً لا يقدر مع هذا المقدم جواب آخر للشرط وإن لم يكن جواباً للشرط لأنه عندهم يعني عنه . لو كان هذا المقدم هو الجواب للزم جزمه وللزم الفاء في نحو أنت مكرم إن أكرمتني <sup>(٢٧٢)</sup> .

ويصل الباحث إلى قبول رأى الكوفيين بتقديم الجواب فلماذا التأويل والتفسير ؟ ولو كان وجود الفاء في المقدم على أداة الشرط و فعل الشرط دليلاً ومبرراً لتقديم جواب الشرط عليهم فقد وجد ذلك في الفصحي المعاصرة ومن أمثلته عند طه حسين : « قال أبو حذيفة : فهو الحلف إذن . قال الفتى : نعم ، إن طابت نفسك به »<sup>(٢٧٣)</sup> .

### **الشرط الضمني :**

وقد يفهم الشرط ضمناً من سياق الكلام دون استخدام شرط ، فـ « الشرط قد يسغى فيه عن الأداة العاطفة للجملتين ومنه : « المثل العربي : سُمِّنْ كلبك يقتلك » أي إن سمنت كلبك قتلت أو فسيقتلك »<sup>(٢٧٤)</sup> . ولم يعثر الباحث على أمثلة للشرط الضمني عند طه حسين .

ويحذف الشرط وتقوم أشياء مقامه هي « الأمر والنهي والاستفهام والتمني والدعاء والعرض ، فمن ذلك قوله : زرني أزرك ، ولا تفعل الشر تنجز ، أين بيستك أزرك ، ليت لـ مـ اـ نـ سـ فـ هـ ، اللـ هـ اـ رـ زـ قـ نـ بـ عـ يـ رـ اـ حـ عـ لـ يـ ، الا تنـ زـ لـ تـ صـ بـ خـ يـ رـ »<sup>(٢٧٥)</sup> .

### **وسائل إطالة الجملة الشرطية :**

وهناك وسائل لإطالة وتوسيع الجملة الشرطية منها ، الأفعال المساعدة مثل ( كان ، وكاد ، وأوشك ، وأراد ، وأخذ ... ، وأدوات منها قد ، ولم ، واللام التي للتوكيد ، وأدوات النفي ، والقسم ... إلخ . وكذلك تكرار الشرط أو الجواب وسيلة من وسائل إطالة وتوسيع جملة الشرط .

### **أولاً: قد :**

إنَّ (قد) من الأدوات التي استخدمت في إطالة الجملة الشرطية في

الفصحي القدية والفصحي المعاصرة ، وهي « حرف معناه التقرير وذلك إنك يقول قام زيد فتخبر بقيام زيد فيما مضى من الزمن إلا أن ذلك الزمان قد يكون بعيداً وقد يكون قريباً من الزمان الذي أنت فيه فإذا قربته بقدر قربته مما أنت فيه ولذلك قال المؤذن قد قام الصلاة أى قد حان وقتها في هذا الزمان ولذلك يحسن وقوع الماضي بموضع الحال إذا كان معه نحو قوله : رأيت زيداً قد عزم على الخروج أى عازماً » .

وتدل قد إلى جانب دلالتها على اليقين دلالة أخرى « ففيها معنى التوقع يعني لا يقال قد فعل إلا لمن يتظر الفعل أو يسأل عنه ولذلك قال سيبويه : وأما قد فجواب هل فعل لأن السائل ينتظر الجواب وقال أيضاً : وأما قد فجواب لقوله : لما يفعل فتقول قد فعل <sup>(٢٧٦)</sup> .

وجاء في كتاب الأصول تحت باب الحروف التي جاءت معنى : « ومنها قد وهي جواب لقوله : لما يفعل وزعم الخليل : أن هذا لقوم يتظرون الخبر . وقد تكون قد بمنزلة ربما <sup>(٢٧٧)</sup> وذكر بلاشير : « أن (قد) قد تلحق بالفعل التام وتركتز عليه إما عن المعنى بعيد أو عن المعنى الأكثر قريباً من الماضي وعندهما تلحق بالفعل غير التام يكون معناها أحياناً ربما <sup>(٢٧٨)</sup> .

ومن الأمثلة التي استخدمت فيها (قد) لإطالة جملة الشرط في الفصحي المعاصرة فدخلت قد قبل فعل الشرط نارة مثل : ( لو + قد + فعل ماضٍ + اللام + فعل ماضٍ ) . وقبل فعل جواب الشرط نارة أخرى مثل مهما + فعل مضارع (يكن) + الفاء + قد + فعل ماضٍ ، فمثالي الأولى وهو متشع في فصحي التراث ولكن وجد في الفصحي المعاصرة : « لو قد التمس لنفسه عملاً حين تخرج في دار العلوم ولم يتكلف ما تكلف من السفر والغربة لكان في ذلك الوقت معلمًا في هذه المدرسة أو تلك من مدارس الدولة <sup>(٢٧٩)</sup> .

ولو نظرنا إلى هذا المثال نجد أنه استخدم قد بعد لو وقبل فعل الشرط ثم تلها فعل ماضٍ وجاء الجواب مثله ومثبّتاً .

ولو قد شئت لخادعكم حتى أخرج من حرمكم<sup>(٢٨٠)</sup> .

أداة الشرط (لو) وتلها الحرف (قد) وجاء فعل الشرط ماضياً لفظاً ومعنى ، أما جوابها فجاء كذلك ماضياً مثبّتاً مقترباً بلام التوكيد . ومثال الثاني : مهما يكن من شيء فقد نظر صاحبنا بعد أداء دينه إلى ما بقى من المال فإذا هو لا يبلغ العشرات الخمس<sup>(٢٨١)</sup> . بدأت جملة الشرط بأداة الشرط وهي (مهما) الجازمة . وجاء فعل الشرط فعلاً مضارعاً وهو (يُكَنْ) ووردت قد سابقة جملة الجواب ومقترنة بالفاء وكان فعل الشرط مثبّتاً ماضياً .

### ثانية : كان :

والفعل (كان) من أهم وسائل توسيع الجملة الشرطية في اللغة العربية إلى جانب (قد) ، وما يزيدها (العربية) عن سائرها (اللغات السامية) تخصيص معاني أبنية الفعل وتنويعها وذلك بواسطتين إحداهما اقترانها بالأدوات نحو : قد فعل ، قد يفعل ، سيفعل وفي النفي لا أفعل بخلاف ما فعل ولن يفعل بخلاف لا يفعل وما يفعل . الأخرى : تقديم فعل (كان) على اختلاف صيغة نحو (كان قد فعل ، كان يفعل ، سيكون قد فعل)<sup>(٢٨٢)</sup> .

يعبر الفعل الماضي في العربية الأدبية عن انتهاء الحدث أو تكرره في الماضي ويعبر المضارع عن وقوع الحدث أو تكرره في الحال وهناك كيفيات أخرى تعبر عنها الأفعال الناسخة . . . ولدراسة الكيفية في العربية الأدبية لابد من دراسة أدوات النفي والشرط والنواسخ إلخ في مختلف تراكيبها حتى تكتمل الصورة المتأثرة في العربية الأدبية للتعبير عن هذا المعنى<sup>(٢٨٣)</sup> .

ودخول كان في جملة الشرط يؤدى إلى وجود أزمنة مركبة « ويزداد الأمر

تنوعاً إذا لاحظنا الأزمنة المركبة واستخدامها في جملة الشرط ، وذلك مثل :  
( إن كنت أصبحت في ... فقد أخطأت في ... ) أما الشرط باستخدام «إذا»  
و «لو» فلم يدرس عند النحاة العرب كأسلوب قائم برأسه بتركيبه وعلاقاته  
و دلالاته بحثاً مفصلاً ، وكان حسبهم هنا ضرورياً من التقدير ، ففي الجملة  
( إذا السماء انشقت ) قدروا لاعتبارات نظرية بحثة فعلاً بين إذا والفاعل ،  
وانصرف اهتمامهم إلى الإعراب والعامل وتقديره وعمله <sup>(٢٨٤)</sup> .

ومن أمثلة توسيع جملة الشرط في الفصحى المعاصرة باستعمال الفعل  
كان : « كانت الأسرة تتنمى أن تعين ذلك المسكين على أن يتم درسه لو وجدت  
إلى ذلك سبيلاً <sup>(٢٨٥)</sup> .

فنجد لو قد سبقت بجملة فعلية هي جملة كان الناقصة المكونة من (كان)  
واسمها (الأسرة) وخبرها جملة فعلية هي جملة ( تتنمى أن تعين ذلك الفتى )  
وتحذف جواب لو ويفسره ما قبلها . ولم تأت (كان) هباءً في الجملة وإنما لها  
دلالة فقد قال فندريس : «المضارع في العربية يسبق بفعل الكون ليدل على  
الاستمرار في الماضي ويتصرف الفعلان كل منهما على حدته كنت أفعل ،  
وكانت تفعل ، وكان يفعل ... فالعقل يحس الفعلين وكأنهما وحدة واحدة  
رغم أنه يمكن وضع كلمة بينهما فالفعل الأول من دوال النسبة <sup>(٢٨٦)</sup> .

وتختص كان بمرادفة لم يزل كثيراً أي أنها دالة على الدوام وإن كان الأصل  
فيها أن تدل على حصول ما دخلت عليه فيما مضى مع انقطاعه عند قوم وعليه  
الأكثرون كما قال أبو حيان <sup>(٢٨٧)</sup> .

### ثالثاً : تكرار أحد ركني الجملة الشرطية :

من وسائل توسيع الجملة الشرطية العطف على أحد ركني الشرط وتكرار

الأداة و فعل الشرط ومثال ذلك في الفصحي المعاصر النمط التاسع من أنماط لو : لو + أن + جملة اسمية + الفاء + فعل ماضٍ + اللام + فعل ماضٍ .

لو أن لي صبياً مثله فعدا عليه العادون ومضوا به في غير مذهب من الأرض وكيف كنت أقي ذلك وكيف كنت أحتمله أو أصبر عليه وهل كنت أسلو عن صبي آخر الدهر هيئات ... لذكرته مصباحة ومحبة<sup>(٢٨٨)</sup> .

يلحظ أن لو الشرطية قد دخلت على أن المؤكدة وتلتها جملة اسمية هي اسم أن وخبرها ثم جاءت الفاء الداخلة على الفعل الماضي (عدا) ، ثم كررت لو وجاء بعدها جواب وهو الفعل الماضي (ذكرته) وجاء مقترباً باللام ومثبتاً .

وكذلك : « اللهم إلهي لو أعلم أنه أرضي لك عنى أن أرمي بنفسي من هذا الجبل فأتردى فأسقط فعلت<sup>(٢٨٩)</sup> » .

لو أداة شرط تفيد الامتناع ، (اعلم) فعل مضارع هو فعل الشرط ، وقلبه لو من الاستقبال إلى الماضي ، و (فعلت) هو فعل ماضٍ مثبت مقترب باللام وهو غريب فالأكثر اقتران الفعل في هذه الحال باللام .

أقبلوا بعد الصيف على دروسهم كان الشيخ لم يمت ... أو كان الشيخ لم يكن لولا أن الخاصة من تلاميذه كانوا يذكرونه بالخير بين حين وحين<sup>(٢٩٠)</sup> .

فنجد استخدام العطف قد أدى إلى توسيع جملة الشرط في الفصحي المعاصرة .

#### رابعاً: التوسيع باستعمال أفعال الشروع :

إن استخدام أفعال الشروع من وسائل إطالة الجملة الشرطية في الفصحي ، فدخولها يحول الزمن من زمن بسيط إلى زمن مركب ووجدت أمثلة كثيرة لدخول هذه الأفعال في جملة الشرط في الفصحي المعاصرة منها قوله : «وكاد ينهار لولا أن أسرع إليه ابنه وامرأته فأسنداه وأجلساه<sup>(٢٩١)</sup> » .

المصدر المؤذل فى محل رفع مبتدأ بعد لولا . جواب لولا ( كاد ينهار )  
فعل ماضٍ غير مقترب باللام وهو مثبت .

كان له مع الأستاذ تلك الخطوط والتى كادت تفصله من بعثة الجامعة لولا  
أن أعضاء مجلس الإدارة أفقه وأذكى <sup>(٢٩١)</sup> .

فوجدنا الفعل ( كاد ) سابقاً لفعل مضارع لتدل على قرب حدوثه <sup>١</sup> فالأفعال  
التي تدل على قرب وقوع الحدث هي كاد وكرب وأوشك ولا تدل على وقوع  
الحدث فعلاً بل على مجرد قرب وقوعه مثل ( كاد يتكلم ) و ( أوشك أن  
يتكلم ) و ( كرب يتكلم ) <sup>(٢٩٢)</sup> .

ومن الأفعال القرية من ( كاد ) وأخواتها الفعل ( هم ) ومن أمثلة وروده  
في الفصحى المعاصرة الصورة التالية :

هم أن يفعل + لولا + جملة اسمية

وهمت أن تكتفه عن الحديث ، لولا بقية من شجاعة وفضل من  
حياء <sup>(٢٩٣)</sup> .

لولا امتناعية . وبقية) مبتدأ مرفوع . وجملة ( وهمت أن تكتفه عن  
الحديث ) جملة فعلية فى محل رفع خبر ، وجاء الفعل ( همت ) غير مقترب  
باللام ولم يقترن بقد . فالتقدير لولا بقية من شجاعة وفضل لهمت أن تكتفه  
عن الحديث . أو لكتفه عن الحديث .

## الخاتمة

وفي النهاية أوجز أهم النتائج التي توصل إليها البحث في أنماط الشرط الفصحي المعاصرة في الشرع عند طه حسين من خلال الأيام والوعد الحق ومن أهم النتائج ما يلى :

### (١) النتائج العامة

#### التوزيع الإحصائي

الآلة	عدد المرات الواردة في الأيام	عدد المرات الواردة في الوعد الحق	إجمالي مرات الورود	النسبة المئوية
إذا	٢١٠	٤٨	٢٥٨	٤٤,٩٤
إن	٧٣	٥	١٢٣	٢١,٤٢
لأنَّا	٣٧	٦٨	٦٤	١١,٨٤
لو	١٩	٤٥	٦٤	١١,١٤
لولا	١٧	٨	٢٥	٤,٣٥
مهما	١٤	١	١٥	٢,٦١
من	٧	١	٨	١,٣٩
كلَّما	٥	٣	٨	١,٣٩
من	٤	١	٥	,٨٧
العدد الإجمالي	٢٨٦	١٨٨	٥٧٤	

## (ب) الملاحظات العامة :

يلاحظ من العرض السابق ما يلى :

- ١ - احتلال الأداة (إذا) لمكان صداره الأدوات المستخدمة فاستخدمت (٢٥٨ مرة) من العدد الإجمالي للأدوات وهو (٥٧٤ مرة) واستخدمت في (الأيام) أكثر من استخدامها في (الوعد الحق).
- ٢ - ونلت الأداة (إن) الأداة (إذا) فاحتلت المكانة الثانية فاستخدمت ١٢٣ مرة ، منها ثلث وسبعون مرة في الأيام .
- ٣ - جاءت الأداة (لما) في المرتبة الثالثة فوردت (٦٨ مرة) أكثرها في الأيام أيضاً .
- ٤ - وردت الأداة (لو) (٦٤ مرة) وهي بذلك تكون في المرتبة الرابعة بعد (لما) .
- ٥ - احتلت الأداة (لولا) المرتبة الخامسة بحسب الـ
- ٦ - أما الأداة (مهما) فوردت مرة واحدة في وعد الحق وأربع عشرة مرة في (الأيام) وهي بذلك تكون في المرتبة السادسة .
- ٧ - استخدمت الأداة (متى) بصورة أقل من (مهما) حيث استخدمت (٨ مرات) فجاءت في المرتبة قبل الأخيرة في العملين .
- ٨ - واشتهرت الأداة (كلما) مع (متى) فوردت (٨ مرات) .
- ٩ - تراجع استخدام أداة الشرط (من) فجاءت في المرتبة الأخيرة .
- ١٠ - عدم استخدام طه حسين لبعض أدوات الشرط مثل : ما ، إذ ما ، حيثما ، أينما ، كيفما ، أيان ، أني ، أى

## اولاً: النتائج الخاصة بالآدوات الجازمة

### ١- إن

- اتفقت الفصحى المعاصرة مع الفصحى القدية فى اقتران جواب الشرط بالفاء فى جملة إن الشرطية إذا كان مضارعاً مسبوقاً بلن أو لم أو كان الجواب جملة اسمية أو فعلية فعلها طبى أو جامد .
- ورد نمط جاء فيه فعل الشرط مضارعاً منفيأً بلن وجاء الجواب مرة مضارعاً منفيأً بلن وجاء الجواب مرة مضارعاً مقترباً بالفاء ، وكذلك فعل أمر مقترباً بالفاء . واتفقت الفصحى المعاصرة مع فصحى التراث فى ذلك فجاء النمط الخامس على الصورة التالية : إن + لم يفعل + فسيفعل .
- وافقت الفصحى المعاصرة فصحى التراث فى حذف جواب الشرط ومجيء ما يدل عليه مقدماً على (إن) غير مقترب بالفاء وهو جملة فعلية فعلها مضارع ثابت غير مقترب بقد . وذلك فى النمط الثالث والعشرين .
- خالفت فصحى العصر فصحى التراث فى عدم اقتران جواب الشرط - على مذهب الكوفيين أو ما يدل عليه على مذهب البصريين - بالفاء مع أنه جملة فعلية فعلها مضارع وهو واجب فى فصحى التراث . ومن أمثلة ذلك النمط الثالث والعشرون الصورة الثانية منه .
- اختلفت فصحى العصر عن فصحى التراث فى عدم اقتران جواب الشرط وهو جملة فعلية فعلها مضارع مسبق بلن النافية ، وكان فعل الشرط ماضياً وهذا يشد عن القاعدة التى توجب اقتران الجواب بالفاء . وتمثل ذلك فى النمط السادس والعشرين .
- خالفت فصحى العصر فصحى التراث فى تصدير جملة الشرط بالحرف قد

بعد الأداة وهذا ممتنع في فصحي التراث ومن مثال ذلك : النقطان :

. ٢٩ ، ١١ .

- وردت أنماط اتفقت فيها فصحي العصر مع فصحي التراث فجاء فيها الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ أما الجواب فجاء مقترناً بالفاء على الصورة التالية:  
جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بـ «بل» : النمط (١٣) .  
جملة فعلية فعلها مضارع منفي بلا : نمط (١٤) .
- اقترن الجواب الفاء وهو : جملة اسمية نمط (٣ ، ٤) . ومبسوقة بلا النافية نمط (١٤) . ومبسوقة بلا النافية نمط (٢) :  
جملة تعجبية نمط (٢٣) .  
جملة فعلية فعلها جامد نمط (٢٤ ، ٣٠) .
- قد شذت بعض الأمثلة فجاءت أنماط ورد فيها ما هو جواب في المعنى فعلية فعلها طبّى ولم يقترن بالفاء وتقدم على الأداة وفعل الشرط كان ماضياً وذلك واجب في فصحي التراث في النمط (٢٦) ، (٢٢) ، (٢٧) ، وكذلك جاء ما يدل على الجواب استفهاماً مقدماً ولم يقترن بالفاء مثل نمط : ٣١ .
- دخل القسم على الشرط في جملة إن الشرطية في فصحي العصر مرة واحدة وتتفق في هذا مع فصحي التراث ، واقترن جملة الاستفهام المتقدمة بالفاء في الصورة الثانية النمط (٣١) . ولم تتفق معها في الصورة الأولى من نفس النمط .
- لم ترد عند طه حسين أنماط دخل فيها الاستفهام على أداة الشرط وهو موجود في فصحي التراث ومنه قوله تعالى : «أفإن مات أو قتل انقلبتكم على أعقابكم » .

- وردت أمثلة كثيرة على النمط التالي : إن + جملة فعلية فعلها ماضٍ + جملة فعلية فعلها ماضٍ . وهذا النمط لا نجده في كتب النحوين الذين درسوا جملة الشرط ولم يهتموا بالصورة السابقة من صور الشرط .
- كثر حذف جملة جواب الشرط بعد (إن) في الفصحى المعاصرة .

## ٢ - مهما :

- اتفقت الفصحى المعاصرة مع الفصحى القديمة في اقتران جواب الشرط بالفاء في جملة مهما الشرطية إذا كان مضارعاً مسبوقاً بلن . في النمط الأول .
- وافقت فصحى العصر فصحى التراث في النمط الثالث ، جاء الجواب فعلاً مضارعاً منفيًا بـألا غير مقترن بالفاء . في الأنماط (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) . وهو واجب في فصحى التراث .
- خالفت فصحى العصر فصحى التراث في مجيء ما هو جواب في المعنى مقدماً وجاء فعل الشرط مضارعاً ولم يات ماضياً لفظاً أو معنى وهو واجب في فصحى التراث إذا تقدم ما يدل على الجواب في الأنماط (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) .
- خالفت فصحى العصر فصحى التراث في مجيء جواب كان في جملة الشرط فعلاً ماضياً وهو نادر في فصحى التراث . في النمط الثاني .
- في النمط الخامس اتفقت فصحى العصر مع فصحى التراث في مجيء جواب كان فعلاً مضارعاً كما هو شائع في فصحى التراث .
- لم ترد أمثلة في فصحى العصر كما يمثلها طه حسين جاء فيه جواب كان في جملة الشرط فعلاً ماضياً مقترباً بقدر وهو جائز في فصحى التراث .

- لم ترد أمثلة لدخول الاستفهام على جملة مهما .
- لم يدخل القسم على جملة مهما الشرطية . كما دخل على (إن) الشرطية .
- كثُر حذف جواب مهما في الفصحي المعاصرة .

٣ - (من) :

- وافقت فصحي العصر فصحي التراث في اقتران جواب من الشرطية بالفاء إذا كان جملة اسمية .
- لم يتقدم ما هو جواب في المعنى على من الشرطية وجاءت كل أمثلتها في ترتيبها الطبيعي .
- لم يدخل الاستفهام على جملة من الشرطية في فصحي العصر .
- لم يدخل القسم على جملة من الشرطية في فصحي العصر مثل دخولة على (إن) .
- خلت أنماط ( من ) الشرطية من الصور التالية :
  - من + فعل مضارع + فعل مضارع
  - من + فعل ماضٍ + فعل مضارع
  - من + فعل مضارع + فعل ماضٍ
- انعدم مجىء جواب من في فصحي العصر على الصور التالية :
  - جملة فعلية فعلها ماضٍ مقترب بقد
  - جملة فعلية فعلها مضارع مقترب بقد
  - جملة فعلية مقتربة بالفاء
  - جملة فعلية منفية

• وافقت فصحى العصر فصحى التراث فى عدم تصدير جملة من بالحرف (قد) .

• لم يحذف جواب من الشرطية فى الفصحى المعاصرة .

#### ٤- متى :

• جاءت متى فى المرتبة الأخيرة من مراتب أدوات الشرط فى الفصحى المعاصرة فجاءت مرة واحدة .

• وافقت فصحى العصر فصحى التراث فاقتربن جوابها بالفاء وهو جملة فعلية فعلها مضارع .

• اتفقت فصحى العصر مع فصحى التراث فى دخول قد على جملة جواب الشرط بمتى .

• لم ترد أمثلة جاء فيها جواب متى جملة اسمية فى فصحى العصر .

• لم تصدر جملة متى الشرطية بالأداة (قد) وهذا اتفاق مع فصحى التراث .

• لم ترد جملة جواب متى جملة فعلية فعلها منفي .

• خلت أمثلة متى الشرطية من الصور التالية :

متى + فعل مضارع + فعل مضارع

متى + فعل ماضٍ + فعل ماضٍ

• لم يدخل القسم على الشرط بمتى .

• لم ترد أمثلة دخل فيها استفهام على جملة متى الشرطية فى فصحى العصر .

- جاءت جملة جواب متى الشرطية في مكانها الطبيعي ولم تقدم الأداة . وهذا تتفق فيه فصحى العصر مع فصحى التراث ويقره جمهور النحويين .
- لم تُحذف جملة متى الشرطية في فصحى العصر .

## **ثانياً: أدوات الشرط غير الجازمة**

### **١ - لو الشرطية :**

- وافقت فصحى العصر فصحى التراث في دخول لو الشرطية على (أن) مثاله النمط (٩) .
- خالفت فصحى العصر فصحى التراث في تصدير جملة (لو) الشرطية بالأداة (قد) وهذا لا ينبع في فصحى التراث .
- أكثر أنماط لو استخداماً النمط الأول : وهو لو + فعل ماضٍ + اللام المفتوحة + فعل ماضٍ .
- خالفت فصحى العصر فصحى التراث فلم تدخل الفاء في جواب لو وهو جملة فعلية فعلها منفي وهو واجب في فصحى التراث . في النمطين (٢)، و (٥) .
- لم تدخل الفاء على الجملة المقدمة على (لو) والتي تدل على الجواب المذوف مع مجىء فعلها مضارعاً مسبوقاً بالسين .
- خالفت فصحى العصر فصحى التراث في كثرة اقتران جواب (لو) المنفي باللام وفي الفصحى القدمية يكثر ترك اللام .
- جاء فعل الشرط بعد لو مضارعاً منفياً بلم مثل النمط (٧) .
- اختلفت فصحى العصر عن فصحى التراث في عدم اقتران جواب لو المثبت باللام مع أنه واجب في فصحى التراث مثاله النمط : (٦) .

- وافقت فصحى العصر فصحى التراث فى دخول (لو) على الجملة الاسمية المبدوءة بـأَنْ فى نحط واحد هو النمط (١٠) .
- حذف جواب لو الشرطية فى أنماط منها : النمط الثامن ، النمط العاشر .

## ٢ - لولا :

- وافقت فصحى العصر ما هو شائع فى فصحى التراث من عدم مجىء جواب لولا مقترباً بقد ، واقتراض الجواب فى جملة لولا بقد شاذ مثل اقتراض جواب لو ، وقد يبين ذلك ابن هشام فى معنى الليبب .
- اتفقت فصحى العصر مع فصحى التراث فى إيلاء (لولا) للجملة الاسمية بعدها وعدم مجىء جملة فعلية بعدها ووجد ذلك فى كل أنماط لولا ، ومن أمثلته فى فصحى التراث قوله تعالى : « لولا أنتم لكننا مؤمنين » (سبأ : ٣١) .
- خالفت فصحى العصر فصحى التراث فاقتصرن جواب لولا باللام وهو مخالف لما هو شائع فى فصحى التراث ، وقد ذكر ابن عصفور فى الجنى الدانى أن حذف اللام من جواب لولا ضرورة وقال : ويجوز فى قليل من الكلام ورود الجواب الماضى المثبت مقترباً باللام ومنه قوله تعالى : « ولولا أجل مسمى جاءهم العذاب » (العنكبوت : ٥٣) .
- ورد نحطان لـ (لولا) جاء فيما جوابها جملة فعلية فعلها ماضٍ منفى هما النمط (الثامن) والنمط (التاسع) . وهذا نادر فى فصحى التراث ، فقد وردت آية واحدة فى القرآن هى قوله : « ولولا فضل الله عليكم ما زکی منكم من أحد » (النور : ٢١) .
- كثر حذف جملة جواب لولا فى فصحى العصر .

- خالفت فصحى العصر فصحى التراث فى مجيء جواب لولا المفى مقترناً باللام ففصحي العصر توجب تجريد جواب لولا من اللام إذا كان فعلًا ماضياً منفيًا ومثال ذلك في الفصحى المعاصرة النمطان رقم : (٨) ، (٩) .
- وافقت فصحى العصر فصحى التراث فى إيلاء لولا المصدر المؤول بعدها مثاله في فصحى العصر النمط رقم (٤) .
- حذف جواب لولا في بعض أنماط (لولا) في فصحى العصر وهو جائز في فصحى التراث إذا وجدت قرينة تدل عليه ومن ذلك تقدم ما هو جواب في المعنى على الأداة وجاء المتقدم جملة فعلية فعلها مضارع مشتبه ومن ذلك النمط الأول . وجملة فعلية فعلها مضارع منفي بلم ومثاله نمط (٢) . وحذف كذلك الجواب في الأنماط (٧ ، ٨ ، ٩) .
- وجدت عناصر وسعت جملة (لولا) الشرطية في فصحى العصر منها : الأفعال ( كاد ، وهم ) وذلك موجود في الأنماط رقم (٣ ، ٤ ، ٥) .

### ٣ - **كلما :**

- اختلت ( كلما ) المرتبة قبل الأخيرة من أدوات الشرط المستخدمة في فصحى العصر .
- ورد نمطان فقط لأداة الشرط غير الجازمة ( كلما ) هما :
  - كلما + جملة فعلية ( فعلها ماضٍ ) + جملة فعلية ( فعلها ماضٍ )
  - جملة فعلية ( فعلها مضارع ) + كلما + جملة فعلية ( فعلها ماضٍ )
 فقد ورد النمط الأول ست مرات ثلث مرات في الأيام وثلاث مرات في الوعد الحق . وورد النمط الثاني مرتين في الأيام ولم يرد في الوعد الحق .

- وافقت فصحى العصر فصحى التراث فى مجىء الشرط والجواب فى جملة (كلما) الشرطية ماضين وكثرت أمثلة ذلك فى القرآن منها قوله تعالى : «**كَلَمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوا فِيهِ**» ( البقرة : ٢٠ ) .
- حذف جواب كلما من النمط الثانى من أنماط كلما فى فصحى العصر .
- وافقت فصحى العصر فصحى التراث فى وجوب مجىء فعل الشرط بعد كلما ماضيا إذا تقدم عليها ما هو جواب فى المعنى وهذا ما نجده فى النمط الثانى .

#### ٤ - إذا :

- جاءت أداة الشرط (إذا) فى مقدمة زدوات الشرط المستخدمة فى الفصحى المعاصرة عند طه حسين .
- أكثر صور إذا استعمالاً فى فصحى العصر الصورة التالية :

إذا + جملة فعلية ( فعلها ماضي ) + جملة فعلية ( فعلها ماضي )

- استعملت فصحى العصر العطف كوسيلة من وسائل إطالة جملة إذا الشرطية ومن أمثلة ذلك : «إذا أوت الشمس إلى كنفها والناس إلى مضاجعهم وأطافت السرج ، وهدأت الأصوات صعدت هذه العفاريت» ( الأيام : ١١ ) .
- خالفت فصحى العصر فصحى التراث فجاء جواب إذا غير مقترب بالفاء وكان فعلاً مضارعاً مسبوقاً بالسين وذلك فى النمط الرابع ، واتفاقت معها فاقتربن الجواب بالفاء فى النمط الخامس .
- اختلفت فصحى العصر عن فصحى التراث فلم يقترن جواب (إذا) وهو فعل مضارع منفى بلم وهو واجب فى الفصحى التراثية ويتمثل ذلك فى

النحو السادس من أنماط إذا في الفصحي المعاصرة ، وافقت الفصحيان فاقترن الجواب المضارع المنفي بالفاء وذلك في النحو السابع من أنماط (إذا) .

- وافقت الفصحي المعاصر الفصحي التراثية في اقتران جواب (إذا) بالفاء ، إذا كان الجواب جملة فعلية فعلها طلبى ، أو جملة اسمية ، وذلك واجب في فصحي التراث ونجده في الأنماط الثامن والتاسع والحادي عشر من أنماط (إذا) في الفصحي المعاصرة .
- كثر حذف جملة جواب (إذا) الشرطية في الفصحي المعاصرة . ومثال ذلك الأنماط من الثاني عشر حتى التاسع عشر .

#### ٥ - بـ :

• جاءت (لما) الشرطية في المرتبة الثالثة في قائمة أدوات الشرط المستخدمة عند طه حسين بعد (إذا) و (إن) *ويكيبيديا*

• شاع في فصحي العصر النحو الأول وهو : لما + جملة فعلية فعلها ماضٍ + جملة فعلية فعلها ماضٍ . وهذا وجہ من وجہ الموافقة بين فصحي العصر وفصحي التراث . فتكرر هذا النحو أكثر من مرة في سورة يوسف منه قوله تعالى : « ولما بلغ أشدہ آتيناه حکماً وعلماً » (آية ٢١) . وقوله : « فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهم » (آية ٣١) .

• لم يتقدم جواب (لما) عليها في فصحي العصر وهو جائز في فصحي التراث ومنه قوله : «

تعرفته لما وقفت بربعه      كان بقاياه تماثيل أعيجما

• خالفت فصحي العصر فصحي التراث فخللت أنماط (لما) الشرطية من اقتران

جوابها بإذا الفجائية وهو موجود في فصحي التراث وله أمثلة كثيرة في القرآن منها قوله : « فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون » (العنكبوت: ٦٥).

- اختلفت فصحي العصر عن فصحي التراث فلم يقترن جواب (لما) بما النافية وله أمثلة في القرآن منها قوله تعالى : « فلما قضينا عليه الموت ما دلهم عليه إلا دابة الأرض » (سيا : ١٤).
- من جوانب الاختلاف بين فصحي العصر وفصحي التراث في استعمال (لما) الشرطية عدم مجيء جوابها فعلاً مضارعاً وهذا موجود في فصحي التراث وله أمثلة كثيرة قرآنية منها قوله تعالى : « فلما ذهب عن إبراهيم الرؤوف وجاءه البشري يجادلنا في قوم لوط » (هود : ٧٤).
- خلت أمثلة (لما) الشرطية من زيادة أن بعدها في الفصحي المعاصرة وهو مما أجمع عليه جمهور النحويين ومنه قوله : « فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتدى بصيراً » (يوسف : ٩٦).
- من وسائل إطالة جملة (لما) الشرطية في فصحي العصر استخدام بعض الأفعال منها الفعل رأى ، والفعل جعل ، ووُجِد ذلك في النمطين الثالث والرابع .
- خالفت فصحي العصر فصحي التراث فتلا (لما) الشرطية الأداة (قد) وهذا متمثل في النمط الرابع من أنماط (لما) عند طه حسين .
- جاء فعل الشرط بعد (لما) في الفصحي المعاصرة فعلاً مضارعاً منفيًا بلم ومن خصائص (لما) في فصحي التراث أنها تختص بالماضي ، وهذا اتفاق بين الفصحيين فالضارع المنفي بلم هو ماض في المعنى .

## المواضيع:

- ١ - النحو العربي والدرس اللغوي الحديث : د. عبد الرافع الجامعي . ص ٢٣ ،  
بيروت ١٩٧٩ م .
- ٢ - المستوى اللغوي للفصحي واللهجات للنشر والشعر . د. محمد عيد ،  
عالم الكتب ط ١ .
- ٣ - علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، د. محمود السعران : ص ٢٠٥ -  
٢٠٦ ، دار الفكر العربي ١٩٩٢ م .
- ٤ - مدخل إلى علم اللغة : د. محمود فهمي حجازي : دار الثقافة للنشر  
والتوزيع ، ط ٢ ، ص ٦٨ - ٦٩ .
- ٥ - الشرط في القرآن د. عبد السلام المنسى ، ص ٢١ .
- ٦ - المعجم الوسيط (ش ر ط) مجمع اللغة العربية .
- ٧ - التعريفات : الشريف الجرجاني
- ٨ - كشاف اصطلاحات الفنون : التهانوي .

٩ - انظر : Gérard Troupeau : *Lexique - Index du KITAB de SIBAWAYHI*; éditions klincksieck .

- ١٠ - Badawi : *Lexique - Index du Ma'ani EL Qur'an de EL Farra'* .
- ١١ - دقيق التصريف : ابن المؤدب .
  - ١٢ - الأصول : ابن السراج : وانظر كذلك ١٦١ . تحر : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الثالثة ، ١٩٩٦ م .
  - ١٣ - الأصول ٢ : ١٦١ .

- ١٤ - المصدر السابق ٢ : ١٦١ ، ابن السراج .
- ١٥ - ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان الأندلسى : ٤ / ص ١٨٦٢ ، تحرير جب عثمان محمد ، مراجعة رمضان عبد التواب ، الخانجى ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
- ١٦ - الأصول ٢ / ١٨٥ ، ١٨٦ .
- ١٧ - المقتضب : أبو العباس المبرد : ٤٥ / ٢ ، ٤٧ ، تحرير : محمد عبد الخالق عصيمة ، ط ٢ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٩٤ م .
- ١٨ - المقتضب : ٢٩ / ٣ ، ٣٠٠ ، ٦٨ / ٢ .
- ١٩ - إعراب ثلاثين سورة : ابن خالويه : ص ٦٩ ، مطبعة المتنبى .
- ٢٠ - السابق / ١٣١ .
- ٢١ - السابق : ١٦٦ - ١٦٧ ، ١٧٤ .
- ٢٢ - السابق : ١٧٤ - ١٧٥ .
- ٢٣ - اللمع في العربية : ابن جني ، تحرير حامد المؤمن ، ص ١٩٢ ، مكتبة النهضة العربية ، ط ٢ ، ١٩٨٥ م .
- ٢٤ - أسرار العربية : ابن الأنباري ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، تحرير : محمد بهجة البيطار ، ط المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٩٥٧ ط ١ .
- ٢٥ - السابق ٣٣٣ ، ٣٣٧ .
- ٢٦ - الارتشاف ص ١٨٧٤ ، ١٨٧٦ ، ١٨٧٧ ، ١٨٧٩ . وقال أيضاً : «يجوز حذف جواب الشرط لقرينة ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَانَ كِبِيرًا﴾

عليك بعراضهم » ، فالتقدير فافعل » (الارشاد ١٨٨٣ ، وكذلك  
١٨٩٥) .

٢٧ - شرح المفصل : ابن يعيش : ج ٢/٩ عالم الكتب ، بيروت .

٢٨ - الارشاد ٤/١٨٧٧ .

٢٩ - كشاف اصطلاحات الفنون .

٣٠ - المقتصد في شرح الإيضاح : عبد القاهر الجرجاني في كتابه .

٣١ - الوعد الحق ٣٧ .

٣٢ - الأيام : ٣٧ .

٣٣ - الوعد الحق ٣٤ .

٣٤ - الوعد الحق ٦٥ .

٣٥ - الأيام : ٥٥٢ .

٣٦ - الوعد الحق ٦٨ .

٣٧ - الأيام : ٥٨٩ .

٣٨ - الوعد الحق ٣٢٦ .

٣٩ - الوعد الحق ٣٥ .

٤٠ - الوعد الحق ٣٥ - ٣٦ .

٤١ - الأيام : ٥٥٢ .

٤٢ - الوعد الحق .

٤٣ - الوعد الحق ١٤٣ .

٤٤ - الوعد الحق ١٤٣ .

٤٥ - الأيام : ٣٢٦

٤٦ - الأيام : ٢٩٧

٤٧ - الوعد الحق ٩٧

٤٨ - الأيام : ٢٩٧

٤٩ - الأيام : ١٦٢

٥٠ - الأيام : ٦٠٥

٥١ - الأيام : ٦٢٩

٥٢ - الأيام : ١٠٣

٥٣ - الأيام : ٦٠٥

٥٤ - الوعد الحق ٦

٥٥ - الأيام : ٦٠٥

٥٦ - الأيام : ٢٦٦

٥٧ - الأيام : ١١

٥٨ - الأيام : ٢٦٦

٥٩ - الأيام : ٤٧٢

٦٠ - الأيام : ٤٠٩

٦١ - الأيام : ٦٦١

٦٢ - الوعد الحق ٦

٦٣ - الوعد الحق ٤



مركز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی

٦٤ - الأيام : ٤٣٩ .

٦٥ - الأيام : ٢٩٨ .

٦٦ - الوعد الحق ٧٧٩ .

٦٧ - الوعد الحق ١٠١ .

٦٨ - الوعد الحق ٦٦٦ .

٦٩ - الوعد الحق ١٠٦ .

٧٠ - الأيام : ٤٧٦ - ٤٧٧ .

٧١ - الوعد الحق ٢٢ .

٧٢ - الوعد الحق ١٠ .

٧٣ - الأيام : ٩٠ .

٧٤ - السابق ٩٠ .

٧٥ - السابق ٦٦٢ .

٧٦ - نفسه : ٦١١ .

٧٧ - الأيام : ٦٣٠ .

٧٨ - الأيام : ٥٦٣ .

٧٩ - الوعد الحق : ١٤١ .

٨٠ - الأيام : ٤٣٩ .

٨١ - الوعد الحق : ١٥٧ .

٨٢ - الوعد الحق : ١٥٧ .



- ٨٣ - الوعد الحق : ٧٢ .
- ٨٤ - الأيام : ٧٦ .
- ٨٥ - الوعد الحق : ١٠٥ .
- ٨٦ - الوعد الحق : ١١٢ .
- ٨٧ - الأيام : ٥٤٧ .
- ٨٨ - الوعد الحق : ٤٤ .
- ٨٩ - الوعد الحق : ٤٤ .
- ٩٠ - الوعد الحق : ١٠٢ .
- ٩١ - الوعد الحق : ١٢٣ .
- ٩٢ - الوعد الحق : ١٠٣ .
- ٩٣ - الوعد الحق : ١٠٥ .
- ٩٤ - الوعد الحق : ١٠٨ .
- ٩٥ - الوعد الحق : ٢٩ .
- ٩٦ - الأيام : ٢٧٥ .
- ٩٧ - الوعد الحق : ١٦٧ .
- ٩٨ - الوعد الحق : ٥٨ .
- ٩٩ - الوعد الحق : ٧٧ .
- ١٠٠ - الوعد الحق : ٩٣ .
- ١٠١ - الأيام : ١٦٣ .

- ١٠٤ - الوعد الحق : ٣٣٤ .
- ١٠٥ - الوعد الحق : ٢٤ .
- ١٠٦ - الوعد الحق : ٣١ .
- ١٠٧ - الأيام : ٥٥٣ .
- ١٠٨ - الأيام : ٦٧١ .
- ١٠٩ - الأيام : ٥٦٦ .
- ١١٠ - الأيام : ٦٨٤ .
- ١١١ - الوعد الحق : ٤٤ .



- ١١٢ - الوعد الحق : ١٠١ .
- ١١٣ - الأيام : ٤٩٢ .
- ١١٤ - الوعد الحق : ٤٦ *مركز تحقیقات کمپویز علوم اسلامی*
- ١١٥ - الوعد الحق : ٦٠ .
- ١١٦ - الوعد الحق : ٧٢ .
- ١١٧ - الأيام : ٦٦٩ .
- ١١٨ - الأيام : ٦٧١ .
- ١١٩ - الأيام : ١١ .
- ١٢٠ - الأيام : ١٣ .

وردت أمثلة على هذا النمط في الصفحات التالية : ٣٢، ٢٦، ١٦، ١٣، ٣٢، ٤٠، ٥٩، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٧٠، ٧٦، ٨٩، ٨٩(٣)، ١٠٨، ١٠٦، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٢، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٨، ٦ - ١٥، ١٥٥، ١٥٢، ١٥١، ١٥٧، ٦ - ١٥، ١٥٨، ٦ - ١٥، ١٥٥، ١٥٢، ١٥١، ١٥٧، ١٥٨، ٦ - ١٥، ١٥٥، ١٥٢، ١٥١، ١٥٧، ٦ - ١٥، ١٥٨، ٦ - ١٥، ١٥٥

١٩٣، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢

. - جواب الشرط مبني للمجهول .

١٢١ - الوعد الحق : ٢٢

١٢٢ - الوعد الحق : ٢٥

١٢٣ - الوعد الحق : ١٢٦

١٢٤ - الوعد الحق : ١٤٧

١٢٥ - الأيام : ٤٥٦

١٢٦ - الوعد الحق : ١٥٠

١٢٧ - الأيام : ١٣٤

١٢٨ - الوعد الحق : ١٥٩

١٢٩ - الأيام : ٢٧٤

١٣٠ - الأيام : ١٩٨ . مركز تحقیقات کمپویز علوم رسانی

١٣١ - الأيام : ١٩٩

١٣٢ - الأيام : ٤٧٦

١٣٣ - الأيام : ١٧٢

١٣٤ - الأيام : ٤٠

١٣٥ - الأيام : ٣٦١

١٣٦ - الوعد الحق : ١٢٠

١٣٧ - الوعد الحق : ٩١



مركز تحقیقات کاپیویر علوم اسلامی

. ١٣٨ - الأيام : ٤٧٩

. ١٣٩ - الأيام : ٤٠٣

. ١٤٠ - الوعد الحق : ٥٨

. ١٤١ - الوعد الحق : ٦٩

. ١٤٢ - الوعد الحق : ٨٨

. ١٤٣ - الأيام : ٢٢٦

. ١٤٤ - الأيام : ١٣

. ١٤٥ - الوعد الحق : ١٣٤

. ١٤٦ - الوعد الحق : ٣٩

. ١٤٧ - الأيام : ٥٣٢

. ١٤٨ - الأيام : ٨

. ١٤٩ - الأيام : ٤٠٣

. ١٥٠ - الأيام : ٤٧١

. ١٥١ - الأيام : ٢٢٤

. ١٥٢ - الوعد الحق : ١٩

. ١٥٣ - الوعد الحق : ١٣٤

. ١٥٤ - الوعد الحق : ١٣٤

. ١٥٥ - الأيام : ٦٣٦

. ١٥٦ - الأيام : ٤٧

١٥٧ - الأيام : ٤٧٠ .

١٥٨ - الأيام : ١٦٠ .

١٥٩ - الأيام : ٦٢٩ .

١٦٠ - الأيام : ١٦١ .

١٦١ - الأيام : ٢٥٩ .

١٦٢ - الأيام : ٤٥٩ .

١٦٣ - الأيام : ٥٨١ .

١٦٤ - الوعد الحق : ١٨ .

١٦٥ - الأيام : ٣٢ .

١٦٦ - الوعد الحق : ١٥ .

١٦٧ - الأيام : ٤٧٩ .

١٦٨ - الأيام : ٥٧٧ . *مركز تحقیقات کمپویز علوم رسانی*

١٦٩ - الأيام : ٤٠٤ .

١٧٠ - الأيام : ٤٤٠ .

١٧١ - الوعد الحق : ٧ .

١٧٢ - الوعد الحق : ٢٦ .

١٧٣ - الوعد الحق : ٢١ .

١٧٤ - الوعد الحق : ٤٧ .

١٧٥ - الوعد الحق : ٥٥ .

- ١٧٦ - المصدر السابق : ٥٧ .
- ١٧٧ - السابق : ٥٩ .
- ١٧٨ - نفسه : ٧٠ .
- ١٧٩ - نفسه : ٧١ .
- ١٨٠ - الوعد الحق : ٧٤ .
- ١٨١ - الوعد الحق : ١١٨ .
- ١٨٢ - الوعد الحق : ١٣٧ .
- ١٨٣ - الوعد الحق : ١٥٠ .
- ١٨٤ - الوعد الحق : ١٥٨ .
- ١٨٥ - الوعد الحق : ١٦٢ .
- ١٨٦ - الوعد الحق : ١٦٣ . مرتحنات فتوی علوم رسالی
- ١٨٧ - الوعد الحق : ١٦٣ .
- ١٨٨ - الوعد الحق : ١٦٨ .
- ١٨٩ - الوعد الحق : ١٦٩ .
- ١٩٠ - الوعد الحق : السابق .
- ١٩١ - الوعد الحق : ١٧٠ .
- ١٩٢ - الوعد الحق : ١١ .
- ١٩٣ - الوعد الحق : ١٧٠ .
- ١٩٤ - الأيام : ٤٠٤ .

- 
  
 ١٩٥ - الأيام .  
 ١٩٦ - الوعد الحق : ٩٠ .  
 ١٩٧ - الوعد الحق : ١٦٩ .  
 ١٩٨ - الوعد الحق : ٥٩ .  
 ١٩٩ - الوعد الحق : ١٣٣ .  
 ٢٠٠ - الأيام : ٤٣٩ .  
 ٢٠١ - الأيام : ٤٥٦ .  
 ٢٠٢ - الوعد الحق : ٨٨ .  
 ٢٠٣ - التطور النحوي : ١٩٩ .  
 ٢٠٤ - الارشاف : ١٨٦٢/٤ .  
 ٢٠٥ - النحو الوافي : ٤٣٢/٤ .  
 ٢٠٦ - الوعد الحق : ٦١ .  
 ٢٠٧ - البحر المحيط : ١٩١ .  
 ٢٠٨ - النحو الوافي : ٤٣١/٤ - ٤٣٢ .  
 ٢٠٩ - الوعد الحق : ٥٨ .  
 ٢١٠ - الكافية : ٢ : ٢٥٣ .  
 ٢١١ - الكافية : ٢ : ٢٥٤ .  
 ٢١٢ - الوعد الحق : ٥٨ .  
 ٢١٣ - المقتضى في شرح الإيضاح : ١١١٩/٢ وفصل الجرجانى ما سبق

فقال : « فاما ما كان واجب الوجود فلا يجوز بيان ولا الأسماء الجازمة فيه بيانه أنك لو قلت : إن طلعت الشمس خرجت ومتى تطلع الشمس أخرج تريد طلوعها من الأفق لم يجز لأنها طالعة خرجت أم لم تخرج والجزاء بيان موضوع على أحد الأمرين مفتقر إلى الآخر في كونه إذا قلت : إن تكرمني أشكرك بكل واحد من الشكر والإكرام مفتقر إلى صاحبه في وجوده وانتفاء أحدهما يوجب انتفاء الآخر فإن كنت مثلاً في يوم مطير فقلت إن طلعت الشمس خرجت جاز لأن طلوعها ذاك بمعنى تفشع الغيم وذلك أمر ليس بواجب الوجود في وقتك الذي تقصده وأما إذا فيجازي بها الواجب الوجود كقولك : إذا طلعت الشمس خرجت وفيما أعلم على الجملة أنه كائن

٢١٤ - التطور النحوی : ٨٩

٢١٥ - الوعد الحق : ٣٤

٢١٦ - المصادص ٢٣٦ / ٢٣٥

٢١٧ - الأمالى النحوية مسألة ٧٣ ، ابن الحاجب ، تحقيق هادى حسن حمودة ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت / لبنان ) .

٢١٨ - الوعد الحق : ١٤٣

٢١٩ - الأيام : ٢٦٩

٢٢٠ - التطور النحوی : ١٩٩

٢٢١ - مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : مهدى المخزومى ، دار الرائد العربى بيروت لبنان ، ص ٣٢٢ .

٢٢٢ - مغنى اللبيب : ابن هشام : ١٠٢/١ ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت . ١٩٩١ م ) .

- ٢٢٣ - شرح المقدمة الجزولية الكبير : الشلوبين : تتح د. تركى بن سهون بن نزل العتيبى . مكتبة الرشد ، الرياض . ط ١ ، ١٩٩٣ م .
- ٢٢٤ - المقتصد فى شرح الإيضاح : ١١١٥ / ٢ .
- ٢٢٥ - الكتاب : سيبويه : ج ٤٣٣ / ١ .
- ٢٢٦ - النحو الوافى . ٤٣١ / ٤ .
- ٢٢٧ - الأيام ١٧٢ .
- ٢٢٨ - انظر : Grammaire de l'arabe classique p. 459 .
- ٢٢٩ - الكافية : ج ١٠٨ / ٢ - ١١٠ .
- ٢٣٠ - الارتشاف ١٨٦٥ / ٤ .
- ٢٣١ - الوعد الحق ١٣٤ .
- ٢٣٢ - الأيام ٤٠٣ .
- ٢٣٣ - الأيام ٣٥ .
- ٢٣٤ - الارتشاف ١٨٦٥ / ٤ .
- ٢٣٥ - انظر حول أنواع (لو) و معناها : الكافية ٢ / ٣٩٠ ، الفية ابن مالك (٢٨٥ / ٢) حيث قال :

لو حرف شرط فى مضى ويقل إيلازها مستقبلا لكن قبل وقد ذكر الزجاج قوله تعالى : « ولو أَنَا كتبنا عليهم أَنْ اقتلوا أنفسكم » لو يمنع بها الشيء لامتناع غيره تقول لو جاءنى زيد بجثته أو مجىء امتنع لامتناع مجىء زيد فحقها أن يليها الأفعال إلا أنَّ المشدة تقع بعدها لأنَّ أنَّ في اللغة تنوب عن الاسم والخبر تقول ظنتك أنَّ عالم ( معانى القرآن

- واعرابه : للزجاج ، تحقيق دكتور عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، ج ١ ) .
- ٢٣٦ - الوعد الحق : ١٦٧ .
- ٢٣٧ - الأيام : ٢٢٣ .
- ٢٣٨ - بناء الجملة العربية ١٧٥ .
- ٢٣٩ - الوعد الحق : ١٠٠ .
- ٢٤٠ - الوعد الحق : ١٠٥ .
- ٢٤١ - الوعد الحق : ١٤٢ .
- ٢٤٢ - الأيام : ٥٤٧ .
- ٢٤٣ - الوعد الحق : ١٠٣ .
- ٢٤٤ - الوعد الحق : ٢٩ .  
مِنْ تَحْقِيقِ تَكْمِيلَةِ عِلْمِ زَيْدِي
- ٢٤٥ - الوعد الحق : ٥٨ .
- ٢٤٦ - النحو الوافي : ٤٠٤ / ٤ .
- ٢٤٧ - الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها . ابن فارس .
- ٢٤٨ - الكافية في النحو ، ج ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ٢٤٩ - الوعد الحق : ٩٣ .
- ٢٥٠ - جامع الدروس العربية ، ج ٢ ، ص ١٨٩ الغلايني : ٢٥١ .
- ٢٥١ - الكتاب : سيبويه : ١ ، ج ١ ، ص ٤٣٣ .
- ٢٥٢ - الإنصاف في مسائل الخلاف : ابن الأنباري : ٦٤٣ / ٢ ، دار الفكر .

٢٥٣ - الكافية ج ٢ / ١٤٤ .

٢٥٤ - أمالى بن الشجري ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي  
القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٢ .

٢٥٥ - الوعد الحق : ٦٣ .

٢٥٦ - الأيام : ٦٢٣ .

٢٥٧ - الوعد الحق : ٦٨ .

٢٥٨ - الأيام : ١٦٣ .

٢٥٩ - شرح أبيات سيبويه : النحاس : ص ٢٢٣ تبح زهير غازى زاهد ط  
١٩٧٤ .

٢٦٠ - الأيام : ٩٠ .

٢٦١ - السابق : ٦٦٢ .

٢٦٢ - نفسه : ٦١١ . *مركز تحقیقات فلسفی و علوم رسمی*

٢٦٣ - المقتضب لأبي عباس المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة .

٢٦٤ - الكتاب : ٤٣٢ / ١ .

٢٦٥ - الكافية في النحو : ج ٢ ، ٢ .

٢٦٦ - أمالى ابن الحاجب ، تبح فخر صالح سليمان قدارة ، ط ١ ، ط ١ ،  
ج ٢ / ٧٣١ ، دار الجليل بيروت ١٩٨٩ .

٢٦٧ - شرح قطر الندى وبل الصدى : ابن هشام ، المكتبة العصرية صيدا  
لبنان ط ١ ، ١٩٩٤ ص ١٦٤ - ١٦٥ .

٢٦٨ - شرح السيرافي : ج ١ ، ٢٢٧ - ٢٢٨ .

- ٢٦٩ - الإنصاف في مسائل الخلاف : ابن الأنباري : ٦٢٣/٢ ، دار الفكر .
- ٢٧٠ - ارتشف الضرب من لسان العرب ، ص ٥٥٨ - ٥٥٧ نع مصطفى  
أحمد النماض ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، مطبعة المدنى .
- ٢٧١ - الكافية ٢/٢٥٧ .
- ٢٧٢ - الوعد الحق .
- ٢٧٣ - التطور النحوي : ١٩٦ - ١٩٧ .
- ٢٧٤ - اللمع : ١٩٧ .
- ٢٧٥ - المفصل : ١٤٧/٨ .
- ٢٧٦ - الأصول ٢/٢١١ ، ٢١٢ .
- ٢٧٧ - Grammaire de l'arabe classique p. 459 .
- ٢٧٨ - الأيام : ٥٤٧ .
- ٢٧٩ - الوعد الحق : ٤٤ .
- ٢٨٠ - السابق : ٦٦٢ .
- ٢٨١ - التطور النحوي : ٨٩ .
- ٢٨٢ - إطار مقترن لاستبيانات الأطلس اللغوي العربي ، فصلة من كتاب  
الملنقي الدولي الثالث في اللسانيات : عبد الرحمن أبوب : ص ٤٨٤ -  
٤٨٥ ، تونس .
- ٢٨٣ - مدخل إلى علم اللغة : د. محمود فهمي حجازى : دار الثقافة للنشر  
والتوزيع ، ط ٢ ، ص ٦٨ - ٦٩ .
- ٢٨٤ - الأيام : ٥٦٧ .

. ٢٨٥ - اللغة : فندریس : ١٠٧

٢٨٦ - دراسات لأسلوب القرآن الكريم : محمد عبد الخالق عضيمة : ص ٣٥٢ ج ١ ، دار الحديث مطبعة حسان القاهرة .

. ٢٨٧ - الوعد الحق : ٩٣ .

. ٢٨٨ - الوعد الحق : ١٦٧ .

. ٢٨٩ - الوعد الحق : ٣٣٤ .

. ٢٩٠ - الوعد الحق : ٣١ .

. ٢٩١ - الأيام : ٥٥٣ .

٢٩٢ - دراسات نقدية في التحو العربي ج ١ / ١٨٠ - ١٨١ . عبد الرحمن أيوب .

. ٢٩٣ - الوعد الحق : ٢٤ .

مرکز تحقیقات کمپویز علمی اسلامی

## **المصادر والمراجع :**

- ارشاد الضرب من لسان العرب : أبو حيان الأندلسى ، تحرير جب عثمان محمد ، مراجعة رمضان عبد التواب ، الخانجى ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
- أسرار العربية : ابن الأبارى ، تحرير : محمد بهجة البيطار ، ط ١ المجمع العلمي العربى بدمشق ، ١٩٥٧ م .
- الصاحبى فى فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب فى كلامها . ابن فارس .
- الأصول : ابن السراج : ... تحقيق : عبد الحسين الفتلى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الثالثة ، ١٩٩٦ م .
- إعراب ثلاثين سورة : ابن خالويه : ص ٦٩ ، مطبعة المتنى .
- إطار مقترن لاستبيانات الأطلسي اللغوى العربى ، فصلة من كتاب الملتقى الدولى الثالث فى اللسانيات : عبد الرحمن أيوب ، تونس .
- أمالى ابن الحاجب ، تحرير فخر صالح سليمان قداره ، ط ١ ، دار الجيل بيروت ١٩٨٩ .
- أمالى بن الشجاعى ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجى القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٢ .
- الأمالى النحوية مسألة ٧٣ ، ابن الحاجب ، تحقيق هادى حسن حمودة ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت / لبنان .
- الإنصاف فى مسائل الخلاف : ابن الأبارى ، دار الفكر .
- الأيام : طه حسين ، دار الكتاب اللبناني - بيروت ، ط ١٩٧٤ م .

- بناء الجملة العربية : د. محمد حماسة عبد اللطيف ، ط ١ ، دار الشروق ، ١٩٩٦ .
- التعريفات : الشريف الجرجاني .
- التطور النحوي : برجشتراسر ، أخرجه وصححه وعلق عليه د/ رمضان عبد التواب . ط مكتبة الحانجى بالقاهرة ، ١٩٨٢ م .
- جامع الدروس العربية ، موسوعة في ثلاثة أجزاء ، الشيخ مصطفى الغلايىنى ، مراجعة د. محمد أسعد النادري ، ط ٣٠ ، المكتبة العصرية، بيروت ، ١٩٩٥ م .
- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني ، تحر : محمد على النجار ، ط ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ م .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم : محمد عبد الخالق عضيمة ص ٣٥٢ ج ١ ، دار الحديث مطبعة حسان القاهرة .
- دراسات نقدية في النحو العربي لد/ عبد الرحمن أيوب . ط القاهرة ١٩٥٧ م .
- دقائق التصريف : أبو القاسم بن سعيد المؤدب . تحقيق أحمد ناجي القيسي وأخرين ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٧ م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج ٢ ، ط المكتبة العصرية صيدا بيروت .
- شرح أبيات سيبويه : النحاس : ص ٢٢٣ تحر زهير غازى زاهد ط ١٩٧٤ .
- شرح كتاب سيبويه . السيرافي ج ١ . تحقيق : رمضان عبد التواب ود/ محمود حجازى ، محمد هاشم عبد الدايم . ط ١ . الهيئة العامة للكتاب . القاهرة ١٩٨٦ .

- شرح قطر الندى وبل الصدى : ابن هشام : المكتبة العصرية صيدا لبنان ط ١ ، ١٩٩٤ .
- شرح المفصل : ابن يعيش : ج ٢/٩ ، عالم الكتب ، بيروت .
- شرح المقدمة الجزولية الكبير : الشلوبين : تuh د. تركى بن سهو بن نزل العتىبي . مكتبة الرشد ، الرياض . ط ١ ، ١٩٩٣ م .
- الشرط فى القرآن على نهج اللسانيات الوصفية : د. عبد السلام المدى ، ط تونس ١٩٨٥ م .
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربى ، د. محمود السعراان : ص ٢٠٥ - ٦ ، دار الفكر العربى ١٩٩٢ م .
- الكافية في النحو ، ج ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- الكتاب : سيبويه : ط بولاق ، ١٣٦ هـ .
- كشاف اصطلاحات الفنون : التهانوى . دار صادر بيروت .
- اللغة : فندريس ، ترجمة : عبد الحميد الدوادلى ، ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٠ م .
- اللمع في العربية : ابن جنى ، تuh حامد المؤمن ، ص ١٩٢ ، مكتبة النهضة العربية ، ط ٢ ، ١٩٨٥ م .
- مدخل إلى علم اللغة : د. محمود فهمي حجازى : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ص ٦٨ - ٦٩ .
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : مهدى المخزومى ، دار الرائد العربي لبنان .
- المستوى اللغوى للفصحى واللهجات د. محمد عيد ، للنشر والشعر . عالم الكتب ط ١ .

- معانى القرآن وإعرابه : للزجاج ، تحقيق دكتور عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، ج ١ .
- المعجم الوسيط (ش ر ط) مجمع اللغة العربية .
- مدخل إلى علم اللغة : د. محمود فهمي حجازى : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ص ٦٨ - ٦٩ .
- مفنى الليب : ابن هشام : المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت . ١٩٩١ م.
- المقتصد في شرح الإيضاح : عبد القاهر الجرجاني ، تحرير : د. كاظم بحر المرجان ، سلسلة كتب التراث ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، ١٩٨٢ م .
- المقتصب : أبو العباس المبرد ، تحرير : محمد عبد الخالق عضيمة ، ط ٢ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٩٤ م .
- النحو العربي والدرس اللغوي الحديث : د. عبده الراجحي . ص ٢٣ ، بيروت ١٩٧٩ م .
- النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف ، ط ٥ .
- الوعد الحق : طه حسين ، ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦ م .

#### **المراجع الأجنبية :**

- \* Grammaire de l'arab classique, R. Blachère, Maisonneuve & Larose Lexique - Index du Ma<sup>c</sup>ani EL Qur'an de EL Farra' . Mouhamed Badawi Lexique - Index KITaB de SIBAWAYHI; Gérard Troupeau: éditions klincksieck .

# الاشتراط النحوي والصرفى

## دراسة للمفهوم والوظائف

د. عبد العزيز على سفر

### مقدمة

حرص القدماء من النحاة العرب على وضع مجموعة من القواعد أو القوانين التي تتصل اتصالاً مباشراً بالتركيب النحوي للجملة ، والبنية الصرفية لـ «اللقطة» أو «الكلمة المفردة» . وتلك القواعد والقوانين عبارة عن مجموعة من «الشروط» التي يجب اتباعها والقياس عليها حين استعمال اللغة ، سواء أكان هذا الاستعمال على مستوى الجملة أم اللقطة المفردة .

ونشير إلى أن الاشتراط أو الشرط له دور مؤثر ليس في النحو والصرف فحسب ، وإنما في علوم شتى كالفقه وأصوله والفلسفة وغيرها من العلوم . وقد أسهمت الشروط في العلوم كلها في تثبيت المسائل ، وتقعيد القواعد ، وتبيان الجوانب العلمية ، وتحديد جزئياتها ؛ لتكون هذه الشروط الموضوعة كالحدود التي تحدُّ هذه المسائل وتضبطها ؛ فَيُنْسَجُ على منوالها ، ويُبَيَّنُ على صورتها قياساً أو إبداعاً .

ويحاول هذا البحث التعرّف على الشروط التي وضعها القدماء ، وطريقة «توظيفها» في بعض الأبواب النحوية والصرفية ، مع التطبيق في آى الذكر

الحكيم ، والشواهد الشعرية المتداولة بكثرة في مصادر الدرس اللغوي ، والألفاظ المفردة . كما يحاول هذا البحث أيضاً تعرف صلة تلك الشروط بالقراءات القرآنية ، واللهات العربية ، والضرورة الشعرية ، وأمن التّبّس ، والعامل النحوى وسوها .

وسيظهر لنا من خلال هذا البحث أن للاشتراط وظائف مهمة تؤديها ، وأن هذه الوظائف لها ارتباط بالتركيب النحوى للجملة ؛ لأن الاشتراط يعلل ما يطّرأ على تركيب الجملة من الحذف ، والانساع ، والزيادة ، والتكرار ، والتقديم والتأخير . . . ، وأن هذه الوظائف لها ارتباط باللفظة المفردة أو بنية الكلمة ؛ لأن الاشتراط يعلل ما يطّرأ على اللفظة من الإعلال والإبدال وسواهما ؛ لذلك نستطيع أن نقول إنَّ هذه الوظائف متنوعة بتنوع ما يؤديه الشرط أو الاشتراط خلال أبواب النحو والصرف .

ونبدأ هذا البحث بالتوقف أمام مفهوم «الاشتراط» الذي اخذه محوراً للبحث ، لغةً واصطلاحاً .

### **معانى الجذر المعجمى (ش ر ط) :**

نقدم ، فيما يلى ، بعض المعانى اللغوية للجذر المعجمى (ش ر ط) ؛ حتى يمكن تعرّف الصلة بين تلك المعانى اللغوية والمعنى الاصطلاحي للاشتراط :

- ١ - **الشرطُ** : إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه ، والجمع : شروط . وفي الحديث : لا يجوز شرطان فسي بيع . هو كقولك : بعتك هذا الثواب نقداً بدينار ، ونسمةً بدينارين ، وهو كالبيعتين في بيعه .
- ٢ - **الشربطة** : كالشرط .

٣- الشرط : العلامة ، والجمع : أشرطة ، وأشارط الساعة : أعلامها . قال تعالى **﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾**

٤- الاشتراط : العلامة التي يجعلها الناس بينهم .

٥- أشرطة طائفة من إبله وغنمته : عزلها وأعلم أنها للبيع .

٦- أشرطَ فلان نفسه لكتاً وكذا : أعلمه لها وأعدّها ، ومنه سمي الشرط ؛ لأنهم جعلوا أنفسهم علامة يُعرفون بها ، الواحد : شرطة ، وشرطٍ .

قال ابن أحمر :

**فَأَشْرَطَ نَفْسَهُ حِرْصًا عَلَيْهَا**      وَكَانَ بِنَفْسِهِ حَجَّتَ ضَيْنَا

٧- رجل شرطيٌ وشرطٌ : منسوب إلى الشرطة ، والجمع : شرط ، سُموا بذلك لأنهم أعدوا لذلك ذاعلماً أنفسهم بعلامات .

٨- أشرط الشيء : أوائله . قال بعضهم : ومنه أشرط الساعة . ومشاريط الأشياء : أوائلها كشرطها

٩- أشرط كل شيء ابتداءً أوله : وقال الأصمى : أشرط الساعة علاماتها ، ومنه الاشتراط الذي يشترط الناس بعضهم على بعض ؛ أي هي علامات يجعلونها بينهم<sup>(١)</sup> .

وقد اهتم العلماء الذين كتبوا في التعريفات والكلمات واصطلاحات الفنون بالحديث عن المجالات التي يستخدم فيها «الشرط»، ومن تعريفاتهم له قولهم :

- الشرط : تعليم شيء بشيء ؛ بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني .

أو هو ما يتوقف ثبوت الحكم عليه .

أو تعليم حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة أخرى .

(١) انظر : لسان العرب مادة «شرط» .

أو ما يتوقف وجود الشيء عليه كال موضوع كالصلة .  
 وأشاروا إلى أنَّ «الشرط» له عدة مجالات واستخدامات، من بينها ما يأتي :  
 ١ - الشرط العقلى : كالحياة للعلم .  
 ٢ - الشرط الشرعى : كال موضوع للصلة .  
 ٣ - الشرط العادى : كالنُّطفة فى الرحم للولادة .  
 ٤ - الشرط اللغوى : هو الذى دخل فيه حرف الشرط كالتعلقات .  
 ٥ - الشرط النحوى : ما دخله شيء من الأدوات المخصوصة الدالة على  
 سببية الأول للثانى<sup>(١)</sup> .

• • •

و قبل الدخول فى بيان المفهوم الاصطلاحي للاشتراط الذى يدور حوله هذا البحث نشير إلى المعانى اللغوية للجذر المعجمى (ش ر ط) تتصل بهذا المفهوم الاصطلاحي الذى سوف نوضحه فيما بعد اتصالاً مباشراً؛ لأنَّ المعنى الأساسى لهذا الجذر يدور حول «الإلزام»؛ فقولنا : شرط له أمراً معناه : التزمه ، وشرط عليه أمراً : ألم به إيمان .

وهذا المعنى الأساسى هو الذى نجده فى «الاشتراط» النحوى والصرفى؛ إذ إنه عبارة عن مجموعة من القواعد أو القوانين التى يجب الالتزام بها فى تركيب الجملة وبنية الكلمة أو اللفظة كما سيتضح .

### **المفهوم الاصطلاحي للاشتراط:**

المقصود بالمفهوم الاصطلاحي للاشتراط تلك القواعد أو القوانين التى أشار إليها القدماء من علماء اللغة العرب إلى وجوب الالتزام بها فى بعض

---

(١) التعريفات للجرجاني/ ١٣٨ ، والكليات لأنبي البقاء الكوفي/ ٢٥٥ ، ٣٠٤ ، ٥٢٩ .

أبواب الصرف والنحو ، وكانوا يستعملون مصطلح «الوجوب» أو «الواجب» لما لابد من ضرورة الالتزام به حين صياغة بعض الأبنية الصرفية والتركيب النحوية ؛ فيقولون - مثلاً - تقديم الخبر وجوباً ، أو حذف المبتدأ وجوباً ، أو تقديم الفاعل وجوباً . . . وهكذا . بل إن فكرة «الاشتراط» نجدها عند القدماء كذلك في تعريفهم «النحو» . يقول ابن جنى :

«باب القول على النحو : هو انتفاء سُمْتَ كلام العرب ، في تصرفه من إعراب وغيره ؛ كالتشنيه ، والجمع ، والتحقيق ، والتكسير ، والإضافة ، والنسب ، والتركيب ، وغير ذلك ؛ ليلحق منْ ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة ؛ فينطق بها وإن لم يكن منهم ، وإن شدّ بعضهم عنها ردّ به إليها»<sup>(١)</sup>.

ويشير هذا التعريف إلى أنَّ النحو معناه «الالتزام» بسنن العرب في كلامها حين صياغة المثنى والجمع والتصغير والنسب وتركيب الجملة ، وأنَّ هذا الالتزام يجعل «ابن اللغة» فصيحاً حين الأداء اللغوئي ، مع ابعاده عن استعمال غير الصحيح من الألفاظ والتركيب ، والنحو الذي يشمل الصرف أيضاً حسب تعريف ابن جنى ، عبارة عن مجموعة من الأقise والقواعد والقوانين التي يُستعان بها حين بيان المطرد والشاذ من الألفاظ والتركيب .

ونجد فكرة «الاشتراط» من تعريف «الصرف» عند ابن جنى أيضاً ؛ إذ يقول : «وهذا القبيل من العلم ، أعني التصريف ، يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة ، وبهم إليهم أشد حاجة ؛ لأنَّه ميزان العربية ، وبه تُعرفُ أصول كلام العرب من الزوائد الداخلية عليها ، ولا يُوصل إلى معرفة الاشتغال إلا به»<sup>(٢)</sup>.

(١) المصنفات ٢٤/١.

(٢) المنصف ١/١ (القدمة).

ولقد اهتم سيبويه بالإشارة إلى كثير من القواعد أو القوانين أو الاشتراطات التي تتصل ببنية الكلمة وتركيب الجملة ، وكان يحرص على ربطها ب السن العربي في كلامها ، ونجد هذا في الصفحات الأولى من كتابه ، والدليل على ذلك الباب الذي عقده تحت عنوان «هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالات» ، وقد ورد فيه قوله : « وأما المستقيم القبيح فإن تضع اللفظ في غيره موضعه ، نحو قولك : قد زيداً رأيتُ ، وكى زيداً يأتيك ، وأشباه هذا »<sup>(١)</sup> . ووضع اللفظ في غير موضعه خروج عن الاشتراط الخاص بتركيب الجملة ؛ لأن الصحيح نحوياً أن تقول : قد رأيت زيداً ، وكى يأتيك زيد .

### الاشتراط و «علم أصول النحو» :

اهتم العلماء الذين كتبوا في علم أصول النحو بالحديث عن «الحكم النحوى» وأقسامه المختلفة ، ونجد في تلك الأقسام مجموعة من الاشتراطات التي تتصل بتركيب الجملة ، وقد أشار السيوطي إلى أن الحكم النحوى أقسام

هي :

- الحكم النحوى الواجب : وذلك كرفع الفاعل ، وتأخيره عن الفعل ، ونصب المفعول ، وجرا المضاف إليه ، وتنكير الحال والتمييز وغير ذلك من الأحكام التي تتصل بأبواب النحو المختلفة .
- الحكم النحوى الممنوع : وهو ما كان ضد ما سبق ؛ أي أن تنصب الفاعل أو تجره ، أو تقدمه على الفعل ، أو ترفع المفعول ، أو تخره وغير ذلك من الأحكام التي تتعارض مع قوانين النحو وقواعدهم وأقيمتهم .

---

(١) الكتاب لسيبوه ٨/١

٣ - الحكم النحوى الحسن : وذلك كرفع الفعل المضارع الواقع جزءاً ؛ أى جواب شرط بعد شرط ماضٍ نحو : إن اجتهد زيد ينالُ النجاحَ .

٤ - الحكم النحوى القبيح : وذلك كرفع المضارع بعد شرط مضارع ، نحو : إن يجتهد زيد ينالُ النجاح . والجملة غير صحيحة نحوياً ؛ لخروجها عن قواعد التركيب الخاصة بأسلوب الشرط .

٥ - الحكم النحوى خلاف الأولى : وذلك نحو تقديم الفاعل فى مثل قولنا : ضربَ غلامٌ زيداً .

٦ - الحكم النحوى الجائز على السواء : ومن ذلك حذف المبتدأ أو الخبر وإثباته ؛ حيث لا مانع من الحذف ، ولا مقتضى له<sup>(١)</sup> .

وبعد هذا العرض الذى حاولنا فيه تعرّف مفهوم «الاشتراط» لغةً واصطلاحاً ، نحاول دراسة الاشتراط النحوى ووظيفته فى التركيب ، والاشتراط الصرفى ووضيفته فى اللفظ ؛ لكنى تتضح معالم هذه الوظائف بشكل أكثر دقةً وتفصيلاً .

ونبدأ تلك الدراسة بالتوقف أمام : وظائف الشرط فى التركيب .

(١) الاقتراح للسيوطى / ٩٣

## أولاً : وظائف الشرط في التركيب

ووظائف الشرط في التركيب متعددة فهى تشمل أركان الجملة من مبداً وخبر ، ومن فعل وفاعل ( وهو ما يطلق عليه العمدة ) ، وأجزاء أخرى منها كالمفعول به والحال والجار والمجرور وغيرها ( وهو ما يطلق عليه الفضلة ) .

### ١- شروط خاصة بالتقديم والتخير في أركان الجملة الاسمية والفعلية

سواء كان التقديم جائزًا كقولنا : في الدار محمد - وكقوله تعالى : « وفي السماء رزقكم »<sup>(١)</sup> . أم كان واجباً كقولنا في الدار رجل ، وعلى الشمرة مثلها زيداً وكيف حالك ؟

أم منوعاً كقولنا ، أخي صديقى ، وأعلم منك أعلم مني ؟ وذلك إذا تساوى المبداً والخبر تعريفاً أو تنكيراً<sup>(٢)</sup> .

هذا في الجملة الاسمية ، وفي الجملة الفعلية ، الأصل فيها أن يتقدم الفعل<sup>(٣)</sup> ثم الفاعل ثم المفعول به إن كان الفعل متعدياً كقوله تعالى : « وورث سليمان داود »<sup>(٤)</sup> .

وقد يتقدم المفعول به على الفاعل<sup>(٥)</sup> جوازاً بشرط الا يؤدي هذا التقديم إلى إحداث خطأ في الجملة ، ومثال التقديم الجائز قول الشاعر :

(١) سورة الداريات : آية ٢٢ .

(٢) انظر الكتاب لسيبوه ٢٧٨/١ ، وشرح السيرافي على سيبويه ٢٧٨/١ ، وشرح الكافية ١/١٠ . وحاشية الصبان ١/٢٩ ، ٢١٢ - ٢١٤ ، وشرح ابن عقيل ٢٠٨/١ - ٢١٠ .

(٣) انظر الكتاب ١٤/١ - ١٥ .

(٤) سورة التمل : آية ١٦ .

(٥) انظر المقتبس ٤/١٢٨ ، وأصول ابن السراج ١/٧٢ ، واللمع ١١٥ ، والبسيط لأبي ربيع ١/٢٦١ ، وشرح المفصل لابن بعيش ١/٧٤ .

**جاء الخلافة أو كانت له قدرًا كما أتى رب موسى على قدر<sup>(١)</sup>**

وقد يتقدم المفعول به على الفاعل وجوباً ؛ إذا كان تأخيره يؤدي إلى غلط في التركيب كما في قوله تعالى : «وَإِذْ أَبْتَلَنِي إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ»<sup>(٢)</sup> . إذ لو تقدم الفاعل وقلنا : أبتلى رب إبراهيم «في غير القرآن» لأدى ذلك إلى الوقع في خطأ لغوي يتمثل في عود الضمير على شيء متأخر لفظاً ورتبة ، وهذا لا يجوز<sup>(٣)</sup> .

ومن أمثل التقديم الواجب قولنا : أكرمني الأستاذ وقوله تعالى : «وَمَا ظلمُهُمُ اللَّهُ أَعْلَمُ»<sup>(٤)</sup> .

إذ لو تقدم الفاعل على المفعول به لوقعنا في خطأ لغوي يتمثل بفصل الضمير مع التمكّن من الإتيان به متصلة ، وهذا غير جائز إلا في مسائلين ، هما :

(١) إذا كان الضمير ثانٍ ضميرى نصب ، أولهما أعرف من الثاني .

(١) البيت شاهد على جواز تقديم المفعول به وهو «ربه» على الفاعل وهو «موسى» ؛ لأن هذا التقديم لا يترتب عليه مخالفة لغوية ؛ لأن الضمير في «ربه» وإن عاد على متأخر لفظاً وهو «موسى» لكنه متقدم في الرتبة لأنه فاعل .

انظر شرح الأشموني رقم (٣٧٥) ، وشرح ابن عقيل رقم (٢٩٣) ، وأوضع المalk رقم (٢١٩) .

(٢) سورة البقرة : آية ١٢٤ .

(٢) يقول ابن جنی : «باب في نقض المراتب إذا عرض هناك عارض : من ذلك استناعهم من تقديم الفاعل في نحو «ضرب غلامه زيداً» فهذا لم يتعذر من حيث كان الفاعل ليس رتبته التقديم ، وإنما امتنع لقربه انضمت إليه ، وهي إضافة الفاعل إلى ضمير المفعول وفساد تقديم المضرر على مظهره لفظاً ومعنى ، فلهذا وجب إذا أردت تصحيح المسألة - أن تؤخر الفاعل - فتقول : ضرب زيداً غلامه وعليه قول الله سبحانه «وَإِذْ أَبْتَلَنِي إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ» .

المصادر / ١ - ٢٩٥ . وانظر شرح الكافية / ١ - ٧٢ ، و ٧٥ وانظر الفخر الرازي / ٢ - ٤ .

(٤) سورة آل عمران : آية ١١٧ .

(ب) إذا كان الضمير خبراً لكان أو إحدى أخواتها كقولنا : الصديق كنته ، أو  
كنت إياه<sup>(١)</sup>

وقد يتقدم المفعول به وجوباً على الفعل ، وذلك بشرط كونه من الألفاظ  
التي لها الصدارة كأسماء الشرط مثلاً ، كما في قوله تعالى : «أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ  
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى»<sup>(٢)</sup>.

وهكذا نرى أن الشروط المتعلقة بالسائل الخاصة بالتقديم والتأخير في  
الجملة هي شروط لتنظيم أجزاء الجملة ، وتحديد مكان كل جزء فيها ،  
وبفقدانها يختل ميزان الجملة ، ويضطرب معها المعنى ، وهناك مسائل كثيرة  
تتصل بهذا الأمر ، وأعني ارتباط الشرط بالتنظيم كما في مسألة «تقديم الحال  
على عاملها» فإنه يجوز في مثل قولنا : جاء زيد راكباً : التقديم والتأخير بشرط  
كون العامل في الحال فعلًا ، وهذا متتحقق ، فنقول : راكباً جاء زيد وجاء  
راكباً زيد ، قال تعالى : «خُشِّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ»<sup>(٣)</sup>.

ومنها كذلك جواز تقديم النعت مبدلاً<sup>(٤)</sup> منه المنعوت بشرط صلاحيته

(١) انظر قطر الندى / ٣١ - ٣٢ .

(٢) سورة الإسراء : آية ١١ ، وانظر شرح ابن عقيل ٤١١/١ . (٣) سورة الفجر : آية ٧ .

(٤) انظر المقتضب / ٤ / ٣٠٠ ، و ٣ / ٢٥٦ ، و ٤ / ١٣٢ ، و ٤ / ١٦٦ - ١٦٧ ، و ٤ / ٥٤٦ - ٥٤٧ ، و قطر الندى / ٣٣١ . جاء في المقتضب : «واعلم أن الحال إذا كان العامل فيها فعلًا صحيحًا  
جاز فيها كل ما يجوز في المفعول به من التقديم والتأخير ، إلا أنها لا تكون إلا نكرة ، وإنما جاز فيها  
لأنها مفعولة فكانت كغيرها مما يتصل بالفعل ، يقول : جاء راكباً زيد كما تقول : ضرب زيداً عمرو .  
انظر المقتضب / ٤ / ١٦٨ .

ولا يجوز الكوفيون تقدم الحال على الفعل المتصرف إن كان صاحبها اسماً ظاهراً ، نحو : راكباً جاء  
زيد ، ويجوزونه مع المضر نحو : راكباً جئت .

انظر الانصاف / ٢٥٠ ، شرح الكافية / ١٨٨ . والخصائص / ٢ / ٣٨٤ - ٣٨٥ ، والبحر / ٨ / ١٧٥  
والهمم / ١ / ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٥) انظر حاشية الصبان / ٣ / ٧٢ ، وشرح التصريح على التوضيح / ٢ / ١٥٦ .

لما شرط العامل نحو قوله تعالى : «إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ»<sup>(١)</sup> فimen قرأ بالجر . فلفظ الجملة بدل من العزيز بدل مطابق . ويدخل ضمن هذا الأمر ، وأعني به تعلق الشرط بالتركيب مسألة الحذف ، أي حذف جزء من الجملة ، سواء كان هذا الأمر متعلقاً بحذف ركن أم فضلة كما يقول النحاة . ومسألة الحذف جائزة مبنية على شرط مهم وهو عدم حدوث لبس أو غموض في التركيب نتيجة هذا الحذف . وهو أمر وارد في اللغة كثيراً ؛ لأن اللغة العربية قائمة على السهولة واليسر .

ومثال حذف المبتدأ جوازاً قوله تعالى : «سُورَةُ أَنْزَلَنَا هَا»<sup>(٢)</sup> ، أي هذه . ومثال حذف الخبر جوازاً قوله تعالى : «أَكَلُّهَا دَائِمٌ وَظَلَّهَا»<sup>(٣)</sup> ، أي دائم .

ومثال حذف المبتدأ وجوباً نحو قوله تعالى : «فَصِيرْ جَمِيلٌ»<sup>(٤)</sup> ، أي فصيري . ومنه قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّةٍ، إِنْقَامَتِي فِيْكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبٌ  
أَيْ : أَمْرِي .

ومثال حذف الخبر وجوباً نحو قوله تعالى : «لِعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سُكْرٍ تَهْمُّ يَعْمَهُونَ»<sup>(٦)</sup> .

(١) سورة سباء : آية ٦

(٢) سورة التور : آية ١ .

(٣) سورة الرعد : آية ٣٥ .

(٤) سورة يوسف : آية ٨٣ .

(٥) البيت لهنى بن احمر او ضمرة بن جابر انظر سبيوه ١٦١ / ١ ، شرح ابن عثيمين ١١٤ / ١ ، التصریح على التوضیح ٨٧ / ٢ ، همع الہوامع ١٩١ / ١ ، الدرر اللوامع ١٦٤ / ١ .

(٦) سورة الحجر : آية ٧٢ .

ومثال حذف الفعل قوله تعالى : «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَتْ»<sup>(١)</sup> . أى والله أعلم : إذا انشقت السماء انشقت .. ، وذلك على تقدير البصريين الذين لا يجيزون دخول أدوات الشرط على السماء، وعلى المذهب الكوفي فلا حذف ؛ لأنهم يجيزون دخولها على الأسماء .

ومثال حذف الفاعل قوله تعالى : «أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ»<sup>(٢)</sup> ، أى : بهم . والحذف غير المخل ليس مقصورا على أركان الجملة ؛ فقد يحذف كذلك غير الركن بالشرط الذي ذكرناه وهو عدم إدخال بالتركيب ، فقد يحذف المفعول كقراءة حمزة والكسائي شعبة «وَمَا عَمِلْتَهُ أَيْدِيهِمْ»<sup>(٣)</sup> ، وقرأ غيرهم «عملته» . وقد يحذف المضاف إليه « وهو ضمير عائد على الاسم الموصول » كما في قوله تعالى : «فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِ»<sup>(٤)</sup> ، أى والله أعلم : قاضيه . ، ومنه قوله الشاعر<sup>(٥)</sup> :

سُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا  
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزُودْ

أى : جاهله .

 مركز تحقیقات کاپیتویر علوم زبانی

(١) سورة الانشقاق : آية ١ .

(٢) سورة مرريم : آية ٣٨ .

(٣) بس : آية ٣٥ .

واختلف في «وَمَا عَمِلْتَهُ أَيْدِيهِمْ» فابو بكر وحمزة والكسائي وخلف عملت بغیر هاء موافقة لصاحفهم وافقهم المطوعى ، والباقيون بالهاء موافقة لصاحفهم إلا حفصا فخالف مصححه وما موصولة ، أو موصفة ، أو نافية ، فإن كانت موصولة فالعادى محدوف في القراءة الأولى ، وكذا إن كانت موصفة أى : ومن الذى عملته ، او شئ عملته ، قالهاء «ما» وإن كانت نافية ، فعلى الأولى لا ضمير ، وعلى الثانية الضمير يعود على نمره . إتحاف فضلاء البشر / ٣٦٥ ، وانتظر النشر ٣٥٣/٢ ، والمكرر ١٠٩ / ١٣١ وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٣١/٢ ، وانتظر قطر الندى / ٧٢ .

(٤) سورة طه : آية ٧٢ .

(٥) البيت لطيفة بن العبد من معلقته المشهورة ، انظر القطر رقم (٣٤) ص / ١٥٠ ، وحاشية الدمنهوري على متن الكافي ٤٢ ، ٧٢ ، معلقته .

كما يحذف النعت كقوله تعالى : **﴿قَالُوا إِنَّا جَئْنَا بِالْحَقِّ﴾**<sup>(١)</sup> ، أى :  
البيَن .

وكذلك المぬوت كقوله تعالى : **﴿أَنَا أَعْمَلُ سَابِغَاتٍ﴾**<sup>(٢)</sup> ، أى والله أعلم ،  
دروعاً سابغات ، فحذف المぬوت وأقيم المضاف إليه مقامه ، لأنه دل عليه دليل  
ولأن هذا الحذف لم يخل بالتركيب ، وجاء في حاشية الصبان على الأشموني  
قوله بهذا الخصوص : «وشرطه إما كون النعت صالحًا ل المباشرة العامل نحو «أن  
أعمل سابغات» أى : دروعاً سابغات ، أو كون المぬوت بعض اسم مخوض  
«من» أو «في» كقولهم : **«مَنْ ظَعَنْ وَمَنْ أَقَامَ»** ، أى : **«مَنْ فَرِيقْ ظَعَنْ ، وَمَنْ**  
**فَرِيقْ أَقَامَ**<sup>(٣)</sup> .

وكذلك قد يحذف معمول فعل التعجب بالشرط نفسه كما في قول  
الشاعر<sup>(٤)</sup> :

أَرَى أَمَّ عُمَرَ وَدَمْعُهَا قَدْ تَحْدَرَا  
بَكَاءً عَلَى عُمَرٍ وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

أَى : أَصْبَرَهَا<sup>(٥)</sup> .

وإذا كانت المسائل السابقة خاصة بالحذف ، فإن هناك مسائل أخرى تخص  
الزيادة ، وشرطها كذلك عدم الإخلال بالتركيب وكما كان الحذف جائزًا  
وواجبًا ، فكذلك الزيادة فقد تكون جائزة ، من ذلك اقتران خبر المبدأ بالفاء  
في مثل قولنا : «الذى يأتينى أو فى الدار فله درهم» .

(١) سورة البقرة : آية ٧١ .

(٢) سورة سباء : آية ١١ .

(٣) حاشية الصبان ٣ / ٧ .

(٤) البيت لامرىء القيس . انظر ابن عقيل رقم (٢٨٣) / ٢٤٧ ، وديوانه ، وشرح شواهد شروح الآلفية  
للعينى ٣ / ٦٦٨ .

(٥) من مسائل الحذف للشرط ذاته ، حذف كان وحدها ، وحذف كان مع اسمها ، وحذف نون كان ،  
وحذف حرف الجر . وحذف المضاف والاستغناء عنه بالثانى .

و « كل الذى تفعل فلك أو عليك ... » .

بشرط قصد العموم ، واستقبال معنى الصلة أو الصفة<sup>(١)</sup> ، وقد تكون الزيادة واجبة كدخول همزة الاستفهام على السبدل بشرط إبداله من اسم الاستفهام ، كقولنا : من ذا أسعيد أم على ؟ ، وما تفعل أخيراً أم شرآ ؟ ومتي تأتينا أغداً أم بعد غد ؟<sup>(٢)</sup> .

ومن الزيادة الواجبة دخول اللام الفارقة بشروط ثلاثة ، وهى<sup>(٣)</sup> :

١ - أن تخفف إن .

٢ - أن تهمل .

٣ - أن لا يتضح من الكلام أنها للتوكيد ، عندئذ تدخل اللام وجوباً بعد « إن المهملة» للتفريق بينها وبين «إن» النافية ، كما فى قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : «إنْ عَنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا»<sup>(٥)</sup> .

ومن المسائل المتصلة بالتنظيم مسألة المطابقة بين أركان الجملة في الإفراد والثنية والجمع ، تذكيراً وتأنيثاً وتدخل هنا مسألة المطابقة بين المبتدأ والخبر ، والنعت والمنعوت تبعاً لنوعه ، وكذلك مسألة التأنيث الجائز والتأنيث الواجب ، والتأنيث المنوع ، وكلها متصلة اتصالاً مباشراً بمسألة التطابق وعدمه .

(١) انظر حاشية الصبان ١ / ٢٤٤ - ٢٤٥ .

وقد أثر هذا الشرط في التركيب حيث أجاز اتصال الخبر بالفاء مع أنه لا حاجة إليها ، لأن نسبته إلى المبتدأ كنسبة الفعل إلى الفاعل ، والصفة إلى الموصوف .

(٢) انظر شرح ابن عقيل ١٩٧ / ٢ . وشرح التصريح على التوضيح ١٦٣ / ٢ وارشاف الضرب ٦٢٦ / ٢ .

(٣) انظر نظر الندى / ٢٢٧ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٣٢٣ ، وحاشية الصبان ١ / ٢٨٨ ، وشرح التصريح على التوضيح ١ / ٢٢٠ - ٢٢١ ، وارشاف الضرب ٢ / ١٤٩ .

(٤) سورة يس : آية ٦٨ .

(٥) ومن مسائل الزيادة الواجبة اقتران جواب الشرط بالفاء بشرط كونه من الحالات التي يجب فيها هذا الاقتaran انظر تفصيل ذلك في ارشاف الضرب ٢ / ٥٥٣ .

ولابد من الإشارة هنا كذلك إلى أحوال أفعال التفضيل الثلاث :

١ - التجدد من ألل والإضافة .

٢ - التحلية بآل .

٣ - الإضافة - إلى معرفة إلى نكرة .

وذلك لصلة هذه الأنواع بالتطابق وعدمه ، فمثلاً يشير الشرط النحوى<sup>(١)</sup> إلى أنه إذا كان أفعال التفضيل مجرداً من ألل والإضافة ، فإنه يلزم الإفراد والتذكير نحو :

المجتهد أحسن من المهمل .

وإذا كان محلى بآل فإنه تلزم المطابقة بنحو : محمد الأحسن وإذا كان مضافاً إلى نكرة لزم الإفراد والتذكير نحو : محمد أفضل رجل .  
وإذا كان مضافاً إلى معرفة جاز الأمران الإفراد والتذكير ، وجازت المطابقة .

مثال الإفراد والتذكير قوله تعالى حكاية عن اليهود **﴿وَلَتَجَدُنَّهُمْ أَحْرَصُ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾**<sup>(٢)</sup> .

ومثال المطابقة قوله تعالى : **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرٌ مُجْرِمِيهَا﴾**<sup>(٣)</sup> .

وهناك مسألة نحوية متصلة بأفعال التفضيل وهي أنه إذا جاء أفعال التفضيل مجرداً من ألل والإضافة ، وبالإضافة إلى كونه يلزم الإفراد والتذكير ، فإنه كذلك يذكر المفضل عليه بعده مجروراً بمن ، ولا يجوز تقديمها عليه<sup>(٤)</sup> ، وقد

(١) الشرط هنا هو القاعدة نفسها .

(٢) سورة البقرة : آية ٩٦ .

(٣) سورة الأنعام : آية ١٢٣ .

(٤) شرح ابن عقيل : ١٤٧ / ٢ .

ورد ذلك شذوذًا في قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وَلَا عِيبٌ فِيهَا غَيْرُ أَنْ سَرِيعَهَا قَطُوفٌ وَأَنْ لَا شَيْءٌ مِنْهُنَّ أَكْسَلُ

وقول<sup>(٢)</sup>:

إذا سايرت أسماء يوماً ظعينةً فأسماءُ من تلك الظعينة أملحُ

وهكذا نرى أن الشرط له دور مؤثر في تركيب الجملة كما اتضح في المسائل السابقة ، وغيرها<sup>(٣)</sup> .

#### ٢- شروط تؤدي إلى أمن اللبس :

وَمَا تؤدي الشروط أمن اللبس ، وهنا أمران لابد من الإشارة إليهما ، أما الأول : فهو أن لهذه الوظيفة الشرطية ارتباطاً بالوظيفة السابقة الخاصة بالتركيب بل هما متداخلتان ..

(١) البيت لذى الرمة ، انظر شرح شواهد شروح الألفية للعينى ٤٤ وشرح الأشمونى ٥٢/٣ ، وشرح ابن عقيل ١٤٧/٢ وديوانه .

(٢) البيت لجرير بن عطية ، انظر شرح شواهد العيني ٤/٥٢ ، شرح التصريح على التوضيح ٢/١٣ ، وشرح الأشموني ٣/٥٢ وديوانه ١٧ .

(٣) من المسائل التي ترتبط بالتركيب :

- يشترط لصحة المطف صلاحية المعطوف ، لما هو بمعنى لباثرة العامل ، فالأول نحو : قام زيد وعمرو ، والثاني نحو : قام زيد وأنا ، فإنه لا يصلح «قام أنا» ، ولكن يصلح «قمت» والثانية بمعنى «انا». انظر حاشية الصبان ١٢٠ - ١٢١ .

- ومنها الشروط الخاصة بكلتا وإضافتها إلى فسيفسار أو إلى اسم ظاهر وما يترتب على ذلك من تغيير في التركيب والإعراب ، انظر حاشية الصبان ٢٦٠ / ٢٦٠ ، و ٧٥ / ٣ ، و قطر الندى / ٤١٥ والتصريح على التوضيح ٢ / ١٢٣ . وارتشاف الضرب ١ / ٢٥٧ .

- ومنها كذلك الشروط الخاصة بمحسّر فاعل نعم وبشـ .

<sup>٩٥/٢</sup> انظر حاشية الصبان ٣/٣٣ . والتصريح على التوضيح

- وكذلك دخول الفواصل بـ «أن» المخففة وهي «السين ، ولو ، وقد ، ولا » وذلك عند تحقق الشروط .

<sup>٣٨٩</sup> انظر قطر الندى / ٢١٣ - ٢١٥ ، وحاشية الصبان ١/٢٩٢ وارتشف الضرب ٢/٣٨٩ وما بعدها .

وأما الأمر الثاني : فهو أن أمن اللبس وظيفة يؤديها الشرط في التركيب ،  
كما تؤديها في اللفظ كما سنرى .

ولعل أوضح مثال يدل على أن للشرط وظيفة منع اللبس قولهم في الجملة  
الفعالية : ضرب موسى عيسى .

فمعلوم أن تقديم المفعول به على الفاعل مشروط بأمن اللبس ووضوح  
المعنى ، أما وإن لم يتحقق في المثال السابق فقد وجوب تقديم الفاعل وتأخير  
المفعول به لعدم وجود قرينة لفظية أو معنوية تفرق الفاعل عن المفعول به سوى  
تقديم الفاعل .

ولذا يجوز التقديم والتأخير عند أمن اللبس وظهور قرينة لفظية كقولنا :  
ضرب موسى الشقى عيسى .

أو قرينة معنوية كقولنا : أكل الكثمى موسى ، وأرضعت الصغرى  
الكبرى <sup>(١)</sup> .

ومن المسائل التي يتضح فيها أمن اللبس أنه إذا بُنى « أعطى وبابه »  
للمجهول جاز إقامة أي المفعولين منابه ما لم يحصل لبس فيجب عندئذ إقامة  
الأول مقامه كقولنا : أعطيت زيداً عمراً ، نقول : أعطى زيداً عمراً ولا يجوز  
إقامة الثاني لثلا يحصل لبس؛ لأن كل واحد منهما يصلح أن يكون آخذاً <sup>(٢)</sup> .

- ومن مسائل هذا السباب كذلك دخول اللام الفارقة وجوباً بعد « إن »  
وذلك بثلاثة شروط <sup>(٣)</sup> وهي :

(١) انظر شرح ابن عقيل ٤١٣/١ ، وقطر الندى / ٢٥٨ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٨١/١ - ٢٨٢ .

(٢) انظر شرح ابن عقيل ٤٢٤/١ - ٤٢٥ . وشرح التصريح على التوضيح ٢٩١/١ - ٢٩٢ .

(٣) انظر شرح ابن عقيل ٣٢٣/١ ، وقطر الندى / ٢٢٦ .

١ - أن تخفف «إن» .

٢ - أن يبطل عملها .

٣ - أن لا يتضمن الكلام أنها للتوكيد .

عندئذ يجب دخول اللام الفارقة نقول : إنَّ مُحَمَّدًا ناجحٌ ؛ وذلك لكي لا تلتبس إن المؤكدة المخففة بـ«إن»<sup>(١)</sup> النافية وإذا أمن اللبس بانخراط شرط من شروط الوجود السابقة جاز دخول اللام وعدم دخولها نقول : إنَّ مُحَمَّدًا ناجحٌ أو ناجح ، وإنَّ مُحَمَّدًا ناجحٌ أو ناجح .

وكل قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

أنا ابنُ أبَا الضيِّمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ      وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كَرَامَ الْمَعَادِنِ

ومن المسائل المتعلقة بشروط أمن اللبس : أنه إذا كان آخر ما تلحقه ألف النسبة فتحة لحقته النسبة من غير تغيير لها فنقول : «واغلام أحداه» ، وإن كان غير ذلك وجب فتحه إلا إن أوقع في لبس . فمثال ما لا يوقع في لبس قوله في «غلام زيد» واغلام زيداء» ، وفي «زيد» وزيداء .

ومثال ما يوقع فتحه في لبس «اغلامهوه» ، اغلامكية» وأصله «واغلامك» بكسر الكاف ، «واغلامه» بضم الهاء ، فيجب قلب ألف النسبة بعد الكسرة ياءً ، وبعد الضمة واواً ؛ لأنك لو لم تفعل ذلك ، وحذفت الكسرة والضمة وفتحت ، وآتت بـألف النسبة فقللت : واغلامكاه ، واغلامهاه» لابتض المنصب المضاف

(١) سبقت الإشارة إلى هذه المسألة عند الحديث عن تأثير الشرط في التركيب إذ زيدت اللام الفارقة وجوباً ونحدثنا عنها هنا باعتبار أن الشرط أدى وظيفة أمن اللبس .

(٢) البيت للطريماح ، واسمي الحكم بن حكيم ، وكتبه أبو نفر .

انظر قطر السندي / ٢٢٧ ، وشرح الأشموني رقم (٢٧٨) ، وشرح ابن عقيل رقم (١٤٠) ، وأوضاع المالك رقم (١٤٦) . والشاهد فيه قوله : وإنَّ مَالِكَ كَانَتْ حَتَّى خَفَّتْ إِنْ ، وَبَطَّلَ عَمَلَهَا ، وَلَكِنْ اتَّضَعَ مِنَ الْمَقَامِ أَنَّهَا لِلتَّوْكِيدِ لِذَلِكَ لَمْ يَحْتَجْ الْكَلَامُ إِلَى الْلَّامِ الْفَارِقَةِ لِفَقْدَانِ الشَّرْطِ الثَّالِثِ .

إلى ضمير المخاطبة بالمندوب المضاف إلى ضمير المخاطبة، والتبس المندوب المضاف إلى ضمير الغائب بالمندوب المضاف إلى ضمير الغائب<sup>(١)</sup>.

ويشير الشرط النحوي دفعاً للبس إلى أنه لا يجوز حذف حرف النداء إذا كان للنسبة نحو « وازيداه »<sup>(٢)</sup> ، أو مع الضمير نحو « يا إياك قد كفيتُك » ، ولا مع المستغاث نحو « يا لزيد » وذلك لأن هذه الأساليب لها تركيبها الخاص ، وجود الأداة معها ضرورة ، وتركها ملتبس<sup>(٣)</sup>.

(١) وجاء في المقتصب : « وذلك قوله إذا ندب غلاماً لامرأة وانت تخاطب المرأة : واغلامكية ، واذهب غلامكية ! لأنك تقول للمذكر : واغلامكاه ، واذهب غلامكاه . . . فإن ندب غلاماً لجماعة قلت : واغلامكموه ، وواذهب غلامكموه . . لأنك تقول للاثنين : وادهاب غلامكماه . . . انظر الكتاب لسيبوه ٢٢٣ / ١ ، والمقتصب ٤ / ٢٧٤ ، وشرح ابن عقيل ٢٢١ / ٢ - ٢٢٢ ، وهو مع الهوامع ١٧٩ / ١ ، وشرح التصريح ٢ / ١٨٣ . . .

(٢) انظر شرح ابن عقيل ٢٢١ / ٢ وما بعدها .

(٣) ومن المسائل المتصلة بأمن اللبس في التركيب جواز حذف المخصوص بالمدح والذم بشرط وجود الدليل وعدم حدوث لبس ، كما في قوله تعالى : « إن وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب » أي : هو ، أي : سيدنا أبوب عليه السلام . . انظر قطر الندى / ٢٦٠ . .

وجاء في ارتشاف الضرب : وذهب بعض المؤخرين إلى أنه لا يجوز حذفه إلا إذا تقدم ، والأكثر لم يشترطوا في جواز حذفه التقديم . .

الارتشاف ٣ / ٢٤ ، وانظر التصريح على التوضيح ٢ / ٩٥ . .

ومن مسائل هذه الهمة الشرطية ، ما ورد في باب التنازع من أنه يشترط في العاملين أو العوامل صحة توجيه كل عامل إلى المعمول من غير فساد المعنى أو إحداث لبس فيه كما في قول الشاعر أناك أناك اللاحقون أحبس أحبس . لعدم الإضمار في أي من العاملين مما يعني أنه ليس من التنازع . وكذلك قول الشاعر :

ولو أن ما أسمى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال

إذ لو توجه كل من « كفاني ، ولم أطلب » إلى « من المال » لأدى ذلك إلى لبس وإلى خلاف ما قصده الشاعر .

## ٣- شروط لها دور في العمل الإعرابي:

### - ظن وأخواتها:

هذه الأفعال تعمل فتنصب المبتدأ مفعولاً به ، والخبر مفعولاً به ثانياً بشرط تقديمها على معموليها ، كما في قوله تعالى : «وَإِنِّي لاأُظْنُكَ يَا فَرْعَوْنَ مُثْبِرًا»<sup>(١)</sup> .

ولكن إذا توسطت المعمولين كقولنا «زيداً أو زيداً ظنت ناجحاً أو ناجح» ، أو إذا تأخرت عنهم كقولنا : «زيداً ناجح ظنت» ، أو : «زيداً ناجحاً ظنت» .

جاز الإعمال والإهمال ، وإن كان الإعمال مع التوسط أكثر ، والإهمال مع التأخير أكثر ، وهذا ما يطلق عليها إلغاء ، أي إبطال عمل ظن وأخواتها لفظاً وتقديراً لتوطئتها بين معموليها ، أو تأخيرها عنهم .

أى أن شرط تقدم العامل على المعمولين شرط مؤثر في العمل قوة وضعفه . ومثال التوسط قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

أباً راجيز يابن اللؤم توعدنى وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور<sup>(٣)</sup>

ومن الشروط المؤثرة على عمل ظن وأخواتها ، وإهمالها هو عدم وجود

= انظر شرح ابن عقيل ٤٦٣/١ - ٤٦٤ . وفطر الندى ٢٧٧ وشرح التصريح على التوضيح ٣١٨/١ .  
- ومن هذه المسائل : وجوب تقديم الخبر إذا كان المبتدأ أن وصلتها نحو : «عندى أنك فاضل» ؛ إذ لو تقدم لاتبنت أن المفتوحة بالكسرة ، وأن المؤكدة بالثانية هي لغة في «العل» . انظر حاشية الصبان ٢١٣/١ .

(١) سورة الإسراء : آية ١٠٢ .

(٢) البيت للشاعر منازل بن ربيعة المنقري ، سببوبه ٦١/١ ، شرح المفصل لابن يعيش ٨٤/٧ ، ٨٥ خزانة الأدب ١٢٥/١ ، شرح التصريح على التوضيح ٢٥٣/١ .

(٣) البيت لم يعرف قائله ، انظر فطر الندى / ٢٤٣ .

حائل بينها وبين معمولها ، وهو ما يطلق عليه «تعليق» : وهو عبارة عن إبطال عمل ظن أو إحدى أخواتها ؛ لوجود حائل بينها وبين معمولها - لفظاً لا تقديرأ كما في قوله تعالى : **«وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ»**<sup>(١)</sup>

ومن المسائل التي تبين دور الشرط في العمل الإعرابي جزم المضارع الواقع في جواب النهي بشرط أن يصح تقدير شرط في موقعه مقترون بلا النافية مع صحة المعنى<sup>(٢)</sup> ، وذلك نحو «لا تكفر تدخل الجنة» ، و «لا تدن من الأسد تسلم» وما يتصل بهذه المسألة تلك الشروط التي تحدد جزم المضارع وهي :

- ١ - وقوعه جواباً لطلب «أمر ، نهي ، استفهام» .
- ٢ - تحريده من الفاء .
- ٣ - قصد الجزاء ، كما في قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فَقَاتِبِكِ مِنْ ذَكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقْطِ اللَّوْيِ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحُومَلْ  
فهي شروط وظيفتها تحديد العمل الإعرابي هنا ، وهو الجزم وبفقدتها ، أو

(١) سورة البقرة : آية ١٠٢

جاء في البحر المحيط ٥٣٤/١ مانصه : «علم» هنا يحمل أن تكون المتعددة لفعلين ، وعلقت عن الجملة ، ويتحمل أن تكون المتعددة لفعل واحد ، وعلقت أيضاً ، كما علقت عرفت ، والفرق بين هذين التقديرتين يظهر في العطف على موضعها ، واللام في «من اشتراه» هي لام الابداء ، وهي المانعة من عمل علم ، وهي أحد الأسباب الموجبة للتعليق ، وأجازوا حذفها ، وهي باقية على منع العمل<sup>\*</sup> . وانظر الدر المصور ٣٢٨/١ - ٣٢٩ .

(٢) قطر الندى ١١١ - ١١٢ ، وانظر المتنبض ٨٢/٢ ، ١٣٥ ، شرح الكافية ٢٤٧/٢ ، المغني ١٨٧/١ ، وحاشية الصبان ٣١١/٣ .

(٣) البيت لأمرىء القيس ، انظر المحتب ٤٩/٢ ، امالى ابن الشجراوى ٣٩/٢ ، شرح ابن عييش ١٥/٤ ، ٣٣/٩ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٢١/١٠ ، خزانة الأدب ٣٩٧/٤ .

فقد أحدها لا يتم الجزم ، كما في قوله تعالى : «**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُرْكِيْهِمْ بِهَا**»<sup>(١)</sup>

وقوله تعالى : «**فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيَا يِرْثَنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ**»<sup>(٢)</sup>.

فقوله : «**تُطَهِّرُهُمْ**» و «**يِرْثَنِي**» مرفوعان لانتفاء شرط مهم وهو قصد الجزاء<sup>(٣)</sup>.

وما يرتبط بهذه الوظيفة الشرطية بعض مسائل النعت ، وهي :

١ - إذا نعت غير الواحد ، فيما أن يختلف النعت ، أو يتفق فإن اختلف وجوب التفريق بالعطف ، فنقول : مررت بالزبيدين الكريمين والبخيل ، وبرجال فقيه وكاتب وشاعر . وإن اتفق جيء به مشنى أو مجموعا ، نحو : مررت برجلين كريمين وبرجال كرماء<sup>(٤)</sup>.

٢ - إذا نعت معمولان لعاملين متعدد المعنى والعمل أتبع النعت المعمول رفعاً ونصباً وجراً ، نحو : ذهب زيد وانطلق عمرو العاقلان ، وحدثت زيداً وكلمت عمراً الكريمين ، ~~و مررت بزيد وجزت على عمرو الصالحين~~ .

فإن اختلف معنى العاملين ، أو عملهما وجوب القطع وامتنع الإتباع ، نقول : جاء زيد وذهب عمرو العاقلين أو العاقلان .

٣ - إذا تكررت النعوت ، وكان المعمول لا يتضمن إلا بها جميعاً وجوب إتباعها

(١) سورة التوبة : آية ٣٠.

(٢) سورة مريم : آية ٦.

(٣) انظر تفصيل ذلك في قطر الندى / ١١١ - ١٢٠.

وجاء في تفسير الكشاف للزمخشري «**يِرْثَنِي وَيَرِثُ**» الجزم جواب الدعاء والرفع صفة ٦/٤ . وجاء في الدر المصنون للسمين قوله : «**فَرَا أَبُو عَمْرُو وَالسَّكَانِي بِجَزْمِ الْفَعْلَيْنِ عَلَى أَنَّهُمَا جَوَابُ الْأَمْرِ ، إِذْ تَقْدِيرُهُ** : إن يهب يرث ، والباقيون برفعهما على أنها صفة لـ «**وَلِيَا**» ٤٩٢/٤ .

(٤) انظر شرح ابن عقيل ١٥٩/٢ - ١٦٠ ، وشرح التصريح على التوضيح ١١٣/٢ - ١١٦ .

كلها فتقول: مسررت بزید الفقيه الشاعر الكاتب وإذا كان المعنوت متضحا  
بدونها كلها جاء فيها جميعها الإتباع والقطع ، وإذا كان معيناً بعضها دون  
بعض وجب فيما لا يتعين إلا به الإتباع ، وجاز فيما يتعين بدونه الإتباع  
والقطع<sup>(١)</sup>.

ومنها كذلك الشروط<sup>(٢)</sup> الواردة لجوار نصب المفعول لأجله وهي :

- ١ - أن يكون مصدراً معللاً .
- ٢ - أن يتحدد الزمان .
- ٣ - أن يتحدد الفاعل ، كما في قوله تعالى : **﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصُّوَاعِقِ حَذَرُ الْمَوْتَ﴾**<sup>(٣)</sup>

وهكذا نرى أن لشرط النحو دوراً في توجيه العمل الإعرابي ، وذلك  
من خلال المسائل التي ذكرنا ، وغيرها من المسائل التي تمتليء بها كتب النحو<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر قطر الندى / ٣١٦ ، وشرح ابن عقيل ٤٨٦/١ وحاشية الصبان ٢/١٢٢ - ١٢٣ .  
وجاء في ارشاف الضرب ٥٩١ قوله : **﴿وَذَهَبَ الْمَرْدَ وَابْنُ السَّرَّاجِ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِلَّا القَطْعُ وَإِنْ اتَّفَقَا فِي الْمَعْنَى وَأَخْتَلَفَا فِي الْلَّفْظِ نَحْوِهِ﴾** : ذهب زيد وانطلق خالد العاملان فذهب سبويه والكساني  
والمرد إلى جواز الإتباع والقطع في أماكنه ، وذهب ابن السراج إلى أنه يجب القطع .

(٢) انظر قطر الندى / ٣١٦ ، وشرح ابن عقيل ٤٨٦/١ وحاشية الصبان ٢/١٢٢ - ١٢٣ .

(٣) سورة البقرة : آية ١٩ .

(٤) من ذلك :

- شروط العاملين أو العوامل في التنازع . انظر قطر الندى / ٢٧٥ ، وشرح ابن عقيل ١/٤٦٢ - ٤٦٣ .  
- شروط إذن لنصب الفعل المضارع .

انظر قطر الندى / ٨٢ - ٨٣ ، وحاشية الصبان ٣/٢٨٧ - ٢٨٩ .

- شروط الأسماء الخمسة ، انظر شرح ابن عقيل ٤٨/١ ، وقطر الندى / ٩٥ وما بعدها ، وحاشية  
الصبان ١/٧٢ - ٧٣ .

- شروط إعمال ما الحجازية عمل ليس .  
انظر سبويه ٢٨/١ - ٢٩ ، ومعانى القرآن للقراء ٤٢/٢ - ٤٤ ، و ١١١/٣ ، والمتنسب ١٨٩/٤ ،  
والخصائص ٢٥/١ ، ١٦٧ ، والإنساف ١٠٧ - ١١١ . وقطر الندى / ١٩٨ وما بعدها ، وحاشية  
الصبان ١/٢٤٧ ، ٢/٢ ، ٤ - ٤ .

- شرط عمل «إن وأخواتها» عدم اقترانها بما المعرفية ، انظر قطر الندى / ٢٠٧ .
  - شروط إعمال «أن المخففة» انظر قطر الندى / ٢١٣ .
  - شروط عمل لا النافية عمل «إن» انظر قطر الندى / ٢٣٠ ، وابن عقيل ١/٣٣٥ .
  - شروط نية الظرف والمصدر . انظر قطر الندى / ٢٦٣ .
  - شروط الوصف بـ«لا» - انظر سيبويه ٢/٣٣٢ ، ٣٣١ ، والمقتبس ٤/٤٠٨ ، والأصول لابن السراج ١/٣٦٩ ، وارتشاف الضرب ٢/٣١٣ .
  - شرط عمل «دام» عمل كان - أن تسبق بما المعرفية الظرفية ، انظر قطر الندى / ١٧٩ - ١٨٠ .
  - شرط إعراب «فو» إعراب الأسماء الخمسة تبعدها من الميم ، انظر ابن عقيل ١/٤٤ ، وحاشية الصبان ١/٦٩ - ٦٨ ، والنحو الواقفي ١/١٠٠ .
  - شرط الجملة الواقعية حالاً - أن تكون خبرية ، وجوز الفراء وقوع الأمر . انظر ارتشاف الضرب ٢/٣٦٣ .
  - شرط نصب المفعول معه ، أن يكون بعد تمام الكلام . انظر ارتشاف الضرب ٢/٢٨٥ ، وشرح الأشموني ٢/١٣٦ ، والتصریح على التوضیح ١/٣٤٣ .
  - شروط إعمال المصدر - انظر ابن عقيل ٢/٨٤ - ٨٥ ، وقطر الندى / ٣٦٦ - ٣٧٤ ، وحاشية الصبان / ٢٨٦ .
  - شروط إعمال اسم الفاعل ، انظر شرح ابن عقيل ١/٨٦ ، وحاشية الصبان ٢/٢٩٤ .
  - في باب الاشتغال - يشترط في المفسر أن لا يفصل بينه وبين الاسم السابق ، فلو قلت : زيداً أنت تضرره ، لم يجز للفصل بـ«أنت» . انظر حاشية الصبان ٢/٧٣ .
  - شروط الاسم المتنازع عليه ، انظر قطر الندى / ٢٧٥ ، وحاشية الصبان ٢/١٠٨ .
  - شرط عمل الاسم الظاهر على ضمير الرفع . لا يجوز إلا بوجود فاصل ، انظر شرح ابن عقيل ٢/١٨٥ - ١٨٦ ، وحاشية الصبان ٣/١١٣ - ١١٤ .
  - شروط إعمال «تقول» عمل ظن . انظر شرح ابن عقيل ١/٣٨٠ ، وبنو سليم يجرون القول مجرّى الظن دون شروط ، انظر شرح ابن عقيل ١/٣٨٣ .
  - شروط إعراب الأسماء الخمسة . انظر شرح ابن عقيل ١/٤٨ وقطر ١/٦١ - ٥٩ ، وهمع الهوامع ١/٣٨ .
- شروط الحروف العاملة عمل ليس . انظر شرح ابن عقيل ١/٢٦٨ - ٢٧٦ .
- شرط الفاعل الذي يسد مسد الخبر كون المبتدأ وصفاً معتمدًا على نفي أو استفهام ، وهو رأى البصريين إلا الأخفش ، انظر شرح ابن عقيل ١/١٦٦ - ١٧٠ .
  - شرط بقاء المضاف إليه مجرّدًا مع حذف المضاف أن يكون مماثلاً لما عطف عليه ، أو مقابلًا له . انظر شرح ابن عقيل ٢/٦٤ - ٦٣ . وانظر حاشية الصبان ٢/٢٧٣ .
  - شروط زيادة - كان وإعمالها - انظر شرح ابن عقيل ١/٢٤٩ ، وقطر الندى / ١٩١ ، وهمع الهوامع ١/١٢٠ .
  - شرط بناء المضارع اتصاله بـ«نون النسوة» ، أو اتصاله المباشر بـ«أحدى نوني التوكيد» ، فإذا فصل بينهما فاصل أعراب ولو كان مقدراً ومذهب الأخفش أنه ينسى مع نون التوكيد سواء اتصلت به نون =

## - شروط توضيح ماهية الجملة :

من ذلك ما نراه في شروط الجملة الموصول بها إذ يتشرط فيها أن تكون خبرية ، ومشتملة على ضمير مطابق للموصول<sup>(١)</sup> ، وجاء في شرح ابن عقيل زيادة على ذلك كونها حالية من معنى التعجب ، وكونها غير مفتقرة إلى كلام قبلها<sup>(٢)</sup> .

ومنها الشروط التي تحدد ماهية الجملة التي تقع خبراً للمبتدأ وهي : أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ ، وألا تكون ندانية فلا يجوز أن نقول : محمد يا أعدل الناس ، وألا تكون جملة الخبر مصدرة بأحد الحروف : لكن وبل وحتى . وزاد ثعلب شرطاً رابعاً هو ألا تكون جملة الخبر قسمية ، وزاد ابن الأباري خامساً وهو ألا تكون إنشائية . وهما شرطان موضع خلاف عند النحاة<sup>(٣)</sup> .

وكذلك الشروط التي تحدد ماهية الجملة التي تقع حالاً وهي :

١ - أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالحال .

٢ - أن تكون خبرية .

٣ - ألا تكون جملة الحال مكتوبة تعججية

٤ - ألا تكون مصدرة بعلم استقبال ، وذلك نحو «سوف» و«لن» وأدوات الشرط<sup>(٤)</sup> .

وحددت الشروط الجملة الواقعه نعتاً بأن تقع بعد النكرة . وإن أجاز بعضهم نعت المعروف بالألف واللام الجنسية ويشرط فيها كذلك اشتمالها على ضمير يربطها بالمعنى وقد يحذف للدلالة عليه . ويشرط فيها كذلك أن تكون طلبية<sup>(٥)</sup> .

ويتضح من الحالات التي تقدمت دور الشرط في تحديد ماهية الجمل .

= التوكيد أو لم تتصل ، ونقل عن بعض العرب أنه معرب وإن اتصلت به نون التوكيد . انظر شرح ابن عقيل ٣٦/١ ، وقطر الندى / ٤٥ - ٤٦ .

(١) انظر قطر الندى / ١٤٩ . (٢) شرح ابن عقيل / ١٣٤/١ - ١٣٥ .

(٣) انظر شرح ابن عقيل ١٧٦/١ (الهامش ١) . (٤) انظر شرح ابن عقيل ٥٥٣/١ (الهامش ٢) .

(٥) انظر شرح ابن عقيل ١٥٤/٢ - ١٥٧ .

## ثانياً: شروط لها وظائف في اللفظ المفرد

١ - شروط وظيفتها خاصة بـصياغة ، كشروط جمع المذكر السالم ، وشروط الثنية ، وشروط صياغة فعل التفضيل ، وفعل التعجب ، وكشروط صياغة المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسمي الرمان والمكان ، وكيفية صياغتهما من الثلاثي وما يزيد عن الثلاث ، وشروط التصغير ، والنسب .

الشروط الواردة في الأبواب السابقة هي شروط خاصة بـصياغة المفرد ، وهي متعلقة بالجانب الصرفى الذى يهتم بـبنية الكلمة .

وأذكر في هذا الصدد مسألة لبيان دور الشرط في الصياغة الصرفية للكلمة ، وهى :

إذا جمع الاسم المؤنث الثلاثي الصحيح العين الساكن المختوم بتاء ، أو مجرد عنها بـالف وتاء أتبعت العين الفاء في حركتها إن كانت مفتوحة الفاء كـدَعْدَ ، وحَفَلَةَ نقول : دُعَدَاتَ ، وحَفَلَاتَ .

واما إن كانت مضمومة الفاء كـغُرْفةَ وحْجَرةَ ، أو مكسورها كـهِنْدَ وحِدْمَةَ ففيه ثلاثة لغات ، هي :

١ - الإتباع ، نقول : غُرْفَاتَ ، حُجَّرَاتَ هِنَدَاتَ وحِدَمَاتَ .

٢ - التسكين ، نقول : غُرْفَاتَ ، حُجَّرَاتَ ، هِنَدَاتَ ، خِدَمَاتَ .

٣ - الفتح ، نقول : غُرْفَاتَ حُجَّرَاتَ ، هِنَدَاتَ ، خِدَمَاتَ .

وإن كانت لام مضموم الفاء ياءً كـدُمِيَّةَ ، أو لام مكسورها واواً كـذِرْوَةَ ، فيمتنع الإتباع نقول : دُمِيَّاتَ وذِرْوَاتَ ، وذِرْوَاتَ . وشذ في جروة

جِرِوَاتٍ<sup>(۱)</sup>.

## ٢- شروط احترازية:

وتمثلها «ما» الكافية لإنّ وأخواتها ، فإنه يشترط فيها أن تكون حرفية احترازاً من «ما» الموصولة ، فإنها لا تبطل عملها ، كما في قوله تعالى : «إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ»<sup>(۲)</sup> . فيمن قرأ برفع «كيد» على أنه خبر لإنّ ، و«ما» الموصولة اسمها ، وجملة «صنعوا» صلتها ، والعائد ممحذف تقديره : والله أعلم «صنعوه» .

(۱) انظر شذا العرف / ۹۸ ، وأوضح المسالك / ۲۴۹ - ۲۵۴ ، وانظر «جفنة ، طلحة» في سيبويه / ۲ - ۱۸۱ - ۱۸۲ ، والمتضب / ۲ - ۱۸۸ - ۱۹۰ ، وشرح ابن عقيل / ۲ - ۳۵۱ . وانظر جمع «هند» في سيبويه / ۲ - ۹۷ ، والمتضب / ۲ - ۲۲۳ من مسائل هذه الوظيفة الشرطية :

- قلب واو الافتعال تاءً كما في «اتعد واتزن» ، ومتعدد ومتزن وتتجلى معه وجلت جاء ، في المتضب / ۹۱/۱ :

«اعلم أنك إذا قلت : افتقل وافتقل ، وما تصرف منه فإن الواو من هذا الباب تقلب فيه تاءً ، وذلك الاختيار والقول الصحيح ...» وانظر سيبويه / ۳۵۶ - ۵۷ ظ . وشذا العرف .

- قلب الواو بباءً في شبه المعتل ، وشرطه أن يكون بعد الواو في الجمع الف نحو سوط وسياط ، وحوض وحياض ، وروض ورياض . انظر حاشية الصبان / ۴ - ۳۰۴ ، وشذا العرف / ۱۴۲ .

انظر سيبويه / ۲ - ۳۶۹ ، والمتضب / ۱ - ۱۲ ، والخصائص / ۱ - ۱۱۲ والارشاف / ۱ - ۱۳۶ .

- مسائل الإبدال والإعلال ، انظر الكتاب / ۲ - ۳۱۴ ، والمتضب / ۱ - ۶۴ .

- شروط حذف واو المثال وجد وصف . انظر حاشية الصبان / ۴ - ۳۴۲ .

- حذف فاء المصدر مثل وعدته عدة ، وزنته زنة ، انظر الكتاب / ۲ - ۳۵۸ ، والمتضب / ۱ - ۸۹ ، قطر الندى / ۱ - ۱۳۲ ، وحاشية الصبان / ۴ - ۳۴۲ .

- المسائل الخاصة بالتصغير ، انظر حاشية الصبان / ۴ - ۱۵۶ ، و / ۴ - ۱۶۴ ، وشذا العرف / ۱ - ۱۱۹ .

- المسائل الخاصة بالنسبة - انظر حاشية الصبان / ۴ - ۱۸۲ - ۱۸۳ ، وشذا العرف .

- من شروط صياغة المثنى أن لا يبقى العلم على علميته ، وكذلك عند جمعه . انظر الكتاب / ۱ - ۲۶۸ ، والمتضب / ۴ - ۴۲۳ .

(۲) سورة طه : آية ۶۹

وأما من قرأتها بنصب «كيد» فعلى أنه مفعول به لصنعوا ، و «ما» تكون  
كافة لأن في هذه القراءة<sup>(١)</sup> .

ومن الشروط الاحترازية ما نراه في «ذو» التي هي من الأسماء الخمسة ،  
فمن المعلوم أن هذه الأسماء تعرب بالحرروف ، أي بالواو رفعاً ، وبالالف  
نصباً ، وبالياء جراً ، لكن بشروط عامة . وشروط خاصة ، ومن الشروط  
الخاصة أن تكون «ذو» بمعنى صاحب<sup>(٢)</sup> ، وذلك احترازاً من «ذو» الطائية ،  
 فهي عندهم بمعنى الذي ، أي اسم موصول ، وتلزم الواو في الحالات كلها  
ومن ذلك قولهم «لا ذوي السماء عرشه» وذلك قول شاعرهم<sup>(٣)</sup> :

إذن فهو شرط قصد به الاحتياز .

ومن هذه الشروط ما يشترط في الواو التي تضمر بعدها «أن» الناصبة للمضارع إضماراً واجباً، حيث يشترط فيها أن تكون للمعية<sup>(٤)</sup>، كما في قول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

لَا تَنْهَىٰ عَنِ خَلْقٍ وَتَأْبَىٰ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمًا

وشرط إفادتها معنى «مع» هو احتراز عن الواو التي لا تفيده بل تفید التشریک ، كقولنا : ذاکر ونجم محمد .

(١) انظر الكشاف ٩٥ / ٤ ، والدر المصنون ٥ / ٤ .

(٢) انظر شرح ابن عقيل ٤١/١ ، وفقر الندى ١٤٣ ، وهمع الهوامع ٣٨/١ ، وحاشية الصبان ٦٨/١

٣) الشاعر سنان بن الفحل الطائي

<sup>١١</sup> انظر قطر الندى رقم (٣١) ، وأوضحت المسالك رقم (٥١) ، وشرح الأشموني رقم (١٠١) .

(٤) انظر شرح ابن عقل، ٢٧٧/٢، وقطر الندى / ١٠٥ ، وشرح التصریع على التوضیح / ٢٣٨/٢ .

(٥) البيت لأنبياء الأسود الذهلي ، انظر ابن عثيل رقم (٢٢٨) ، وأوضح المسالك رقم (٤٩٩) ، وفطر الندى رقم (٢٣) ، ونسبة سيبويه ٤٢٤ / ١ ، للأختطل .

وما يكون الشرط فيه احترازياً «منع سحر من الصرف» فشرطه أن يراد به سحر يوم بعينه ، فالاصل أن يعرف بأى أو بالإضافة فإن تجدد منها مع قصد التعيين ، فهو حينئذ ظرف لا يتصرف ولا ينصرف ، نحو «جئت يوم الجمعة سحر»<sup>(١)</sup> .

فهو شرط احترازى ، احترز به مما لا يراد به سحر يوم بعينه .

ومن هذه المسائل كذلك منع المؤنث المعنوى من الصرف بشرط كونه زائداً على ثلاثة أحرف نحو : زينب وسعاد ، لأن الرابع يتزلل متزللة تاء التأنيث<sup>(٢)</sup> .

فهو شرط مؤثر فى منع الاسم من الصرف أو عدم منعه ، كما أنه شرط احترازى من الاسم الثالثى<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر حاشية الصبان ٣/٢٦٥ ، وشرح ابن عقيل ٢٦١/٢ - ٢٦٢ .

(٢) انظر حاشية الصبان ٣/٢٥٣ .

(٣) ومن المسائل التى يؤدى فيها الشرط دوراً احترازياً :

- قلب واوا فعلى يا إذا كانت لام الكلمة بشرط أن تكون الكلمة وصفاً نحو الدنيا - احترازاً من الاسم نحو شُرُوى وحُزُرى فلا إعلال .

انظر سيوه ٣٨٤/٢ ، والمتضب ١٧ ، والصبان ٣١٢/٤ ، وشذا العرف / ١٤٣ .

- قلب الواو يا إذا كانت عيناً مصدر فعل أعلنت فيه قبلها كسر بعدها الف .

فاحترز من سواك وسوار لانتفاء المصدرية ، ومن نحو لاوذ لو اذا ، وجاور جواراً لصحة عن الفعل ، وحال حولاً ، وعد المريض عوداً لعدم الالف . انظر حاشية الصبان ٤/٣٠٣ ، وشذا العرف / ١٤٢ .

- من شروط الإعلال بالنقل أن يكون الساكن المقول إليه صحيحاً ، احترازاً من العلة نحو قاول وبابع وعون وبين وكذا الهمزة لا ينقل إليها نحو «بابس» مضارع «آيس» لأنها معرض للإعلال بقلبه الفا .

انظر حاشية الصبان ٤/٣٢٠ وشذا العرف / ١٣٧ .

ومن الشروط الاحترازية ما يشترط لقلب الواو والباء همزة في صيغة مفاعل نحو صحيحة وصحائف ، وعجز وعجز ، حيث يشترط أن يكون المفرد ممدوداً ، وأن يكون منه زائداً احترازاً من نحو قصور وقصاور لعدم ، ومن نحو معيشة معايش ومثوبة ومتاؤب لعدم الزيادة .

- انظر حاشية الصبان ٤/٢٨٩ ، وشذا العرف /

### ٣- شروط لتحديد الماهية :

هناك شروط تؤدي إلى تحديد ماهية الكلمة من مثل :

- كي المصدرية : وشرط مصدريتها أن تسبق<sup>(١)</sup> بلام التعليل لفظاً كما في قوله تعالى : «لَكُلَا تَأْسُوا»<sup>(٢)</sup> ، أو تقديرأً كما في قولنا : «أدرس كي النجح» إذا أردنا لكي النجح فالمعروف أن «كي» في العربية تأتي على ثلاثة أضرب<sup>(٣)</sup> .

= - ومنها كذلك : حذف الف «ما» عند الجر ، فإنه يشترط فيها أن تكون استفهامية ، احترازاً من الموصولة والشرطية والمصدرية ، فلا حذف . انظر حاشية الصبان /٤ / ٢٦٦ .

- ومنها أيضاً - ما يشترط في منع الوصفية وزن الفعل من الصرف ، كون الوصفية أصلاً ، فلو كانت الكلمة في الأصل اسماء ، ثم طرأت لها الوصفية لم يعتد بها . وإنما اشترطت الأصالة احترازاً من الوصفية العارضة فإنها لا تمنع الاسم من الصرف كما في : هذا لب صفوان أى قاس ، وهذا رجل أربب ، أى ذليل . انظر قطر الندى / ٤٥١ .

- ومن ذلك ما ورد في تعريف المفعول معه وهو : اسم فضلة بعد واو أريد بها التنصيص على المعيبة مسبوقة بفعل ، أو ما فيه حرفه ومعناه .

فكل ما فيه أمور احترازية ، وهو وإن كان تعرضاً لكنه يشتمل على شروطه . القطر / ٣٢٣ .

- وكذلك ما يشترط في المفعول المطلق من كونه مصدرأً فضلة احترازاً من العمدة كما في مثل قولنا : كلامك كلام حسن ، وجد جده . القطر / ٣١٢ - ٣١٣ .

- ومنها ما يتعلق بقلب الواو همزة جوازاً فشرط الواو أن تكون مصدرة مكسورة نحو إشاح وفادة وسادة إلى إشاح إفادة وإسادة ، وقرأ ابن جبير والثقفي «من إعام أخيه» والاحتراز بال المصدر عن نحو واو طويل ، فلا تقلب ؛ لأن المكسورة أخف من المضمومة .. والوسط أبعد من التغير ، وأما الواو المفتوحة فلا تقلب لخفة الفتحة إلا ما شئت من قولهم امرأ آنا ، والأصل وناة لأنه من الونية وهو البطل . انظر حاشية الصبان /٤ / ٢٩٦ .

- ومن الشروط التي تؤدي الوظيفة الاحترازية كثير من الشروط في جموع التكبير .

(١) قطر الندى / ٨ ، ويقول سيبويه في معرض تفريقه بين كي التعليمة الجارة وكى المصدرية الناصبة ٨/٤ : «وأما من أدخل عليها اللام ولم يكن من كلامه كيمه فإنها عنده بمتزلة «أن» ، وتدخل عليها اللام كما تدخل على أن ومن قال كيمه جعلها بمتزلة اللام» ، أى أنها تكون جار كما بين ذلك السيرافي .

(٢) سورة الحديد : آية ٢٣ . انظر الدر المصنون ٦ / ٢٨٠ .

(٣) انظر معنى الليسب / ٢٤١ .

١ - أن تكون اسمًا مختصراً من كيف ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

كى تجرون إلى سلم وما ثرت فتلاكم ولظى الهيجاء بضطرم

ب- وأن تكون تعليلية بمنزلة اللام معنى وعملاً ، أى حرف جر ، وذلك إذا دخلت على «ما» الاستفهامية «كيم» ، أو التي ينصب الفعل بعدها بأن مضمرة وجوباً .

ج- مصدرية ، وهى الداخلة عليها لام التعليل ؛ لأن حرف التعليل لا يدخل على حرف تعليل .

«أن» المفسرة : وشرطها أن تسبق<sup>(٢)</sup> بجملة فيها معنى القول دون حروفه ، ولا يدخل عليها حرف جر ، ومثال «أن» المفسرة نحو قولنا : أشرت إليه أن أدرس . ونحو قوله تعالى : «فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنُعِ الْفُلْكَ»<sup>(٣)</sup> ، وقوله تعالى : «فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ»<sup>(٤)</sup> .  
فهذه الشروط حددت ماهية «أن» المفسرة .

وما قيل في شروط أن المفسرة ، يقال في شرط زيادة «أن» وهو «وقوعها بين فعل القسم ، ولو الشرطية كقولنا : «أقسم أن لو جاء زيد لأكرمه» فهو شرط لتحديد الماهية<sup>(٥)</sup> .

(١) لم ينسب البيت لشاعر ، انظر معنى الليب / ٢٤١ . والدرر اللوامع ١٨٤ / ١ ، همع الموسوع ٢١٤ / ١ .

(٢) انظر شروط أن المفسرة في معنى الليب / ٤٧ وما بعدها .

(٣) سورة المؤمنون / ٢٧ .

(٤) سورة المؤمنون : / ٣٢ .

ويجوز أن تكون المصدرية أى أرسلناه بـان عبدوا أى بقوله : «اعبدوا» وأن تكون مفسرة «الدر المصنون

٨١ / ٥ ، وحاء في المغني / ٤٧ : «وعن الكوفيين إنكار «أن» التفسيرية البة وهو عندي متوجه ؛ لأنه إذا

قيل «كتبت إليه أن قم» لم يكن «قم» نفس «كتبت» كما كان الذهب نفس العجد» .

(٥) انظر قطر الندى / ٨٥ ، والمغني / ٥٠ . . وانظر الموضع الأخرى لزيادة «أن» في المغني / ٥٠ - ٥٣ .

كان الزائدة : تأتي كان زائدة بشرطين ، هما :

- ١ - أن تكون بلفظ الماضي .

٢ - أن تقع بين شيئين متلازمين كقولنا : ما كان أحسن ، نحو «لم يوجد كان مثلُك » و نحو « جاء الذي كان أكرمه » ، وكقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام<sup>(٤)</sup>

ذا الموصولة : تأتي «ذا» اسم موصول يشرط أن تسبق بما أو بين الاستفهاميتين<sup>(٥)</sup> ،

(١) البيت لأبي مروان التحوي ، أو المتنميس . انظر مسيبويه /٥٠/ ، قطر الندى /٤٣١/ ، شرح ابن عييش /٨١٩/ ، هشيم الهمام /٢٤٢/ ، الدرر اللوامع /٢١٦/ .

(٢) انظر شرح ابن عقيل ١٧٨ / ٢ ، وفاطر الندى ٤٣١ ، وارشاف الضرب ٦٣١ / ٢ ، ٦٤٧ - ٥ ، وحاشية الصبان ٩٦ / ٣ - ٩٧ .

(٣) المست للفرد - انظر سموه ٢٨٩ / ١ ، والخزانة ٤ / ٣٧ ، وديوانه ٨٣٥ ، والمغني ٣٧٧ - ٣٧٨

(٤) شدت زيادة كان من حرف الجر ومحرومه كقوله :

شرأة بنى أبي بكر تسامي على كان المسومة العرب

وشتت زياتها بلفظ المضارع في قول أم عقيل بن أبي طالب :

**انت تكون ماجد نيل  
إذا تهب شمال بليسيل**

شرح ابن عقیل ۲۰۱ / ۲۰۲ .

(٥) يقول سيبويه ١/٤٠٤ - ٤٠٥ : « هذا باب إجرانهم ذا وحده بمنزلة الذى ، وليس يكون كالذى إلا مع «ما ومن» فى الاستفهام فبكون «ذا» بمنزلة الذى ، ويكون ما حرف الاستفهام وإجرانهم إيه مع «ما» بمنزلة «اسم واحد» وانظر المغني / ٣٩٥ .

كما في قوله : «مَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ»<sup>(١)</sup> ، وكقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وَقَصِيدَةٌ تَأْتِي الْمَلْسُوكَ غَرِيبَةً  
قَدْ قَلْتُهَا لِيَقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا؟

فـ «ذا» في الآية الكريمة ، وفي بيت الشعر قد حددت ماهيتها عن طريق شرط سبقها «بما» أو «من» الاستفهاميَّتين ، فإن لم تسبق بأيٍّ منهما فهي اسم إشارة عند البصريين ، واسم موصول عند الكوفيين ولذلك اختلفوا في قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

عَدْسٌ، مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ  
أَمْتَ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلْيقُ

فـ «ذا» هنا اسم إشارة عند البصريين ؛ لأنها فقدت الشرط الذي يحدد ماهيتها عندهم ، واسم موصول عند الكوفيين ؛ لأنهم لم يستشرطوا ذلك ، وترتب على هذا الخلاف الاختلاف في موقع جملة «تحمَلين» ، فهي في موضع نصب على الحال عند البصريين ، حيث أجاز سيبويه مجىء الحال من اسم الإشارة ، ولا محل لها من الإعراب صلة الموصول عند الكوفيين<sup>(٤)</sup>

(١) سورة النحل : آية ٣٠ .

جاء في الدر المصنون ١/١٦٥ - ١٦٦ قوله : «اعلم أن «ماذا صنعت» ونحوه في كلام العرب ستة استعمالات : أن تكون «ما» اسم استفهام في محل رفع بالابتداء و«ذا» اسم إشارة خبره ، والثاني : أن تكون «ما» استفهامية و«ذا» يعني الذي والجملة بعدها صلة وعائدها محذوف» ... والثالث : أن يغلب حكم «ما» على «ذا» فيتركا ويصيران بمثابة اسم واحد . فيكون في محل نصب بالفعل بعده ... والرابع : أن يجعل «ماذا» بمثابة الموصول تغليضاً لـ «ذا» على «ما» عكس ما تقدم في الصورة قبله ، وهو قليل جداً . وانظر الدر المصنون ٤/٣٢٤ .

(٢) البيت للأعشى أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل . انظر شذور الذهب ١/١٤١ ، و قطر الندى ١٤٥ / ١٤٥ ، والدرر ١/٥٩ ، ديوانه ٢/٢٣ .

(٣) البيت ليزيد بن مفرع ، انظر المحاسب ٢/٩٤ ، الإنصاف ، شرح ابن يعيش ٢/١٦ ، ٤/٢٣ ، ٢٤ ، ٧٩ ، المزانة ٢/٥١٤ ، شرح التصريح على التوضيح ١/١٣٩ ، قطر الندى ١/١٤٦ .

(٤) انظر قطر الندى ١/١٤٦ ، وارشاف الضرب ١/٥٣٠ - ٥٣١ وشرح التصريح على التوضيح ١/١٣٨ .

أَلْ : اسم موصول : بشرط دخولها على وصف<sup>(١)</sup> صريح من غير تفصيل  
كقولنا الضارب الرجل ، الشارح للدرس .

فشرطها حدد ماهيتها .

لام الجحود : وشرطها أن تسبق بكون<sup>(٢)</sup> منفي ، كما في قوله تعالى :  
**«وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعذِّبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ»**<sup>(٣)</sup> .

أم المتصلة : وشرطها أن تسبق<sup>(٤)</sup> بهمزة التسوية ، كما في قوله تعالى :  
**«سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْزِعْنَا أَمْ صَرَّنَا»**<sup>(٥)</sup> ، قوله : **«سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ»**<sup>(٦)</sup> . أو أن تسبق بالهمزة المغنية عن «أى» كقولنا : «أزيد عندك أم عمر؟» أي : أيهما عندك؟ .

أم المنقطعة : وشرطها<sup>(٧)</sup> أن لا تسبق بهمزة التسوية ، ولا الهمزة المغنية عن «أى» ، وهي تفيد الإضراب ، كما في قوله تعالى : **«لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ**

(١) انظر قطر الندى / ١٤٢ ، والمعجم / ٨٥ / ١ ، والدرر اللوامع / ٦٠ وشرح التصريح على التوضيح  
/ ١ / ١٣٧ ، والصبان / ١٦٥ ، ارتشاف الضرب / ١ / ٥٣١ ، ومن المخالف فيه (ال) في نحو :  
الضارب والمضروب فمذهب الأخفش أنها حرف تعريف وليس موصولة . وعنده أن اسم الفاعل  
واسم المفعول إذا دخل لا يعملا ، فإن وجد منصوب بعدهما فعل النثبي بالفعل به ومذهب  
الجمهور أنها معرفة موصولة فقال المازني موصول حرف وفال ابن السراج والفارسی والأکثرون  
موصول \* .

(٢) انظر قطر الندى / ٩٢ ، ومعنى الليب / ٢٧٨ ، وشرح ابن عقيل / ٢ / ٢٧٠ .

(٣) سورة الانفال : آية ٣٢ . الدر المصنون ٤١٥ / ٣ .

(٤) انظر شرح ابن عقيل / ٢ / ١٧٩ ، والمعنى / ٦١ ، وارتشاف الضرب / ٢ / ٦٥٢ ، وحاشية الصبان على  
الأشموني / ٣ / ٩٩ - ١٠١ .

(٥) سورة إبراهيم : آية ٢١ .

(٦) سورة البقرة : آية ٦ .

(٧) انظر شرح ابن عقيل / ٢ / ١٨٠ - ١٨١ ، والمعنى / ٦٥ ، وقطر الندى / ٤٣٥ ، وارتشاف الضرب  
/ ٢ / ٦٥٤ .

## العالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُمْ<sup>(١)</sup>

الحال المؤكدة لضمون الجملة : ويشترط أن تسبق<sup>(٢)</sup> بجملة اسمية وأن يكون المبتدأ والخبر نكرين جامدين كقولنا : زيد أخوك عطوفاً ، وكقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أَنَا ابْنُ دَارَةً مَعْرُوفًا بِهَا نَسْبِيٌّ وَهُلْ بِدَارَةً يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارٍ؟

فالشروط السابقة حددت ماهية الحال المؤكدة لضمون الجملة .

وهكذا يتضح لنا أن للشروط دوراً في تحديد ماهية الكلمة<sup>(٤)</sup> .

(١) سورة السجدة : آية ٢ .

(٢) انظر سيبويه ٢٥٧/١ ، والمقتبس ٤/٣٠ ، والخصانص ٢/٢٦٨ ، ٣١٧ ، ٣٤٠ ، ٦/٣ ، وشرح ابن عقيل ١/٥٥٢ ، والرضى على الكافية ١/١٩٦ - ١٩٧ ، وشذور الذهب / ٢٣٤ ، وشرح ابن عبيش ٢/٦٤ - ٦٥ ، والخزانة ١/٥٥٣ .

(٣) هذا البيت لسالم بن دارة ، وهو من شواهد سيبويه ١/٥٧ ، والخصانص ٢/٢٦٨ ، والخزانة ١/٥٥٣ ، وشرح ابن عقيل ١/٥٥٢ ، .. وشذور الذهب ٢٣٤ .

(٤) وهناك تماذج آخر توضح فيها هذه الوظيفة الشرطية منها - لو المصدرية - فشرطها وقوع «أن» المصدرية موقعها نحو «وَدِدتْ لَوْ قَامَ زَيْدٌ» أي قيامه . انظر شرح ابن عقيل ٢/٣٠٢ ، والمغني ٢/٣٤٩ وما بعدها . - «لا» العاطفة - ولها شرطان : ١- إفراد معطوفها . ٢- أن تبق بأمر أو إثبات اتفاقاً نحو : اضرب زيداً لا عمراً ، وجاء في زيد لا عمرو . أو بناء خلافاً لابن سعدان (كوفي) نحو : يا ابن أخرى لا ابن عمى . انظر حاشية الصبان ٣/١١١ . وانظر شرح ابن عقيل ٢/١٨٤ . - لكن العاطفة - وشروطها : ١- أن تبق بمعنى أو نهى . ٢- أن يكون معطوفها مفرداً . ٣- أن لا تقترن بالواو .

انظر شرح ابن عقيل ٢/١٨٤ ، وحاشية الصبان ٣/١١٠ .

- لولا الجارة - بشرط أن يليها ضمير ، نحو «لولاك ولولاه» وهذا رأى سيبويه ، وخالفه في ذلك الأخفش والمبرد .

انظر شرح ابن عقيل ٢/٦ ، وحاشية الصبان ٢/٢٠٦ .

- «مذ ومنذ» حرفاً جر بشرط وهي :

١- أن يكون المجرور وقتاً .

٢- أن يكون المجرور معيناً لا مبهماً .

٣- أن يكون المجرور ماضياً أو حاضراً لا مستقبلاً .

## ٤- شروط وظيفتها وقافية الكلمة :

وتظهر هذه الوظيفة في مسائل منها :

- يشترط حذف ياء «فعيلة» شرطان وهم :

١ - أن تكون عين الكلمة صحيحة .

٢ - أن تكون عينها غير مضعفة ، ويتحقق الشرطان في مثل قبيلة وصحفيّة ،  
نقول قَبْلِي ، صحَّفَى .

فإذا كانت العين معتلة كطويلة ، فإنه لا يجوز حذف الياء ؛ لأنها لو  
حذفت وقلنا : «طَوَّلَى» فإنه سترتب عليه قلب الواو ألفاً لتحرركها وافتتاح ما  
قبلها فتصير «طالى» فتبعد الكلمة عن أصلها ، وهذا الشرط قصد منه المحافظة  
على الكلمة ، ويظهر أثر هذا الشرط كذلك في النسب إلى صيغة فعولة نحو  
«شَنْوَءَة» ، قالوا فيها شتى ، فإن كانت العين فيها معتلة كقوولة ، فإن الواو  
تبقي للعلة التي ذكرنا في «طويلة»<sup>(١)</sup> .

ولذلك لم يشترط هذا الشرط في النسب إلى صيغة «فعيلة» كجهينة  
وعيينة فقد حذفت الياء - قالوا في النسب إليها : جهيني ، وعييني ؛ لأن الياء  
الباقية لا خوف عليها من الإعلال والقلب ؛ وإن تحركت إلا أن ما قبلها  
مضموم ، والشرط أن يفتح . . .

- ومنها كذلك ردفاء الكلمة المحذوفة عند النسب بشرط علة لامها  
كشية ، نقول في النسب إليها «وشبيه» بإعادة الواو المحذوفة ؛ لأن لام الكلمة

= انظر حاشية الصبان ٢٠٧/٢ ، شرح ابن عقيل ٩/٢ .

- كي التعليلية - وشرطها دخولها على ما الاستئمامية نحو كيمة أو على «ما المصدرية» : انظر سيبويه  
٤٠٨/١ ، انظر تفصيل ذلك في حاشية الصبان ٣٧٩/٣ ، وشرح ابن عقيل ٢/٣ .

(١) انظر سيبويه ٢/٧٠ - ٧١ ، والمقتضب ٣/١٣٤ ، شرح الشافية ٢/١٠ ، وشرح ابن عقيل ٢/٣٨٨ - ٣٨٩ .  
وارتشاف الضرب ١/٢٨٣ ، وشذا العرف ١/١٢٢ .

علة ، وهذا الشرط شرط واقٍ للكلمة ؛ إذ لا تتحمل الكلمة حذف الفاء وعلة لامها وإجراءات النسب .

ولهذا ، فإن الفاء المحذوفة لا تعود عند النسب فيما صحت لامه كعدة وصفة نقول فيهما : عِدَى ، صِفَى<sup>(١)</sup> .

ومن المسائل التي يتضح فيها أثر هذا النوع من الشروط هذه المسألة ، وهي أن التصغير من الأمور التي تعيد الكلمات إلى أصولها ، سواء كان التغيير بتحريف مكان حرف ، كما في «موْقِن» نقول «مُيْقِن» . أم كان التغيير بحذف حرف أو أكثر من الكلمة ، وتشير القاعدة الصرفية إلى أن المحذوف لا يعود عند التصغير إذا بقيت الكلمة على ثلاثة أحرف فصاعداً من مثل : شاكٍ وقادِي نقول في تصغيرهما : شويكٍ وقويفينٍ ، دون إعادة المحذوف لكن إن بقيت الكلمة على حرف أو حرفين ، فإن المحذوف يعود عند التصغير ، سواء كان المحذوف فاء الكلمة مثل «كل وخذ» ، أم عين الكلمة مثل «مد وقل» أم لام الكلمة ، مثل «برم ودم» إذا يعمى بما تقدم ، وكذلك إن بقيت الكلمة على حرف واحد مثل : قِ ، فِ ، عِ وسبب إعادة المحذوف في الحالتين يعود إلى أن الاسم المصغر يجب أن يكون ثلاثة من جهة ، ومن جهة أخرى فإن اللفظ غير محتمل لتغييرات التصغير إضافة إلى ما في الكلمة من حذف ، فهو شرط واقٍ للكلمة<sup>(٢)</sup> .

---

(١) انظر سيبويه ٨٥/٢ ، والمقتضب ١٥٦/٣ ، وشرح الثانية ٦٢/٢ ، وارشاف الضرب ١ - ٢٨٥ / ٢٨٦ ، وشذا العرف / ١٢٦ .

(٢) يقول سيبويه ١٢١/٢ : «اعلم أن كل اسم كان على حرفين فحقّرته رددته إلى أصله حتى يصير على مثال «فَعَيْلٌ» فتحقّير ما كان على حرفين كتحقّيره لو لم يذهب منه شيء ، وكان على ثلاثة ، فلو لم تردهه لخرج عن مثال التحقيق وصار على أقل من مثال فَعَيْلٌ» .

وانظر المقتضب ٢١/٢ - ٢٤٢ ، وشرح الثانية ١/٢١٧ - ٢١٨ ، وشرح ابن عقيل ٢/٣٨٠ - ٣٨١ ، وشذا العرف / ١١٦ .

ومن هذه المسائل : قلب الواو ياء إذا كانت عيناً لجمع صحيح اللام وقبلها كسر ، وهي في مفرده إما معتلة كدار وديار وحيلة وحيل وقيمة وقيم ، وإما شبيهة بالمعتلة وهي الساكنة بشرط أن يليها ألف كسوط وسياط ، وحوض وحياض ، وتسلم الواو إن أعلت لام المفرد كجمع ريان وجواً فيقال فيهما رواه وجواء بتصحيف العين لثلا يتواتي في الجمع إعلالان قلب العين ياءً وقلب اللام همزة<sup>(١)</sup> .

لذا اشترط لإعلال الواو ياءً في هذا الموضع أن تكون اللام صحيحة ، أما وإن اللام في «رواء وجواء» علة ؛ لذا سلمت الواو من الإعلال ؛ لثلا يلتقي إعلالان بالقلب ومتجاوران بينهما فاصل ضعيف هو الألف ، فتبعد الكلمة عن أصلها .

وشيء بذلك أعني الشرط الواقى ، ما يتعلق بالترخيم من شروط ، فإن كان الترخيم بحذف حرف فإن من شروطه أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف ، كترخيم «حارث» إلى «حار» وإن كان الترخيم بحذف حرفين ، فإن من شروط كذلك أن يكون ما قبل آخره ثلاثة أحرف فاكثر نحو : سلمان ، نقول : يا سلم<sup>\*</sup> .

وهدف الشرط في الموضعين السابقين هو المحافظة ؛ ولذلك ذهب بعض النحاة إلى جواز ترخيم العلم الثالثي إذا كان متحرك الوسط كحسن وقمر ، قالوا : يا حسُّ ويا قُمُ لأنهم عدوا حرقة الوسط حرفاً رابعاً<sup>(٢)</sup> .

(١) شذا العرف / ١٤٣ ، وانظر ارشاف الضرب ١٣٦ / ١ .

(٢) انظر قطر السندي / ٢٩٨ - ٢٩٩ ، وابن عقيل ٢٢٦ / ٢ وجمع المهاجم ١٨٢ / ١ ، ١٨٣ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢ / ١٨٦ - ١٨٧ .

من مسائل هذه الوظيفة الشرطية ما يلاحظ في قلب الهمزة ياءً في خطايا ، أو واو كهراوى «فالتي تقلب ياءً يشترط فيها أن تكون لام الواحد همزة ، أو ياءً أصلية ، أو واواً منقلبة ياءً والتي تقلب واواً يشترط فيها أن تكون لام الواحد واواً ظاهرة في النطق ، سالة من القلب ياءً» .

## ٥- أمن اللبس في اللفظ :

من مسائله :

عند ترخييم ما فيه تاء التأنيث للفرق بين المذكر والمؤنث كمسلمة ، فإنه يجب ترخييمه على لغة من يتضرر الحرف ، فنقول : «يا مُسلم» بفتح الميم ، ولا يجوز ترخييمه على لغة من لا يتضرر فلا نقول : يا مُسلم بضم الميم لثلا يتبيّس بنداء المذكر .

وأما ما كانت فيه التاء لا لفرق فيرخص على اللتين فنقول في مسلمة : يا مَسْلِم ، ويا مَسْلِم<sup>(١)</sup> .

فوظيفة الشرط هنا أمن اللبس ، ودفع الوهم .

ومن المسائل التي يمكن ضمها إلى هذه الوظيفة الشرطية النسب إلى المركب الإضافي ، فالالأصل فيه هو أن ينتمي إلى صدر الكلمة ، فنقول في أمرىء القيس ، يامرئ أو يا امرئى على الخلاف بين النحاة في إبقاء الهمزة أو حذفها .

شرط ألا يؤدي ذلك إلى الإبهام ، وذلك في النسب إلى المركبات التي

= انظر ارتشاف الضرب ١٢٩/١ ، وشذا العرف / ١٣٩ .

فهذه شروط يقصد بها عدم إحداث ثقل في الكلمة نتيجة التغييرات الكثيرة ، بحيث لا يصعب نطقها . انظر المقتضب ١٤٠ / ١ - ١٤١ .

ومن الشروط التي تقى الكلمة ما يشترط في الإعلال بالنقل من أن لا يكون الفعل فعل تعجب نحو : ما أَبَينَ الشَّيْءَ وَأَفْوَمَهُ ، وَابْنَهُ ، وَأَفْوَمَ بِهِ . حملوه على نظيره من الأسماء في الوزن والدلالة على المزية وهو أفعل التفضيل . حاشية الصبان ٤/٤ . ٢٢٠ .  
وانظر همع الهوامع ٢٢٣/٢ .

إذ يترب على فقدان هذا الشرط قلب الياء أو الواو الفا لفتح ما قبلها وقد كانت في الأصل متحركة فتصير ما أبَان ، وما أقام . فتبعد الكلمة عن الصورة المطلوبة لصيغتي التعجب .

(١) انظر شرح ابن عقيل ٢/٢ .

يعرف أولها بثانيها ، كأبى بكر وأم كلثوم وابن عمر وابن الزبير ، فإننا نسب إلى ثانيهما ، وليس إلى أولهما لما يؤدى إليه من لبس<sup>(١)</sup> .

### ومن مسائل هذا النوع من الشرط :

صيغة مفعول لما عينه علة كمقول ومبيع ، والأصل : مقوول ومبيع ، فتنقل حركة حرف العلة إلى الصحيح الساكن قبله (إعلال بالنقل) ، فيلتقي ساكنان ، فتحذف الواو للتخلص من التقاء الساكنين ، فتصبح «مقول ، ومبيع» وأصلب «مبيع» مبيع ، فتقلب ضمة الياء كسرة فتصير «مبيع» لثلا تنقل الياء واوا<sup>(٢)</sup> فيلتبس الواوى باليائى ، فهو شرط يقى الكلمة من الالتباس بغيرها .

فيما تقدم اتضح لنا دور الاشتراط فى التركيب واللفظ مما يدل على أن المسائل محكمة ومحددة تحديداً دقيقاً يبرهن على فهم دقيق ، ولكن ما مدى اتفاق النحاة وأهل اللغة فى هذه الشروط ؟ وهل تحققت تلك الشروط بشكل متكملاً ؟ أم حدث لبعضها انحراماً؟  
وللإجابة عن ذلك نقول إن هنالك شروطاً اختلف فيها ذكر منها بعض الأمثلة :

فقد أجاز ابن السكيت إعمال «ما» عمل ليس مع زيادة «إن» بعدها مخالفأ أحد شروط إعمالها ، واستدل على ذلك بقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

بني غدانة ما إن أنتم ذهباً      ولا صريفاً ولكن أنتم الخزفُ

(١) شذا العرف / ١٢٤ - ١٢٥ .

(٢) شذا العرف / ١٥١ ، وانظر سيبويه ٣٦٣ / ٢ ، والقتضب ١٠٢ ، ١٠٠ / ١ .

(٣) البيت لم يعرف قائله انظر الخزانة ١٢٤ / ٢ ، التصریح على التوضیح ١٩٦ / ١ ، همع المقامع ١٢٣ / ١ ، الدرر اللوامع ٩٥ / ١ .

وذهب يونس بن حبيب شيخ سيبويه ، وتبعد الشلوبين إلى أنه يجوز إعمال «ما» عمل ليس مع انتفاء نفي خبرها إلا كما في قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وَمَا الْدَّهْرُ إِلَّا مَنْجُونَا بِأَهْلِهِ      وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مَعْذِبًا

وذهب بعض النحاة إلى أنه يجوز إعمال «ما» إعمال «ليس» مع تقدم خبرها على اسمها ، كما في قول الفرزدق :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعْادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ      إِذْ هُمْ قَرِيشٌ وَإِذْ مَا مُثْلِهِمْ بَشَرٌ

ومن المسائل التي اختلف النحاة<sup>(٢)</sup> في شرطها اختلافهم في أولوية الإنابة عند بناء الفعل للمجهول ، فذهب البصريين - إلا الأخفش - أنه إذا وجد بعد الفعل المبني لما لم يسم فاعله مفعول به ومصدر وظرف وجار ومحرر تعين إقامة المفعول به مقام الفاعل .

ومذهب الكوفيين أنه يجوز إقامة غيره وهو موجودة<sup>(٣)</sup> تقدم أو تأخر واستدلوا لذلك بقراءة أبي جعفر **«البجزي قومًا بما كانوا يكسبون»**<sup>(٤)</sup> .

(١) البيت لم يعرف قائله . انظر التصریح على التوضیح ١٩٧/١ ، مفہی اللیب .

(٢) انظر سیبویه ٢٩/١ ، والقتضی ١٩١/٤ ، الحزانة ٢/١٣٠ ، وسمع الهوامع ١٢٤/١ ، ٢١٩ ، ٢٤٩ ، والدرر اللوامع ٩٥/١ ، ١٨٨ ، والتصریح على التوضیح ١٩٨/١ .

(٣) انظر شرح ابن عقلی ١/٢٦٠ - ٢٦٢ .

والجمهور يأبون ذلك ، ولا يقررون الاستشهاد به ، ويؤولون على التحو الآخر :

١- إنکار رواية النصب .

٢- إنه على فرض رواية النصب «مثل» ، فإن الشاعر قد أخطأ في هذا ؛ لأنه تمیم ، وأراد أن يتکلم بلغة الحجاز ، ولم يعرف أن الترتیب شرط عندهم .

٣- على فرض صحة النصب ، وعدم الخطأ فإن «مثل» مبني في محل رفع ، وليس منتصوبا .

انظر شرح ابن عقلی ٢٦١/١ (الهامش ٢) .

(٤) سورة الجاثیة : آیة ١٤ .

جاء في الدر المصنون ١٢٧/٦ - ١٢٨ : قرأ ابن عامر والأخوان **«البجزي»** بنيون العظمة نحن ، وباقى السبعة **«البجزي»** بالياء من تحت مبنياً للفاعل أي لبجزي الله ، وأبو جعفر بخلاف عنه ، وشبيه =

وإنما يرضي المنيب ربها  
ما دام معنباً بذكر قلبه

ومذهب الأخفش أنه إذا تقدم غير المفعول به عليه جاز إقامة كل واحد  
منهما<sup>(١)</sup>.

هذه نماذج من الشروط المختلف فيها ، ولكل فريق رأيه في إقامة الشرط أو تجاوزه ، وهى فى النهاية تدل على عدم اقتناع به إما لضعفه ، وإما لورود ما يحيى مخالفته . وإنما لأن المذهب قائم على الترخيص والتوسيع . ولعل هذا الأمر يفتح لنا باب الحديث عن مواضع حدث فيها انحرام لبعض هذه الشروط ، فنرى من خلال ذلك عدم اطراد للشرط ، ومن ثم عدم اطراد للقاعدة ونشير إلى هذه المسائل التي انحرمت فيها الشرط مقسمة إلى مسائل نحوية ، وأخرى صرفية ، على النحو الآتى :



### أولاً: المسائل نحوية :

فى قول الشاعر<sup>(٢)</sup> : مركز تحقیقات کاپیتوک علوم زبانی

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا

حدث انحرام لأحد شروط إعمال «لا النافية» عمل «ليس» فقد عملت «لا» الرفع في الاسم «أنا» في محل رفع ، والنصب في «باغيا» مع كون الاسم معرفة ، والشرط أن يكون نكرة ومنها كذلك قراءة الحسن = وعاصم في رواية كذلك إلا أنه مبني للمفعول ، هذا مع نصب «فوما» ، انظر الإتحاف / ٣٩٠ .

إعراب النحاس ١٢٨/٣ ، النشر ٢/٢٧٢ .

(١) انظر شرح ابن عقيل ٤٣٢/١ - ٤٣٣ ، قطر الندى / ١٥٧ ، ارتشف الضرب ١٩٤/٢ ، حاشية الصبان ٦٧ - ٦٨ .

(٢) البيت للنائمة الجعدى انظر أمالى الشجري ٢٨٢/١ ، والتصريح على التوضيح ١٩٩/١ ، همع الهوامع ٩٨/١ ، الدرر الموامع ١٢٥/١ .

البصري وابن أبي عبيدة بتسكين الراء في قوله تعالى : «وَلَا تَمْنُنْ  
تَسْتَكْثِرُ»<sup>(١)</sup> .

مع أن الشرط النحوي لا يجيز الجزم لعدم قصد الجزاء ، وخرج  
النحوة هذه القراءة بعدة تأويلات منها : مراعاة رفوس الآي ، أو الوقف ،  
أو البدلية<sup>(٢)</sup> .

ومن الآيات التي لم تتفق فيها القراءة والقاعدة التي أيدتها جمهور البصرة  
قوله تعالى : «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ»<sup>(٣)</sup> .

بكسر «الأرحام» عطفاً على الضمير المجرور في «به» دون إعادة الخافض  
خلافاً لشرط جمهور البصرة ، وتأييداً لرأي الكوفة الذين لا يستترطون  
إعادة الخافض - مما يجيز إدراج هذه المسألة ضمن الشروط المختلف فيها  
السابقة الذكر أيضاً - ؛ لذلك يقرأها الجمهور «والآرحام» بالنصب على أنه  
مفعول معه ، لأن الواو لا تصلح أن تكون عاطفة لانحراف الشرط السابق  
ذكره<sup>(٤)</sup> .

ومنها كذلك قراءة الرفع في قوله تعالى : «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطُعُوْر  
أَيْدِيهِمَا جَزاءٌ بِمَا كَسَبُوا»<sup>(٥)</sup> .

(١) سورة المدثر : آية ٦ .

(٢) انظر قطر الندى / ١١٣ ، والإتحاف / ٤٢٧ ، الكشاف / ٤ / ١٨١ .

(٣) سورة النساء : آية ١ .

(٤) وقد قرأ بالجر كل من : حمزة ، المطوعي ، إبراهيم النخعي ، قنادة ، الأعمش ، الحسن البصري ،  
وابن عباس . مما يعطي قراءة الجر سداً قوياً .

انظر الكشاف / ١ / ٢٤١ ، التيسير / ٩٣ ، السبعة / ٢٢٦ ، العكبرى / ١ / ٩٦ ، الطبرى / ٧ / ٥١٧ ،  
إعراب النحاس / ١ / ٣٩٠ ، البحر المحيط / ٣ / ١٥٧ ، شرح الأشمونى / ٣ / ١١٥ ، شرح التصريح على  
التوضيح / ٢ / ١٥١ ، الإتحاف / ١٨٥ .

(٥) سورة المائدة : آية ٣٨ .

وقراءة الرفع<sup>(١)</sup> هي قراءة سبعة مع أن القاعدة النحوية والشرط النحوي - تبعاً لها - ترجح نصب الاسم المشغول عنه إذا وقع بعده جملة طلبية<sup>(٢)</sup> سواء كان أمراً ، أم نهياً ، أم استفهاماً حتى لا يتربّط على الرفع بالابتداء ، الإخبار عنه بجملة إنشائية .

### ثانياً: المسائل الصرفية :

ونبدأ المسائل الصرفية بالقراءات القرآنية التي لم تتفق مع شروط الصرفين لكنى تكتمل الصورة مع تلك الواردة في المسائل النحوية . ومن أمثلة انحراف الشرط الصرفى : قراءة «ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش»<sup>(٣)</sup> .

فقد جاءت القراءة بالهمز في «معايش» وهي مخالفة لشرط الصرفين لقلب الياء همزة بعد ألف مفاعل ، فالشرط يشير إلى أن يكون المد في المفرد مداً زائداً نحو صحيفة وعجز نقول في جمعهما صحائف وعجزن بقلب الياء والواو همزة في الجمع لأن المد زائد في المفرد بخلاف نحو «معيشة» مفعولة ، و«مصالحة» مفعولة .

فالمد أصل في المفرد لذلك فإنها تبقى في الجمع «معايش ومصالح» . يقول سيبويه في ذلك : «فاما قولهم «مصالحة» فإنه غلط منهم ، وذلك أنهم توهموا في «مصالحة» فعلية ، وإنما هي «مفعولة» ،

(١) وقرأ بالنصب «والسارق» عيسى بن عمر وابن أبي عبلة ، انظر الكشاف ٣٧٧/١ ، التبيان للطوسى ٥١٤/٣ ، إعراب النحاس ١/٤٩٦ ، الفخر الرازي ٣٩٨/٣ ، القرطبي ٦/١٦٦ ، البحر المحيط

٤٧٦/٣ .

وانظر ما ورد في الهاشم رقم ١١٧١ ، إذ يمكن إدراج المسألة هنا أيضاً .

(٢) انظر قطر الندى ٢٦٨ - ٢٦٩ وانظر الكتاب لسيبوه ١/٧٢ .

(٣) سورة الأعراف : آية ١٠ .

وقالوا «مصيبة ومصائب» فهمزوها وشبهوها حيث سكنت بصحيفة  
وصحائف<sup>(١)</sup>.

ويقول المبرد تعليقاً على القراءة السابقة : «فاما قراءة من قرأ «معائش»  
فهمز فإنه غلط ، وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع بن أبي نعيم ، ولم يكن له  
علم بالعربية وله في القرآن حروف قد وقفت عليها»<sup>(٢)</sup>.

ومن سمع من العرب مخالفًا شروط الصرفين استنون واستحوذ ، ومن  
ذلك قوله تعالى : «استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله»<sup>(٣)</sup> . فحسب  
القاعدة الصرفية أن ننطبقهما استنون واستحوذ مثل استقام ، حيث تنتقل حركة  
حرف العلة إلى الحرف الصحيح قبله فتقلب الواو ألفاً لتحرركها في الأصل ،  
وانفتح ما قبلها بعد انتقال الحركة إليها . لكن ما سمع من العرب جاء مخالفًا  
للقاعدة الصرفية حيث انخرم الشرط كما رأينا ، وهذا ما سموه مجيء الكلمة  
على أصلها ، يقول المبرد : «وقد يجيء في الباب الحرف والحرفان على  
أصولهما ، وإن كان الاستعمال على غير ذلك ليدل على أصل الباب فمن ذلك  
«استحوذ عليهم الشيطان» وأغيلت المرأة ، المستعمل في هذا الإغفال على ما  
يجلده في كتاب التصريف نحو : استجاز وأقام واستقام»<sup>(٤)</sup>.

ويقول ابن جنني : «إذا تعارض السمع والقياس نطقت بالسموع على ما

(١) الكتاب ٢/٣٦٧ ، وارتشاف الضرب ١٢٦/١ ، وحاشية الصيان ٤/٢٨٩.

(٢) المقتضب ١/١٢٣ ، وانظر تصريف المازنى ١/٣٠٧ . قراءة نافع ، ابن عامر ، الأعرج ، زين بن  
علي والأعمش .

انظر الكثاف ١/٢٤١ ، التبيان للطوسي ٤/٣٨١ ، الطبرى ١٢/٣١٦ ، الفخر الرازى ٤/١٨٣ ،  
إعراب النحاس ١/٦٠٠ ، البحر ٤/٢٧١ ، شرح الأشعونى ٣/١١٥ ، شرح التصريح على التوضيح  
٢/١٥١ ، والإتحاف ٢/٢٢٤ .

(٣) سورة المجادلة : آية ١٩ .

(٤) المقتضب ٢/٩٨ ، المنصف على التصريف ٣/٤٥ .

جاء به ، ولم تقيسه في غيره ، وذلك نحو قول الله تعالى : «استحوذ عليهم الشيطان» فهذا ليس بقياس ، لكنه لابد من قبوله ؛ لأنك إنما تنطق بلغتهم ، وتحتذى في جميع أمثلتهم ، ثم إنك من بعد لا تقيس عليه غيره ، ألا تراك لا تقول في استقام استقام ، ولا في استبع استبع »<sup>(١)</sup> .

ونأتي هنا قضية التعارض بين ما ذهب إليه النحاة وما سمع من فصيح العرب مما جاء مخالفًا لشروط النحاة وقد فصل اللغويون في هذه المسألة وجعلوا الغلبة فيها للسماع على ألا يقاس عليه<sup>(٢)</sup> .

يقول الدكتور تمام حسان تعليقاً على هذا : «وَجَدَ النَّحَاةُ أَنْفُسَهُمْ يَنْظَرُونَ فِي الْمَسْمَوْعِ ، وَفِي أَيْدِيهِمْ أَصْوَلَ ثَابِتَةٍ يَقِيسُونَ عَلَيْهَا وَيَتَخَذُونَهَا مَعَايِيرَ حَتَّى بِالنِّسْبَةِ لَا يَقُولُهُ الْفَصَحَاءُ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْفَصَاحَةَ لَمْ تَعْدِ الْمَعيَارَ الْوَحِيدَ لِلْقَبْوَلِ فِي عَرْفِ النَّحَاةِ كَمَا كَانَتْ قَبْلَ اكْتِمَالِ النَّحُوِ ، وَإِنَّمَا أَضَافَ النَّحَاةُ إِلَيْهَا مَعيَارًا آخَرَ لِلصَّوَابِ وَالخَطَا استخراجُهُمْ مِنَ الْكَلَامِ الْفَصِيحِ ، ذَلِكَ هُوَ الْقَوَاعِدُ النَّحْوِيَّةُ الَّتِي رَبَّمَا رَفِضَتْ بَعْضُ الْفَصِيحَ فَدَفَعَتْهُ بِالشَّذْوَذِ إِنْ لَمْ تَدْفَعْهُ بِالخَطَا»<sup>(٣)</sup> .

### الاحتجاج بالقراءات القرآنية :

مما تقدم يتضح لنا أنه قد يحدث تعارض بين قواعد النحاة وشروطهم ، وبين المسموع من كلام العرب ، وقد بينا الرأي في ذلك ، لكن كيف إذا كان

(١) الخصائص ١٨١ / ١

(٢) انظر سيبويه ١٢٩ / ١ ، وشرح المفصل ٣ / ١٤٠ ، ٧٤ / ٥ وشرح الثانية ٧٦ / ٢ .

(٣) الأصول ١٠٢ / ١ .

وهناك مسائل كثيرة حكم النحاة عليها بالشذوذ لمخالفتها شرطاً من شروط الصرف ، ولعلم الرجوع إلى باب كباب جموع التكسير ، أو باب الإعلال والإبدال خير دليل وخير شاعد على ذلك

هذا الأمر متعلقاً بقراءة قرآنية ، يعني أن يكون حزم لقاعدة نحوية أو صرفية وأن يأتي هذا الحزم في قراءة قرآنية كما سبق أن ضربنا أمثلة على ذلك ، وبينما رأى المتقدمين فيه .

وبناءً على ذلك نقول إن الشاهد القرآن قد نال عناية القدماء واهتمامهم ، وتمسك به كبار اللغويين كالخليل وسيبوه لأنه أوضح المنطوق على الإطلاق ، ولذلك كان سيبوه يعلق على بعض الشواهد بقوله : «إنما أجرى هذا على كلام العباد ، وبه أنزل القرآن»<sup>(١)</sup> .

ويرى اللغويون أن القراءات من المصادر اللغوية المهمة واستشهدوا بكثير منها في تعريف قواعدهم نحوية والصرفية والصوتية والدلالية ؛ لأنها تعبّر عن الواقع اللغوي الذي ساد في شبه الجزيرة العربية ، بل إن اللهجات التي وردت في القراءات القرآنية إنما تمثل ما كان متشاراً بين القبائل العربية مما يجعلها سجلاً دقيقاً لما كان في كلام العرب من ظواهر نحوية وصرفية وصوتية ودلالية وغيرها .

والشاذ من القراءات هو الخارج عن قراءة القراء السبعة التي صنفها ابن مجاهد . وكما قلنا فقد اهتم اللغويون بهذه القراءات ويكتفى أن أحد كبار اللغويين وهو ابن جنى قد صنف كتاباً خاصاً لهذا الأمر وهو كتابه القييم «المحتسب» ، يقول ابن جنى عن الشاذ من القراءات : إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه ، محفوف بالرواية من أمامه وورائه ، ولعله أو كثيراً منه مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه ، نعم وربما كان فيه ما تلطف صنعته ، وتعزف بغير فصاحتـه ، وتمطوه قوى أسبابه وترسوـبه قدم إعرابـه»<sup>(٢)</sup> .

(١) الكتاب ١٦٦/١ وما بعده .

(٢) المحتسب ٣٢/١ .

«والكوفيون يأخذون بالقراءات السبع وينبغيها من القراءات ، ويحتاجون بها ، فيما لها نظير من العربية ويجزيون ما ورد فيها مما خالف الوارد عن العرب ويقيسون عليها ، فيجعلونها أصلاً من أصولهم التي يبنون عليها القواعد والحكم ، وهم إذا رجحوا القراءات التي يجتمع عليها القراء لا يرفضون غيرها ولا يغلونها»<sup>(١)</sup> .

بينما رفض أغلب البصريين الأخذ بهذه القراءات كما اتضح من الأمثلة التي ذكرناها ، بل وخطأوا القراء الذين قرأوا بها ، وتجاوز الأمر إلى اتهامهم ببعدهم عن العربية كما رأينا ذلك عند المازني والمبرد .

بينما اكتفى سيبويه بعدم عرض القراءات الشاذة ، لذلك لم يذكر قراءة الجر في قوله تعالى : «وَأَنْقُوا اللَّهُ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ» .

وكان النحاة الذين لا يأخذون بالشاذ من القراءات يلجأون إلى حفظ الظاهرة وعدم القياس عليها ، أو يلجأون إلى تأويلها كما رأينا في قراءة البناء للمفعول في قوله تعالى : «لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» يقول الدكتور تمام حسان : «قلنا إن النحاة تمسكون في قبول القراءة بشرط موافقة العربية ولو بوجه من وجوه التأويل ، فإن خالفت القراءة العربية ، ولم يمكن إعادة تركيبها إلى أصل من أصول العربية حفظت القراءة ، ولم يقس عليها قياساً عاماً ، وإن صح الاحتجاج بها في مثل تركيبها»<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر الشارد وأصول النحو في كتاب سيبويه / ٤٧ .

(٢) الأصول / ٩٩ .

يشترط لقبول القراءة عند القراء وعلماء الأصول شروط ، وهي :

- ١ - موافقة العربية ولو بوجه .
- ٢ - موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً .
- ٣ - صحة السند ، واتصاله الرواية .

انظر الشر / ٢٢ .

فالقضية لما تتصل بالقراءات القرآنية فإنه ينبغي التأني كثيراً لكي يطلق حكم حولها وبخاصة أنها تتصل في نهاية الأمر إلى رسول الله ﷺ ، والله تعالى يقول : «وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ»<sup>(١)</sup> .

ولذا فقد دافع ابن جنى عن هذا الرأي إذ يقول : «ومعاذ الله ! وكيف يكون هذا ، والرواية تسمى إلى رسول الله والله تعالى يقول : «وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ» ؟ وهذا حكم عام في المعانى والألفاظ وأخذه هو الأخذ به ، فكيف يسوع مع ذلك أن ترفضه وتحتنبه ، فإن قصر شيء منه عن بلوغه إلى رسول الله فلن يقصر عن وجه من الإعراب داع إلى الفسحة والإسهاب ، إلا أنها وإن لم نقرأ في التلاوة به مخافة الانتشار فيه ، ونتابع من يتبع في القراءة كل جائز روایة ودرایة ، فإننا نعتقد قوة هذا المسمى شاطأ وأنه ما أمر الله تعالى بتقبيله ، وأراد منا العمل بموجبه وأنه حبيب إليه ، ومرتضى من القول لديه »<sup>(٢)</sup> .

مركز تحقیقات کامپیوٹر علوم اسلامی

(١) سورة الحشر : آية ٧

(٢) انظر المحتسب ٢٣/١

## النتائج

- ارتباط القاعدة بالشرط في كثير من القضايا النحوية والصرفية ، مما يجعل القاعدة هي الشرط والشرط هو القاعدة .
- برزت أهمية الشرط بالنسبة للتركيب سواء كان الأمر متعلقاً بالتنظيم وأعني به التقديم والتأخير والحذف والتقدير . أم كان الأمر متعلقاً باللفظ المفرد .
- برزت وظائف الشروط بصورة واضحة في فترة متأخرة بعد أن اتضحت معالم المسائل ، وتشعبت جزئيات القضايا المثارة نحواً وصرفًا ولغة .
- ارتباط الشروط النحوية والصرفية بالشواهد القرآنية والشعرية يؤكد هوية النحو العربية بشكل كبير ، ويرد رأى من رأى أن هذا العلم أصوله متخلدة من لغات أخرى كالهندية أو اليونانية مثلاً .
- عدم اطراد الشروط في بعض الميائل له مؤشرات علمية مهمة ، ولعل من أبرزها أن المنهج الذي سار عليه اللغويون فيه ثغرات أدت إلى انحراف هذه الشروط ، فمثلاً لزيادة «كان» شرطان كونها بلفظ الماضي ، ووقعها بين شيئين متلازمين . بينما وردت زائدة بلفظ المضارع مما يدل على أن الشرط غير جامع وعلى النقيس من هذا الشرط شرط جواز تقديم العامل إذا تقدم المعمول ، فهناك حالات يتقدم فيها المعمول ولا يؤذن بتقدم العامل من مثل قولنا «زيداً لن أضرب» فتقديم المعمول «زيداً» لا يؤذن بتقديم العامل . أى أن الشرط ليس على إطلاقه فهو جامع غير مانع . ومنه شروط الحال الانتقال والاشتقاق والتنكير شروط غير مانعة .

أى أن الشروط على الرغم من محاولة جعلها محكمة القيود، قوية التأثير ، إلا أنها لم تستطع كما رأينا حل المشكلات التي وردت في الشاذ وغير المطرد .

ويبدل ذلك على أن النهج النحوي من سماع وقياس واستحسان واستصحاب حال واستقراء بحاجة إلى وقفات تؤدي إلى سد تلك الثغرات التي غالباً ما تعود إلى نقصان الاستقراء أو التعصب المذهبى ، وهذا واضح في كثير من المسائل التي ذكرنا جزءاً منها ، حيث لم تطرد فيها القاعدة مما فتح المجال أمام التأويلات التي يبتعد بعضها عن الواقع اللغوي .

أنه يمكن توجيه هذه الشروط وجهة أخرى أو أنها تحد بحدود مختلفة عما فعله المتقدمون فإن شروطهم كانت أقرب إلى الحصر المطلق ، مع أن النصوص التي هي أصل هذه الشروط قد تنقض ما اشترطوه إن استقصيت ، وروعى فيها سماعها عن العرب

## المصادر والمراجع

- ١- ابن الجزرى :  
النشر فى القراءات العشر .
- ٢- ابن جنى (أبو الفتح عثمان) .  
- الخصائص :  
تحقيق محمد على النجار - الطبعة الأولى - دار الكتب المصرية .  
- المحتسب فى تبيان وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها .  
تحقيق على النجدى ناصف ، د. عبد الحليم النجار ، د. عبد الفتاح  
شلبي ، القاهرة ١٣٨٦ هـ - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .  
- المنصف على التصريف .  
تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين .  
مكتبة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الأولى ١٩٥٤ م .
- ٣- ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل)  
الأصول فى النحو - تحقيق د. عبد الحسين الفتلى (بيروت ١٩٨٥ م)  
٤- ابن الشجري (هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسنى العلوى)  
أمالى ابن الشجري - تحقيق د. محمود الطناحى - الحانجى - القاهرة  
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- ٥- ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذانى المصرى)  
شرح ابن عقيل على الألفية - تحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد  
- الطبعة ١٣ سنة ١٩٦٢ م .

- ٦- ابن هشام (محمد بن عبد الله جمال الدين الانصارى)
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك
  - تحقيق الشيخ محمد محبي الدين عبد الحميد - الطبعة الخامسة ١٩٦٦ دار إحياء التراث العربى - بيروت .
  - قطر الندى وبل الصدى
  - تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد - الطبعة ١٣ دار الفكر .
  - مغني اللبيب عن كتب الأعارة .
  - تحقيق د. مازك المبارك ، محمد على حمد الله ، الطبعة الأولى ١٩٩٢ م دار الفكر - بيروت .
  - شذور الذهب - تحقيق الشيخ محمد محبي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - بيروت ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
- ٧- ابن يعيش (موفق الدين بن يعيش)
- شرح المفصل - المطبعة المنيرية - القاهرة - دار المعرفة
- ٩٨- أبو البركات (عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري)
  - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحوين البصريين والковيين .
  - تحقيق الشيخ محمد محبي الدين عبد الحميد - ١٩٦١ .
  - ٩- أبو بشر (عمرو بن قنبر - سيبويه) .
  - الكتاب - طبعة بولاق - الطبعة الأولى ١٣١٦ هـ .
  - ١٠- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوى
  - الكليات - معجم في المصطلحات والفرق اللغوية
  - تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري
  - الطبعة الأولى - مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

- ١١ - أبو حيان (الأندلسي النحوي)  
 - ارتشاف الضرب من لسان العرب - تحقيق د. مصطفى النحاس -  
 القاهرة ١٩٨٤ م .
- البحر المحيط تحقيق الشيخ زهير جعيد - دار الفكر - بيروت ١٩٩٢ م .
- ١٢ - أبو العباس (المبرد)  
 المقضب - تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة .  
 المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٣٨٨ هـ .
- ١٣ - الأزهري (خالد بن عبد الله)  
 شرح التصریح على التوضیح  
 دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابی الحلبي وشركاه - القاهرة .
- ١٤ - الاستراباذی (رضي الدين محمد بن الحسن)  
 - شرح الكافية - المطبعة العامرة - ١٣٧٥ - الأستانة .  
 - شرح الشافیة - تحقيق محمد نور الحسن - محمد الزفراوی ، محمد  
 محیی الدین عبد الحمید ، دار الكتب العلمیة - بيروت - ١٩٧٥ م .
- ١٥ - البغدادی (عبد القادر بن عمر)  
 خزانة الأدب - دار صادر - بيروت - مصورة عن طبعة بولاق ١٣٩٩ هـ .
- ١٦ - البناء (أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنی الدماطی)  
 إنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر .  
 ملتزم الطبع والنشر - عبد الحمید أحمد حنفى - القاهرة .

- ١٧ - تمام حسان (الدكتور) .  
 الأصول - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٢ م .
- ١٨ - الجرجانى (علي بن محمد)  
 التعريفات - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٨٩ .
- ١٩ - الحملاوي (الشيخ احمد الحملاوي)  
 شذا العرف في فن الصرف - دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٢٠ - خديجة الحديشى / الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه / إصدارات  
 جامعة الكويت ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ٢١ - الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر)  
 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل .  
 تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ على محمد معوض  
 مكتبة العيكان - الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى -  
 ١٩٩٩ م .
- ٢٢ - السمين الحلبي (شهاب الدين أبو العباس بن يوسف)  
 الدر المصنون في علوم الكتاب المكنون .  
 تحقيق الشيخ على محمد معوض وآخرين  
 دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٤ م .
- ٢٣ - السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)  
 همع الهوامع شرح جمع الجواب .  
 دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .

لما يحاجه ومرزا طلاع رسان  
دائرۃ المعارف اسلامی

٢٤ - الشنقطی (أحمد بن الأمین)

الدرر اللوامع - دار المعارف للطباعة والنشر - بيروت - الطبعة الثانية  
(١٩٧٣م).

٢٥ - عباس حسن

النحو الوافى

دار المعارف بمصر - الطبعة الثالثة ١٩٦٦

٢٦ - النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل)

إعراب القرآن - تحقيق د. زهير غازى زاهد

مكتبة النهضة العربية - الطبعة الثانية ١٩٨٥ القاهرة

٢٧ - النشار (أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد المصرى الانصارى)

المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر

مصطفى البابى الحلبي - الطبعة الثانية ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م - القاهرة

٦٨١٥ رقم الإبداع

شماره ثبت ..... ٩٠٨٢١

تاريخ ..... ٢٠١٩٢١

